تحقيق
الطاقم الامريكي الجديد لن يهتم بالقضايا العربية 6
مدارات
المنجرة: لا استراتيجية للتنمية بدون تكنولوجيا التواصل 14
نقد
«رومنطيقا» كتاب لناصر فرغلي: الهيمنة الحضارية! 8
منوعات
أربع كاتبات يحصدن الجوائز الأدبية الفرنسية 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2362 Wednesday 11 December 1996

الاربعاء 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996 ـ شعبان 1417 هـ

العراقيون ذبحوا الخراف عند قدمي رئيسهم.. واطلاق النار في سماء العاصمة ابتهاجا

احتفالات في كركوك ببدء ضخ النفط بحضور صدام وفرنسا تتعهد بالسعي لرفع كامل للحصار عن بغداد

كركوك ـ من ليون برخو:

ذبح المزارعون الخراف عند قدمي الرئيس العراقي صدام حسين امس الثلاثاء بينما شق طريقه بصعوبة مخترقا الحشد باتجاه غرفة التحكم الخاصة بخط انابيب النفط العراقي الذي يمتد الى تركيا.

وكان على الصحافيين والوزراء الانتظار ثلاث ساعات عند خط الانابيب في محطة الضخ الاولى في كركوك حتى يصل صدام لكي يبدأ ضخ النفط العراقي الخام الى الاسواق العالمية لاول مرة منذ ستة اعوام.

وصاح الاطفال «هلا بيك هلا» مرحبين بقدوم الرئيس الذي ارتدى زيه العسكري.

وردد جمع من الموظفين الحكوميين والمزارعين يتألف من عدة الاف «بالروح بالدم نفديك يا صدام».

وابتسم صدام الذي بدا مسترخيا واثقا بينما كان يضغط على زر يجعل النفط يتدفق في خط الانابيب المزدوج. وابتسم حين طلب منه الصحافيون القاء كلمة.

وقال انه «شن المشروع الخالد» ودعا الله ان يديم على العراقيين نعمة الاستقرار والمكاسب العظيمة «لينتقلوا من نصر الى نصر».

وفي انقرة قال مسؤول تركي يعمل في مجال النفط ان النفط العراقي لم يصل الى محطة جيهان التركية بعد ساعات من اعلان العراق انه بدأ ضخ النفط.

وتبعد كركوك 300 كيلومترا شمالي بغداد، وهي مركز صناعة النفط في شمال العراق وهي اول منطقة اكتشف فيها النفط في العراق عام 1927.

ورددت الجموع هتاف «الله اكبر» بعد ان ادلى صدام بتصريحه.

وبكى الكثيرون وفيهم مسؤولون كبار.

وتقول وكالات الاغاثة الدولية في بغداد ان نحو 4500 طفل عراقي يموتون شهريا بسبب نقص الغذاء والادوية ويعاني اكثر من نصف مليون طفل من سوء التغذية.

وقال وزير النفط عامر محمد رشيد للصحافيين ان الشعب العراقي لاقى ما يكفيه من المشقة والالم وانه لا مبرر لهذه العقوبات وان العراقيين ينتظرون ضخ النفط.

وافاد مراسلون ان اطلاق نار سجل ليل الاثنين الثلاثاء في بغداد ابتهاجا بعد ان اعطت الامم المتحدة الضوء الاخضر لاستئناف تصدير النفط العراقي امس بعد توقف دام ست سنوات.

وسمع اطلاق النار لمدة نصف ساعة بعد ان قطعت الاذاعة والتلفزيون جميع البرامج لاعلان النبأ ولم يتم وضع حد لذلك الا بعد ان هددت السلطات بملاحقة المسؤولين عن اطلاق النار.

ونزل السكان الى شوارع بغداد وتجمعوا يرقصون ويغنون.

واعلن وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد ان العراق سيصدر منذ امس 650 الف برميل عبر خط الانابيب العراقي التركي الذي يربط كركوك بميناء جيهان ـ يومورتاليك التركي على البحر المتوسط.

لكن وكالة انباء الاناضول التركية نقلت عن مسؤولين اتراك قولهم انه سيتم في مرحلة اولى تصدير 300 الف برميل من النفط العراقي يوميا على ان يصدر لاحقا حتى 440 الف برميل يوميا.

وقال رشيد من جهة اخرى ان شحن النفط الخام من ميناء البكر (جنوب) على متن ناقلات نفط سيبدأ «الجمعة او السبت».

ويشرف على تصدير النفط 14 خبيرا دوليا اربعة منهم في تركيا وعشرة في العراق.

وسيخصص حوالي نصف عائدات مبيعات النفط العراقي الخام لدفع تعويضات عن اجتياح الكويت وتغطية نفقات عمليات الاشراف على نزع السلاح العراقي خصوصا.

اما العائدات المتبقية فستستخدم لتمويل شراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي الذي عانى كثيرا من سنوات الحظر الست.

واعلن وزير النفط العراقي انه وجه مساء امس الاول الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي عقدين ابرما مع شركات دولية لشراء النفط العراقي بموجب بنود الاتفاق مع الامم المتحدة للموافقة عليهما.

وقد اوقف التلفزيون برامجه امس الاثنين ليعلن عن موافقة الامم المتحدة على أن يستأنف العراق بيع نفطه الخام. واطلقت اعيرة نارية في الهواء ابتهاجا.

وتعتبر الامم المتحدة ان استئناف التصدير المحدود للنفط الخام لن يقود تلقائيا الى رفع عقوبات الامم المتحدة اذ يتوجب على العراق اولا الامتثال لجميع القرارات ذات الصلة باجتياح الكويت.

وسيقرر مجلس الامن كل ثلاثة اشهر تمديد اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وفي باريس اشادت فرنسا امس بانهاء الحظر على صادرات العراق النفطية وقالت انها ستعمل على انهاء العقوبات المفروضة على العراق تماما بمجرد ان يستوفي العراق الشروط التي وضعها مجلس الامن.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاكي راملهارت ان موافقة الامم المتحدة على تنفيذ الاتفاق كان نتيجة ممتازة، ودعا الى تطبيق البعد الانساني للاتفاق في وقت قريب.

واضاف راملهارت «ومن هنا فان القرار رقم 986 ليس غاية في حد ذاته ولا يشكل بديلا عن رفع العقوبات التي تزيد من معاناة العراق اليوم... وبمجرد ان يستوفي العراق الشروط التي حددتها قرارات مجلس الامن سيكون هدفنا السعي نحو رفع العقوبات تماما عن العراق مما سيمهد لعودة البلاد الى المجتمع الدولي».

(تفاصيل ص 13 ورأي القدس ص15)

عراقيون يرقصون ويغنون في شوارع بغداد احتفالا بعودة تصدير النفط (رويتر)

صفى أعماله في القاهرة واستعاد منزله المصادر

قيادي في حزب الأمة يستعد للعودة الى الخرطوم بصفة نهائية

الخرطوم ـ يوسف عبد المنان:

علمت «القدس العربي» ان اتصالات رفيعة المستوى جرت خلال الفترة الاخيرة بين الحكومة ورجل الاعمال والقيادي البارز في الحزب الاتحادي الديمقراطي (المحلول) محمد الحسن عبد الله ياسين ليعود الى البلاد ويستقر في الخرطوم.

وقالت معلومات مؤكدة ان احمد عبد الرحمن محمد الامين العام لمجلس الصداقة الشعبية العالمية قد نجح في الوساطة التي اضطلع بها منذ العام الماضي لاعادة محمد الحسن عبد الله ياسين عضو مجلس رأس الدولة السابق للبلاد. واتصل احمد عبد الرحمن برئيس البلاد الفريق عمر البشير لرفع الحظر عن الرجل واعادة منزله الواقع في ضاحية الخرطوم.

وقد صدر قرار من رئاسة الجمهورية باعادة المنزل الذي صودر عام 1990 بعد اشهار ياسين في ذلك الوقت معاداته لنظام الانقاذ، وتم تحويل المنزل ليصبح دارا لمنظمة شباب الوطن، وفي اعقاب رفع الحظر عن القيادي المعارض واعادة منزله عادت حرم عبد الله ياسين الى السودان وطلبت صيانة المنزل الا ان الحكومة تكفلت باعمال الصيانة واسندت الى شركة كورية لتقوم باعداد المنزل في غضون اسابيع محدودة.

وقالت المعلومات ان القيادي العائد قام بتصفية جميع اعماله التجارية في مصر خلال الفترة الاخيرة وقالت مصادر اتحادية متحالفة مع الحكومة ان عبد الله ياسين قد جمد نشاطه السياسي في صفوف المعارضة منذ اكثر من عام وتفرغ تماما للنشاط التجاري.

ويذكر ان القيادي محمد حسن كان قد استقال من منصبه بعد اكثر من عام في مجلس رأس الدولة ورفض الافصاح عن اسباب استقالته وخرج من السودان قبل سقوط الحكم التعددي في 30 حزيران (يونيو) 1989.

وكان ياسين قد شنت عليه الصحافة الحزبية هجوما عنيفا بعد ان تردد انه قام باستيراد صفقة من اسرائيل التي لا يوجد تعامل تجاري بينها وبين السودان.

أمير قطر يلتقي والده في روما وأنباء عن اكمال التسوية المالية

الدوحة ـ «القدس العربي»:

وصل الى روما امس الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولة قطر على رأس وفد كبير يضم عددا من اعضاء الاسرة الحاكمة، للقاء والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وتناول طعام الغداء معه، تتويجا لمصالحة جرى التوصل اليها بين الجانبين بعد اجتماعات مطولة عقدت في أكثر من عاصمة غربية واسفرت عن تجميد جميع الدعاوى القضائية لاسترداد اموال.

وعلمت «القدس العربي» ان خطوات عملية ستتبع لقاء روما لانهاء جميع الخلافات المالية، ورفع قرار التجميد المفروض على أموال الأمير السابق، وهذا ما يفسر زيارة الشيخ حمد المتوقعة لكل من باريس ولندن. وصرح مسؤول قطري ان زيارة أمير قطر للعاصمة الايطالية ستستغرق يوما واحدا قبل ان ينتقل الى العاصمة الفرنسية، حيث من المتوقع ان يلتقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك ومسؤولين فرنسيين آخرين.

وقال أحد المسؤولين «انه اجتماع مصالحة لتمهيد السبيل لعودة الشيخ خليفة ورفاقه». وفي مؤتمر صحافي امس الاول قال وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني الذي يصاحب الامير في زيارته الى روما ان الامير سيتناول الغداء مع والده.

وأشار المسؤولون الى أن الامير السابق الذي يعيش في المنفى باختياره منذ الاطاحة به في حزيران (يونيو) 1995 لن يعود لبلاده على الفور.

وقالوا ان المناقشات مستمرة بشأن ما اذا كان سيسمح بعودة نحو 200 من اتباعه اتهمتهم قطر بالاشتراك في محاولة انقلاب فاشلة في شباط (فبراير) الماضي.

وقال دبلوماسي «جرى أيضا مناقشات بشأن نحو 100 من اتباع الامير السابق محتجزين فيما يتصل بالمحاولة».

ونفى الامير السابق أي صلة بمحاولة الانقلاب.

وفي شباط (فبراير) الماضي قالت قطر انها ألقت القبض على 100 فرد فيما يتصل بمؤامرة مناهضة للحكومة تورط فيها الحرس الشخصي للشيخ خليفة.

وفي وقت سابق من الشهر الحالي قال الشيخ حمد انه أجرى عدة اتصالات تليفونية مع والده.

وتوقع المسؤولون القطريون عودة الامير السابق للبلاد بعد الاتفاق بشأن مليارات من الدولارات فقدت من خزائن الدولة منذ الاطاحة به.

وأشارت تقديرات غير رسمية الى أن المبلغ الذي يسيطر عليه يتراوح بين ثلاثة مليارات وسبعة مليارات دولار.

واتهم وزير الخارجية القطري البحرين الاثنين بالاشتراك في المؤامرة التي أحبطت في شباط (فبراير) وهو اتهام نفته البحرين فورا وشجبته.

السلطة الوطنية تحذر من «انفجار جديد» في الأراضي الفلسطينية

اسرائيل تعلن استعدادها لتوجيه «ضربة قوية» لسورية

القدس ـ «القدس العربي»

من ماجد عبد الهادي:

اكد مساعد رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال ماتان فيلناي امس ان اسرائيل سترد بقسوة شديدة على سورية اذا ما شنت حربا عليها، واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الوطنية بالسعي لحيازة صواريخ وأسلحة.

وقال فيلناي في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «على الرئيس السوري حافظ الاسد ألا يعلل نفسه بالاوهام: فاذا بدأ الحرب سينال ما يستحق وهو لا يعرف كم سيسبب ذلك من خسائر».

واضاف ان «الجيش الاسرائيلي مستعد لمواجهة حرب وان اعداءنا يعرفون ذلك جيدا».

وكانت صحيفة «جيروزاليم بوست» كشفت يوم الجمعة الماضي ان الجيش انفق 300 مليون دولار في الاشهر الثلاثة الاخيرة لتخزين الذخائر والمعدات استعدادا لحرب مع سورية.

واضافت الصحيفة نقلا عن مصادر عسكرية ان هذا الانفاق تم «في اطار جهد لصد اي هجوم سوري على هضبة الجولان» التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

وجاء في استطلاع نشرته صحيفة «معاريف» يوم الجمعة ان اكثر من 60 في المائة من الاسرائيليين يتخوفون من حرب بين اسرائيل والدول العربية.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي امس منظمة التحرير الفلسطينية بمحاولة «ترويع» الاسرائيليين باعطائهم انطباعا بوجود جبهة عربية موحدة معادية لاسرائيل. وقال نتنياهو ان الاسرائيليين تساورهم شكوك في أن السلطة الفلسطينية تسعى لحيازة صواريخ وأسلحة تمنعها اتفاقات السلام الموقعة مع اسرائيل من حيازتها.

وأكد امكانية ابرام اتفاق بشأن تسليم أجزاء من بلدة الخليل بالضفة الغربية لمنظمة التحرير بسرعة اذا توقفت المنظمة عن المماطلة على أمل الضغط على اسرائيل.

واضاف نتنياهو في مقابلة مع راديو الجيش الاسرائيلي «انهم يحاولون أيضا توحيد العالم العربي وترويع الشعب الاسرائيلي من خلال ذلك لاعطاء الناس انطباعا بأننا عاجزين عن الدفاع عن أنفسنا وباحتمال نشوب حرب هنا في أية لحظة».

وسأله المذيع عن أنباء بأن السلطة الفلسطينية تسعى لتسليح نفسها بصواريخ مضادة للدبابات والطائرات فأجاب بقوله ان مثل هذه الشكوك قائمة.

ومضى قائلا «هناك شكوك في أنهم يسعون لتزويد أنفسهم بمعدات في مجالات مختلفة. ونحن نتابع هذا». وسئل اعطاء اجابة أكثر تحديدا فقال «هناك معلومات معينة ولا أريد أن أنشرها لكننا نتابع بالتأكيد كل هذه الامور».

ونفت السلطة الفلسطينية انها تسعى لحيازة صواريخ. وقال الطيب عبد الرحيم أمين عام السلطة الفلسطينية لرويتر ان المزاعم الاسرائيلية عن تسليح السلطة الفلسطينية لنفسها بصواريخ مضادة للدبابات وللطائرات الهليكوبتر لا أساس لها من الصحة.

وأضاف ان الاسلحة التي تملكها السلطة الفلسطينية تتفق مع الاسلحة المذكورة في اتفاق السلام الفلسطيني ـ الاسرائيلي.

وعلى الصعيد الفلسطيني أشارت مذكرة داخلية للقوات الوطنية الفلسطينية صدرت امس الاول الى انه قد صدرت تعليمات للشرطة الفلسطينية وقوات الامن للتأهب لمواجهة محتملة مع الجنود الاسرائيليين.

وذكرت نسخة من مذكرة حصلت عليها رويتر ان السلطة الفلسطينية تدعو جميع قوات الامن للاستعداد لاسوأ الاحتمالات. ويجب ان يكون الاستعداد على جميع المستويات دون استثناء لان المعركة هي صراع من اجل البقاء.

واضاف ان السلطة الفلسطينية لا تتوقع اي ايجابيات من قبل الحكومة الاسرائيلية ومن قبل قوات الاحتلال الاسرائيلية بشكل عام. وينبغي على قوات الامن ان تترقب اي اجراءات عسكرية اسرائيلية وان تحذر من اي مواجهة.

وحذر القيادي الفلسطيني فيصل الحسيني المكلف ملف القدس في منظمة التحرير الفلسطينية من «انفجار جديد» في الاراضي الفلسطينية بعد قرار اسرائيل اقامة مستوطنة يهودية في قلب القدس الشرقية. وقال الحسيني في حديث لاذاعة «مونت كارلو» ان «الوضع الان اذا نفذت هذه العملية (بناء المستوطنة) سيؤدي الى انفجار، فالاجواء تشبه اجواء ما قبل الانتفاضة». وحذر القيادي الفلسطيني من ان «هذا القرار الاسرائيلي الاخير من الممكن جدا ان يحطم كل عملية السلام كما انه اذا نفذ على الارض لربما تكون الاحداث التي تليه تجعل من احداث النفق شيئا جانبيا او هامشيا».

يشار الى ان مواجهات عنيفة اندلعت بين الفلسطينيين والجيش الاسرائيلي اثر قيام اسرائيل في ايلول (سبتمبر) الماضي بفتح مدخل في نفق اثري محاذ للمسجد الاقصى اسفرت عن استشهاد نحو 70 فلسطينيا.

حماس تفوز بانتخابات جامعة نابلس

■ نابلس (الضفة الغربية) ـ رويتر: فاز انصار جماعات اسلامية متشددة امس بأكبر عدد من المقاعد في انتخابات طلابية بالضفة الغربية ينظر اليها باعتبارها اختبارا للقوة بين منظمة التحرير الفلسطينية والجماعات المنافسة لها.

وقال موسى ابو دابة مدير شؤون الطلبة في جامعة النجاح ان تحالفا يضم مؤيدي حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وجماعة الجهاد الاسلامي الذي يعارض تحركات السلام التي تقوم بها منظمة التحرير مع اسرائيل فاز بعدد 39 من 81 مقعدا في انتخابات اتحاد الطلبة.

وفازت جماعة مؤيدة لمنظمة التحرير لكنها تعارض محادثات السلام بستة مقاعد وقائمة منتسبة الى حركة فتح التي يرأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالمقاعد الباقية وعددها 36 مقعدا.

وقال ابو دابة «جرت الانتخابات في جو ديمقراطي نزيه دون ان يعكر صفوها شيء».

واشترك في الانتخابات نحو 6800 طالب.

تركيا تؤيد النيجيري حامد الغابد لمنصب الامين العام للأمم المتحدة

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية امس الثلاثاء ان تركيا تؤيد ترشيح النيجيري حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي لمنصب الامين العام للامم المتحدة خلفا لبطرس غالي.

واضافت المصادر ان انقرة «سترحب بالغابد امينا عاما اذا ما انتخب».

ويعتبر الغابد واحدا من المرشحين الافارقة الاربعة غير الرسميين لخلافة بطرس غالي الذي علق ترشيحه لولاية ثانية بعد الفيتو الذي استخدمته الولايات المتحدة ضده في مجلس الامن.

ووصف المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية سيرميت اتانجال حامد الغابد امس الثلاثاء بانه «رجل دولة محنك يتمتع بصفات مميزة» مشددا على حسن عمله على رأس منظمة المؤتمر الاسلامي.

يذكر ان تركيا عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي.

مصر ستبيع 36 فندقا مملوكة للدولة في اطار برنامج الخصخصة

■ القاهرة ـ اف ب: علم لدى وزارة قطاع الاعمال المصرية امس ان الحكومة المصرية قررت طرح 36 فندقا للبيع في البورصة مطلع العام الجاري في اطار تسريع عملية الخصخصة.

وقال مختار خطاب مستشار وزير قطاع الاعمال ان الحكومة ستحتفظ مع ذلك بستة فنادق تعتبرها جزءا من التراث الوطني، وهي «ماريوت» و«مينا بالاس» و«مينا هاوس» في القاهرة، و«اولد كتراكت» في اسوان، و«ونتر بالاس» في الاقصر و«فلسطين» في الاسكندرية.

وقال خطاب ان جزءا من رأسمال هذه الفنادق سيباع الى القطاع الخاص لكن الحصة الاكبر ستبقى مملوكة للدولة».

وقال انه سيتم تقييم رأسمال 36 فندقا بينها قصر بناه الخديوي اسماعيل باشا في العام 1869 للامبراطورة الفرنسية اوجيني بمناسبة مجيئها الى مصر لتدشين قناة السويس في العام نفسه.

اما قصر المنيل في جزيرة الروضة فبني بين 1901 و1929 للامير محمد علي، ابن الخديوي توفيق، الذي كان رجلا مثقفا جامعا للوحات والتحف الفنية المعروضة حاليا في القصر الذي تم تحويله الى متحف بعد ثورة 1952. وكانت شركة «كلوب مديتيرانيه» الفرنسية استأجرت حديقة القصر في العام 1964 واقامت فيها فندقا، الا انه مغلق في الوقت الحالي.

ويقع فندق مينا هاوس قبالة اهرام الجيزة، وكان رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل نزل فيه. اما أولد كتراكت فخلدته رواية اغاثا كريستي «جريمة على ضفاف النيل» وكان الفندق المفضل للرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران الذي حرص على زيارته قبل وفاته.

ليبيا تصدر قريبا قانونا حول الاستثمارات الاجنبية

■ باريس ـ اف ب: اعلن سفير ليبيا في فرنسا علي عبد السلام التريكي امس الثلاثاء، ان بلاده ستصدر «قبل نهاية السنة او في مطلع 1997» قانونا لتشجيع الاستثمارات الاجنبية. ودعا الشركات الفرنسية الى تعزيز وجودها في ليبيا.

واوضح التريكي امام مجموعة من رجال الاعمال الفرنسيين اثناء غداء نظمته غرفة التجارة الفرنسية العربية «ان هذا القانون سيقدم ضمانات للمستثمرين الاجانب بما في ذلك امكانية تحويل ارباحهم الى بلدانهم».

وبعد ان ذكر بان 80 % من التجارة الخارجية الليبية تتم مع الاتحاد الاوروبي، اكد وزير الخارجية الليبي السابق ان بلاده تعطي «الافضلية لجيرانها المتوسطيين، وخصوصا لفرنسا».

الا انه اعرب عن اسفه لان الشركات الفرنسية لا تبدي حماس الجسارة» التي تبديها الشركات الايطالية والالمانية.

وردا على سؤال حول نشاط القطاع المصرفي في بلاده، اكد التريكي انه تم فتح اول مصرف خاص في مدينة مصراطه الساحلية (400 كيلومتر شرق طرابلس) موضحا ان هدف بلاده يتمثل في انشاء 14 مصرفا خاصا اخر للتنمية الاقتصادية في المناطق.

ندوة استراتيجية في عمان تحذر من الاخطار على الامن القومي العربي

اسرائيل تتسلل الى البحر الاحمر عبر البوابة الاريترية

عمان ـ من وفاء الراميني:

افتتحت في العاصمة الاردنية عمان امس أعمال ندوة مغلقة حول البحر الاحمر والامن القومي العربي، والتي ينظمها مركز دراسات الشرق الاوسط بالتعاون مع مكتب الآفاق المتحدة للاستشارات.

وتأتي هذه الندوة بعد اكتشاف اصابع اسرائيلية تندس في مياهه مما يشكل خطرا على امنه. وقد رأس الجلسة الافتتاحية الدكتور خير الدين حسيب مدير مركز دراسات الوحدة العربية، حيث تحدث الدكتور محمد السيد سليم المحاضر في جامعة القاهرة ومدير مركز الدراسات الاسيوية عن مفهوم الامن القومي العربي وموقع البحر الاحمر في هذا المفهوم.

وقال الدكتور سليم ان مفهوم الامن القومي العربي في البحر الاحمر يكاد يختفي في الادبيات العربية المتخصصة في هذا الموضوع، مشددا على تزايد الاهتمام بهذا البحر مؤخرا بسبب الدور الارتيري الذي تمثل في احتلال جزيرة حنيش الكبرى، وبسبب توجهات الحكومة الاسرائيلية الجديدة بزعامة بنيامين نتنياهو.

واضاف ان الفكر الاستراتيجي العربي مطالب باعادة دراسة الاهمية الاستراتيجية لامن البحر الاحمر في اطار الامن القومي العربي، وذلك من خلال دراسة التحولات الدولية والاقليمية مع الاخذ بعين الاعتبار أهمية التطورات التكنولوجية على صعيدي التسلح والاتصالات واثر هذه التطورات على اهمية البحر الاحمر.

واعرب الدكتور سليم عن اعتقاده بأن التعاون الاقليمي بين دول البحر الاحمر مع التركيز على البعد الاقتصادي هو النموذج الامثل لاقامة نظام اقليمي للبحر الاحمر في حال انهاء الصراعات القائمة وتلبية الشروط العربية.

من جانبه قال الدكتور احمد سعيد نوفل استاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك انه لا بد من الاعتراف بعدم وجود استراتيجية عربية موحدة لا في البحر الاحمر ولا في مناطق اخرى محيطة بالوطن العربي، مشددا على ان البحر الاحمر ذا اهمية بالغة للامن القومي العربي.

ودعا الى اقامة مجموعة من الترتيبات للدفاع عن امنه في محاولة لفرض سيطرة عربية عليه ومن اجل الحفاظ على امنه.

وأكد الدكتور فوزي تيم في مداخلة له على ضرورة وجود صياغة فكرية محددة لمفهوم الامن القومي العربي وتساءل عن سبب عدم وجود مثل هذا المفهوم، مبينا وجود مستويات من الامن وهي مستوى امن وطني (قطري) ـ مستوى امن حيوي (مثل امن البحر الاحمر) ـ مستوى امن قومي ـ مستوى امن قطري.

واضاف الدكتور تيم ان مفهوم الامن القومي يختلف في مرحلة ما قبل السلام عن مرحلة ما بعد السلام في الشرق الاوسط وتساءل «كيف يمكن بناء امن في ظل وجود التهديد الاسرائيلي».

واشار تيم الى ان هذا التهديد هو التهديد الوحيد لامن البحر الاحمر.

وقال ان عملية حشر اسرائيل في الحفاظ على امنه أمر غير مقبول باعتبار ان امنه جزء لا ينفصل عن الامن القومي العربي.

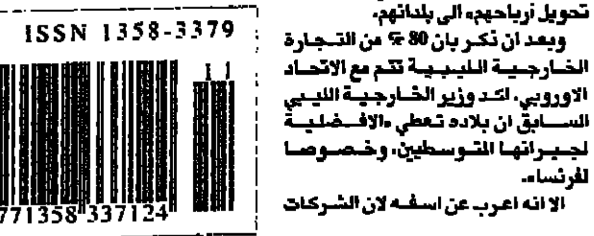
واضاف الدكتور تيم ان الحديث عن الامن يبقى محصورا في الدول القطرية. وتساءل عن كيفية ايجاد مصلحة شعبية تسعى لتحقيق الامن.

من جانبه تحدث اللواء طلعت مسلم عن مفهوم امن البحر الاحمر، موضحا الى انه يشمل مظاهر متعددة مثل امن الملاحة وامن الدول المشاطئة للبحر. وحول الامن التعاوني قال اللواء مسلم ان التعاون الاقتصادي كان على الدوام جزءا من الامن.

واضاف ان خطورة هذه النظرة تتمثل في عرضها بديلا للقوة العسكرية، مؤكدا ان القوة العسكرية لا يمكن تهميشها لصالح التعاون الاقتصادي. واعرب عن اعتقاده في ان التعاون الثنائي قد يكون بديلا مقبولا في المرحلة الراهنة باتجاه الوصول الى التعاون القومي.

ويشارك في أعمال الندوة التي تستمر يومين نخبة من الاكاديميين والخبراء الاستراتيجيين من بينهم الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية السفير احمد بن حلي، واللواء محمد عبد القادر رئيس هيئة الاركان السودانية السابق ورئيس هيئة الموانىء السودانية حاليا، والدكتور احمد الاصبحي وزير خارجية اليمن السابق، والبروفيسور علي عتيقة امين عام منتدى الفكر العربي

ISSN 1358-3379



سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherland 3.25Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مانديلا يوقع الدستور الجديد لجنوب افريقيا

■ شاريفيل (جنوب افريقيا) ـ اف ب: وقع الرئيس الجنوب افريقي نلسون مانديلا امس الثلاثاء على الدستور الجديد المنبثق عن مفاوضات الجمعية التاسيسية التي استمرت اكثر من سنتين لتنتهي بذلك الفترة الانتقالية لتقاسم السلطة لتعدد الاطراف في جنوب افريقيا.

وقال مانديلا في خطاب القاه بهذه المناسبة «في الوقت الذي ننهي فيه فصلا من هذا النضال البطولي تؤكد مجددا تصميمنا على بناء مجتمع يمكن كل فرد ان يكون فخورا بانه جنوب افريقي، وافريقي ومواطن في العالم».

واضاف «بكتابة الكلمات التي اصبحت امس قانوننا الاساسي في جنوب افريقيا استجاب ممثلونا المنتخبون لصوت الشعب» في اشارة الى النواب واعضاء مجلس الشيوخ الـ490 الذين عملوا خلال اشهر على كتابة الدستور.

وقد تجمع في استاد كرة القدم في مدينة شاريفيل السوداء (80 كلم جنوب جوهانسبورغ) لحضور حفل التوقيع اكثر من 15 الف شخص ونحو الف مدعو، بينهم ويني ماديكيزيلا ـ مانديلا والرئيس السابق ونائب الرئيس السابق لجنوب افريقيا الجديدة فريدريك دوكليرك وملك الزولو زويليثيني اضافة الى اعضاء السلك الدبلوماسي.

واتخذت تدابير امنية مشددة بمشاركة الجيش والشرطة لهذه المناسبة التي تتزامن مع اليوم العالمي لحقوق الانسان.

وجاء الدستور الجديد ثمرة مفاوضات متعددة غاب عنها حزب انكاثا الزولو بزعامة مانغوسوتو بوثيليزي الذي لم يكن حاضرا امس ايضا في شاريفيل.

وكانت المحكمة الدستورية وافقت الاربعاء الماضي على الدستور الجديد الذي سيبدأ العمل به في كانون الثاني (يناير) المقبل.

موسكو تعتبر توسيعه خطرا على أمنها
حلف الاطلسي يحدد يوليو المقبل موعدا لضم دول اوروبية شرقية الى عضويته

■ بروكسل ـ موسكو ـ اف ب ـ د ب أ ـ رويتر: ذكرت مصادر دبلوماسية امس الثلاثاء ان الدول الـ16 الاعضاء في حلف شمال الاطلسي اتفقت على عقد قمة للحلف في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) المقبل في بروكسل ما سيمكن الدول الاوروبية الشرقية الاولى من الانضمام الى المنظمة.

ولدى وصوله الى مقر الحلف الاطلسي لحضور اجتماع وزاري لوزراء خارجية الحلف قال الوزير الاسباني ابل ماتوتيس ان موعد «الثامن والتاسع من تموز (يوليو)» محتمل جدا.

وكانت المانيا اقترحت هذا الموعد لانه يقع بين الرابع والرابع عشر من تموز (يوليو) اي بين العيدين الوطنيين في الولايات المتحدة وفرنسا.

اما مكان انعقاد القمة فسيكون على الارجح بروكسل مقر الحلف.

وقال دبلوماسي ان اسبانيا ابدت اخيرا فكرة انعقاد القمة في مدريد، لكن الولايات المتحدة وايطاليا عارضتا ذلك مشيرتين الى الجنسية الاسبانية للامين العام للحلف خافيير سولانا.

وخلال هذه القمة سيختار رؤساء دول وحكومات البلدان الـ16 في الحلف رسميا الدول الاوروبية الشرقية الاولى التي ستنضم الى الحلف. وهم سيصادقون، مبدئيا، على الاصلاحات الداخلية التي تنشيء هوية اوروبية دفاعية، وعلى القواعد الاساسية لعلاقة مستقرة ودائمة مع روسيا.

وكان وزراء خارجية دول حلف الاطلسي بداوا امس الثلاثاء اجتماعا يستمر يومين للنظر في خطط توسيع نطاق الحلف ليشمل دولا اوروبية شرقية من اعضاء الكتلة الشيوعية سابقا وحالة علاقته بروسيا.

كما يبحث الاجتماع عدة بدائل مختلفة لاصلاح هيكل قيادة الحلف بحيث يتلاءم والواقع الجديد الناشيء بعد انتهاء الحرب الباردة وما يعنيه ذلك من اوضاع امنية جديدة وافساح المجال امامه ليقوم بمهام حفظ سلام مماثلة لما حدث في البوسنة.

وتتالف القوة التي ستخلق قوة ايفور في البوسنة من ثلاثين الف فرد وستعرف باسم قوة الاستقرار في البوسنة سفور ويذكر ان التفويض الممنوح لقوة التدخل الحالية في البوسنة (ايفور) ينتهي في العشرين من كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وتشمل القضايا الاخرى الاعتراف اليوم بسويسرا بوصفها العضو رقم 28 في برنامج الناتو للشراكة من اجل السلام. وستبقى سويسرا دولة محايدة غير انها ستتمكن من الانضمام لقوات الناتو في المناورات كما ستشارك في بعض محادثات التخطيط.

واتخذت روسيا موقفا متشددا من خطط حلف شمال الاطلسي في التوسع شرقا امس الثلاثاء قبل يوم واحد من بدء المحادثات في بروكسل بين وزير الخارجية يفغيني بريماكوف ووزراء خارجية دول الحلف.

وقال سيرجي ياسترجمسكي السكرتير الصحافي للرئيس الروسي بوريس يلتسين في تصريح صحفي للكرملين «ان هذه الخطوة لن تؤدي الا الى عواقب سلبية».

واضاف «ان موقفنا معروف ولن يتغير» مضيفا ان الغرب قدم بعض الافكار الجديدة التي ستجري مناقشتها في اجتماع بروكسل.

وكرر الزعماء الغربيون مرارا ان المحادثات الخاصة بضم بعض الدول في اوروبا الشرقية ووسط اوروبا ستجري في العام القادم ايا كانت اعتراضات موسكو.

وتقول موسكو ان مثل هذه التوسعة ستهدد امنها. واكد رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشرنوميردين هذه المخاوف في قمة الامن والتعاون الاوروبي التي عقدت في لشبونة في الاسبوع الماضي. الا ان معظم الزعماء الباقين ايدوا خطط الحلف.

ومن المقرر ان يلتقي بريماكوف امين عام حلف شمال الاطلسي خافيير سولانا قبل ان يتوجه الى روما يوم الخميس.

المعارضة الصربية تقاطع البرلمان
كريستوفر يهدد بمعاقبة بلغراد والاطلسي يندد بالغاء انتخابات محلية

■ بلغراد ـ بروكسل ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: قاطعت احزاب المعارضة الصربية البرلمان الفيدرالي اليوغوسلافي امس الثلاثاء وتعهدت بالابتعاد عنه الى ان يعترف الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش بانه تلاعب بالانتخابات المحلية التي جرت الشهر الماضي وحرمهم من الفوز فيها.

وجاءت مقاطعتها لاول جلسات الدورة البرلمانية في الوقت الذي طالب فيه وزراء دول حلف شمال الاطلسي المجتمعون في بروكسل ميلوسيفيتش بالغاء نتائج الانتخابات البلدية التي تقول المعارضة انها فازت بها.

وعقدت اول جولة من الانتخابات البلدية في 3 نوفمبر تشرين الثاني وهو نفس امس الذي عقدت فيه الانتخابات الاتحادية التي فاز فيها الاشتراكيون الحاكمون وحلفاؤهم بثلثي المقاعد في برلمان يوغوسلافيا المكونة من صربيا والجبل الاسود.

وبينما لم تشكك المعارضة في شرعية نتائج الانتخابات الاتحادية قال زوران جينجيتش زعيم تحالف زايدانو «سيقاطع نواب زايدانو البالغ عددهم 22 نائبا جميع جلسات البرلمان الاتحادي الى ان يتم الاعلان عن نتائج الانتخابات (البلدية) الحقيقية».

ومن ناحية ثانية قال شهود عيان ان نحو 3 الف طالب ساروا في شوارع بلغراد امس متممين بذلك 23 يوما من الاحتجاجات الجماهيرية على حكم ميلوسيفيتش.

وكان الحشد في طريقه الى البرلمان الاتحادي اليوغوسلافي الذي يجتمع لاول مرة منذ اجراء الانتخابات في 17 نوفمبر.

وشجب حلف شمال الاطلسي بقوة امس الثلاثاء قرار الحكومة الصربية الغاء نتائج انتخابات مجالس بلدية أجريت في 17 نوفمبر تشرين الثاني الماضي ودعا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش الى الرجوع عن القرار.

وأصدرت الدول الست عشرة في حلف شمال الاطلسي بيانا رسميا قالت فيه «نشعر بالاستياء لتجاهل السلطات الصربية دعوات المجتمع الدولي لاحترام المبادىء الديمقراطية المعترف بها دوليا». وصدر البيان بعد قليل من بدء اجتماع وزراء خارجية حلف شمال الاطلسي الذي يستغرق يومين. وأشاد البيان أيضا بضبط النفس الذي تحلت به المعارضة الصربية بقيامها باحتجاجات سلمية على قرار ميلوسيفيتش.

وقال «اننا نشيد بالمعارضة لعدم لجوئها للعنف ولدعوتها الحكومة الى تجنب استخدام أي شكل من أشكال القوة ضد المشاركين في الاحتجاجات السلمية».

وفي وقت سابق من امس شجبت الولايات المتحدة ميلوسيفيتش لالغائه الانتخابات التي حققت فيها المعارضة تقدما وهددته بعزلة دولية ما لم يتراجع عن قراره.

وقال وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في اجتماع الحلف «اننا ننضم اليوم الى شجب قرار الحكومة الصربية بتجاهل نتائج انتخابات السابع عشر من نوفمبر. يجب الرجوع عن ذلك القرار».

ومضى قائلا انه اذا سعى ميلوسيفيتش لحكم الصرب بصورة دكتاتورية «فلن يؤدي هذا الا الى زيادة عزلته ومعاناة شعبه».

وهذا أوضح تلميح حتى الان على أن واشنطن ستؤيد فرض عقوبات على الصرب من جديد ما لم يقبل ميلوسيفيتش نتائج انتخابات نوفمبر.

واعلن مسؤول أمريكي امس الاول الاثنين الغاء زيارة المسؤول الرفيع في وزارة الخارجية جون كورنبلوم الى بلغراد للاجتماع مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وكان من المفترض أن يزور مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الاوروبية والكندية جون كورنبلوم بلغراد للضغط على الرئيس ميلوسيفيتش من اجل التصرف بطريقة ديموقراطية.

وقال المصدر نفسه أن كورنبلوم «لا يرى فائدة من النقاش مع ميلوسيفيتش في هذه المرحلة الدقيقة».

بدء مفاوضات سلام بين الرئيس الطاجيكي وزعيم الثوار المسلمين

■ موسكو ـ رويتر: ذكرت وكالة انترفاكس الروسية للانباء ان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف بدأ محادثات سلام امس الثلاثاء مع القائد الاسلامي المنشق سيد عبد الله نوري في شمال افغانستان.

ونسبت الوكالة الى اوتاخون لطيفي معاون الرئيس نوري ان المحادثات ستمهد الطريق للمزيد من الاجتماعات بين الزعيمين في موسكو في وقت لاحق من هذا الشهر حيث يحتمل ان يتم الاتفاق على وقف لاطلاق النار وتشكيل حكومة ائتلاف.

وتاخرت المحادثات يوما بعد ان اجبرت طائرات مقاتلة تابعة لميليشيا طالبان طائرة الامم المتحدة التي تقل نوري على الهبوط بينما كان متوجها للاجتماع.

وقالت سيلفانا فوا المتحدثة باسم الامم المتحدة انه يبدو انه كان هناك سوء فهم بين طالبان والامم المتحدة.

وتأجج القتال في طاجيكستان منذ الاعلان عن التوصل الى اتفاق سلام في نهاية الشهر الماضي في محاولة من كلا الطرفين للتفاوض من موقع اقوى.

وخلفت الحرب الاهلية عشرات الالاف من الضحايا وعددا اكبر من المشردين في البلاد الجبلية التضاريس الواقعة بين الصين وافغانستان.

تايلاند تقاطع احتفال تسليم جائزة نوبل للسلام

■ بانكوك ـ د ب ا: امتنعت تايلاند عن حضور احتفال بتسليم جائزة نوبل للسلام الذي اقيم امس الثلاثاء وصرح مسؤولون في بانكوك انهم يساندون مقاطعة اندونيسيا للاحتفال.

وكانت اندونيسيا قد اعلنت سابقا انها تنوي مقاطعة الاحتفال الذي سيشهد تسليم الاسقف كارلوس فيليب جيمينيس بيلو وخوزيه راموس هورتا من تيمور الشرقية جائزة نوبل للسلام لحملتهما ضد الاحتلال الاندونيسي للمستعمرة البرتغالية سابقا منذ عام 1975.

ويذكر ان تايلاند واندونيسيا الدولتين الوحيدتين من بين اعضاء رابطة دول جنوب شرقي اسيا (اسيان) اللتين لهما سفارات في اوسلو وتكهن الكثيرون بان تايلاند لن تحضر الاحتفال لاظهار تضامن دول الاسيان.

وكانت تايلاند وجميع الدول الاعضاء في رابطة اسيان قد اعربت عن تاييدها لموقف اندونيسيا ازاء تيمور الشرقية. ولكن مسؤولين تايلانديين صرحوا بان اسبابهم لعدم حضور الاجتماع ليست لها علاقة بالاسيان.

موبوتو يعود الى زائير الاسبوع المقبل

■ باريس ـ رويتر: نقلت اذاعة فرنسية امس الثلاثاء عن احد مساعدي الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو قوله ان الرئيس سيعود لبلاده في اوائل الاسبوع المقبل بعد ان قضى خمسة اشهر في الخارج.

ونقل راديو فرانس انترناسيونال عن هونوري نجبواندا قوله ان الرئيس الزائيري سيغادر في اوائل الاسبوع القادم مقر اقامته في الريفيرا الفرنسية حيث يمضي فترة نقاهة بعد علاجه من السرطان. وقد أعلن مساعدون لموبوتو (66 عاما) اكثر من مرة انه سيعود لبلاده قريبا. وأجريت جراحة لموبوتو في سويسرا في اب (اغسطس) الماضي بعد اصابته بسرطان المثانة. وانتقل الى مقر اقامته في الريفيرا الفرنسية الشهر الماضي لاستكمال فترة نقاهته.

نواب هندوس ينتقدون وقف انتاج الصاروخ «اجني»
الهند وبنغلاديش توقعان اتفاقا لاقتسام مياه نهر الجانغ

وزير الخارجية الهندي اندير كومار غو جرال يستقبل رئيسة وزراء بنغلاديش الشيخة حسينة في نيودلهي (رويتر).

■ نيودلهي ـ د ب ا: وصلت الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلادش الى نيودلهي امس الثلاثاء في زيارة رسمية للهند تستغرق ثلاثة ايام تستهدف ابرام اتفاق بشأن اقتسام مياه نهر الجانغ.

ومن المقرر ان تجتمع الشيخة حسينة مع رئيس الوزراء الهندي ديف غاودا اليوم الاربعاء عقب عودة الزعيمة البنغالية الى العاصمة الهندية من زيارة لمزار اسلامي شهير في اجمير بولاية راجاستان.

وصرح مسؤولون هنود بان من المتوقع توقيع الاتفاق الخميس عقب جولة ثانية من المحادثات بين الزعيمين لازالة احد اسباب التوتر الرئيسية في العلاقات بين البلدين المتجاورين.

وكان مسؤولون قد قاموا باعداد مسودة الاتفاق على اساس المحادثات التي جرت بين وزيري خارجية البلدين اللذين اجتمعا عدة مرات منذ شهر حزيران (يونيو) الماضي.

وما زالت بنود وشروط الاتفاق سرية ولكن صرحت مصادر دبلوماسية بانه من المحتمل ان تحصل بنغلادش على اكثر من 35 الف متر مكعب في الثانية من المياه خلال موسم انخفاض مستوى المياه.

وينبع نهر الجانغ المقدس عند الهندوس من سفوح جبال الهيمالايا ويمتد على طول الاف الكيلومترات في شمال الهند وغرب البنغال قبل ان يدخل بنغلادش في طريقه الى خليج البنغال.

وكانت اخر اتفاقية رئيسية وقعت عام 1966 قد اتاحت لبنغلادش الحصول تقريبا على نفس حصة المياه من سد فاراكا في ولاية غرب البنغال الواقعة على بعد عشرين كيلومترا من الحدود مع الهند.

وكانت بنغلادش قد اتهمت الهند بتحويل مسار المياه في موسم الجفاف مما يلحق الضرر بالزراعة والصيد والملاحة بينما يتسبب ذلك في فيضانات خلال فترة الامطار الموسمية.

على صعيد اخر اعرب نواب المعارضة في البرلمان الهندي امس الثلاثاء عن قلقهم بشأن الانباء التي ترددت عن ان نيودلهي سوف تتخلى عن برنامجها لانتاج صواريخ «اجني» متوسطة المدى بسبب الضغوط الامريكية.

وصرح سيكاندار باخت زعيم المعارضة الذي ينتمي الى حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي اليميني بان الحكومة تعبث بأمن البلاد بعدم انتاج صواريخ «أجني».

ويطالب نواب اخرون بان تمضي الهند في مشروع انتاج الصاروخ مع مراعاة بيئة الامن في المنطقة.

وكان قد تم الاعلان عن قرار التخلي عن مشروع الصاروخ ارض ـ ارض في اواخر الاسبوع الماضي على لسان لجنة برلمانية افرجت عن تقرير لوزارة الدفاع اعد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وذكر التقرير الذي قدمته وزارة الدفاع للبرلمان ان «الصاروخ اجني مشروع تجريبي لادخال التكنولوجيا قد تم استكماله بنجاح وحقق كافة اهدافه».

وقال التقرير انه «مع ذلك فان القرار بتطوير وانتاج نظام صاروخي يقوم على تكنولوجيا اجني يمكن اتخاذه في الوقت المناسب بما يتفق مع التصور السائد عن التهديدات وبيئة الامن الاقليمية والعالمية».

وقال المحللون ان التقرير يأتي على خلاف التوصيات التي قدمتها الهيئة البرلمانية لكافة الاحزاب التي حثت الحكومة على انتاج الصاروخ «اجني» لتزويد القوات المسلحة به كما بدا ان التقرير يمثل تحولا في موقف الحكومة.

حكومة نيقوسيا تؤكد تعرض حي يوناني لرصاص جنود اتراك

■ نيقوسيا ـ اف ب: اكدت السلطات القبرصية اليونانية حصول اطلاق نار امس الاثنين من الشطر التركي على حي يوناني في نيقوسيا لكنها وصفت الاتهامات بدخول ثلاثة قبارصة يونانيين القطاع الذي يشرف عليه الجيش التركي بانها «ادعاءات».

ونقلت وكالة الانباء القبرصية عن المتحدث باسم الحكومة ياناكيس كاسوليديس قوله ان سكان منطقة ايوس دومتيوس، احد احياء العاصمة المتاخم للقطاع الذي تحتله تركيا منذ العام 1974، «سمعوا طلقات نارية قرابة الساعة 2،3 بتوقيت غرينتش فجر امس الاول الاثنين».

ولم يتحدث كاسوليديس عن سقوط ضحايا لكنه اوضح ان «اضرارا لحقت بسيارة كانت متوقفة، اضافة الى خزان مياه».

واضاف ان الشرطة القبرصية ومسؤولي الامم المتحدة في قبرص فتحوا تحقيقا في هذا الحادث، مؤكدا ان جنود الحرس الوطني (القبرصي اليوناني) لم يردوا على النار.

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم الشرطة القبرصية ان الشرطة «فتحت تحقيقا في ادعاءات السلطات القبرصية التركية في موضوع دخول ثلاثة قبارصة يونانيين الشطر التركي من الجزيرة».

وكانت وكالة انباء «تاك» القبرصية التركية ذكرت ان حراس الحدود الاتراك فتحوا النار ليل الاحد ـ الاثنين على ثلاثة قبارصة يونانيين تسللوا الى الشطر التركي من الجزيرة.

فقد لجأ حراس الحدود الى اطلاق النار قرابة الساعة 2 بتوقيت غرينتش فيما كان الاشخاص الثلاثة اوقعوا الثوهم سارية كان يرفرف عليها العلم التركي في نيقوسيا بالقرب من خط التماس بين شطري الجزيرة.

واضافت الوكالة ان هؤلاء الاشخاص الثلاثة تمكنوا من العودة الى الشطر اليوناني من دون ان يصابوا بجروح.

ومنذ اب (اغسطس) الماضي قتل ثلاثة قبارصة يونانيون خلال حوادث مع قبارصة اتراك.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قتل جندي تركي بالقرب من الحدود برصاص مجهولين.

يذكر ان قبرص مقسومة الى شطرين منذ احتلال القوات التركية شطرها الشمالي بعد انقلاب يميني في نيقوسيا لضم قبرص الى اليونان بايعاز من النظام العسكري انذاك في اثينا.

جنود امريكيون سابقون يعتزمون اقامة «حديقة سلام» في موقع مذبحة بفيتنام

■ هانوي ـ د ب ا: يعتزم قدامى المحاربين الامريكيين من حرب فيتنام اقامة حديقة سلام في قرية ماي لاي حيث ارتكبت القوات الامريكية مذبحة راح ضحيتها 502 من الرجال والنساء والاطفال العزل من السلاح منذ 28 عاما.

وذكرت وكالة الانباء الفيتنامية امس الثلاثاء ان قدامى المحاربين الامريكيين من ولاية وسكونسن وقعوا اتفاقا يوم الجمعة الماضي مع مسؤولين في اقليم كوانغ نجاي بجنوب وسط فيتنام لاقامة حديقة السلام التي يأمل المسؤولون ان ينتهي العمل من بنائها بحلول الثامن عشر من اذار (مارس) عام 1998 الذي يوافق ذكرى مرور ثلاثين عاما على وقوع المذبحة. وتقام حديقة السلام الفيتنامية على غرار حديقة مماثلة بنت ذات المجموعة وهي مجموعة ماديسون لمساعدة الهند الصينية، في بنائها منذ ثلاث سنوات بالقرب من مدينة باك جيانغ التي تبعد 60 كيلومترا شمال شرقي هانوي وهي المدينة التي محاها الطيارون الامريكيون من على وجه الارض خلال الحرب. ونص الاتفاق المبرم خلال الاسبوع الماضي على تشييد الحديقة الجديدة التي تقام على مساحة ثلاثة هكتارات من الارض لمساعدة الامريكيين والفيتناميين على «الصفح وليس نسيان اهوال الحرب التي انتهت منذ 21 عاما».

ويقام في حديقة سونغ ماي للسلام تمثال منحوت على شكل حمامة طائرة تمثل «حمامة وسكونسن الحزينة» والذي سيقوم بنحته النحات ديفيد جيفي وهو ايضا من قدامى المحاربين الشهير محليا بسبب «غليون السلام» الامريكي المحلي الذي اعتاد على جلبه معه خلال زياراته التوفيقية الى فيتنام.

وصرح ار. مايك بويم احد المسؤولين الرئيسيين عن المشروع والذي يزور هانوي حاليا بانه سيعود الى وسكونسن لجمع الاموال اللازمة من زملائه قدامى المحاربين في الاغلب لاقامة حديقة السلام.

ونص الاتفاق المبرم خلال الاسبوع الماضي على ان حديقة السلام الفيتنامية الجديدة ستكون «ساحة تسلية للاطفال ومنتدى بوسع الناس ان يتجاوزوا فيه محنتهم في الماضي وايضا للاعراف عن املهم في مستقبل افضل».

وكان كثير من الضباط من السرية «سي» ومن بينهم الليفتينانت الامريكي ويليام كالي جي ار قائد اسوأ كتيبة فقد تمت محاكمتهم عسكريا بسبب ما يعرف بـ«عملية التطهير» التي ارتكبوها في قرية ماي لاي في 18 اذار (مارس) عام 1968 والتي ربما تكون اسوأ مذبحة مدعمة بالوثائق في التاريخ.

الصين تحذر فرنسا من بيع أسلحة الى تايوان

■ بكين ـ ا ف ب: حذرت الصين فرنسا امس الثلاثاء من بيع اسلحة الى تايوان وذكرت بمعارضتها لأي اتصال رسمي بين سلطات الجزيرة وبين الحكومات الاجنبية.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ان «تايوان جزء من الصين والصين تعارض قطعا بيع اسلحة او عتاد حربي الى تايوان».وجاء هذا التصريح ردا على زيارة لم تؤكد لقائد سلاح الجو التايواني هوانغ هسين ـ جسونغ الى فرنسا.

واكد المتحدث الصيني ان اي نكث من قبل فرنسا بالتعهدات الواردة في بيان مشترك صادر في 12 كانون الثاني (يناير) 1994 سيعتبر بمثابة «مساس خطير بالسيادة الصينية».

وكانت الحكومة الفرنسية تعهدت في البيان المذكور بتحذير الشركات الفرنسية من المشاركة في تسليح تايوان التي تعتبر «ارضا صينية».

يذكر ان صحيفة «تشاينا تايم» التايوانية ذكرت قبل يومين ان قائد سلاح الجو التايواني موجود منذ الثالث من كانون الاول (ديسمبر) الجاري في فرنسا لاجراء اتصالات مع منتجي الاسلحة والطائرات العسكرية الفرنسية.

وقالت «نامل ان تبقى فرنسا وفية لتعهداتها وان تتطور العلاقات الثنائية (الفرنسية ـ الصينية) بشكل سليم ودائم».

معروف ان بكين كانت قد جمدت علاقاتها مع باريس خلال سنتين تقريبا اثر توقيع عقد في العام 1992 لتزويد فرنسا نظام تايوان بـ60 طائرة حربية من طراز ميراج 2000 ـ 5.

ومن المقرر ان يقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية الى الصين في ايار (مايو) المقبل.

«يوروفور» عقبة أمام التعاون الدولي وتهديد للسلم العالمي

■ لندن ـ «القدس العربي»: عقد النائب العمالي في مجلس العموم البريطاني توني بن والدكتور كارمينو ميسفود بونيتشي رئيس وزراء مالطا مؤتمرا صحافيا ظهيرة امس باحدى قاعات مجلس العموم بالعاصمة البريطانية، في محاولة لتسليط الضوء والانظار على التاثيرات السلبية الناجمة عن تشكيل قوة التدخل الاوروبي السريع «يوروفور» في البحر المتوسط.

واكد توني بن والدكتور بونيتشي في كلمتيهما على ان تشكيل هذه القوة يعد تهديدا للسلم العالمي، ويشكل عقبة رئيسية امام التعاون بين دول البحر المتوسط.

واعتبر النائب العمالي ان تشكيل هذه القوة يعتبر محاولة اوروبية لاعادة فرض السيطرة العسكرية على البحر المتوسط.

واشار ايضا الى ردود الفعل السلبية التي سيتركها تشكيل هذه القوة على العلاقات بين دول البحر المتوسط.

ومن جهته ركز الدكتور بونيتشي على محاولة معرفة النوايا الحقيقية لانشاء هذه القوة، واكد على عدم وجود اي تهديد عسكري من جانب الدول العربية، كما رحب في كلمته بموقف الحكومة العمالية الجديدة في مالطا من تأسيس هذه القوة، واكد على ا نالتعاون الاقتصادي والدبلوماسي والسياسي بين دول المنطقة اهم دعائم السلام، وخير ضمانة له.

وتساءل عن امكانية زيادة التعاون وتنمية الثقة بين دول البحر المتوسط في الوقت الذي تعد فيه بعض دوله نفسها للاعتداء والتدخل في شؤون الدول الاخرى.

ورأى انه لا بديل عن الحوار والتعاون الجماعي امنيا واقتصاديا بين جميع دول البحر المتوسط اذا اريد له ان يكون بحيرة سلام. وحضر المؤتمر مراسلون يمثلون مختلف وسائل الاعلام والصحافة البريطانية والعربية اضافة الى صحافيين من تركيا واليونان.

تفاقم أزمات روسيا المحلية والخارجية مع اقتراب عودة يلتسين الى الكرملين

موسكو ـ من اناتولي فيربين:

بينما يتأهب الرئيس الروسي بوريس يلتسين للعودة الى الكرملين بعد غياب استمر عدة اشهر بسبب مرضه وعملية جراحية في قلبه تواجه روسيا مشاكل متزايدة على جميع الجبهات.

يقول اطباء ومسؤولون في الكرملين ان الزعيم الروسي (65 سنة) يتعافى بسرعة بعد جراحة كبرى استبدلت فيها شرايين بقلبه في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني الماضي.

وانتقل يلتسين امس الاول الاثنين الى دار روس وهو كوخ صيد كان يستخدمه الزعماء السوفييت السابقون حيث يجمع بين النقاهة والعمل.

ولكن يبدو ان خططا مبكرة لالقاء خطاب في الاذاعة والتلفزيون قد الغيت ويتفق معظم المحللين السياسيين على ان يلتسين يريد ان يظهر امام الجمهور في احسن حالة صحية.

قال سيرجي بارخامنكو رئيس تحرير مجلة ايتوجي «بسبب فرحة عارمة بنجاح الجراحة يريد الكرملين ان يبيع هذا باغلى ثمن».

«انهم لا يريدون عودة يلتسين فقط بل ايضا ان يستأنف عمله وكله حيوية ويتخذ قرارات ومبادرات. يجب ان تكون عودته احتفالا متألقا».

وغاب يلتسين عن الكرملين لفترات طويلة في العام الماضي بسبب مشاكله الصحية. وفي فبراير شباط هذا العام قرر تجاهل المرض والتفرغ لحملته الانتخابية التي لم تترك له ايضا اي وقت لتصريف شؤون الدولة.

بعد فوزه بفترة رئاسة ثانية لمدة اربع سنوات لم يعد يلتسين الى الكرملين وسلم نفسه لمبضع الجراح.

واحدث اعلان صدر قبل اسبوع حدد 25 كانون الاول (ديسمبر) موعدا لعودته الى الكرملين.

وعمم وقوع احداث مثيرة اثناء غياب يلتسين عن الكرملين يعتبر اشارة الى نوع من الاستقرار في روسيا هذا من ناحية. ولكن من ناحية اخرى فانه نظرا لان الدستور يخول الرئيس سلطات ضخمة فقد تراكمت مشاكل كبرى اثناء غيابه في حاجة الى حل.

ويتضح هذا جليا في السياسة الخارجية حيث انتهى شهر العسل بين روسيا والغرب وتحاول موسكو الان ان تجد لها دورا جديدا على الساحة العالمية.

وتخوض موسكو معركة خاسرة ضد خطط حلف شمال الاطلسي بالتمدد شرقا.

قال دبلوماسي غربي مقره موسكو «السؤال الرئيسي للعام القادم هو ـ هل سيعود يلتسين بصحة جيدة ام لا».

«لا يوجد في الوقت الحاضر شخص اخر يجري التعامل معه في موسكو ـ الجميع في انتظار عودته».

ويدرك يلتسين هذا وقد رتب اجتماعات مع زعماء من الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا.

كما يسبب اقتصاد روسيا صداعا ليلتسين.

وبينما تقاوم الحكومة ضغوطا من بعض اعضاء البرلمان وجماعات ضغط اخرى لطبع نقود جديدة فانها فشلت حتى الان في تقديم حلول حول كيفية دفع مرتبات ومعاشات تقاعد تراكمت في قوائم ضخمة.

وحتى الان لم تتوصل الحكومة الى وسيلة فعالة لجمع الضرائب مما ترك خزائنها خاوية.

وبسبب هذه التراكمات وافق صندوق النقد الدولي على تاجيل سداد قسطي اكتوبر تشرين الاول ونوفمبر تشرين الثاني من قرض لروسيا قيمته 10 مليارات دولار ومدته ثلاث سنوات.

كما ان الدوما (مجلس النواب) الذي يهيمن عليه الشيوعيون لم يقر ميزانية 1997.

ولا تبدو هادئة على الجبهة السياسية برغم ان الشيوعيين لا يزالون يحاولون الافاقة بعد هزيمتهم في انتخابات الرئاسة. وتخوض المعارضة معركة شرسة في انتخابات حكام الاقاليم.

ومن اكبر المشاكل التي تواجه يلتسين كما يقول بارخامنكو انه لم يعد يستطيع استغلال اي سلاح استخدمه في الحملة الانتخابية.

وقال «انه لا يستطيع بذل مزيد من الوعود لان الناس سيتذكرون عدد الوعود التي اعطاها اثناء الحملة الانتخابية ولم تتحقق بعد فوزه».

قمة روسية فرنسية في موسكو الشهر المقبل

■ موسكو ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الكرملين سرغيي اياسترغمبسكي امس الثلاثاء ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين سيستقبل نظيره الفرنسي جاك شيراك الشهر المقبل في مقره الرسمي في زافيدوفو (مئة كلم شمال موسكو).

ولم يوضح المتحدث الروسي بدقة موعد هذا اللقاء لكنه قال انه سيكون من الصعب تنظيمه قبل العاشر من كانون الثاني (يناير) المقبل بسبب حلول عيد الميلاد (تحتفل به روسيا في السابع من الشهر نفسه) واللقاء المقرر بين يلتسين والمستشار الالماني هلموت كول في الرابع من الشهر المقبل في زافيدوفو ايضا.

واضاف اياسترجمبسكي ان لقاء الرئيسين الروسي والفرنسي سيجري وفقا للبرنامج نفسه الذي سيكون عليه اجتماع يلتسين وكول اي انه سيتضمن محادثات لبضع ساعات، ثم غداء عمل بينهما.

وكانت الرئاسة الروسية اعلنت الاسبوع الماضي ان شيراك سيتوجه في مطلع العام المقبل الى روسيا للاجتماع بيلتسين.

تعيين بولجر رئيسا لحكومة ائتلافية جديدة في نيوزيلندا

■ ويلينغتون ـ د ب ا: انفرجت مشكلة الشلل السياسي الذي اصاب نيوزيلندا على مدار شهرين امس الثلاثاء بتعيين جيم بولجر رئيس الوزراء المؤقت رئيسا لحكومة ائتلافية جديدة.

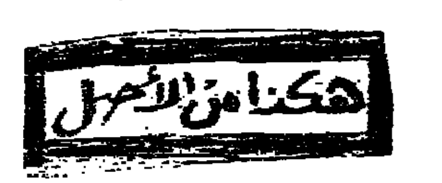
فقد اعلن الحزب «نيوزيلندا اولا» القومي انه سيشارك حزب القوميين بزعامة بولجر في حكومة ائتلاف وسط وذلك بعد شهرين من اجراء الانتخابات العامة التي لم يحرز فيها اي حزب اغلبية حاسمة.

ويذكر ان حزب «نيوزيلندا اولا» الذي يتزعمه وينستون بيترز المحامي المدافع عن شعب الماوري سكان نيوزيلندا الاصليين يمسك بميزان القوى في البرلمان الجديد الذي يبلغ عدد اعضائه 120 عضوا والذي سيجتمع خلال الاسبوع الحالي كي يؤدي بولجر اليمين الدستورية رئيسا للوزراء.

وصرح بيترز بعد جلسة مساومة استغرقت يوما بكامله في مجلس النواب بالبرلمان بأنه ابرم اتفاقا مع حزب القوميين وسيتم الاعلان عن تفاصيله في وقت لاحق.

وقال بيترز «جلسة مطولة ان مسؤوليتنا كانت تنصب على السعي لتشكيل حكومة ائتلافية يكون هدفها تحقيق نمو اقتصادي كبير واتباع سياسة اجتماعية تقدمية».

واضاف بيترز بقوله «باعتبار ان حزب نيوزيلندا اولا هو الحزب الوحيد الذي يتمتع بالمصداقية في سياسات نيوزيلندا فانه يعتقد منذ امد طويل بان الشعب النيوزيلندي شهد ما يكفيه من تغييرات جذرية مرة من اليمين واخرى من اليسار».



فيما الكويت تستعين بمناصريها في المملكة لمحاصرة تنامي العلاقات بين عمان وبغداد

الأردن يعزز تقاربه مع العراق وينتظر حصته من بدء تصدير النفط

عمان - «القدس العربي»:

حسمت العاصمة الاردنية عمان امرها باتجاه التقارب مع العراق وجلست تنتظر الثمن الاقتصادي، ورافق هذا الحسم غياب واضح لمناصري الكويت في الاردن الذين يحاولون العودة الى الاضواء من وراء الكواليس فيما نفض اللوبي الاردني المؤيد للعراق من الاعلاميين والاقتصاديين الغبار عن نفسه وبدأ يستعيد نشاطه بشكل ملحوظ في دواوين وصالونات السياسة والصحافة والاقتصاد.

وخلف مشهد التقارب الأردني مع العراق تكون مشهد اخر شهدت فيه عمان صراعا واضحا بين لوبي الكويت، ولوبي العراق الذي يستعيد نشاطه ويهاجم الكويت بشكل ملحوظ، فيما تجري شخصيات كويتية اتصالاتها مع شخصيات اردنية كانت نشطة في مجال مناصرة الكويت.

ويبدو ان الكويت، التي انزعجت من التقارب الاردني-العراقي، تحاول الاستعانة بمؤيدين لها لمحاصرة تنامي اصوات المؤيدين للعراق من الشخصيات الاردنية وتشمل قائمة الذين تستعين بهم الكويت في الاردن لخلق قوى ضغط تحول دون التحالف بين بغداد وعمان تجار ورجال اعمال معروفين كما تجري اتصالات بمجموعة من الصحافيين الذين سبق ان عملوا بالكويت، وبعضو بارز في البرلمان الحالي، وآخر في البرلمان السابق، جميعهم من الذين اتخذوا مواقف ضد العراق.

وتحاول الكويت بشكل واضح حاليا الالتفاف على جهود المصالحة الاردنية-العراقية من خلال خلق رأي عام اردني يؤيد قضية اسرى الكويت في العراق، وهي القضية التي تطلب الاردن رسميا من العراق التخلص منها ومعالجتها من باب النصيحة.

وتقول شخصيات مقربة من الكويت ان عودة العلاقات الى طبيعتها بين الاردن والعراق ليس في صالح الكويت، لكن معلومات ذكرت ان الكويت تحاول الان التقرب من الاردن عبر الايحاء بعدم وجود ما يمنع من تفعيل اتصالات عالية المستوى بين البلدين، والتركيز على ان الكويت رفعت «الفيتو» عن توظيف الاردنيين في اراضيها.

وتؤكد مصادر رسمية ان الكويت عينت فعلا عشرات من الاردنيين مؤخرا، وتعاقدت معهم في القطاع المالي والمصرفي، واخبرت الحكومة الاردنية ان الايام المقبلة للقبلة ستشهد التعاقد مع المزيد من الاردنيين، وزار عمان مؤخرا وفد من القطاع الخاص في الكويت في مهمة لها علاقة بالاتجاه المذكور، كما جرت محاولات برلمانية كويتية لاجراء اتصالات مع البرلمان الاردني الذي رفضت الكويت المشاركة في مؤتمرين عقدهما مؤخرا تحت لافتة الحوار العربي البرلماني الافريقي والاوروبي.

وكان الاردن يواجه قبل تحسن علاقته بالعراق بعد اتفاقية النفط والغذاء بصدود سياسي من جانب الدوائر الكويتية في الوقت الذي هاجم فيه برلمانيون كويتيون الاردن، والقيادة الاردنية عدة مرات، وقال مسؤول بارز في الحكومة الاردنية لـ«القدس العربي» مؤخرا: ان المحاولات الاردنية للتقرب من الكويت توقفت تماما في الأونة الاخيرة.

لكن الدوائر الكويتية تحاول استعادة اتصالاتها مع الدوائر الاردنية عبر شخصيات اقتصادية واعلامية تربطها بالكويت علاقات تاريخية مميزة، في حين قال المسؤول الاردني: حاولنا كثيرا اصلاح علاقاتنا بالكويت التي تريدنا ان «نستجديها» وهذا لن يحصل!

وفي الوقت الذي تحاول الكويت «تنشيط» حلقاتها الاتصالية بالاردن شهدت عمان «انطلاقة» كبيرة «للوبي» الاردني المؤيد للعراق، وتحققت هذه الانطلاقة بعد اللقاء الذي جمع الجمعة الماضي بين الملك حسين ووزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف.

وكانت هذه العناصر قد خففت من حدة تأييدها للعراق في اللحظات التي تأزمت علاقته مع الاردن خشية تناقضها مع الموقف الرسمي لحكومة عبد الكريم الكباريتي، لكن يبدو ان الظروف تختلف الان، فالمعارضة العراقية لم يعد لها وجود يذكر في العاصمة الاردنية، والفعاليات الاقتصادية الاردنية تحتفل باساليب واضحة باتفاقية النفط والغذاء.

ويقول العديد من الكتاب والصحافيين المقربين من الحكومة ان هذه الاتفاقية ستؤدي الى تنشيط الاقتصاد الاردني، ومنهم الكاتب الاقتصادي البارز فهد الفانك الذي اكد عدة مرات ان تعافي الاقتصاد العراقي فيه مصلحة مباشرة لنظيره الاردني وهو الامر الذي وافق عليه ايضا وزير النقل الاردني ناصر اللوزي، الذي نشط مؤخرا فيما يتعلق بتفعيل اتصالاته مع بغداد.

وكذلك الامر بالنسبة للجزء المتحمس لعودة العلاقات مع بغداد داخل مجلس الوزراء الاردني، والذي يستند الى لقاء الحسين، الصحاف في الاشارة الى ثانوية الارتباط بالكويت بالمقارنة مع الواقع العراقي الجديد والمتوقع، اما الوزراء الذين يعارضون العراق فما زالوا يحتفظون بقناعاتهم ازاء الكويت، لكنهم احجموا عن تسويق هذه القناعات بعد ملاحظتهم لغرق دول الخليج في خلافاتها الثنائية، وانقسامها ازاء المسالة العراقية.

وتتنامى حاليا طروحات السياسيين والمسؤولين الذين يشككون بأهمية الخليج والكويت الاقتصادية للاردن، ويقول مراقبون «ان الانجازات والاتصالات الاخيرة بين الاردن وبغداد ساهمت كثيرا في تعزيز انتصارات هذا التيار في السلطة، الامر الذي قلل من نفوذ التيار البديل والذي يدعو الى اسقاط الورقة العراقية من الحسابات الاردنية وفي هذا الازدحام من الصراع الخفي برزت مجددا الاقلام الاردنية التي تناصر العراق، وتوجه انتقادات لاذعة لحكام الكويت من خلال العديد من المقالات الصحافية، وكتب في هذا الاتجاه العديد من الكتاب البارزين من بينهم طارق المصاروة، وخالد محادين، وفهد الفانك، وغيرهم.

فالصحافة الاردنية المناصرة للعراق بدأت تسترسل في نشر المقالات والموضوعات التي تنتقد حكام الكويت، وبعض زعامات الخليج، وبدأت تلمح الى ان الخليج لم يعد الخليج القديم، وانه على شفا الانهيار بسبب الخلافات التي تعصف بزعمائه والى ان الانهيار الخليجي يرافقه بوضوح عودة العراق البطيئة الى الساحة العربية.

الكويت تنهي اضرابا عن الطعام في مركز للابعاد

■ الكويت-رويتر: قالت صحيفة «السياسة» امس الثلاثاء ان محتجزين في مركز للابعاد انهوا اضرابا عن الطعام.

وأكد مسؤول في وزارة الداخلية تقرير الصحيفة الا انه لم يعط تفاصيل اضافية حوله.

وقالت الصحيفة ان وزارة الداخلية «تمكنت من تطويق أحداث مركز طلحة وان الأمور عادت الى طبيعتها بعد معالجة المضربين في مستشفى الفروانية».

وقالت الصحيفة ان بعضهم تلقى علاجا بعد اصابتهم بجروح أحدثوها بأنفسهم مستخدمين أدوات حلاقة مشيرة الى ان خمسة من المصابين يجري التحقيق معهم.

ومركز طلحة الذي تم استحداثه بعد حرب الخليج عام 1991 يضم اجانب يشتبه بضلوعهم بمخالفات تتعلق بالامن الوطني، اضافة الى اشخاص ليس لديهم تصاريح عمل ومجرمين قضوا فترات سجن وينتظرون ابعادهم.

ونقلت الصحيفة عن قريب احد السجناء ان نحو 60 من النزلاء غير محددي الجنسية اضربوا عن الطعام يوم السبت ليطالبوا باطلاق سراحهم بصفة مؤقتة. وسبق ان قالت الكويت انها تعتزم اغلاق المركز وتعطي نزلائه مدة ثلاثة اشهر لتساعدهم على تسوية اوضاع اقامتهم بصفة قانونية وفقا لتقارير صحفية.

الا ان «السياسة» نقلت عن وكيل مساعد وزارة الداخلية لشؤون الامن الجنائي اللواء فهد الفهد قوله ان معظم المضربين لا يمكن اطلاقهم لانهم تعاونوا مع قوات الاحتلال العراقي بعد الغزو العراقي للكويت عام 1990.

اختلف أنصار أمل وحزب الله على مصلى

17 جريحا في صدامات بكلية الحقوق في بيروت

■ بيروت-رويتر-ا ف ب: ذكرت مصادر الشرطة اللبنانية ان ثلاثة طلاب وأربعة من عناصر قوى الامن الداخلي اصيبوا امس الثلاثاء بجروح في كلية الحقوق التابعة للجامعة اللبنانية في بيروت في مواجهات بين انصار حركة امل وحزب الله الشيعيين.

وحصل عراك بالايدي لليوم الثاني على التوالي بعد خلاف على تسمية مصلى في الكلية. وكان عشرة طلاب أصيبوا امس بالمواجهات الاولى.

وتحطم زجاج نوافذ عدة وقلبت الكراسي في القاعة بينما ادى رشق الحجارة على سيارة جيب تابعة للشرطة الى تحطم زجاجها.

وكان انصار حركة «امل» المؤيدة لسورية يريدون تسمية القاعة «مصلى شهداء امل» بينما طالب انصار حزب الله المؤيد لايران بتسميتها «مصلى شهداء المقاومة الاسلامية» الجناح المسلح لحزب الله. وارتفعت وتيرة التوتر امس الأول فتشابك عشرات الطلاب بالأيدي وتبادلوا قذف الزجاجات والحجارة ما أسفر عن جرح عشرة أشخاص.

وتدخلت قوى الامن الداخلي امس كما فعلت أمس الاول، في حرم الكلية، بناء على طلب من ادارة الكلية لانهاء المواجهات.

والتقى مدير الكلية غسان بدر الدين صباح امس المسؤولين عن طلاب أمل وحزب الله لتفادي وقوع مواجهات جديدة.

وكان قال ان المشاجرة «سخيفة» وقرر اغلاق قاعة الصلاة المتنازع عليها.

واضاف «من يريد ان يصلي فليصل في منزله». وصرح امس الثلاثاء لوكالة فرانس برس «انها جامعة وليست مكانا للصلاة. انا من أنصار العلمانية».

وينوي بدر الدين الذي لم يغلق الكلية، الابقاء على وجود لقوى الامن الداخلي اياما عدة «حتى تهدأ الخواطر».

وقال مصدر أمني ان ملازما واربعة عسكريين واربعة طلاب اصيبوا بجروح مختلفة امس وكسر زجاج سيارة جيب عسكرية عندما استؤنف قتال بالايدي والعصي والزجاجات الفارغة بين انصار حركة امل الموالية لسورية واخرين من انصار حزب الله الاصولي المدعوم من ايران.

وقال ضابط كبير لرويتر ان رجال الشرطة الذين تدخلوا لتفريق انصار الطرفين اعتقلوا 11 شخصا امس يعتقد انهم على علاقة بالحادث من بينهم اربعة جرحى موجودون في احدى مستشفيات بيروت.

ولم يوضح المصدر الى اي من الجهتين ينتمي الموقوفين.

واعلن مدير الكلية امس تعليق الدروس الى أجل غير مسمى كما اعلن اغلاق المصلى الذي كان قد انشئ خلال سنوات الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990 عندما كانت الميليشيات المسلمة تسيطر على ما كان يسمى الشطر الغربي من بيروت فيما كانت الميليشيات المسيحية تسيطر على الشطر الشرقي.

رجال امن لبنانيون يغلقون مدخل كلية الحقوق في الجامعة اللبنانية لمنع اشتباكات جديدة حول تسمية الجامع فيها (رويتر)

واشنطن تفكر في مقاضاة ايران لاضرارها بسفن حربية أمريكية

■ واشنطن-من جيم وولف: صرح مسؤول أمريكي كبير بأن الولايات المتحدة قد تقاضي ايران لالحاقها أضرارا بسفن حربية أمريكية خلال الحرب العراقية-الايرانية اذا قبلت محكمة العدل الدولية هذا الاسبوع النظر في شكاوى ايرانية مماثلة ضد واشنطن.

وقال مايكل ماثيسون القائم بأعمال المستشار القانوني بوزارة الخارجية الامريكية انه لن يفاجأ اذا قررت محكمة العدل الدولية ان النظر في الدعاوي الايرانية من اختصاصها. وتشكو ايران من قيام سفن حربية أمريكية بتدمير ثلاث منصات نفط بحرية ايرانية منذ ما يقرب من عشر سنوات.

وأضاف ماثيسون في مؤتمر لنقابة المحامين الامريكيين «اذا حدث هذا. فعلينا ان نبحث ما اذا كنا. سنتقدم بدعوى مضادة على ايران لما لحق من ضرر بسفن أمريكية خلال تلك الحرب. وستكون هذه قضية واسعة النطاق جدا»... ومن المقرر ان تحدد المحكمة التابعة للامم المتحدة ما اذا كان النظر في القضية من اختصاصها غدا الخميس. وتقول ايران ان الهجمات الامريكية على منصاتها النفطية في تشرين الاول (اكتوبر) 1987 ونيسان (ابريل) 1988 انتهكت القانون الدولي وان على الولايات المتحدة أن تدفع تعويضات عما سببته من أضرار..

كيف تنفي بشدة وجود أي اتفاق عسكري مع ليبيا

■ موسكو-ا ف ب: نفى وزير الخارجية الاوكراني بشدة امس الاثنين ان تكون اوكرانيا عقدت اتفاقا عسكريا مع ليبيا لبيعها صواريخ كما ذكرت صحيفة «واشنطن تايمز» الامريكية امس.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن الوزير قسطنطين غريشتشنكو قوله ان «هذه المعلومات لا يمكن وصفها سوى بأنها هذيان».

من جهته شدد المتحدث باسم وزارة الخارجية يوري سيرغييف للوكالة على ان اوكرانيا «تحترم تعهداتها في مجال الحد من انتشار الاسلحة والتكنولوجيا النووية والصواريخ».

واضاف ان هذه التهمة «تهدف الى تشويه صورة اوكرانيا في عيون الولايات المتحدة، شريكها الاستراتيجي، وفي عيون الرأي العام العالمي».

واشار سيرغييف الى ان الولايات المتحدة لم «تعبر رسميا عن أي شك او حذر بعد نشر هذه المعلومات».

ولفت سيرغييف الانظار الى ان الصحيفة نفسها سبق ان نشرت مرات عدة معلومات مماثلة، مضيفا ان «من الصعب تصديق ان يكون اخصائيون على درجة عالية من الكفاءة في الـ(سي اي ايه) قد اعدوا هذا التقرير».

وكانت صحيفة «واشنطن تايمز» قد ذكرت الاثنين نقلا عن تقرير «سري جدا» لوكالة الاستخبارات الامريكية (سي اي ايه) ان اوكرانيا عقدت اتفاقا عسكريا مع ليبيا لبيعها صواريخ قصيرة المدى وصيانة غواصاتها.

واضافت الصحيفة ان «هيئتين» اوكرانيتين لم تحددهما ابرمتا عقدين هذا العام مع ليبيا تبلغ قيمتهما 510 ملايين دولار.

وتابعت ان العقد الاول يتعلق بامداد ليبيا بصواريخ من طراز «اس اس-21» او «سكود بي» دفع من اجله مبلغ ثلاثة ملايين دولار حتى الان الى مسؤولين اوكرانيين في تموز (يوليو) الماضي.

اما العقد الثاني الذي وقع في ايار (مايو) فهو يتعلق بصيانة وبيع قطع غيار لسفن حربية ليبية بينها اربع غواصات من طراز «فوكستروت» من صنع سوفياتي.

وتشكل اتفاقات كهذه انتهاكا للحظر على بيع الاسلحة الى ليبيا الذي فرضته الامم المتحدة منذ عام 1992، كما يمكن ان تدفع واشنطن الى اعادة النظر في المساعدة التي تقدمها الى حكومة كييف.

وقد نفت السفارة الاوكرانية في واشنطن لدى الاتصال بها هاتفيا وجود عقود كهذه مع ليبيا. وكان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما قد اكد مؤخرا ان بلاده لا تبيع اسلحة الى ايران او ليبيا.

الشرطة الفرنسية تشن حملة اعتقالات بين الاسلاميين

■ باريس-رويتر: أعلنت الشرطة الفرنسية انها اعتقلت اكثر من عشرة أشخاص ممن يشتبه في انهم من الاسلاميين المتشددين في غارات شنتها فجر امس الثلاثاء بانحاء باريس بعد اسبوع من انفجار قنبلة في قطار الضواحي بالمدينة مما اسفر عن مقتل اربعة أشخاص.

وقامت الشرطة واجهزة مكافحة التجسس بتفتيش منازل يقطنها مسلمون بالعاصمة الفرنسية وضواحيها باذن من نيابة مكافحة الارهاب التي تحقق في الانفجار الذي وقع بمحطة بور رويال في ساعة الذروة المسائية يوم الثلاثاء الماضي.

واعلنت الشرطة انها اعتقلت 12 شخصا لاستجوابهم.

واجتمع رئيس الوزراء الفرنسي الان جوبيه مع وزير الداخلية جان لوي دوبريه صباح امس. لكن دوبريه رفض التعقيب على غارات الشرطة او على مباحثاته مع جوبيه.

ولم يعلن أحد مسؤوليته عن انفجار الاسبوع الماضي الذي اودي بحياة اربعة اشخاص وجرح اكثر من 90 اخرين. لكن مصادر التحقيقات قالت ان الانفجار يحمل سمات تشابه موجة انفجارات عام 1995 التي نفذها اصوليون اسلاميون جزائريون وأسفرت عن مقتل ثمانية أشخاص وجرح أكثر من 160 اخرين.

وقال رولان جاكار رئيس المرصد الدولي للارهاب ان غارات امس كانت تستهدف جزئيا فيما يبدو تعقب اشخاص ممن يرتبطون بعلي طوشان وهو أحد الجزائريين الذين يشتبه في تدبيرهم موجة انفجارات العام الماضي. ولا يزال طوشان مطلق السراح.

وقال جاكار لراديو فرانس انفو «هذه العملية تستهدف أصوليين اسلاميين يترددون بين بلجيكا وشمال فرنسا وينتمون الى شبكة يديرها احمد الزاوي زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة (سابقا) في الجزائر الذي سبق اعتقاله».

واضاف ان هذه المداهمات ليست بالضرورة للامساك بالمفجرين وانما تهدف الى الحصول على أدلة مثل أي دفاتر عناوين أو أسلحة فضلا عن تفتيت الشبكات.

وفي ليل أكد مصدر موثوق به في مدينة ليل (شمال فرنسا) ان بلدية المدينة تلقت بطاقة بريدية عشية الانفجار الذي حدث في مترو الانفاق في باريس تحمل رسالة مجهولة المصدر جاء فيها «الأسوأ سيأتي في الغد».

وتمثل البطاقة التي وضعت في 2 كانون الاول (ديسمبر) في بريد ليل، صورة لسوق غرادية المدينة الصحراوية الجزائرية.

وأوضح المصدر نفسه ان الرسالة مؤلفة من اجزاء لنصوص مختلفة قطعت والصقت على ظهر البطاقة.

وكان الانفجار الذي حدث في 3 كانون الأول (ديسمبر) الجاري في محطة بور رويال للمترو السريع في باريس، أسفر عن مقتل اربعة اشخاص واصابة 91 آخرين بجروح منهم ثلاثون لا يزالون في المستشفيات.

يذكر ان شبكة ارهابية كانت تستعد لوضع قنبلة في سوق وازيه، وهي السوق الأكثر ازدحاما في ليل، اكتشفت في هذه المدينة العام 1995 والقي القبض على أفرادها، وكانت هذه المحاولة الارهابية الفاشلة جزءا من سلسلة عمليات ارهابية نسبت الى متطرفين اسلاميين وأسفرت عن مقتل 8 أشخاص وجرح 200 اخرين العام 1995 في فرنسا.

وفي ما يتعلق بانفجار باريس الاخير، اكدت صحيفة «لوبار يزيان» يوم الاثنين ان المحققين رسموا صورة تقريبية لرجل «يناهز الثلاثين من العمر، له ملامح ابناء المغرب العربي يميل الى النحالة متوسط القامة ويمكن ان يكون مشاركا «في هذا العمل الارهابي». وقد وضعت هذه الصورة استنادا الى أوصاف قدمها أحد ركاب المترو.

الا ان الصحيفة أوضحت «ان رجال الشرطة لا يزالون حذرين» ولا يرغبون في ان تنشر هذه الصورة في الوقت الحاضر.

الخرطوم على باب شتاء ساخن على جبهتي الجنوب والشرق

عمر نور الدائم ينضم وابنه المهدي الى معسكرات المعارضة الشمالية

الخرطوم - من كمال حسن بخيت ويوسف عبد المنان:

هبت رياح شتائية دافئة على شرق السودان وبدأ المناخ العسكري على طول الحدود السودانية الاريترية ترتفع وتيرة احداثه بزرع الالغام وقيام قوات المعارضة السودانية التي تنطلق من اريتريا بعمليات عسكرية مستهدفة استقرار المنطقة. فيما اعلنت حكومة كسلا حالة الاستنفار القصوى والاستعداد العسكري لمواجهة تطورات الوضع المتدهور اصلا.

واعلن والي كسلا اللواء (م) ابو القاسم ابراهيم محمد عن رفع حالة الاستعداد القصوى في كل انحاء ولايته ووضع قوات الدفاع الشعبي والمجاهدين على اهبة الاستعداد واستنفر الشباب والشيوخ ورجالات الادارة الاهلية وظهر في التليفزيون السوداني مجلس ولاية كسلا برئاسة الوالي وهم يرتدون اللباس العسكري الكامل وكذلك مساعدي الوالي ورؤساء الوحدات والمصالح الحكومية.

وحصلت «القدس العربي» على معلومات وافية عن تحرك القوات الاريترية على طول الحدود في الاسبوع الماضي حيث شوهدت آليات عسكرية على بعد كيلومتر واحد من الحدود وعربات تحمل مدافع من طراز هاوزر امريكية الصنع وبدأت الطائرات المروحية الاريترية تحلق بالقرب من الحدود لكن داخل الاراضي الاريترية، وقام فصيل من قوات المعارضة السودانية بالتوغل داخل السودان في محاولة لزرع الغام على طريق طوكر بورتسودان، وفور ورود معلومات للقوات الحكومية عن ذلك التحرك بدأت في تمشيط المنطقة مما دفع قوات المعارضة الى الفرار نحو الاراضي الاريترية مخلفة من ورائها 10 الغام وذخائر تقدر بنحو 20 صندوقا فيما هرب من تلك القوات اربعة مقاتلين، ثلاثة ينتمون الى قبائل الدينكا في جنوب البلاد والرابع من قبائل البجة.

وتحدث العائدون من معسكرات المعارضة السودانية وقالوا ان اكثر من اربعين شخصا لقوا مصرعهم جراء التدريب الشاق وان الدكتور عمر نور الدائم القيادي البارز في حزب الامة قد وصل الى اريتريا مؤخرا مصطحبا معه ابنه المهدي البالغ من العمر 24 سنة وانضم ابن نور الدائم الى معسكر التدريب لكن سرعان ما ادعى المرض ونقل الى العاصمة اسمرا مما اوجد حالة من عدم الرضى بين المقاتلين عن سلوك نور الدائم الذي تردد انه ميز ابنه عن عامة العناصر، وقال العائدون ان خلافات قد نشبت اخيرا بين الاريتريين وقوات التحالف السودانية ادت الى سحب السلاح الاريتري من كل المقاتلين بما في ذلك قائد معسكر هرقيسا.

وافادت المعلومات الواردة من اريتريا ان تحفظ وعودة بعض المقاتلين الى السودان قد جعل قيادة المعسكرات هناك تنظر الى الجنود بعين الريبة والشكوك وتم التحفظ بالاعتقال على عدد من ابناء قبيلة البجة الذين يشكلون فصيلا معارضا لوحدهم.

الى ذلك ارتفعت حالة الترقب والحذر في الخرطوم لتدهور الاوضاع الامنية على الحدود السودانية - الاريترية ودفعت الخرطوم يوم الاحد الماضي بنحو خمسة الاف من مقاتلي الدفاع الشعبي (لواء الفداء) وقال الفريق الزبير محمد صالح نائب رئيس الجمهورية ان اغلب عناصر اللواء من حفظة القرآن الكريم وانهم سيكونون سدا منيعا لكل طامع في الاراضي السودانية وظهر يحمي الجيش فيما اسماه معركة الكرامة وبدا الزبير واثقا من تحقيق انتصارات على خصومه السياسيين واصطحب ابنه البالغ من العمر ٧ سنوات وظهر في التليفزيون باللبس العسكري الكامل وهو ينشد مع المجاهدين في جنوب البلاد قوبلت تصريحات الرئيس اليوغندي يوري موسفيني التي قال فيها ان الحكومة السودانية دعمت جبهة غرب النيل المعارضة لحكومته بالعتاد العسكري وسهلت لها العبور الى شمال يوغندا واحتلال بعض المدن. ان يوغندا ستترد على السودان بحملة يقودها موسفيني نفسه وحتى امس لم تعلق الحكومة على تلك التصريحات الا ان المراقبين للاحداث يعتبرون المبادرة الايرانية التي تستهدف حل الخلافات بين السودان ويوغندا قد وصلت الى محطتها الاخيرة وان رياح الشتاء العاصفة قد اغرقت السفينة الاريترية في بحر الخلافات السوداني - اليوغندي مما يرجح ان تعود حالة التوتر السياسي والعسكري من جديد في سماء كمبالا الخرطوم متزامنة مع التصعيد العسكري في شرق البلاد.

ويعتبر المراقبون تحرك الحكومة الاريترية والمعارضة السودانية على الجبهة الشرقية الغرض منه صرف نظر حكومة الخرطوم عن جنوب السودان ليتسنى توقف توجيه ضربة مؤلمة للحكومة في الاستوائية ويقول المراقبون ان الخرطوم رغم ثقتها بقدرتها العسكرية ستواجه خلال الشتاء الحالي عواصف لا حدود لها في الداخل والخارج.

قالت ان امريكا صاغته وأملته على الزعماء

الصحف الايرانية تنتقد بيان قمة مجلس التعاون الخليجي

■ طهران-رويتر: هاجمت الصحف الايرانية امس الثلاثاء زعماء مجلس التعاون الخليجي لانتقادهم برنامج التسلح الايراني، وقالت ان الخطر الوحيد على منطقة الخليج يأتي من الولايات المتحدة والقوى الغربية.

وقالت الصحف ان البيان الذي أصدره زعماء المجلس في ختام قمة عقدت في الدوحة «أملته الولايات المتحدة». وانتقد البيان البرامج العسكرية في ايران ونشرها صواريخ أرض-أرض في المنطقة.

وقال البيان ان برامج التسلح الايرانية «تفوق الاحتياجات الدفاعية المشروعة» ودعا المجتمع الدولي والهيئات الدولية للتخلص من جميع أسلحة الدمار الشامل بالمنطقة.

وجاء في مقال نشرته صحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية «... دأب زعماء الخليج الفارسي منذ تشكيل تحالفهم عام 1981 على اصدار بيانات معادية لايران وهو ما أصبح الان روتينا لا قيمة له ولا مغزى بالنسبة للجمهورية الاسلامية ولشعوب المنطقة».

أما صحيفة «طهران تايمز» فقالت «منبع الخطر الحقيقي على عرش دول الخليج الفارسي من خنوعها لواشنطن وتملقها الدبلوماسي للنظام الصهيوني. وأحدث هذا بعدا بين الشعوب والحكام في تلك الدول».

وأضافت «ايران هي مصدر الاستقرار الرئيسي في المنطقة. واذا لم يكن هناك أمن في ايران فلن يكون هناك أمن في أي دولة أخرى في المنطقة».

وقالت صحيفة «كايهان» «على الحكام العرب... أن يفهموا أن الخطر الحقيقي لا ينبع من الجانب الايراني... وانما تنبع المخاطر دائما من خارج المنطقة ومن بين العرب أنفسهم».

واتهمت الدول العربية ايران مرارا بتشكيل خطر على أمن المنطقة والتدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج. وتنفي ايران هذا.

صحيفة بحرينية تصف وزير الخارجية القطري بـ«المهرج»

■ المنامة-ا ف ب: وصفت صحيفة «الايام» البحرينية التي تعكس وجهة النظر الرسمية، امس الثلاثاء، وزير خارجية قطر حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني بـ«المهرج» بعدما هاجم أمس البحرين.

وفي عنوان «الثرثار حاوي قطر يلعب بالبيضة والحجر» كتبت الايام «وزير خارجية لكن يلعب بالبيضة والحجر. مؤهلاته السابقة انه مهرج تص ونص يستخف دمه في كل كبيرة وصغيرة، صاحب مقالب (..) انقلب الحال وأصبح المهرج وزير خارجية».

واضافت ان «ما أقدم عليه وزير خارجية قطر لا يخرج عن اطار الاستفزاز المتعمد للبحرين وهو سلوك مشين ودائما يتبعه في تعامله مع البحرين، ولكنه ايضا مشين واستفزازي في حق جميع دول مجلس التعاون الخليجي». وتابعت ان «هذا الهجوم على البحرين لم يكن مستغربا فهذا من طبع هذا الرجل المريض بجنون العظمة الذي يعود اليه الفضل في ادخال هذه اللغة الطفولية الغريبة على مجتمعنا وتقاليدنا في سلك الدبلوماسية العتيدة». وقالت «للتاريخ فاننا لم نر يوما وزير خارجية قطر يقود كل هذا الهجوم العنيف على اسرائيل كما قاده على البحرين. ويرجع الفضل الكبير في توريط قطر حتى النخاع في علاقاتها المريبة مع الكيان الصهيوني وبفضل مؤامراته وصلت العلاقات الوثيقة بين البحرين وقطر الى ما وصلت اليه من تردي».

معلوم ان سلطنة عمان وقطر هما الدولتان الخليجيتان الوحيدتان اللتان أقامتا علاقات اقتصادية مع اسرائيل. وكان مجلس التعاون الخليجي هدد في بيانه الختامي أمس الاول باعادة النظر في الخطوات التي اتخذتها دوله تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال البيان «ان استمرار اسرائيل في سياسات المماطلة وانتهاك الاتفاقات المبرمة قد تضطر دول مجلس التعاون الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار العملية السلمية».

وكان وزير الخارجية القطري شن هجوما عنيفا على البحرين مساء الاثنين لدى انتهاء القمة السنوية للمجلس التي قاطعتها البحرين بسبب نزاعها الحدودي مع الدوحة. وكانت دولة البحرين اتهمت امس الاول دولة قطر بأنها استغلت انعقاد قمة دول مجلس التعاون الخليجي في الدوحة «لتقوم باستفزازات» ضدها واكدت انها ستحتج لدى المجلس.

واكد وزير الاعلام البحريني محمد ابراهيم المطوع في بيان «ان البحرين تأسف وتستنكر ما جاء على لسان وزير خارجية قطر من مغالطات وافتراءات في المؤتمر الصحافي الذي عقد في اعقاب القمة».

واضاف «انها سابقة خطيرة ان يستغل وزير خارجية الدولة التي هي رئيس القمة، المؤتمر (الصحافي) المخصص لتوضيح نتائج القمة، في الهجوم على دولة شقيقة».

وتابع ان «البحرين قد اعدت مذكرة احتجاج على ما جاء في المؤتمر من استفزازات ومغالطات سيبعث بها الى الامانة العامة» للمجلس.

رئيس الوزراء السوري يجتمع مع الزعيم الصيني لأول مرة

■ بكين-د ب ا: اجتمع رئيس الوزراء السوري محمود الزعبي مع الزعيم الصيني جيانغ زيمين امس الثلاثاء في اليوم الثاني لأول زيارة يقوم بها للصين. وتعد هذه أول مرة يزور فيها رئيس وزراء سوري الصين منذ ان اقامت الدولتان علاقات دبلوماسية منذ اربعين عاما.

وتستمر زيارة المسؤول السوري للصين ستة أيام ويرافقه خلالها وزراء الخارجية والتجارة والصناعة. وقد وقع الجانبان اربع اتفاقيات لتوسيع نطاق التعاون المالي والاقتصادي والتكنولوجي بينهما. كما تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية بشأن الاستثمار.

وذكرت صحيفة «ذا تشينا» امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء الصيني لي بينغ اعرب خلال اجتماعه بالزعبي الاثنين عن رغبة الصين في ان ترى التزام كافة اطراف الصراع في الشرق الاوسط بتعهداتها المكتوبة.

وصرح لي بينغ للصحيفة بأن لسورية «دورا حاسما» في ايجاد تسوية في الشرق الاوسط. ونقلت الصحيفة عن الزعبي توجيهه الشكر للصين على تأييدها للقضية العربية والفلسطينية، معربا عن أمله في ان تلعب الصين في المستقبل «دورا اكثر اهمية».

وقد عقدت الصين وسورية اول جلسة للجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والصناعي في دمشق في العام الماضي بهدف ايجاد سبل لتنويع التبادل التجاري بينهما ودعم العلاقات في مجالات الزراعة والصناعة والنقل.

هكذا في الاصل

السلطة الفلسطينية ترفض الانتقادات الاسرائيلية حول مهرجان لحماس

وزير اسرائيلي يوصي باطلاق سراح زعيم حركة حماس

■ بئر يعقوب - غزة - اف ب: اوصى وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني امس الثلاثاء باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الذي تعتقله اسرائيل منذ اكثر من سبع سنوات.

وقال كهلاني بعد ان زار ياسين (62 عاما) في مستشفى السجن «يجب علينا النظر في امكانية اطلاق سراح الشيخ ياسين بسبب سوء حالته الصحية».

وكان ياسين، الذي يعاني من صعوبة في التنفس اضافة الى شلل نصفي دائم وضعف في النظر، حكم عليه بالسجن المؤبد عام 1989 بعد ان ادانته محكمة اسرائيلية بالضلوع في مقتل جنود اسرائيليين.

وتدهورت صحة الشيخ خلال السنوات الاخيرة، واعرب عدد من المسؤولين الامنيين في اسرائيل عن خشيتهم من امكانية اندلاع مواجهات اذا توفي داخل السجن. واعلنت حكومة العمل السابقة مرارا انها ستنظر في اطلاق سراحه، الا انها لم تفعل.

وقال متحدث باسم مصلحة السجون الاسرائيلية انه جرى اتخاذ خطوات لتحسين ظروف اعتقال ياسين، لاسيما تخفيف القيود على الزيارات العائلية والسماح له بتأدية صلاة الجمعة مع معتقلين آخرين.

وطالب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اكثر من مناسبة باطلاق سراح الشيخ ياسين من اجل تحسين العلاقات بين السلطة الفلسطينية وحركة حماس التي تعارض اتفاقات الحكم الذاتي.

وكان ياسين اعرب، من خلال مقابلات صحافية اجريت معه مؤخرا في سجنه، عن تأييده لعملية السلام وانهاء الكفاح المسلح ضد اسرائيل.

الا ان مسؤولين في حماس اعتبروا انه لا يمكن اخذ هذه التصريحات على محمل الجد طالما انه اطلقها من سجنه.

من جهة اخرى رفضت السلطة الفلسطينية امس الثلاثاء انتقادات اسرائيل لها بخصوص السماح لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) باقامة مهرجان احتفالا بذكرى انطلاقتها التاسعة والذكرى الاولى لمقتل يحيى عياش احد قادتها الذي كان يعتبر مسؤولا عن عمليات انتحارية.

وقال مدير الامن الوقائي في قطاع غزة العقيد محمد دحلان في تصريح نشرته صحيفة (القدس) الفلسطينية الصادرة في القدس المحتلة امس الثلاثاء ان «هذا شأن فلسطيني داخلي ولا علاقة لاسرائيل به والافضل لهم ان يتباحثوا في مدى ملاءمة نصب تمثال للسفاح باروخ غولدشتاين منفذ مذبحة الحرم الابراهيمي في الخليل» التي ذهب ضحيتها 29 مصليا فلسطينيا في شباط (فبراير) 1994.

يذكر ان يحيى عياش قتل في غزة في اعتداء نسب الى عملاء في اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وتحتفل حماس الجمعة المقبل بالذكرى التاسعة لتأسيسها على يد الشيخ احمد ياسين الموجود في السجن في اسرائيل حيث ينفذ منذ العام 1989 عقوبة بالسجن المؤبد لمسؤوليته عن مقتل جنديين اسرائيليين.

ونقلت وسائل الاعلام الاسرائيلية عن مسؤولين عسكريين كبار ان موافقة رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على اقامة مهرجان جماهيري للحركة الاصولية يمكن اعتبارها بمثابة ضوء اخضر لعمليات ارهابية جديدة ضد الاسرائيليين في حال استمرار الجمود في عملية السلام.

لكن دحلان رفض هذه الحجة مؤكدا ان «الجانب الفلسطيني قد التزم بالحفاظ على الامن الداخلي الفلسطيني وعلى الاتفاق السياسي والامني» مع اسرائيل. مؤكدا ان «التجاوزات تصدر فقط عن الجانب الاسرائيلي».

وكانت السلطة الفلسطينية سمحت لحماس باقامة مهرجان جماهيري على ملعب مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة بعد صلاة الجمعة المقبل.

وكان المسؤول في حركة حماس غازي حمد اعتبر «ان موافقة السلطة على اقامة هذا المهرجان تعتبر خطوة ايجابية من قبل السلطة الفلسطينية وعلامة تحسن على طبيعة العلاقات بين السلطة وحماس».

يشار الى ان عملية السلام مجمدة عمليا منذ وصول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

وقد رفض نتنياهو اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل تطبيقا لاتفاق 1995.

وهو يطالب بضمانات اضافية لامن 400 مستوطن يهودي يقيمون في الخليل بالضفة الغربية.

كما يطالب ايضا السلطة الفلسطينية بمطاردة ناشطي حماس والفلسطينيين الاخرين المعارضين لعملية السلام.

وزير الامن الداخلي الاسرائيلي لدى زيارته الشيخ احمد ياسين في مستشفى السجن (رويتر)

وزير الاعلام الاردني في اسرائيل لنقل رسالة

الملك حسين: المتطرفون هم الذين يحددون خطى السلام

■ عمان - القدس - اف ب - رويتر: قال العاهل الاردني الملك حسين ان المتطرفين هم الذين يحددون الان سير المفاوضات العربية الاسرائيلية وان تعثر محادثات السلام قد ينزل ضررا بالغا «بكل الاطراف».

وقال الملك حسين في مقابلة مع القناة الثانية بتلفزيون اسرائيل امس الاول «المتطرفون هم الذين يحددون خطى السلام الان وقد ابتعدنا عن كل الامال والطامح التي كانت تساورنا».

وسئل الملك حسين عن عملية السلام في عهد رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) فقال «اننا قطعا قلقون ان التقدم لم يكن سريعا كما كان ينبغي ايا كان السبب».

واضاف قوله انه «ينبغي عمل شيء لضمان ان نستمر في البناء على ما ارسيناه من اسس والا فان ضررا بالغا قد يحدث وستكون خسارة كبيرة لنا جميعا».

والقى الملك حسين المسؤولية عن تعثر محادثات السلام على المتطرفين من كل الاطراف الذين قال انهم اضعفوا من الثقة بين الاطراف.

واستشهد على كلامه بمذبحة الخليل عام 1994 التي قتل فيها 29 مصليا عربيا برصاص مستوطن يهودي وبموجة تفجيرات انتحارية في اسرائيل اودت بحياة 63 شخصا منذ تسعة اشهر واغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين العام الماضي على يد يهودي يميني.

وقال «لسوء الحظ لقد مررنا بفترة من الوقت من الافعال الارهابية المتطرفة سواء مذبحة الخليل او تفجيرات القدس وغيرها في اسرائيل واخيرا اغتيال اسحق رابين. انها أملت علينا جدول اعمال جديد».

وعلى الرغم من شعوره بالقلق فانه تعهد بمواصلة العمل من اجل حث خطى محادثات السلام العربية الاسرائيلية.

وقال «سافعل ما في وسعي لتحقيق الهدف الذي التزمت به ان اترك هذا العالم في وضع افضل ان ادع هذه التركة سلاما بين شعوبنا».

ومن جهة اخرى أعلن مصدر رسمي ان وزير الاعلام الاردني مروان المعشر غادر عمان امس متوجها الى اسرائيل حاملا رسالة من رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الى نظيره الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وصرح المعشر ان الرسالة «واضحة وصريحة وان الاردن معني مباشرة بضرورة عدم توقف المسيرة السلمية وتنفيذ اسرائيل كافة الالتزامات على جميع المسارات».

وقد شدد على عزم الاردن على «تكثيف الجهود الرامية لدفع عملية السلام الى الامام». واوضح المعشر انه سيلتقي ايضا خلال زيارته لاسرائيل التي تستغرق يومين وزيري الخارجية ديفيد ليفي والدفاع اسحق موردخاي اضافة الى برلمانيين عرب في الكنيست الاسرائيلي ومن حزب العمل المعارض.

واكد الوزير الاردني ان «عملية الاستيطان خرق لكافة القوانين الدولية والمعاهدات المعقودة والحقوق الفلسطينية والاردن يقف بشدة ضدها. ان سياسة الاستيطان تهدد امن الاردن وسلامته بشكل مباشر».

وكان المعشر يلمح الى تخوف الاردن من حركة نزوح جديدة للفلسطينيين الاراضي المحتلة نتيجة اقامة مستوطنين يهود جدد فيها.

وقد عين المعشر أول سفير اردني لدى اسرائيل اثر توقيع معاهدة السلام بين البلدين في تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

افتتاح ندوة «ماذا لو أخفقت عملية السلام»

الامير حسن: فشل عملية السلام يعني خوفنا من السلام ومن أنفسنا

عمان - من وفاء الراميني:

شدد الامير الحسن ولي عهد الاردن على ضرورة نجاح مشروع السلام في الشرق الاوسط وعلى «ان الفشل في عملية السلام يعني بالضرورة خوفنا من السلام ومن انفسنا ومن الاخرين»، مؤكدا على اهمية التحرك من اجل دعم نجاح السلام في المنطقة بمعناه الشمولي.

واضاف ولي العهد الاردني خلال كلمة في افتتاح المؤتمر السنوي للاكاديمية المغربية الذي يعقد في عمان ان الفترة الحالية التي تمر بها العملية السلمية يجب ان تقرأ ابعادها بصورة متأنية، مشيرا الى ان نجاح السلام او فشله لا يتوقف بالضرورة على الظرف الراهن او توقف المفاوضات لفترة معينة.

ويناقش باحثون واكاديميون أعضاء في الاكاديمية المغربية الدولية التي تعقد دورتها الثانية لهذا العام في الاردن مستقبل عملية السلام تحت عنوان "وماذا لو اخفقت عملية السلام في الشرق الاوسط؟". ويتبادل 27 خبيرا ومفكرا دوليا الاراء حول السيناريوهات المحتملة في حالة اخفاق التسوية السلمية في المنطقة وتأثيراتها من النواحي السياسية والاقتصادية والاقليمية والدولية.

واوضح ولي العهد الاردني ان التوصل الى اتفاق حول موضوع اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية لن يقوم بنقل العملية السلمية من خانة التوقف الى النجاح. موضحا الى انه في حالة نجاح محادثات الخليل فانها تعتبر حلقة في سلسلة الاتفاقات التي تحققت حتى الان على طريق السلام الشامل.

ويرى الامير الحسن الذي وقعت بلاده معاهدة سلام مع اسرائيل قبل عامين ان التساؤل حول ماذا يمكن ان يحصل لو توقفت عملية السلام «أمر يفتح الباب على مصراعيه للتأمل في الاحتمالات الممكنة والسيناريوهات البديلة للفشل».

واستعرض ولي العهد الاردني رؤيته لمعنى الفشل في السلام، موضحا ان الفشل «اذا كان يعني هنا توقف المفاوضات دون آمل في اعادة استئنافها فان الاسئلة التي ستنجم عن هذا الموضوع هي: هل ستدخل المنطقة في مرحلة اللا حرب واللا سلم ولو الى اجل معين قبل ان تثور حرب اخرى ؟».

واضاف متسائلا «ام هل ستدخل المنطقة في حالة صراع دولي يستفيد من حجم وتنوع النزاعات الكثيرة والمتعددة في غرب آسيا وشمال وافريقيا؟».

واردف بالقول ان فشل السلام يطرح اسئلة اخرى مثل «ماذا سيحدث لتطلعات العالم في منطقتنا؟ والاهم ماذا سيحدث للمواطن العربي وآماله في مستقبل افضل؟».

وقال الامير الحسن اننا بحديثنا عن العراقيل الكامنة وراء عدم التحرك لا نتدخل في خصوصية المفاوض الفلسطيني والاسرائيلي، ولكنه يعني اننا ندعم بالمطلق وجوب التحرك الكامل ليشمل الاطراف الاخرى حيث يجدر بالذكر هنا للمسارين السوري واللبناني.

وتابع ان الفشل الحقيقي في السلام هو عدم التوصل الى مجموعة من الحلول التي تضمن السلام للمواطن العربي، مشيرا الى ان الخلاف العربي - العربي او الاسلامي او الاسرائيلي او اليهودي حول وجوب الاستمرار في السعي نحو السلام او وجوب القبول بتمحور المتطرفين من العسكرات المختلفة «هو سمة من سمات الاخفاق في عملية السلام» حسب رايه.

وقال الامير الحسن ان دول المنطقة لا تطالب بالبلقنة او التمزق العرقي او الطائفي بل تطالب باحترام سيادة الدول بما في تلك الدولة الفلسطينية.

وركز على أهمية مبدأ الشمولية في النظر الى مؤشرات توقف السلام أو اخفاقه أو استمراره، متسائلا «هل كان من الأنسب أن يكون التفاوض مع اسرائيل منذ البداية في إطار عربي موحد؟».

ومضى يقول ان تفاوت القضايا العربية جعل هذا النوع من الشمولية بعيد المدى، وعلى الرغم من الحاجة الى التنسيق الرفيع المستوى الا ان التنسيق بين الاطراف العربية خلال المفاوضات بقي دون المستوى المطلوب.

وجدد الامير الحسن دعم بلاده للحقوق الفلسطينية في مدينة القدس المحتلة. وقال ان الموقف المبدئي والثابت من القدس تحتم الابتكار والتجديد في ظل المفاوضات حتى نصل الى حقوقنا الدينية والحقوق الجغرافية للفلسطينيين فيها لتكون عاصمة للدولة الفلسطينية.

وأضاف ان الدارس للآراء المتطرفة في اسرائيل حول القدس يتكون لديه إنطباع بان قضية القدس لن تحل أبدا، مؤكدا على اهمية التعامل مع قضية القدس بعيدا عن الاراء المتطرفة لبعض اليهود او السياسيين الاسرائيليين الذين يستثمرون القدس لصالحهم الضيقة.

اما عن موضوع اللاجئين الفلسطينيين فقد أكد الامير على ضرورة الحفاظ على حقهم بالعودة او التعويض في إطار الحل النهائي، مشيرا الى أهمية مواصلة الخدمات الانسانية التي تقدمها لهم وكالة الغوث الدولية «الاونروا».

من ناحية ثانية اعرب امين السر الدائم لاكاديمية المملكة المغربية عبد اللطيف بربيش عن خيبة امل شديدة أصابت المجتمع الدولي سببها مبدء علامات التباطؤ في تنفيذ بعض بنود اتفاقيات اوسلو، مؤكدا على ان التمسك بالشرعية الدولية يقتضي أن تتحمل الاطراف الضامنة للسلام في المنطقة مسؤوليتها في توجيه عملية السلام.

واكد على ان العرب والفلسطينيين منهم بخاصة لاينشدون الا الامن والسلام ولا يطمحون الا الى التعايش الذي يسمح لجميع الاطراف المتساكنة في المنطقة بتعبئة القوى وتضافر الجهود لاستغلال الثروات الاقتصادية ورفع مستوى الافراد والجماعات. وشدد بربيش على أن احترام الشرعية الدولية هو وحده الكفيل بمحو الضغائن وضمان الامن والسلام في المنطقة وعودة الثقة الى النفوس.

وقد دعا ابو بكر القادري منير الجلسات الى بذل المزيد من الجهد والعمل في التأمل والبحث والنظر والدراسة لتقديم تصورات عامة ومقترحات حلول وافكار عملية قابلة للتنفيذ لكسر الجمود في مفاوضات السلام وازالة العقبات التي تعترض العملية السلمية.

وانتقد القادري النهج الذي تسير فيه اسرائيل «والذي يتنافى كليا مع عملية السلام»، في اشارة الى مصادرة الاراضي وعملية الاستيطان والتهويد وسياسة الحصار والاغلاق للأراضي الفلسطينية.

وتجدر الاشارة الى ان هذه هي الدورة الأولى للاكاديمية المغربية في الشرق الاوسط بعد دورات عدة عقدتها الاكاديمية خارج المملكة المغربية في كل من اسبانيا وفرنسا والبرتغال.

على هامش المؤتمر العاشر لمركز الدراسات السياسية بجامعة القاهرة

عمرو موسى: الشرق أوسطية تقوم على محور عربي

القاهرة - من عصام خلف:

قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان الدعوة الى الشرق اوسطية يجب أن تقوم على محور عربي وليس على سيطرة دولة بعينها على المنطقة.

وقال موسى في محاضرة على هامش المؤتمر العاشر لمركز الدراسات السياسية التابع لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة «الشرق الاوسط يقوم في الاساس على محور عربي ومحاولة تجاهل هذا المحور عند تعريف الشرق أوسطية يجعل لها معنى اخر مختلفا ليس هو الذي نقصده».

واضاف انه اذا أريد قيام هذه الشرق أوسطية فلا بد من نجاح عملية السلام الحالية على أساس قرارات الشرعية الدولية والاسس المتفق عليها.

وقال «في غيبة عملية سلام عادل فاعلة يمكن ان تصل بنا الى السلام المستقر الذي يعني الانسحاب الشامل من الاراضي المحتلة وقيام دولة فلسطينية ومعالجة كل المشاكل الرئيسية العالقة ومنها القدس والمستوطنات يصبح الاساس غير متين ولا يمكن لهذا المشروع (الشرق أوسطية) أن يتحرك في أي اتجاه».

ومضى قائلا «اذا كان لا بد في بعض المخططات أن يتراجع الانتماء العربي أمام الشرق اوسطية فلن يكون لها مستقبل».

وكان «المشروع الشرق اوسطي» المقترح أحد المحاور الثلاثة التي ناقشها المؤتمر الذي بدأ يوم السبت الماضي واختتم امس الاول. والمشروعان الاقليميان الاخران اللذان ناقشهما المؤتمر هما المشروع العربي والمشروع المتوسطي.

وقال موسى «المشروع العربي أمر يتعلق بالهوية وليس مشروعا انما هو وجود. نحن كشعوب عربية نشكل اغلبية هذه المنطقة ودورنا فيها يجب ان يكون محوريا ولا يمكن ان نسهم في اضعافه من اجل اي مشروع لاخر بل نحن نعمل على حماية هذا الانتماء وتقويته».

واضاف انه لا يمكن قبول الشرق أوسطية ولا سبيل لتجاحها «اذا كانت تتطلب أن تكون هناك قاطرة معينة محددة مختارة تقود التحرك في الشرق الاوسط بغض النظر عما نريده وما يريده أبناء المنطقة».

وقال موسى «لا يمكن أن تقول دولة ما أنا سأقود هذه المنطقة لان العالم العربي لا يستطيع أن يقود نفسه — هذه فكرة لم تعش أكثر من سنة أو سنتين وحتى في فترة حياتها كانت هناك انتقادات كثيرة لها وعدم ايمان بها بل وكره لها».

وحرصت مصر في مؤتمر القاهرة الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الشهر الماضي على ابراز وتأكيد أن التعاون العربي العربي هو الاساس في أي تعاون اقليمي.

وقال موسى في ختام مؤتمر القاهرة الاقتصادي انه كانت هناك في مؤتمر الدار البيضاء وعمان عامي 1994 و1995 محاولة لتصوير ان اسرائيل هي محور التعاون الاقليمي وان رسالة مؤتمر القاهرة هي تصحيح هذه الصورة.

وقال موسى «اذا كانت الشرق أوسطية تسلم كنظرية بالكتلة الرئيسية في هذه المنطقة اي الكتلة العربية التي تحرك الامور سياسيا واقتصاديا وتتفاعل مع غيرها — انطلاقا من الوضع الاقتصادي المستقل — فنحن اذا أمام مشروع يمكن مناقشته لاننا لا يمكن ان ننغلق ولا أن نتجاهل التطور ولكن يجب ان نحاول ان يكون هذا التطور وفق مصالحنا وما نريد تحقيقه».

وطالب وزير الخارجية المصري بتنشيط الاتفاقات والمواثيق العربية للتعاون لان «العمل العربي للتعاون والترابط يمكن أن يقود الشرق أوسطية».

وردا على سؤال عن المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية قال موسى «الاستيطان سياسة غير مشروعة وسياسة خرقاء ستؤدي للاضرار البالغ بعملية السلام. والقول انها تعرقل عملية السلام صيغة مخففة هي سياسة غير مشروعة لانها تصادر اراضي لا تملكها وليست في حوزتها بل هي اراض محتلة يحكمها قانون مختلف ليس القانون الاسرائيلي».

واستبعد موسى قيام حرب في المنطقة ودعا موسى الى تفعيل عملية السلام العربية الاسرائيلية قائلا «هناك امكانية كبيرة للحل ولكن يجب أن يتوقف التعنت وغرور القوة والاعتقاد بأن من الممكن تحقيق سلام عن طريق الضغط بدعوى أن العرب مضطرون للقبول وليس لديهم طريق اخر».

وردا على سؤال عن دور الولايات المتحدة في عملية السلام في الفترة الثانية من رئاسة بيل كلينتون قال موسى «نتوقع تواصل دور الولايات المتحدة الذي يجب أن يكون دور الوسيط النزيه — واستمرار التزام الولايات المتحدة بقيادة هذه العملية مسألة مسلم بها ومتوقعة — ويجب أن نفهم ان الدور الامريكي مطلوب ومستمر».

واضاف «والى جانب دور الولايات المتحدة هناك ايضا أدوار أخرى مثل دور الاتحاد الاوروبي الذي نرحب به ونأمل استمرار دعمه لعملية السلام اقتصاديا وسياسيا».

انتهاء المرافعات وبدء مداولات المحلفين في قضية تفجير السفارة الاسرائيلية

توقع صدور الحكم بأي لحظة على فلسطينيين في لندن

لندن - «القدس العربي»

من مها بربار وناصر ياسين:

حمل ملخص القاضي باتريك غارلاند لقضية الفلسطينيين الثلاثة المتهمين في احداث تفجيرات ضد اهداف اسرائيلية في لندن في الـ26 من تموز (يوليو) 1994 تأكيدات على بيانات الادعاء. ولم يبد المقربون من المتهمين سعداء بمجمل التلخيص على مدار اليومين الماضيين حيث اخذوا عليه تجاهله لنقاط الضعف في قضية الادعاء بعد خسارته لصلب القضية عند براءة المتهمة الرئيسية في قضية تفجير مبنى السفارة الاسرائيلية في لندن نادية نكرى بسبب ضعف الادلة الموجهة ضدها.

ويواجه كل من جواد البطمة وسمر العلمي ومحمود ابو وردة تهم التآمر لاحداث تفجيرات وحيازة اسلحة ومتفجرات قد تعرض حياة الآخرين للخطر.

وقال القاضي غارلاند الذي كان يقدم ملخصه امام 12 محلفا في محكمة «اولد بيلي» في لندن ان المتهمين لجأوا الى الكذب في أمور كثيرة متعلقة بالقضية منها استخدام اسماء وعناوين مستعارة بالنسبة لسمر وجواد، وتناقض افادات سمر بخصوص تحديد اماكن تواجدها في يوم حادث الانفجار، فيما ترك محمود الكثير من الاسئلة دون اجابات.

وتلقى كل من سمر وجواد تعليمهما في بريطانيا. وذكر القاضي انهما نشطا سياسيا في الدفاع عن القضية الفلسطينية ومساعدة الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة. واعترف كل من سمر وجواد بحيازتهما مواد متفجرة واجرائهما تجارب على مواد كيماوية ومحاولة صنع طائرات حديثة لمساعدة الفلسطينيين في الضفة الغربية قطاع غزة في مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي. فيما انضم محمود الى جمعية الطيران» لكنه انكر معرفته بتجارب وخطط سمر وجواد، وهما بدورهما اكدا انهما قاما بهذه التجارب لوحدهما. غير ان محمود يواجه تهمة وجود بصمة له على الشريط اللاصق في مغلف احد المتفجرات كذلك وجود بصمتين على شريط «سي دي» يضم معلومات عن صناعة المتفجرات، وبصمات كثيرة على ادبيات عثر عليها عند جواد. لكنه قال ان هذا شيئا طبيعيا كونه كان شريكا لجواد في عمله وسكن معه فترة من الوقت. واكد خبراء ان البصمة على اللاصق مع انها لمحمود الا انها لا تشير الى مكان او موعد ملامسته للاصق. وبأية حال فان التهم الموجهة لمحمود تبدو ضعيفة، وهو بدوره انكرها كلها.

ونقل القاضي غارلاند ما جاء على لسان الدفاع والادعاء منذ بداية المحكمة في الاول من تشرين اول (اكتوبر) الماضي. وقال انه تم العثور على دفتر حسابات لدى سمر عن اموال خرجت من حسابها الى رموز J وM، وهي قالت ان الرمز الأول يعني «جواد» والثاني يعنيها "Me". غير ان الادعاء حاول ان يثبت ان الرمز الثاني يعني محمود الذي انضم الى جمعية الطيران» لكنه لم يذكر اسم الشخص الذي دفع له الرسوم، ويشك الادعاء بأنها سمر، في محاولة للايحاء بأن «الثلاثة يعملون ضمن مخطط واحد».

غير ان تهمة التآمر لاحداث التفجيرات تبدو مستبعدة كون الادلة الموجهة ضد المتهمين في قضية تفجير مبنى السفارة الاسرائيلية ومبنى جمعية «نداء اسرائيل الموحد» تبدو ضعيفة. واذا رأى المحلفون ان المتهمين مذنبون في هذه التهمة فانهم لن يبحثوا في النقاط الأخرى، ولكن اذا ثبتت براءتهم منها فانهم سينظرون الى تهم حيازة الاسلحة والمتفجرات كل على حدة وفقا للادلة الواضحة التي مثلت امامهم بعد ان يكونوا قد توصلوا الى قناعة حول القصد من حيازتها.

واستعرض القاضي قضية رضا المغربي الذي تعرفت عليه سمر وجواد عام 1992. وقالت سمر انه سلمها صندوقين من المواد المتفجرة بعد ان اخبرته بتجاربها واختفى بعد ذلك. فيما اشار جواد انه طلب مساعدته في شراء سيارة من «مزاد»، والتي تبين بعد ذلك انها انفجرت امام مبنى السفارة الاسرائيلية. ودعا القاضي المحلفين الى التوصل فيما بينهم فيما اذا كان رضا المغربي اسم مستعار او شخصية وهمية اختلقها المتهمين ام هو شخصية حقيقية غادرت البلاد كما قال المتهمان.

كما لفت القاضي انتباه المحلفين الى ان حيازة جواد وسمر لمواد متفجرة تضم «تي اي تي بي» قد تكون لاحداث «تفجيرات ارهابية» في المستقبل. لكن سمر وجواد انكرا اية نية للاضرار بالآخرين او السماح لآخر لاستخدامها لاحداث اضرار بالارواح والممتلكات، وانما بهدف اجراء تجارب تفيد المقاومة الفلسطينية في الاراضي المحتلة، وبخصوص المستندات التي اعترفت سمر بحيازتها فانها قالت انها تعود الى صديق فلسطيني ناشط سياسيا كان يقيم في لندن ويخشى على نفسه من الاغتيال والخطف من قبل الموساد. واشار القاضي الى حوادث اغتيال شخصيات فلسطينية في لندن جرت في الماضي وكذلك اختطاف الموساد العالم النووي الاسرائيلي موردخاي فنونو. وحسب افادة سمر فان خطر الاغتيال والاختطاف لم يعد قائما في الآونة الاخيرة وانها كانت تفكر بالتخلص من المستندات لانه ليس لديها اي نية لاستخدامها.

ولمح القاضي بطريقة سريعة الى الفرق بين احتمال استخدام الاسلحة والمتفجرات في اعمال ارهابية داخل بريطانيا وبين التخطيط لاستخدامها خارجها. كما دعا المحلفين الى دراسة اسباب لجوء المتهمين للكذب، حيث اشار الى ان الكذب قد يكون احيانا نتيجة الارتباك او اثبات نقطة دفاع جيدة، وليس بالضرورة بهدف التضليل. كما ذكر بكلام خبراء في شؤون الشرق الاوسط ان استخدام اسماء مستعارة من الامور الشائعة في اوساط الفلسطينيين، كذلك اهتمامهم بالشؤون اليهودية الذي قد يكون يهدف التعلم من سلوكيات الجاليات اليهودية في الخارج او فتح حوار معها او التعرف على انشطتها.

ولم يعرف بعد متى سينهي المحلفون مداولاتهم. وقد تم حجز فندق لهم لقضاء أوقاتهم فيه بعيدا عن الاتصال بالخارج. ويتوقع ان يصدر الحكم في اي وقت من الآن.

الادعاء العام

وكان كالفرت سميث ممثل الادعاء قد طالب المحلفين عدم التأثر بتصورات مسبقة عندما يبدأون دراسة قرارهم في القضية.

واشار الى الوضع السياسي في الشرق الاوسط وقيام دولة اسرائيل وسلطاتها وقال «انا لا امثل دولة اسرائيل وانما الادعاء والقانون الذي يعتبر تفجير القنابل عملا غير شرعي. ولم استدع اي استاذ جامعي لعرض وجهة النظر الاسرائيلية، ولا يحق لي ذلك».

واوضح سميث ان دليلا واحدا فقط قاد الشرطة في النهاية الى المتهمين الثلاثة، وهو سيارة «حي ام تبليو» التي كان يملكها جواد وقادها في 15 حزيران (يونيو) 1994 عندما اصطحب رجلا اخر الى مزاد للسيارات في (ميلتون كينز) حيث بيعت السيارة من طراز «اودي» التي اكدت الشرطة في وقت لاحق (بواسطة رقم هيكلها) انها السيارة التي انفجرت امام السفارة الاسرائيلية في 26 تموز (يوليو) 1994.

وكان جواد قد اكد للمحكمة انه ذهب فعلا الى مزاد السيارات مع فلسطيني اخر اسمه رضا المغربي. وان المغربي هو الذي اشترى السيارة «الاودي» التي انفجرت. كما ابلغت سمر المحكمة ان المغربي هو الذي اعطاها في تموز (يوليو) 1994، قبل ايام من تفجير السيارتين المفخختين، مادة تراي اسيتون ترايبروكسايد «تي اي تي بي» الشديدة الانفجار التي استخدمتها والبطمة لتجميع عناصر قنبلتين تجريبيتين، وعثرت الشرطة على هاتين القنبلتين في صندوق ايداع في منطقة اكتون في ايار (مايو) 1995. وشكك الادعاء بوجود رضا المغربي، على «الاقل بهذا الاسم».

وكرر سميث اتهام الادعاء لمحمود ابو وردة بالتورط في مشروع تجارب على طائرات آلية مصغرة مع سمر العلمي وجواد. وكان الاخيران اطلعا المحكمة على تفاصيل التجارب وعلى مشروع اخر يتعلق بصنع متفجرات من مواد متوافرة محليا اي في الاراضي المحتلة لمساعدة الفلسطينيين هناك.

وقال سميث ان هناك سببين محتملين وراء حرص جواد وسمر على ان يبعدا محمود: اما انهما يشعران بالخجل لتوريطه في القضية كلها ويريدان ان يبذلا كل ما بوسعهما لاخراجه منها. او انهما يخشيان من ادانة محمود بتهمة تسلم كمية كبيرة من المواد الكيماوية بواسطة شاحنة نقل صغيرة (فان) في 2 حزيران من عام 1994 من شركة «هيزكيميكلز» في برمنغهام. واستخدمت هذه المواد، بحسب الادعاء في صنع مادة «تي اي تي بي» ونوع اخر من المتفجرات يعرف بـ«قاتل الاعشاب الضارة» ويصنع من كلورات الصوديوم.

الدفاع عن سمر وجواد

وكان مايكل مانسفيلد محامي الدفاع عن سمر وجواد اكد ان موكليه كانا يخططان لاجراء تجارب على مشروع الطائرات النموذجية بهدف نقل التكنولوجيا لمساعدة الفلسطينيين في الاراضي المحتلة على مقاومة الاحتلال.

وقال مانسفيلد في مرافعته امام المحكمة ان اساس القضية هو التأكد مما اذا كانت حيازة المتفجرات (احدى التهم الخمس الموجهة الى المتهمين) بغرض استعمالها لاحداث اعمال تفجير داخل الاراضي البريطانية.

وتوجه مانسفيلد الى المحلفين قائلا «اذا كنتم ستحكمون ضد سمر العلمي وجواد البطمة فعليكم ان تكونوا متأكدين ومقتنعين بانهما كانا متورطين في مخطط لاحداث تفجيرات هنا (في لندن) وان حيازتهما للمتفجرات كانت لهذا الغرض بالذات».

واشار مانسفيلد الى ان الادعاء العام عجز عن تقديم ادلة مقنعة في هذا الشأن. واعطى مثال على ذلك بالقول «ان الادعاء تجاهل بعض النقاط المهمة في مشروع الطائرات النموذجية»، معتبرا ان جواد كان فقط مجرد شخص مهووس بهذه الهواية.

واكد مانسفيلد ان الادعاء وضع نفسه في اطار ضيق ومعين وغيب النقطة الاساسية في القضية. وعرض المحامي لاعضاء هيئة المحلفين مواد كثيرة لم يسبق ان رأوها من قبل، والتي تثبت ان موكليه كانا يطوران تكنولوجيا لتصديرها الى الشرق الاوسط. مشيرا مرة اخرى الى ان مشروع الطائرات النموذجية لا علاقة له بأي عملية في بريطانيا بل الهدف هو الاراضي المحتلة.

وقال المحامي ان الادعاء العام لم يتمكن من ايجاد صلة بين قضية التفجير ومشروع الطائرات كما تبين من مرافعته. ولم يعطي ادلة كافية في هذا الاطار «لانه كان ينظر الى الموضوع في الاتجاه الخطأ».

واكد انه لا يوجد ادنى دليل على وثائق تتعلق بتفخيخ السيارات. واضاف انه لو كان هناك اي دليل لعثرت الشرطة عليه.

ووصف مانسفيلد منطقة الشرق الاوسط بأنها «مسرح حرب» يملك فيه جانب واحد كل الاوراق. وسأل المحلفين هل تعتقدون ان هدف المشروع كان هنا (لندن) ام هناك (الارضي المحتلة).

وابلغ مانسفيلد المحلفين بانهم يتعاملون مع نوع من «الواقعية الجديدة» في اشارة الى كفاح سمر وجواد لتقديم المساعدة الى الفلسطينيين في مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلي.

وشدد محامي الدفاع على ان التفجيرين لا يعكسان نظريات سمر وجواد لانهما لا يؤيدان اعمال العنف والقتل الاعمى، وقد تحدث عن تغيير في موقف الادعاء العام في هذا الشأن، مشيرا الى تصريح قدمه حول شخص يدعى خان يعمل في مزاد السيارات، وتلاه الادعاء امام المحكمة، والذي وصفه الادعاء بأنه اهم دليل كونه قدم مواصفات الشخص الذي اشترى السيارة، بأن مواصفاته لا تنطبق على جواد او اي من المتهمين، كما انها لا تساعد على اقرار الشخص الذي اشترى السيارة مستخدما اسم «جورج ديفيز». وقال ان الوثائق المتعلقة بشراء سيارة «الترايمف» التي انفجرت امام بلفور هاوس لم تتضمن اي بصمات لجواد، ونفى ان يكون لجواد اي صلة بالسيارتين المتفجرتين واضاف لو كان له صلة لعثرت الشرطة على وثائق لديه بهذا الخصوص.

وانهى مانسفيلد مرافعته بقراءات شعرية من كتاب فدوى طوقان تتحدث فيه عن المقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال. وقال مانسفيلد «انا لم افتح الموضوع السياسي، الادعاء الذي فعل. وتحدث عن قيام دولة اسرائيل على ارض مخصصة من الفلسطينيين. وقال مانسفيلد اوائل القرن كان عدد اليهود 5 بالمئة واصبحوا في عام 1949 اكثر من 70 بالمئة. واضاف الان اصبح اكثر من 66 بالمئة من الاراضي الفلسطينية مع اسرائيل. وقال ان الفلسطينيين دفعوا ثمن قيام دولة اسرائيل. هناك المشردين والمهجرين في انحاء العالم لا يحق لهم العودة. في الوقت الذي تقيم فيه اسرائيل مستوطنات لمستوطنين تحضرهم من مختلف الدول في العالم، وهؤلاء المستوطنين يعملون على قتل الفلسطينيين والاعتداء عليهم وعلى ممتلكاتهم، وبهذا الخصوص قال مانسفيلد «لا اقول هذا من عندي فانا اقتبس ما قاله وزير الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند والذي يعبر فيه عن رفض بريطانيا لسياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية وخصوصا في مدينة القدس، واضاف مانسفيلد ان القدس غير تابعة لاسرائيل ويجب ان يخرجوا منها. وانتقد مانسفيلد سياسة تشريع التعذيب، واضاف «ان الجنود الاسرائيليين تحولوا الى آلة قتل، لهذا على الفلسطينيين ان يأخذوا حق الدفاع عن انفسهم».

وذكر مانسفيلد المحكمة بقضية العالم الاسرائيلي النووي موردخاي فنونو، وقال ان ايدي الاسرائيليين وصلت الى لندن (ليستر سكوير) عندما قاموا بخطف فنونو من وسط الاراضي البريطانية.

وعن المواد المتفجرة والسيارات قال مانسفيلد انه تم شراء السيارات في شهر حزيران (يونيو) واستعملت في شهر تموز (يوليو) اين كانت هذه السيارات طوال هذه المدة. لا شك ان منفذي التفجيرات كان لديهم مخازن وضعوا فيها السيارات. فانه غير منطقي ان توضع كمية المتفجرات التي استعملت في التفجيرين والتي قدرت كميتها بـ150 كيلوغرام من الاسيتون وهناك غيرها من المواد في صندوق ايداع لا يسع الا الى كميات بسيطة جدا. واضاف انه لا شك فيه ان المنفذين قد احتفظوا بالمواد المتفجرة لدى شرائهم اياها بنفس المخزن الذي احتفظت فيه السيارات.

وتطرق مانسفيلد الى موضوع المتفجرات التي استخدمت في التفجيرين، وركز على شهادة العالمة ليندا جونز وهي احدى شهود الادعاء التي ادلت بشهادتها امام المحكمة في بداية القضية، وابلغ مانسفيلد ان جونز لم تشر عند ادلائها بشهادتها الى أمر بالغ في الاهمية يتعلق بتكوين «رأي اولي» في اشارة الى ان العالمة لم تدل بافادة عن لقاء مهم جرى في 12 سبتمبر (ايلول) 1994 مع خبراء اسرائيليين نتج عنه استنتاج اولي ينفي احتمال ان تكون مادة الـ«تي اي تي بي» وهي المادة التي استخدمت في التفجيرين في لندن. واكد ان جونز لم تكشف سرا هو استبعاد الخبراء اي احتمال لعلاقة المادة المذكورة بحادثي التفجير.

وتابع مانسفيلد تحليله التي تجعل للمادة المذكورة «مستبعدة» وقال ان السبب الاول يتعلق في مدى خطورة نقل كميات كبيرة من «التي اية تي بي» لانها في منتهى التقلب مما يعني ان نقلها قد يشكل خطرا كبيرا على من فعل ذلك. والسبب الاخر يتعلق بممارسات الاسرائيليين في مكان حادث التفجير امام السفارة الاسرائيلية مشيرا الى ان الاسرائيليين كانوا قد ازالوا جزءا من مكان التفجير، وكان مانسفيلد قد عبر عن استغرابه لسهولة دخول خبراء مجهولين الى المكان المذكور لابعاد مواد غير محددة لغرض فحص اقصى.

الدفاع عن ابو وردة

ابلغ روك تانزي محامي الدفاع عن ابو وردة هيئة المحلفين انه ليس هناك ما يثبت ان موكله استأجر شاحنة صغيرة ذهبت الى مصنع «هيز كيميكلز» في برمنغهام لنقل مواد متفجرة، وقال ان الادعاء العام يخطئ كثيرا اذا اعتقد ان هذا الامر صحيح.

وقال تانزي لهيئة المحلفين كيف لكم ان تتأكدوا من شيء ليس هناك احد اخر متأكدا منه، مشيرا الى عدم وجود ادنى دليل الى ان المركبة التي ذهبت الى برمنغهام كانت بالفعل شاحنة صغيرة او انها زرقاء اللون او من طراز «فورد».

وشدد على ان الدفاع لا يناقش مسألة استئجار الشاحنة لان موكله استأجر الشاحنة بالفعل، لكن ليس لديه ما يخفيه بدليل انه عندما استأجرها استخدم اسمه الحقيقي وعنوانه الصحيح. واضاف ان الوثائق التي عثر عليها في منزله عن استئجار الشاحنة لم تكن مخبأة. وقال لو ان محمود استعمل الشاحنة لنقل مواد متفجرة كما يقول الادعاء لما ترك خلفه اي اثر يشير الى هوية مستأجرها. وتوقف محامي ابو وردة عند اقوال خبير في الخطوط الاربعة التي استعملت اسم جورج ديفيز لشراء السيارات المستعملة، ولا يوجد بينها ما يشبه خط ابو وردة، مؤكدا ان ذلك يعني ان موكله لا علاقة له بموضوع شراء السيارات على الاطلاق.

واشار تانزي في مرافعته الى اعداد مجلة (الهدف) الناطقة بلسان الجبهة الشعبية التي عثرت الشرطة عليها في منزل ابو وردة واستند الى افادة الخبير تيم ليلوين احد شهود الدفاع التي قال فيها ان المجلة عادية وتباع في الاسواق علنا ولا تشجع على أعمال العنف. كما تحدث عن كتيب اخر عثر عليه في منزل ابو وردة عنوانه «كيف تحمي الحزب وتحافظ على اسراره» فاستشهد مرة اخرى بما قاله ليلوين بأنه لو كان فلسطينيا ولديه اي ميول سياسية لكان حصل على هذا الكتيب.

وشدد الدفاع على عدم علم محمود بالموجودات في شقة «مونتزكورت» او صندوق الايداع في اكتون ولم يعثر عنده على اي مفتاح يشير الى ذلك.

وقال تانزي الى اعضاء المحلفين انه أمر بالغ الخطورة لو امعنتم النظر في ان الشاحنة الصغيرة التي استأجرها محمود هي المركبة التي ذهبت الى «هيز كيميكلز» باعتبار ان التفاصيل الرئيسية لم تثبت في هذا الشأن.

اما النقطة التالية التي توقف عندها تانزي فهي النقطة المتعلقة بعدم اجابة ابو وردة على اسئلة الشرطة في يونيو (حزيران) عندما استجوبته. وطلب ان لا يأخذ هذا ضده لان هذا كان رأي محاميه في ذلك الوقت، ونفى محامي الدفاع اي صلة لمحمود بأجهزة التوقيت التي عثرت عليها الشرطة في صندوق الايداع في اكتون.

وعن وجود بصمات لابو وردة على الشريط اللاصق الذي استخدم في ربط أجهزة التوقيت، حرص على لفت انتباه المحلفين الى ما يتعلق بمسألة البصمات وذكر هيئة المحلفين بالحدود التي يمكن الاعتماد فيها على البصمات لانها لا تستطيع اثبات المكان والزمان او حتى الظروف التي يلمس فيها الشخص شيئا ما. وفي هذا النطاق قال المحامي للمحلفين ان وجود بصمات ابو وردة على الشريط اللاصق مجرد صدفة لا تعبر عن الظروف التي حصلت فيها، وقال ان بصمات ابو وردة لم تكن على اي جزء من القطع الموجودة بما في ذلك جهاز التوقيت.

عراك بالايدي بين فلسطينيين ومستوطنين حول العمل في محطة زراعية

اسرائيل تعطي الضوء الاخضر لبناء مستوطنة جديدة بقلب القدس الشرقية

■ القدس - الجفتلك - اف ب - رويتر: أعلن متحدث باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية ان الحكومة الاسرائيلية اعطت الضوء الاخضر لبناء مستوطنة يهودية في قلب القدس الشرقية.

واضاف المتحدث ان العملية تشمل بناء 132 مسكنا مخصصا لسكن اليهود في حي رأس العمود حيث يعيش 11 الف فلسطيني.

وستكون هذه المساكن أول وحدات سكنية تبنى خصيصا لليهود في قلب القطاع العربي من المدينة القديمة الذي احتلته اسرائيل واعلنت ضمه في العام 1976.

وقال المتحدث عندما طلب منها تأكيد نبأ اذاعه الراديو بهذا الصدد «نعم .. هذا صحيح».

ولن تصبح الخطة نهائية قبل ان يوقع عليها وزير الداخلية الياهو سويسا.

وسبق ان حذر الفلسطينيون ومسؤولون بالحكومة العمالية السابقة في اسرائيل من ان خطة بناء مساكن لليهود في حي رأس العامود بالقدس الشرقية العربية يمكن اذا نفذت ان تثير أعمال عنف.

وكان فتح اسرائيل مدخلا اخر الى نفق سياحي بالقرب من الحرم القدسي الشريف في ايلول (سبتمبر) الماضي قد فجر مصادمات اسفرت عن استشهاد 70 فلسطينيا ومقتل 15 اسرائيليا.

وعلى الصعيد ذاته تظاهر عشرات من المزارعين الفلسطينيين يرافقهم وزير الزراعة عبد الجواد صالح امس الثلاثاء في منطقة الجفتلك، احتجاجا على قيام السلطات الاسرائيلية بتسليم محطة الجفتلك (شمال شرق الضفة الغربية) الزراعية الى المستوطنين الاسرائيليين.

وفي محاولة منهم لمنع المستوطنين من مواصلة العمل في المحطة الزراعية، القى عدد من المواطنين الفلسطينيين بأنفسهم امام جرار اسرائيلي كان يعمل في المنطقة.

ولم يتمكن الجنود الاسرائيليون المتواجدين في المكان، من منعهم من الوصول اليها، وقال صالح «لن نخرج من هنا قبل خروج المستوطنين».

ويحسب اتفاق الحكم الذاتي الموقع بين الحكومة الاسرائيلية ومنظمة التحرير الفلسطينية، فقد كان ينبغي تسليم المحطة الزراعية في الجفتلك في غور الاردن، الى وزارة الزراعة الفلسطينية. ولكن اسرائيل لم تنفذ ذلك وانما قامت بتسليمها الى مستوطنين اسرائيليين.

وصرح القائد العسكري الاسرائيلي لمنطقة الجفتلك لوكالة فرانس برس والذي قدم نفسه باسم «ايفال» ان المحطة «تم تأجيرها للمستوطنين لغاية العام 1999 ولا نستطيع اخلاءهم منها».

من ناحيته اشار وزير الزراعة الفلسطيني صباح امس الى ان «الوثائق التي تسلمناها من الادارة المدنية الاسرائيلية لا تشير بتاتا الى عملية التأجير المذكورة».

وبادر الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني، ممثلان بعبد الجواد صالح وقائد منطقة الجفتلك العسكري، الى عقد جلسة للمباحثات في اعقاب الاحتجاجات.

وكان الوزير عبد الجواد صالح قد استنكر، في مقابلة نشرتها صحيفة (البلاد) الفلسطينية اليومية امس الاول «الاعتداء الاسرائيلي الجديد على محطة الجفتلك»، حيث اشار الى ان الجنود الاسرائيليين قاموا بقطع مئات الاشجار المثمرة، وجرف مساحات واسعة من الاراضي الزراعية، مضيفا ان هذه الممارسات تهدف الى «ضياع سلة الانتاج الزراعي الفلسطيني» ومنع «التواصل الجغرافي الفلسطيني من الوصول الى مياه نهر الاردن».

وفي وقت لاحق أعلن وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ان نائب وزير الدفاع الاسرائيلي عوزي دايان تعهد له خلال اتصال هاتفي تم بينهما امس الثلاثاء بوقف العمل في محطة الجفتلك (شمال غرب الضفة الغربية) الزراعية الى «ما لا نهاية».

وقال عريقات انه اتفق مع دايان على احالة ملف المحطة الزراعية الى المباحثات الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية على أعلى المستويات. وقد اتفقا على اخلاء المتظاهرين من المكان.

وكان الوزير الفلسطيني توجه الى موقع المحطة الزراعية في الجفتلك، بعد الانباء عن التظاهرات الفلسطينية التي شارك فيها وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح.

وزير الزراعة الفلسطيني عبد الجواد صالح يتعارك مع جندي اسرائيلي في منطقة الجفتلك امس (رويتر)

117 منزلا فلسطينيا مهدد بالهدم في القدس:

متطرفون يهود يتظاهرون امام «بيت الشرق» واحدهم يحاول اقتحامه

القدس - «القدس العربي»:

بالتزامن مع موعد جولة كان من المفترض ان يقوم بها نواب في المجلس التشريعي الفلسطيني واعضاء عرب في الكنيست الاسرائيلي، للتضامن مع اصحاب البيوت المهددة بالهدم في محيط القدس المحتلة، تظاهر امس عشرات من اليهود المتطرفين قبالة بيت الشرق (مقر الوفد الفلسطيني المفاوض في القدس) بدعوة من حركة «موليديت» العنصرية المتطرفة.

وفيما رفع هؤلاء شعارات تطالب باغلاق بيت الشرق، فقد حاول احدهم الدخول الى احدى ساحات المقر الفلسطيني عنوة على مرأى من جنود الاحتلال الاسرائيلي الذين يتواجدون في المكان بكثافة، وهو ما ادى الى وقوع اشتباكات بالايدي بين المتظاهرين اليهود من جهة، وحراس بيت الشرق ومسؤولي الامن فيه من جهة اخرى.

وكان المشاركون في المسيرة قد وصلوا الى جوار «بيت الشرق» في حافلة خاصة تحت حماية قوات كبيرة من قوات الاحتلال، كما قاموا في اعقاب الاشتباكات التي افتعلوها، بالتوجه الى البلدة القديمة في القدس المحتلة، وهم يهتفون بالشعارات العنصرية المناوئة للفلسطينيين والعرب.

وقد علمت «القدس العربي» ان جولة اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني واعضاء الكنيست العربي في محيط القدس، وهي جولة كان دعا اليها وزير الاوقاف الفلسطيني حسن طهبوب، قد تأجلت الى يوم الثلاثاء المقبل.

والجدير بالاشارة هنا ان «لجنة منكوبي القدس» اعلنت امس ان المنازل الفلسطينية التي تعرضت للهدم في القدس المحتلة منذ بداية عام 1995 وحتى الان، بلغ 37 منزلا، بينما يصل عدد المنازل المهددة بالهدم خلال الاسابيع المقبلة الى 117 منزلا.

الافراج عن ستة من اعضاء جمعية اغاثة التعليم بعد ان اتهمتهم الشرطة الاسرائيلية

القدس - «القدس العربي»:

بعد مرور اقل من 30 ساعة على اعتقال رئيس جمعية اغاثة السجين واليتيم في مدينة ام الفحم خالد ابراهيم محاميد، ومعه خمسة اخرين من اعضاء الجمعية، قررت محكمة اسرائيلية في مدينة عكا امس الافراج عن هؤلاء جميعا بكفالة مالية مقدارها خمسون الف شيكل (حوالي 85 الف دولار) لكل منهم.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد اقتحمت فجر اول من امس بيوت رئيس واعضاء الجمعية، والقت القبض عليهم بتهمة الاتصال مع منظمة معادية خلافا للبند 15 من انظمة الطوارئ لعام 1945.

وقالت الشرطة الاسرائيلية موضحة الاتهام ان الاموال التي تنقلها جمعية اغاثة السجين واليتيم الى حركة «حماس» تستخدم في اعمال عدائية ضد اسرائيل ومواطنيها.

غير ان محامي الدفاع عن اعضاء الجمعية نفى هذا الاتهام، وقال ان ما تقوم به الجمعية لا يتعدى حدود الخدمة الانسانية، مشيرا الى ان عملية الاعتقال ثم عملية الافراج بعد يوم واحد فقط، تؤكد محاولة تشويه الحركة الاسلامية.

واضاف: انا متأكد ان لا اساس قانونيا لقرار التوقيف، وان ما جرى ليس الا مسرحية اعلامية هدفها المس بالحركة الاسلامية.

نتنياهو ينتظر من الفلسطينيين ردا بشأن المدينة

اشتباكات بين الجيش الاسرائيلي وطلاب جامعة الخليل

■ الخليل - القدس - اف ب - رويتر: حاصرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي امس الثلاثاء حرم جامعة الخليل المغلق بأمر عسكري اسرائيلي منذ تسعة اشهر لمنع طلبة الجامعة من الدخول اليها احتجاجا على استمرار اغلاقها.

وقال مراسل فرانس برس ان اكثر من مئة جندي توزعوا منذ ساعات فجر امس على مداخل الحرم، بينما حاول نحو من 200 طالب جاءوا على دفعات دخول ساحة الجامعة.

قال شهود عيان ان قوات الامن الاسرائيلية طوقت جامعة الخليل بالضفة الغربية امس الثلاثاء واشتبكت مع طلاب حاولوا دخول الحرم الجامعي متحدين أمر اغلاق صادر منذ اذار (مارس) الماضي.

وقالوا ان 1500 طالب ثاروا عندما نقضت اسرائيل موافقتها على اعادة فتح الجامعة بعد مواجهة وقعت أمس الاول وتجمعوا قرب الحرم الجامعي وحاول بعضهم دخوله عنوة. الا أن سيارات الجيب والقوات الاسرائيلية التي تطوق الحرم الجامعي منعتهم.

وقال دياب الشرباتي وهو أحد الشخصيات البارزة بمدينة الخليل «نكث الاسرائيليون بوعدهم اعادة فتح الجامعة».

وأكد شهود العيان وقوع تدافع بين الطلاب والجنود لكن دون اصابة أحد بأذى. واحتجز الجنود طالبا لفترة قصيرة. وقال فلسطينيون ان عددا كبيرا من الطلاب غادر المكان في وقت لاحق لكن التوتر مازال قائما مع اعتصام اخرين قرب الحرم الجامعي. وقال الجيش الاسرائيلي انه يتحرى صحة هذه التقارير.

وكان الطلبة تحدوا امس الاول قرار اغلاق الجامعة عندما دخلوا الساحة وتجمعوا فيها مرددين هتافات تطالب باعادة فتحها.

وانتهى الامر الى اتفاق، لم يؤكده سوى الطلبة، ويقضي باعادة فتح الجامعة التي تضم حوالي 1700 طالب بداية الاسبوع المقبل. اضافة الى فتح معهد اخر مغلق هو البوليتكنيك امس الثلاثاء.

وتفرق الطلبة بعد التوصل الى الاتفاق الذي تحدثوا عنه والذي نفى متحدث عسكري لوكالة فرانس برس وجوده.

وكانت ادارة الجامعة، لجأت وخلال فترة الاغلاق الى تبني برنامج دراسة طارئ من خلال عقد المحاضرات في مواقع اخرى.

وقال نبيل عمرو رئيس مجلس امناء الجامعة لوكالة فرنس برس «كل ما اعلمنا به الاسرائيليون انهم يبحثون الامر، ولكننا لم نعد نملك مواقع اخرى للتدريس ويتوجب اعادة فتح الجامعة».

وعلى صعيد اخر اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الثلاثاء انه ينتظر ردا من الفلسطينيين بشأن تسوية مسألة الخليل.

وصرح للاذاعة الاسرائيلية «لقد تلقينا تفويضا من الشعب لكفالة السلام والامن وهذا وارد في الاتفاقية التي ابرمت (بشأن الخليل). وتبقى عقبات قليلة امام توقيع الاتفاق ولكني لم اتلق ردا من الطرف الآخر».

واضاف نتنياهو قائلا ان «الامريكيين يحاولون ايجاد حل ولكن لن يمكن التوصل الى ذلك على حساب مصالحنا. سننتظر وقد يكون ذلك لبضع ساعات وآمل ان يفهم الطرف الآخر ان مصلحته هي في التقدم نحو السلام».

واعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بأن «ضغوطا دولية» مورست على اسرائيل. وحذر بقوله «لكن الحكام تغيروا في اسرائيل ويجب ان نحتفظ برباطة الجأش. انصح العرب بأن يعدلوا عن التفكير في اننا يمكن ان نخضع».

وتنص اتفاقية اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1995 على اعادة نشر القوات الاسرائيلية في آذار (مارس) الماضي خارج 80 في المئة من ارض الخليل ولكن نتنياهو يرهن الالتزام بهذا التعهد بتقديم ضمانات أمن اضافية لـ400 مستوطن يهودي يقيمون في الخليل وسط 120 الف فلسطيني.

ومن جانب أخر قال نتنياهو ردا على سؤال بشأن احتمال تكوين حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل انه يأمل «قاعدة اجماع عريضة في اسرائيل». واضاف قائلا ان «الطريق لم يغلق امام حكومة وحدة وطنية ولكني لا ابحث بصفة خاصة عن حكومة من هذا النوع».

واخيرا أعرب عن ثقته ازاء نتيجة المعركة في البرلمان بشأن ميزانية الدولة. وقال «ما اريده هو تبني قانون المالية للعام 1997 مع كل الضغوط اللازمة لخفض العجز الهائل في ميزانيتنا. يجب ان نتحمل المسؤولية وان نحول دون الافلاس». واكد «سنوزع العبء الاضافي على الفئة الميسورة من السكان وليس على المحرومين».

جندي اسرائيلي يراقب طالبات من جامعة الخليل يتظاهرن احتجاجا على اغلاق الجامعة (رويتر)

49% من الاسرائيليين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح

نتنياهو يرفض ربط تقرير المصير للفلسطينيين باقامة دولة لهم في الضفة الغربية وقطاع غزة

■ القدس - ق ب: قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو انه يعارض اعطاء سيادة كاملة للفلسطينيين في الضفة الغربية خوفا من ان يؤدي ذلك الى اثارة مطالبة مشابهة من جانب العرب المقيمين في الجليل داخل الخط الاخضر.

ونقلت صحيفة (هارتس) العبرية في عددها الصادر امس عن نتنياهو الذي كان يتحدث مع احد الزعماء الاوروبيين الذين التقاهم الاسبوع الماضي خلال تواجده في لشبونة لحضور قمة منظمة الامن والتعاون الاوروبية قوله «يجب الحد من التطلع القائم في العالم لتقرير المصير».

وحسب ما ذكرته الصحيفة فقد رد الزعيم الاوروبي على نتنياهو بقوله «لايوجد اي تشابه بين مشكلة القوميات في الشرق الاوسط وفي اوروبا» من حيث قضية تقرير المصير.

ولكن نتنياهو تابع بالقول «لايعقل ان يكون السبيل لتحقيق تقرير المصير سيادة كاملة تتضمن جيشا يحوي دبابات وسيطرة في المجال الجوي وحق عقد احلاف عسكرية». وأردف يقول ان «هذا ينطوي على خطر كبير، اذ ان المرحلة التالية ستشهد مطالبة مشابهة من جانب عرب الجليل» على حد تعبيره.

وتابع نتنياهو حديثه مع الزعيم الاوروبي الذي لم تشر الصحيفة الى اسمه قائلا «سنتطلع الى نموذج تحال فيه غالبية الصلاحيات للفلسطينيين فيما تبقى صلاحيات قليلة في ايدينا». واضاف «وستكون هناك صلاحيات اخرى مشتركة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في نطاق التسوية الدائمة».

وكان نتنياهو قد صرح في جلسة حكومته يوم الجمعة الماضي انه يمتلك تصورا جاهزا بشأن التسوية النهائية. واستطرد رئيس الوزراء الاسرائيلي في عرض تصوراته امام المسؤول الاوروبي «على اية حال نحن لن نفرض نموذجا كهذا او غيره وانما سنبحث عن توافق واتفاق».

هذا وقال مستشار نتنياهو لشؤون الاعلام معقبا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي كان يسعى في حديثه مع الزعيم الاوروبي الى شرح وتبيان الحاجة الى ابتكار وتطوير نموذج (موديل) جديد من «تقرير المصير» في نطاق التسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية بالضفة الغربية وقطاع غزة.

وحسب قول المستشار الاعلامي لنتنياهو شاي بزاك فان الامر يتعلق بشرح نظري يواظب رئيس الوزراء الاسرائيلي على عرضه كي يعلل رفضه لاقامة دولة فلسطينية، مضيفا ان هذا الرفض ينبع مما وصفته مستشار نتنياهو بالخوف من ان تشكل مثل هذه الدولة خطرا او تهديدا لامن اسرائيل اذا ما اقامت جيشا وادخلت مليوني لاجئ فلسطيني الى مناطقها.

ومن المقرر ان يبدأ رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو سلسلة نقاشات على مستوى وزاري رفيع وضيق في حكومته بشأن تصوراته لصيغة ومبادئ التسوية الدائمة مع الفلسطينيين. وذلك تمهيدا للانتقال قريبا حسب اقتراحه الى المفاوضات النهائية مع السلطة الوطنية الفلسطينية دون تطبيق المراحل المتبقية من اتفاقيات المرحلة الانتقالية باستثناء اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

من ناحية اخرى عرض مسؤول في حزب العمل الاسرائيلي المعارض نتائج استطلاع حديث للرأي العام يستدل منه على ان قرابة نصف الاسرائيليين يؤيدون اقامة دولة فلسطينية دون قوات مسلحة. ويبين الاستطلاع الذي عرض نتائجه «يوسي بيلين احد نواب وزعماء جناح "الحمائم" المعتدل في حزب العمل المعارض خلال برنامج اذاعته القناة الاولى في التليفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ان 49 في المئة من الاسرائيليين الذين وجه اليهم السؤال يوافقون على اقامة دولة فلسطينية في منطقة منزوعة السلاح دون جيش. وان 31.3 في المئة من بين هؤلاء كانوا قد صوتوا في انتخابات ايار (مايو) الماضي لصالح رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو.

كما يشير نفس الاستطلاع والذي اجراه البروفيسور أفي ياعر على عينة استثنت العرب المقيمين داخل الخط الاخضر وسكان الكيبوتسات والمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة الى ان 57 في المئة من الاسرائيليين يوافقون على قيام اسرائيل بضم المناطق الفلسطينية التي يقيم فيها غالبية المستوطنين اليهود ووضعها تحت سيادة الدولة العبرية مقابل اعطاء الفلسطينيين منطقة جرداء في صحراء النقب.

وفيما يتعلق بمستقبل مدينة القدس قالت اكثرية 53.8 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع ان القدس يجب ان تبقى موحدة وعاصمة لاسرائيل في حين تكون عاصمة الفلسطينيين في "ابو ديس" وهي بلدة فلسطينية تقع على مسافة خمسة كيلومترات الى الشرق من مدينة القدس المحتلة.

اما محيط المسجد الاقصى فيمكن ان يكون خارج السيادة الاسرائيلية وفق اعتقاد هذه الاغلبية ذاتها في نفس الاستطلاع. وقال النائب يوسي بيلين ان معطيات هذا الاستطلاع تشير الى وجود تأييد كبير في صفوف الجمهور الاسرائيلي للتفاهم الذي توصل اليه بنفسه مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) فيما يتعلق بمبادئ التسوية الدائمة لقضية الاراضي الفلسطينية بما في ذلك الوضع النهائي لمدينة القدس ومسألة اقامة دولة فلسطينية.

مسؤول في الليكود يريد اخضاع الضباط لجهاز كشف الكذب

■ القدس - اف ب: اقترح رئيس لجنة الدفاع في البرلمان الاسرائيلي عوزي لاندو (الليكود) امس الثلاثاء اخضاع الضباط وعناصر الاجهزة الامنية لجهاز كشف الكذب لمنع تسريب المعلومات الى وسائل الاعلام.

وفي تصريح اذاعي قال لاندو، احد نواب تكتل الليكود حزب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، «منعا للتسريبات الصحافية حول الملفات السرية من الضروري اخضاع كبار ضباط الجيش وكبار المسؤولين عن الاجهزة الامنية لجهاز كشف الكذب في شكل منتظم».

واضاف «لا شك في ان هذا الاجراء ليس ممتعا ولا يتفق فعلا مع القواعد الديموقراطية لكنه يتناسب مع أمن الدولة».

وكان هذا النائب اتهم اخيرا اعضاء رئاسة الاركان والاجهزة الامنية كالشين بيت (جهاز الامن الداخلي) الذين عينتهم الحكومة السابقة بالتعاطف مع المعارضة العمالية.

ووصف النائب العمالي اوري اور النائب السابق لوزير الدفاع اقتراح لاندو بانه «احمق». واضاف «اذا بدأنا بالضباط لماذا لا يصل الدور ايضا الى النواب واعضاء لجنة الدفاع او الوزراء لاخضاعهم الى جهاز كشف الكذب؟».

من جهته ندد رئيس حزب ميريتس اليساري (9 نواب) يوسي سريد بـ«هذا الاقتراح الذي تنبعث منه رائحة الملاحقات الشيوعية».

الوفد الاوروبي يجري محادثات مع المسؤولين اللبنانيين

■ بيروت - رويتر: اجرى الموفد الاوروبي الى منطقة الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس امس الثلاثاء محادثات مع كبار المسؤولين اللبنانيين تناولت مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية المتعثرة.

وقابل مبعوث الاتحاد الاوروبي الذي وصل الى بيروت امس رئيس الوزراء رفيق الحريري ووزير الخارجية فارس بويز.

وقال موراتينوس للصحافيين اثر مقابلته وزير الخارجية اللبناني انه تبادل مع المسؤولين اللبنانيين الاراء بشأن الدور الذي يجب ان يلعبه الاتحاد الاوروبي «في هذه المرحلة الدقيقة لمستقبل هذه المنطقة». وقال انه لمس «الدعم الكامل من لبنان والترحيب المشجع للقرار الاوروبي للعب دور اكثر بناء وفاعلية في المنطقة». وقال ردا على سؤال حول الدور الاوروبي بالشرق الاوسط وما اذا كان على صلة بالدور الامريكي «مهمتي هي مستقلة فللاتحاد الاوروبي سياسته الخاصة .. لكن هذا لا يمنع من اجراء مشاورات وتنسيق .. مع الولايات المتحدة الامريكية».

التليفزيون: اسرائيل مستعدة لمبادلة عزام بسجناء مصريين

■ القدس - اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان اسرائيل مستعدة لمبادلة مصريين موقوفين في السجون الاسرائيلية باسرائيلي درزي معتقل منذ شهر في مصر بتهمة التجسس.

واوضح التلفزيون ان هذا الاقتراح الذي يرمي الى الافراج عن عزام عزام اعده مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. وفي المقابل تكون السلطات الاسرائيلية مستعدة للافراج عن عدد من سجناء الحق العام المصريين الموقوفين في اسرائيل.

وكان عزام الموظف في شركة نسيج اسرائيلية مصرية في القاهرة اعتقل في السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واتهم بالتجسس لحساب الموساد (جهاز الاستخبارات الاسرائيلية) بالاضافة الى المصري عماد اسماعيل الذي اعتقل بعد اربعة ايام. ويفترض ان يعلن قرار الاتهام الاسبوع المقبل.

وكان رئيس حزب ميريتس اليساري الاسرائيلي (معارضة) يوسي سريد زار القاهرة يوم الاحد لتبرئة عزام من اي علاقة بالموساد.

وفي اعقاب لقاء مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى اكد سريد للصحافيين ان «عزام عزام لا تربطه اي صلة بالموساد».

فرش مسجد قبة الصخرة بسجاد قدمه العاهل الاردني

■ القدس - اف ب: تسلم مسؤولو الاوقاف الاسلامية في القدس شحنة من السجاد التركي الفاخر قدمها العاهل الاردني الملك حسين لفرش مسجد قبة الصخرة المشرفة في المدينة المقدسة.

وقال ناصر نجيب احد موظفي الاوقاف لوكالة فرانس برس أن اعمال فرش السجاد «بدأت ويتوقع ان تنتهي يوم الجمعة المقبل».

وتقدر كلفة السجاد، المصنوع من الصوف الخالص، بحوالي 214 الف دولار. وهو مزين برسومات اسلامية. وجرت حياكته في تركيا بطلب خاص من العاهل الاردني.

وكان الملك حسين تبرع من ماله الخاص بمبلغ 6.5 ملايين دولار في العام 1994 لاعادة ترميم وطلاء قبة الصخرة بالذهب.

وقال نجيب «نشكر لجلالة الملك مكرمته وهداياه».

يشار ان الاوقاف الاسلامية في القدس لا تزال تتبع وزارة الاوقاف والشؤون الاردنية منذ العام 1967.

في حين تشرف وزارة الاوقاف الفلسطينية على اوقاف الضفة الغربية والقدس. وعينت السلطة الفلسطينية مفتيا للقدس والديار الفلسطينية يتخذ من القدس مقرا له. ويتخذ وزير الاوقاف الفلسطيني من القدس مقرا له ايضا.

القدومي يدعو الى قطع العلاقات الاقتصادية مع اسرائيل

■ جاكارتا - اف ب: دعا رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي امس الاول في جاكارتا الدول الاسلامية الى قطع علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع اسرائيل لحمل الحكومة الاسرائيلية على احترام الاتفاقية المبرمة.

واضاف القدومي الذي كان يتوجه الى مندوبي منظمة المؤتمر الاسلامي المجتمعين منذ الاحد في العاصمة الاندونيسية ان الخطوة الاخرى المهمة هي اقناع واشنطن بـ«ممارسة ضغوط على اسرائيل لتحترم القواعد التي قامت على اساسها عملية السلام» في الشرق الاوسط.

المغرب: الكاتب العام للنقابة يدافع عن الصحافيين الذين يزورون اسرائيل للقيام بمهام مهنية

■ الرباط - ق ن ا: دافع مربي المساري الكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية عن اعضاء النقابة الذين يزورون اسرائيل. وقال انه «لا لوم» على الصحافيين المغاربة الذين يزورون اسرائيل للقيام بمهام مهنية.

واضاف المساري في تصريح لوكالة الانباء المغربية هؤلاء يقومون بواجبهم المهني وبتكليف من مؤسساتهم وينفقون على انفسهم ولايقبلون «اي رشوة من اسرائيل او غيرها».

واوضح ان مفهوم النقابة للتطبيع يعني تلبية الدعوات من الحكومة او الاجهزة الاسرائيلية والتصرف كما لو ان السلام قائم وان اسرائيل اصبحت لنا معها علاقات عادية في حين ان الواقع ليس كذلك نظرا لان المشكلة الفلسطينية ما زالت قائمة والسياسة العدوانية للدولة العبرية ما زالت مستمرة.

وكانت النقابة الوطنية للصحافة المغربية قد حذرت في بيان لها صدر في شباط (فبراير) الماضي الصحافيين المغاربة من الانسياق وراء تلبية الدعوات من الحكومة والاجهزة الاسرائيلية مؤكدة تضامنها المطلق مع الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة. كما دعت الى مواجهة كل اشكال التطبيع مع اسرائيل.

المكتب التجاري الاسرائيلي في سلطنة عمان يعمل بالرغم من تجميد التطبيع

■ مسقط - رويتر: قال اودي بن حاييم رئيس المكتب التجاري الاسرائيلي في عمان امس الثلاثاء ان المكتب لم يتلق اي اخطار بقرار عمان تجميد العلاقات مع اسرائيل وانه يعمل كالمعتاد.

واضاف «لم نتلق اي شيء رسمي بشأن تجميد الاتصالات بين اسرائيل وعمان ونحن نعمل كالعادة على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين».

وتابع قوله لرويتر «ابرمت وتبرم شركات عمانية صفقات تجارية بالرغم من انها على نطاق ضيق».

وذكر ان المكتب التجاري انتقل الى مقر جديد «وهذه اشارة الى استقرار العلاقات».

وأعلنت عمان الاسبوع الماضي انها جمدت العلاقات مع الحكومة الاسرائيلية لان اسرائيل لم تحترم التزاماتها مع القيادة الفلسطينية.

ووقعت اسرائيل اتفاق مع السلطة الفلسطينية العام الماضي يقضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من المدن الرئيسية في الضفة الغربية الا انها اخرت انسحابها من مدينة الخليل بعد موجة من العمليات الانتحارية في اسرائيل نفذها اسلاميون متشددون في شباط (فبراير) واذار (مارس).

وجمد رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) الانسحاب قائلا ان هناك حاجة الى اجراء تعديلات على الاتفاق بحيث يضمن امن المستوطنين اليهود في المدينة.

واتخذت قطر وعمان خطوات ابعد من تلك التي اتخذها بقية حلفائهما في الخليج في اطار العلاقات مع اسرائيل ولكنهما لم تقيما علاقات دبلوماسية كاملة انتظارا للتوصل الى حل للصراع العربي الاسرائيلي.

محكمة امريكية تقضي بأن جماعة موالية لاسرائيل سياسية

■ واشنطن - رويتر: اثنى خصوم لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الامريكية امس الاول على حكم محكمة قضت بأن جماعة موالية لاسرائيل تخضع لنظام القانون الاتحادي.

وجاء قرار محكمة الاستئناف الامريكية في واشنطن ليعكس ما قررته لجنة الانتخابات الاتحادية من ان لجنة الشؤون العامة الامريكية الاسرائيلية ليست جماعة سياسية.

ويتوجب على اللجنة كونها تنظيم سياسي ان تقدم تقريرا دوريا بشأن اسهاماتها في لجنة الانتخابات وان تحدد هذه الاسهامات بما لايزيد عن الف دولار للمرشح الواحد.

وقال ريتشارد كيرتس المسؤول السابق بوكالة الاعلام الامريكية في تصريح «هذا القرار يشكل بداية النهاية لقبضة جماعات الضغط الاسرائيلية المطبقة على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط».

السماح لـ 120 صحافيا فلسطينيا بالدخول الى اسرائيل

■ القدس - اف ب: أعلن بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان 120 صحافيا فلسطينيا حصلوا على اذن بالدخول الى اسرائيل في اطار عملهم.

وقد وزعت اذونات دخول خاصة على الصحافيين الفلسطينيين بموافقة أجهزة الامن الاسرائيلية.

لكن البيان اوضح ان الصحافيين الحائزين على اذونات الدخول هذه لن يستطيعوا التنقل في الاراضي الاسرائيلية الا بموافقة مكتب التنسيق والارتباط العسكري الاسرائيلي.

واوضح مكتب رئيس الوزراء ان هذا الاجراء اتخذ في اطار «تخفيف القيود المفروضة على السكان الفلسطينيين» ولتفادي «الصعوبات» التي يواجهها الصحافيون الفلسطينيون في السنوات الاخيرة في اداء عملهم.

وقد تأثر الصحافيون الفلسطينيون بالحصار الذي يفرض من آن الى اخر على الضفة الغربية وقطاع غزة، والذي يمنعهم من الذهاب الى اسرائيل او التنقل بحرية بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

هكذا من الاصل

هكذا الاصل

بعد أن عين كلينتون طاقمه الجديد للأمن القومي

أولويات السياسة الخارجية للبيت الأبيض: تهميش الاهتمام بالمنطقة العربية الا من زاوية النفط

واشنطن - «القدس العربي» -
من محمد دلبح:

يواجه طاقم الأمن القومي الجديد الذين عينهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) الجاري والذين سيشرفون على تنفيذ السياسة الخارجية والدفاعية للبيت الأبيض تحديات على عدة مستويات. فعلى صعيد المنطقة العربية التي لا مفر للولايات المتحدة من التعامل معها، يجمع الخبراء والمحللون بواشنطن على عدم تأكدهم من مدى جدية توجه ادارة كلينتون الثانية ازاء هذه المنطقة. ويضم الطاقم الجديد كلا من مادلين اوليرايت في منصب وزير الخارجية، وليام كوهين في منصب وزير الدفاع، صموئيل بيرغر في منصب مستشار الأمن القومي وانطوني ليك في منصب مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه).

أولبرايت لا تعرف المنطقة العربية

ويقول وليام كوانت الذي سبق له ان شغل منصب مدير الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي في عهد ادارة الرئيس الأسبق جيمي كارتر انه رغم ان انخراط الرئيس كلينتون في القضايا المتعلقة بالصراع العربي - الاسرائيلي مسألة ظاهرة للعيان الا ان أولبرايت لا تعرف الكثير عن المنطقة ولكنها تفكر في المنطقة سياسيا، ويضيف بأن أولبرايت كانت مهتمة بالقضايا الداخلية الامريكية والكيفية التي يمكن فيها الحصول على موافقة الكونغرس حولها، مؤكدا ان أولبرايت لا تملك رؤية استراتيجية واسعة.

غير ان الخبراء الصهاينة في مراكز الابحاث والدراسات في واشنطن يرون عكس تلك بل انهم يشيدون بالطاقم الجديد حيث يرى روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الاوسط المحسوب على اللوبي الصهيوني ان اعضاء طاقم كلينتون الجديد للسياسة الخارجية يفهمون السياسة والدبلوماسية في الشرق الأوسط. ويستطرد قائلا «ولكن المشكلة ان بعض الامور الجوهرية في المنطقة قد طرأ عليها بعض التغير في العام الأخير حيث تم انتخاب بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود رئيسا جديدا للحكومة الاسرائيلية فيما يتعرض التحالف المعادي للعراق وايران للتآكل وفي الوقت نفسه ظهرت توترات أوروبية - أمريكية، وسياسة روسية خارجية جديدة تعيد التأكيد على المصالح الروسية وهو ما يترجم عمليا في عدم نضج التقدم في عملية التسوية العربية - الاسرائيلية».

وطبقا لما يراه ساتلوف فان الأولويات في عام 1997 ستختلف عما كانت عليه في عام 1996 وخاصة فيما يتعلق بالسياسة الامريكية ازاء نظام حكم الرئيس العراقي صدام حسين وسيكون هذا بمثابة اختبار للفريق الجديد وخاصة من خلال خبرة أولبرايت في الأمم المتحدة حيث كانت تتخذ مواقف معادية بشكل واضح للعراق حتى فيما يتعلق بالمسائل الانسانية.

تهميش العرب

وقد أوضح صموئيل بيرغر مستشار كلينتون الجديد للأمن القومي ان عملية السلام العربية - الاسرائيلية لم تكن ضمن الأولويات الرئيسية لادارة كلينتون الثانية بل جاءت ضمن الاهتمام الامريكي العام في الشرق الاوسط الا انه قال في مقابلة مع شبكة التليفزيون الامريكي (اي بي سي) يوم الثامن من الشهر الجاري ردا على سؤال حول ما قاله رئيس حكومة الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو ان المستوطنات حق شرعي، قال ان المستوطنات تعقد عملية السلام. وقد تجنب بيرغر وصف المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة بأنها عقبة كما درجت عليه حكومة بوش السابقة في وصفها المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة بأنها عقبة الا انه اعاد موقف الحكومات الامريكية السابقة بأن الولايات المتحدة ترى ان قرار مجلس الأمن رقم 242 هو موضوع الارض مقابل السلام.

وقد تساءل دبلوماسي امريكي سابق قضى عدة سنوات سفيرا لبلاده في احدى الدول العربية الخليجية عن الفائدة التي سيجنيها الرئيس كلينتون من تعيين أولبرايت وزيرة الخارجية وهي «التي تعتبر مكروهة من قبل العديد من الدول الاوروبية والعربية حيث تنظر للعرب نظرة احتقار». وتنظر فرنسا ومعها الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية الى تعيين أولبرايت بانزعاج وخاصة في اعقاب الدور الذي لعبته في الأمم المتحدة ضد اعادة انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية كأمين عام للمنظمة الدولية وهو ما حدا بمندوب احدى الدول الافريقية لدى الامم المتحدة الى القول «ينبغي ان نثمن ما قامت به لتوحيد العالم - 184 دولة ضد الولايات المتحدة» في اشارة الى استخدام اولبرايت حق النقض (فيتو) في مجلس الامن الشهر الماضي في وقت اعلن بقية اعضاء المجلس تأييدهم لاعادة ترشيح بطرس غالي. ويرى كوانت الذي يعمل حاليا استاذا في جامعة فرجينيا ان مادلين اولبرايت ستجد صعوبة في التعامل مع بنيامين نتنياهو الذي لم يتعود على مواقف صلبة من الولايات المتحدة تجاه اسرائيل واذا كانت الولايات المتحدة بحاجة الى تحقيق نجاحات فعليها ان تتخذ مواقف متصلبة تجاه اسرائيل وهو ما لا تستطيع اولبرايت القيام به. وقد أعرب نتنياهو عن سروره للتعيينات الجديدة في ادارة كلينتون حيث قال بأن تعيين أولبرايت وكوهين وبيرغر أمر يبعث على الثقة واشارة واضحة بأن صداقة الولايات المتحدة لاسرائيل سوف تتعافى بسرعة في اعقاب ما شهدته من توتر في الشهور الاخيرة بسبب الجمود في المحادثات بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل حول موضوع الخليل وغيرها من القضايا. وكانت الصحافة الاسرائيلية قد أبرزت في تقاريرها وتعليقاتها عقب التعيينات الرئاسية الامريكية ان كوهين وبيرغر يهوديان.

وفيما يتعلق بالسياسة الخارجية للبيت الأبيض ازاء آسيا فان الخبراء والمحللين يؤكدون ان أولبرايت لا خبرة لها فيه، لذلك فان موضوع الصين نظرا لحساسيته سوف يترك للرئيس كلينتون أن يقرره وربما ستتولى اولبرايت اصدار التصريحات التي تعرب عن قلق الولايات المتحدة ازاء انتهاكات حقوق الانسان في الصين وغيرها من الدول الاسيوية الحليفة للولايات المتحدة ولكن التي لا تصل الى حد التأثير سلبا على العلاقات الدبلوماسية الثنائية.

ولكن ما يؤكده المحللون والخبراء السياسيون في واشنطن هو ان اعضاء الطاقم الجديد المعروفين بخبراتهم الأوروبية سوف يركزون في توجهاتهم على القضايا الاوروبية والتي ستتراوح ما بين حل مسألة البوسنة والوصول بها الى الاستقرار الى توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي (ناتو) بضم دول من أوروبا الشرقية كانت سابقا اعضاء في معاهدة وارسو وبذل جهود لوقف معارضة روسيا لذلك.

كلينتون يريد تجنب مشاكل السياسة الخارجية

ويأمل موظفو البيت الابيض ان يساعد كون مادلين اولبرايت وزيرة للخارجية في اقناع الكونغرس الامريكي بتعزيز الدور الامريكي في العالم في الوقت الذي يبدو فيه الامريكيون اقل اهتماما بالشؤون الخارجية. وقال ليون بانيتا الذي كان الى ما قبل ثلاثة اسابيع رئيسا لهيئة موظفي البيت الابيض أن الرئيس هو القوة الدافعة وراء حركة السياسة الخارجية مضيفا ان اولبرايت ستكون اكثر من متحدثة باسم الحكومة في السياسة الخارجية وهذا ما كان يقتصر عليه كريستوفر. وقد عانى كلينتون في السنوات الأربع الأولى من رئاسته الاولى من علاقة غير مريحة مع القوات المسلحة حيث انه كان تجنب الخدمة العسكرية وكان يريد ادخال دعاة الشذوذ الجنسي في القوات المسلحة ويميل الى افكار الرئيس السابق لهيئة الاركان المشتركة الجنرال كولن باول الذي كان يرى ان لا مصلحة للولايات المتحدة في التدخل في النزاعات الاقليمية مثل البوسنة وكانت اولبرايت من معارضي افكار باول هذه. وفي الوقت الذي ستركز فيه اولبرايت على توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي شرقا فان نائبها ستروب تالبوت سيعمل على ان لا يؤدي ذلك في حال حدوثه الى شرخ في العلاقة مع روسيا هذا اذا استمر تالبوت في منصبه اذ يقال انه قد يفضل الاستقالة بعد حين. وتقول صحيفة واشنطن بوست، ان اولبرايت ستواجه مشاكل غير متوقعة في السنوات الاربع المقبلة ومنها احتمال حدوث اضطرابات في السعودية.

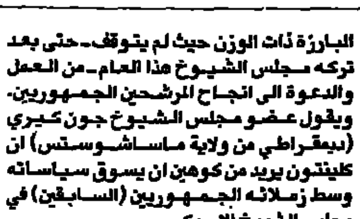
ويعزو مسؤولون ومحللون اختيار كلينتون للطاقم الجديد وخاصة اولبرايت وكوهين الى رغبة الرئيس كلينتون في تجنب أي مواجهة مع الكونغرس في مجال السياسة الخارجية حتى يتفرغ للقضايا الداخلية فاولبرايت بمواقفها المتصلبة و«العدوانية» في ظاهرها تحظى بتأييد الجمهوريين وخاصة غلاتهم الذين يسيطرون على الكونغرس بمجلسيه النواب والشيوخ، الى جانب ان زوجته هيلاري قد ساهمت بدور كبير في اختيار اولبرايت. كما ان مجموعات الضغط في الولايات المتحدة مثل اللوبي الصهيوني والمنظمات النسائية لعبت دورا في اختيار اولبرايت.

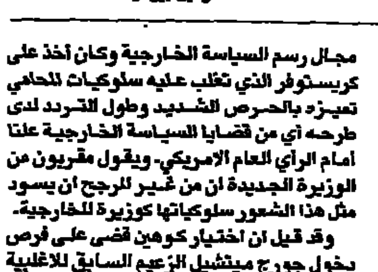
أما كوهين فيعتبر من القيادات الجمهورية البارزة ذات الوزن حيث لم يتوقف - حتى بعد تركه مجلس الشيوخ هذا العام - من العمل والدعوة الى انجاح المرشحين الجمهوريين. ويقول عضو مجلس الشيوخ جون كيري (ديمقراطي من ولاية ماساشوستس) ان كلينتون يريد من كوهين ان يسوق سياساته وسط زملائه الجمهوريين (السابقين) في مجلس الشيوخ الامريكي.

وكان كلينتون قبل أربع سنوات لا يتمتع باي خبرة في مجال السياسة الخارجية حيث كانت اهتماماته بالكامل محلية خلال عمله كحاكم ولاية اركنساو لذلك لم يجد مفرا من اتباع آراء الآخرين فكان كريستوفر المرشح الوحيد امامه لنصب وزير الخارجية، اما الآن فان كلينتون يبدو اكثر ارتياحا منه في الماضي في بحث الشؤون الخارجية. وتقول مصادر أمريكية ان الرئيس كلينتون الذي يريد ان يركز في فترة رئاسته الثانية على القضايا المحلية يريد من وزير الخارجية الجديد ان يقوم بدور المهندس الذي يساعد في حلحلة المشاكل والمآزق التي ستواجهها ادارة كلينتون على صعيد السياسة الخارجية وفق ما يرتأيه الرئيس نفسه وليس وضع حلول تستهلك جهد وقدرات الادارة الجديدة. ويريد من الوزير التنفيذ الفوري دون تردد للتوجهات التي يضعها البيت الابيض في مجال رسم السياسة الخارجية وكان أخذ على كريستوفر الذي تغلب عليه سلوكيات المحامي تميزه بالحرص الشديد وطول التردد لدى طرحه أي من قضايا السياسة الخارجية علنا امام الرأي العام الامريكي. ويقول مقربون من الوزيرة الجديدة ان من غير المرجح ان يسود مثل هذا الشعور سلوكياتها كوزيرة للخارجية.

وقد قيل ان اختيار كوهين قضى على فرص دخول جورج ميتشيل الزعيم السابق للاغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ قبل ثلاثة أعوام دخول الطاقم الرئاسي الجديد حيث انه من ولاية مين مثل كوهين ولكن هذا القول ليس مقنعا اذ تأتي المعارضة لجورج ميتشيل لكونه ينحدر من اصول عربية لبنانية من جهة الأم وهو ما يثير شكوك اللوبي اليهودي تجاهه خاصة وان جزءا من نشاط الوزير الجديد يفترض ان ينصب على موضوع التسوية العربية - الاسرائيلية، الا ان سجل ميتشيل في الكونغرس لا يشير ابدا الى انه كان أعلن عن أي موقف معارض لاسرائيل بل بالعكس تشير سجلات لجان الدعم السياسي التابعة للوبي اليهودي «ايباك» التي تتولى تقديم الاموال الى المرشحين لانتخابات الكونغرس ان ميتشيل هو من بين الثلاثة الاوائل الذين تسلموا اموالا كبيرة من تلك اللجان.







وليم كوهين — انتوني ليك — مادلين اولبرايت — صموئيل بيرغر

خبر زواج شيرين من مليونير عربي يثير ضجة في مصر

مناقشات في مجلس الشعب حول قضية ممدوح الليثي وعادل حمودة.. واستمرار الجدل حول قضايا اسلامية

القاهرة - مكتب «القدس العربي» -
من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن المناقشات العاصفة في مجلس الشعب حول الاثار وتهريبها وردود وزير الثقافة على هجمات النواب، بينما كان في بعض الصحف المعارضة عن قضية شيرين سيف النصر وممدوح الليثي.

واشارت الصحف الى كلمة عمرو موسى وزير الخارجية في جامعة القاهرة، واستمرار التحقيقات مع المسؤولين عن فضيحة عمارات القطامية وتحقيقات أخرى مع مسؤولين في شركة النصر للمقاولات بتهمة الحصول على قروض بخمسة ملايين جنيه، والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان المعظم في محافظة القاهرة، واستمرار تدفق السائحين على مصر ووفاة الفنان والمخرج المسرحي الكبير كرم مطاوع قبل سفره للخارج للعلاج من السرطان على نفقة الدولة ووفاة عضو مجلس الشورى ووكيل حزب الاحرار السابق، محمد عبد الشافي - عليه رحمة الله - ومقتل الملازم أول شرطة محمد السيد مصطفى من الأمن المركزي باسيوط برصاصة خرجت خطأ من سلاح زميله الملازم أول محمد عمر عبد الفتاح، عليه رحمة الله. ونشرت الصحف عن استمرار البرودة ليلا والمشاورات حول المرشحين الافارقة لمنصب الامين العام للأمم المتحدة، واجتماع الحكومة الاسرائيلية وتصريحات عدد من المسؤولين فيها، والبيان الختامي الصادر عن اجتماع قادة دول مجلس التعاون الخليجي في العاصمة القطرية الدوحة.

بالاضافة الى تصريحات عديدة لوزراء ومسؤولين سبق وادلوا بها، أو بمثلها.

أما المقالات والتعليقات فكانت عن الفساد وانتشاره في الادارات الحكومية، وهجمات الاسلاميين ضد الحكومة والعلمانية وعن اسرائيل ومقالات أخرى متفرقة.

شيرين.. والشيخ

نبدأ بمعارك أهل الفن وحكاياتهم وهي بالتأكيد أكثر فائدة من خلافات السياسيين ومعاركهم والتي لم يعد فيها أي جديد. وطبعا المعركة الفنية الطاحنة والمثيرة الان في مصر والتي يتحدث عنها أهلها المولوعون بالنميمة والاشاعات، بسبب قلة الحقائق والوقائع المعروضة أمامهم أولا بأول، هي معركة عادل حمودة الكاتب الصحافي ونائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف»، والمشرف الفعلي عليها، والفنانة ذات العيون الجميلة، شيرين سيف النصر، والمسؤول الاعلامي الكبير وأحد الشيوخ الاثرياء. وهي المعركة التي فجرها يوم الاحد قبل الماضي. والاحد الماضي ايضا في عددين متتالين، واشترك فيها بشكل غير مباشر سمير رجب في «الجمهورية». وثروت اباظة في (الاهرام). بينما اقتحمها مباشرة في «الاخبار» سعيد سنبل.

وفي نفس الوقت بدأت حملة ردود من جبهة شيرين سيف النصر، الاول ظهر يوم الاثنين الماضي في جريدة «مايو» - لسان حال الحزب الوطني الحاكم - في الحديث الذي اجراه صلاح درويش، مع الحاجة ليلى والدة شيرين. وقالت فيه ان ابنتها تزوجت الثري العربي الذي لم يذكر احد اسمه، حتى عادل حمودة الذي نشر في «روز اليوسف» يوم الاحد الماضي صورة من الشيك المدفوع منه الى معرض السيارات، لانه قام بشطب الاسم.

وامس - الثلاثاء - نشرت مجلة «صباح الخير» في بابها (اكتم السر) صفحة سبعين، خبرا صغيرا عن شيرين جاء فيه «هيام تلعب بطولة مسرحية (انا ما ليش حل)، بدلا من شيرين سيف النصر».

وطبعا هذا خبر لا يسمن ولا يشبع من جوع المعرفة، بينما تكلفت مجلة «الكواكب» الفنية التي تصدر كل ثلاثاء عن مؤسسة دار الهلال بعملية اشباع الجوعى الى حد ما. وواضح الآن بشكل جلي، ان هناك حملة رد غير مباشرة على «روز اليوسف»، فكانت صورة الغلاف لشيرين وبجانبها (زواج شيرين سيف النصر من مليونير عربي - القصة الكاملة) واجرى معها - أي مع شيرين - علي محمود المحرر بـ«الكواكب» حديثا نشر على صفحتين وقال انه قابلها قبل ان تسافر الى العاصمة البريطانية لندن وامريكا بعشر ساعات، واجرى معها هذا الحديث ولم يحدد تاريخه بالضبط فيما اذا كان قبل مقال عادل حمودة الاول في «روز اليوسف»؟!

ولم يقف الأمر عند «الكواكب» وانما دخلت جريدة «الوطن العربي» لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، طرفا مباشرا في المعركة ضد عادل حمودة، وبجانب ممدوح الليثي، والمعركة دخلها رئيس تحريرها معتز صلاح الدين. وكانت عناوين الصفحة الاولى هي «فضيحة على النيل في مجلس الشعب.. زواج شيرين سيف النصر من الثري العربي الذي اهدى ممدوح الليثي السيارة المرسيدس». ولاننا على الحياد فسننشر ما كتبه معتز وهو «احدث مقال عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» والذي نشره بتاريخ 1996/12/2 تحت عنوان «تجوع الحكومة ولا تأكل بثدييها ولكن غيرها يأكل» احدث ردود افعال عنيفة على مختلف الجبهات ولا سيما ان المقصود بهذا المقال هو ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج ونائب رئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون، وكاتب السيناريو الاول في مصر والعالم العربي والذي كتب سيناريوهات (الكرنك) و(اللذنبون) و(ميرامار) وغيرها من الافلام وعلى الفور تحرك جهاز رقابي رفيع المستوى وتحرى الامر حيث اتضح بالفعل صحة المستند الذي نشرته مجلة «روز اليوسف» والذي يفيد قيام ثري عربي باهداء الاستاذ ممدوح الليثي سيارة مرسيدس ثمنها 482 ألف جنيه ولكن اتضح ان هذه السيارة كانت قيمة اتعاب الليثي عن قيامه بكتابة سيناريو وحوار مسلسل «شقة الحرية» والذي عرض بالفعل بتلفزيون الشرق الاوسط وحقق نجاحا جماهيريا كبيرا كما اتضح ان قيمة هذه السيارة تقل عن الاتعاب التي يستحقها الليثي بالفعل لان المكافأة التي تصرف الى السيناريست من الفئة الممتازة عن الحلقة الواحدة قدرها خمسة الاف دولار. ولما كان المسلسل ثلاثين حلقة فان اتعاب الليثي المفروض ان تصل الى خمسمئة الف وعشرة آلاف جنيه. وحيث ان الليثي رفض ان يتقاضى اية اتعاب فلقد قدم له الثري العربي هذه السيارة هدية واطلع الجهاز الرقابي على الخطاب المرسل الى الليثي من هذا الثري يشكره فيه ويهديه السيارة. كما أكد مصدر مسؤول بنفس الجهاز عدم صحة الاتهامات الاخرى التي وجهتها المجلة تلميحا الى الاستاذ ممدوح الليثي. ومن ناحية اخرى فلقد صرح مسؤول كبير بوزارة الاعلام بأن ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج قد صدر له قرار منذ أكثر من عام بتعيينه نائبا لرئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون ليقوم بعمل رئيس الاتحاد في حالة سفره خارج البلاد، ومنذ ان احيل الاستاذ أمين بسيوني للمعاش فالذي يقوم باعمال رئيس الاتحاد هو الاستاذ ممدوح الليثي بحكم موقعه كنائب رئيس الاتحاد وذلك لحين تعيين رئيس لاتحاد الاذاعة والتلفزيون وبالتالي فلا صحة لما نشرته مجلة «روز اليوسف» في عددها الصادر بتاريخ 1996/12/9 من انه تم الغاء قرار تولي الليثي رئاسة اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالانابة كما انه لا صحة لما نشرته المجلة من ان الليثي سيترك منصبه كرئيس لقطاع الانتاج بعد شهر رمضان القادم لان الليثي يكمل اليوم - الثلاثاء - التاسعة والخمسين وبالتالي سيحال الى المعاش في 1997/12/10. واضاف نفس المصدر انه لم يقع الاختيار على شخص رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون حتى الان وان كان ممدوح الليثي في مقدمة المرشحين لهذا المنصب وقد صرح مصدر مسؤول في قطاع الانتاج بأن الاستاذ عادل حمودة قد قدم قصتين لتحويلهما الى مسلسل تليفزيوني بنتيجة قطاع الانتاج الذي يرأسه ممدوح الليثي هما: «الموساد واغتيال المشد» و«بنات العجمي» وقد تم رفضهما وان الهدف من هذه الحملة هو ارهاب كل من رئيس الوزراء ووزير الاعلام حتى لا يتم تعيين ممدوح الليثي رئيسا لاتحاد الاذاعة والتليفزيون».

تجاهل

وما بدا انه انفراد من «الوطن العربي» بهذه الوقائع اتضح ان جزءا كبيرا منه هو الاقوال التي ادلى بها ممدوح الليثي امام النيابة في الشكوى التي تقدم بها ضد كل من عادل حمودة ومحمود التهامي بصفته رئيسا لتحرير «روز اليوسف»، وسيتم استدعاء الاثنين لسماع اقوالهما. وهو ما نشرته «الاخبار» في صفحتها الخامسة عشر الخاصة بالحوادث والقضايا.

ولوحظ ان «الاخبار» كانت الجريدة الحكومية الوحيدة التي نشرت اخبارا عن هذه القضية اذ نشرت في صفحتها الاولى اشارة لما نشرته في صفحة «الحوادث». وفي صفحتها الخامسة نشرت اسفلها خبرا صغيرا بعنوان «لجنة برلمانية لبحث مخالفات الليثي» جاء فيه «قدم ايمن نور عضو مجلس الشعب طلبا موقعا عليه من عشرين عضوا للدكتور فتحي سرور رئيس مجلس الشعب لتشكيل لجنة للاستطلاع والمواجهة عما نشر في بعض الصحف عن تجاوزات خطيرة منسوبة الى ممدوح الليثي بصفته نائبا لرئيس اتحاد الاذاعة والتلفزيون ورئيس قطاع الانتاج والتي كشفت عن قبوله هدية يقترب ثمنها من نصف مليون جنيه من احد الامراء العرب. وارفق ايمن نور مستندات تؤكد ما سبق ذكره».

وهذا الخبر اسفل الموضوع الذي نشر عن المناقشات في مجلس الشعب لقضية الاثار مع وزير الثقافة فاروق حسني.

واما الملاحظة الاخرى، فهي ان الصحف الحكومية الاخرى وهي «الاهرام» و«الجمهورية» و«المساء» و«الاهرام المسائي» الصادرة امس فقد تجاهلت تماما الحادث وتجاهلت المناقشات في مجلس الشعب عن الموضوع وطلب عشرين نائبا فتح تحقيق. وافاضت في نشر المناقشات العاصفة حول تهريب الاثار بين الاعضاء ووزير الثقافة.

كما لم تشر للموضوع صحيفة «الميدان» و«الدستور» التي طرحت في الاسواق قبل موعدها بيوم. كما تجاهلت الحادث «الشعب» لسان حال حزب العمل.

اسم العريس

بقيت صحيفتان يوميتان معارضتان هما «الاحرار» و«الوفد»، فكان العنوان الرئيسي الثاني في الصفحة الاولى من «الاحرار» هو «بسبب سيارة مرسيدس هدية.. مجلس الشعب يطالب بكشف تجاوزات الليثي». وفي وسط الموضوع صورة لشيرين وخبر صغير عنوانه «شيرين سيف النصر: انا زوجة الشيخ عبد العزيز» وزعمت فيه «اعلنت الفنانة شيرين سيف النصر انها على علاقة شرعية بالشيخ عبد العزيز بن ابراهيم الابراهيمي وانه عقد قرانه عليها منذ خمسين يوما. واشترط اعتزالها وكتمان أمر زواجهما».

ولم توضح «الاحرار». أين ومتى اعلنت شيرين ذلك. كما لم تشر الى مصدرها في الخبر.

اما (الوفد) فقد أبدت اهتماما فائقا للغاية بالحادث. وقامت بالتركيز عليه في صفحتها الأولى فنشرت أربعة اخبار رئيسية متتالية ابتداء من اعلى الصفحة من الشمال، الاول عنوانه «20 عضوا بمجلس الشعب يطالبون تشكيل لجنة للتحقيق في التجاوزات المنسوبة الى ممدوح الليثي» وخبر ثان عنوانه «احالة ممدوح الليثي الى جهات التحقيق» وزعمت فيه «علمت «الوفد» من مصادر مسؤولة عن قرب صدور قرار وزاري باحالة ممدوح الليثي رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالانابة الى جهات التحقيق المختصة، تتناول التحقيقات قبول سيارة مرسيدس هدية من احد الشيوخ العرب». وتحته خبر عن اجتماع لجنة الثقافة والاعلام بمجلس الشعب لبحث طلب النواب العشرين التحقيق في التجاوزات المنسوبة لليثي.

والخبر الاول عن طلب النواب التحقيق مع الليثي زعمت فيه «تقدم أمس عشرون عضوا بمجلس الشعب، يطلب الى الدكتور احمد فتحي سرور رئيس المجلس التشكيلي لجنة استطلاع ومواجهة عن التجاوزات الخطيرة المنسوبة الى ممدوح الليثي رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالانابة ورئيس قطاع الانتاج طلب الاعضاء توضيح حقيقة قبول ممدوح الليثي هدية قيمتها نصف مليون جنيه من احد الشيوخ العرب، كما طلب الاعضاء بدء عمل اللجنة قبل مناقشة بيان الحكومة ووقع على الطلب نواب الوفد الدكتور ايمن نور وفؤاد بداروي، وعمر بركات، ونواب حزب التجمع والمستقلون. ارفق الاعضاء مع الطلب مستندا صادرا من الشيخ العربي لشركة سيارات بمبلغ 482 الف جنيه لاهداء سيارة مرسيدس الى ممدوح الليثي. كما طلب الدكتور ايمن نور القاء بيان عاجل عما أثير حول قبول ممدوح الليثي سيارة مرسيدس موديل 1996 دفعت قيمتها شركة سياحية مملوكة للشيخ العربي بالشيك رقم 2883 بتاريخ 17 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على بنك القاهرة فرع ثروت، واشار الدكتور ايمن نور في طلب البيان الى قيام ممدوح الليثي بالمشاركة والاعداد لحفلات ذات طبيعة خاصة لا تتفق مع عمله كموظف عام بموقع قيادي. قرر الدكتور احمد فتحي سرور احالة البيان الى الامانة العامة لمجلس الشعب تمهيدا لعرضه على المجلس كطلب احاطة».

والخبر الثاني الكبير كانت عناوينه «استدعاء رئيس تحرير «روز اليوسف» ونائبه للتحقيق في بلاغ الليثي لنيابة أمن الدولة» وصورتين لليثي وشيرين. ونصه هو «بدأت امس نيابة امن الدولة العليا التحقيق في بلاغ ممدوح الليثي رئيس اتحاد الاذاعة والتليفزيون بالانابة ضد مجلة «روز اليوسف» بمرور المستشار هشام سرايا المحامي العام للنيابة استدعاء عادل حمودة نائب رئيس تحرير المجلة ومحمود التهامي رئيس مجلس الادارة ورئيس التحرير للتحقيق ويستمع علي الهواري رئيس النيابة الى اقوالهما يوم الخميس القادم. اتهم الليثي المجلة بنشر مواد صحافية تتضمن السب والقذف في حقه بالتلميح اليه دون نشر اسمه. واشار الى ان السيارة التي اتهمته المجلة بالحصول عليها مقابل الاخلال بواجبات وظيفته كانت مقابل قيامه بكتابة سيناريو وحوار مسلسل عربي تابع لاحدى شركات الانتاج التليفزيوني. نفى ممدوح الليثي ما نسبته اليه المجلة حول تغاضيه عن مخالفات للممثلة شيرين سيف النصر، واكد انه احال أمر غيابها عن تصوير احد المسلسلات الى الشؤون القانونية للتحقيق، وقدم الى النيابة أوراقا رسمية تفيد التحقيق مع الممثلة».

اسلاميون وكشك

ومن اهل الفن وقضاياهم الى الاسلاميين حين قامت جريدة (عقيدتي) بنعي الداعية الاسلامي المرحوم الشيخ عبد الحميد كشك، بينما نشرت (الشعب) تعليقين: احدهما هاجم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وهو عبد الحي محمد والذي قال «وبسبب اجتهاده المثير للاعجاب فقد التحق بالمدرسة الثانوية الازهرية بالقاهرة، حيث كان يحصل عادة خلال سنوات دراسته فيها على المرتبة الاولى في فصله، وفي المدرسة الثانوية تأثر الشيخ كشك بمدرس اللغة العربية الشيخ كمال شاهين الذي كان يختار «كشك» في كل حصة دراسية ليلخص الدرس الذي القاه في الحصة السابقة بسبب قدرته الفائقة على الحفظ. واهلته الثانوية الازهرية التي حصل عليها بتفوق للالتحاق بكلية اصول الدين بجامعة الازهر وانتظم في الدراسة بها قبل صدور قانون تطوير الازهر في عهد الرئيس عبد الناصر. وفي عام 1961 وفي الثامنة والعشرين من عمره ونظرا الى تفوقه مثل الشيخ عبد الحميد كشك في الازهر في عيد العلم. وبعد تخرجه في الجامعة الازهرية تم تعيينه في وظيفة امام بوزارة الاوقاف الحكومية حيث كان يتنقل بين مساجد القاهرة. وفي عام 1964 صدر له قرار وزاري بتعيينه اماما لمسجد عين الحياة بالقاهرة بعد ان تعرض للاعتقال عام 1966 خلال المحنة التي ابتلي فيها الاسلاميون. او كما صور ذلك كشك بقوله عندما فتح رجال الثورة السجون والمعتقلات ونصبوا المشانق لكل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله».

والكاتب يشير الى ما تعرض له الاخوان المسلمون في عام 1965 وليس 1966 بعد اكتشاف وجود تنظيم سري مسلح لهم بطريق الصدفة على رأسه المرحوم سيد قطب وعبد الفتاح اسماعيل والسيدة زينب الغزالي، وكان قد نجح في تجنيد احد حراس عبد الناصر وهو اسماعيل الفيومي.

ونشرت (الشعب) ايضا تعليقا بعنوان (فارس الكلمة المجلجلة وعصر مميز من الخطباء) كتبه محمد هلال ويبدو انه ليس من الاخوان والجماعات لانه اتسم بالموضوعية والاعتدال ولم يتورط في اطلاق تهم الكفر على عهد خالد الذكر او عهد السادات - عليه رحمة الله - وانما اكتفى بالقول «الان تنام اعين الجبناء. فقد رحل الشيخ عبد الحميد كشك، رحل فارس الكلمة الصادقة الصريحة المجلجلة. رحل صاحب الكلمة القتيلة. فقد كان رحمه الله اشبه بالايقاع النحاسي الزاعق، ينبه دائما، استيقظوا فان كارثة ما تندفعون اليها ستهلككم، رحل الشيخ كشك ويرخيله رحل عصر كامل متميز من الخطباء.. ومدرسة لذلك الفن الجميل المدهش فقد كان - كما يصف القدماء - وحيد عصره وفريد نسجه، رحل الرجل العاصفة، صاحب افضل الجهاد كما قال النبي الكريم، فقد كان يطلق كلمة الحق عند السلطان الجائر غير هياب ولا خوان. واخيرا حملت الصحف نبأ الرحيل في بضعة اسطر قليلة لا تليق بمقام الرجل لتؤكد للجميع انه - رحمه الله - ظل حتى النفس الاخير صادقا مخلصا ما لانت له عريكة ولا وهنت له قناة. وتؤكد ان النبلاء واصحاب الرسالات لا يهم ابدا ان تهتم برحيلهم الحكومات، فمكانهم الطبيعي في القلوب والصدور».

ومن الذين رحلوا الى الاسلاميين الذين يقضون ايامهم بالسجن ووجه الدكتور الشافعي بشير في (الشعب) ايضا رسائل الى ثلاثة منهم في مقال بعنوان «رسائل الى سجين في اليوم العالمي لحقوق الانسان» هم الدكتور محمد حبيب والدكتور عصام العريان والدكتور ابراهيم الزعفراني وانهى رسائله بالبكائية التالية «الا ايها اليوم المبارك، اتبكي مع الباكين على حقوق الانسان في مصر؟ ام تكفكف دموعك ودموع امهات واباء وزوجات وبنات واولاد عشرة الاف معتقل في سجون مصر وما اكثرها».

ونشرت (الشعب) بجوار المقال تحقيقا اعده احمد محجوب بعنوان (المفقودون في سجون الالفي.. عشرات المعتقلين مصيرهم مجهول منذ سنوات وغير معلوم مكان احتجازهم) وهو الحلقة الاولى في سلسلة سيكتبها عن هذه الحالات اما محمد عبد القدوس فانه اثار اعتقال مباحث امن الدولة عددا من طلاب كلية الطب بالقاهرة وتعذيبهم دون توجيه تهم اليهم حتى تمنع ترشيحهم في انتخابات الاتحادات الطلابية.

اخيرا، نشرت (الشعب) مقالا للشيخ محمد عبد الله الخطيب بعنوان «قراءة حول الاسراء والمعراج.. الاقصى عقيدة ارض الميعاد» قام فيه باستغلال عظات الاسراء والمعراج لغمز النظام والمنافقين.

ولكن سمير رجب كان فيما يبدو بالمرصاد للاسلاميين ليحبط هجمات في (الشعب) ضد الحكومة، اذ قال عنهم وعن تحركاتهم المريبة في دول اوروبا تطبيقا على اتهام الفرنسيين لبعضها بانها توفر لهم المأوى:

«في بلغاريا، يوجد ما يسمى بالمجلس الاسلامي البلغاري».. هذا المجلس اعلن رئيسه منذ ايام بأن «الاخوان المسلمين» المقيمين في المانيا.. قاموا بتجنيد 14 شابا بلغاريا «مسلما» واوفدوهم سرا الى الجزائر.. لتنفيذ عدد من العمليات هناك! لم يكتف الارهابي البلغاري بذلك.. بل اعترف بأن هذه المجموعة من الشباب.. قد خضعت لاختبارات وفحوص دقيقة بمعرفة كل من «عاطف عبد الستار حسن ابو زينة» مسؤول النشاط المتطرف في شرق اوروبا.. وهو للأسف مصري الجنسية.. والفلسطيني «مولاقاك أسد» والسوري «أيمن» عموما.. لقد حذرت مصر مرارا، وتكرارا من ان الارهاب، لا يعرف دينا، ولا مبدأ، ولا قيمة، ولا معنى.. ولعل ابلغ دليل.. القضية رقم 95 لسنة 1996 جنايات عسكرية التي كشفت عن وجود تنظيم سري «اخواني» بألمانيا يحمل اسم «الجماعة الاسلامية» يتولى التخطيط لعمليات الارهاب وتمويلها».

اين النار؟

وما دمنا في دائرة الاسلاميين فسننتقل الى الفتاوى في (عقيدتي) ومنها سؤال موجه من عبد الجليل محمد حسن - موظف بستترال الاوبرا - الى الدكتور عبد الصبور شاهين يقول فيه «اذا كان الله تعالى يقول «وجنة عرضها السموات والارض» فاين يكون موقع النار اذن؟ خاصة وان بعض الائمة يقولون بانها في سابع ارض بدليل خروج البراكين منها؟» فقال د. عبد الصبور شاهين ان هذا الكلام في غيب الله والقران الكريم حينما وصف الجنة بأن عرضها السموات والارض انما كان يقصد الاشارة الى ان الكون الذي فيه الجنة كون كروي لان القرآن ذكر العرض ولم يذكر الطول - معنى هذا انه ذكر بعدا واحدا وهو القطر والكون كروي كما نعلم. لكن من قال ان كون الله هو السموات والارض فقط؟ فكون الله اوسع بكثير وارحب من ان يحصر في السموات والارض، فهو القائل «ويخلق ما لا تعلمون» فهل احطنا بخلق الله علما حتى نقول: اننا نبحث عن مكان للنار فلا نجد؟ ويعجبني هنا قول اسماعيل باشا صبري في مناجاته لله تبارك وتعالى: يا ربي اين ترى تقام جهنم للظالمين غدا وللاشرار؟! يا ربي عفوك في السموات العلا..

والارض شبر خالي للنار! ربما كانت هذه تأملات ونظرات روحية وتوسلات الى الله تبارك وتعالى ان يشمل بمغفرته ورحمته عباده الضارعين ولكن العباد الشاردين الضالين لا بد لهم من جزاء يتناسب مع عقيدتهم الباطلة وسجلهم المليء بالفواحش والكبائر».

جمعية المختلسين

وبالنسبة لقضايا الفساد فقد كثرت الهجمات ضد الحكومة والمسؤولين، من جانب المعارضين في صحفهم وفي صحف الحكومة ايضا، وكل ذلك مصحوب بنشر اخبار متتالية عن قيام الحكومة باحالة المزيد من المسؤولين في بعض القطاعات الى التحقيق، واعلانها انها لن تتهاون مع اي مخطىء، فيما يشكك المعارضون في النتائج التي ستنتهي اليها هذه التحقيقات، وانه سيتم اما غلقها او الامساك بمن لا حول لهم ولا قوة من صغار الموظفين لان شخصيات كبيرة متورطة في هذه القضايا.

وعلى كل حال فان الصورة حتى الان تبدو متداخلة اذ لا يمكن القول ان المعارضة هي التي تتفرد بالحديث عن الفساد والاشارة الى وقائعه وانما الحكومة وصحفها وبعض انصارها يفعلون نفس الشيء. وهو ما يخلق جوا خانقا، لن ينقشع الا باجراءات رادعة تطال مسؤولين كبارا والا فانه حالة من الاحباط ستسود البلاد وتؤكد ما يقوله المعارضون حتى وان بالغوا فيما يكتبون.

ونظرا لان مقالات المعارضين وصحفهم اصبحت مكررة فسنكتفي بتعليق من «الاخبار» الحكومية هو لكاتبها الساخر احمد رجب في بابه - نص كلمة - وقوله فيه «اضحكه الله كما يضحكنا على انفسنا.. تلقيت من د. احمد رشاد موسى الاستاذ بجامعة القاهرة ورئيس لجنة الشؤون المالية والاقتصادية بمجلس الشورى بالاشارة الى ما ذكرتموه في (اخبار) اليوم عن قمة الفساد، نرجو بيان شروط الانضمام لجمعية الرفق بالمختلس. ولكم عند الله الثواب» عفوا يا سيدي الجمعية، لا تقبل الشرفاء فهي تضم مختلسين على لياقة اختلاسية عالية حيث يقوم العضو باختلاس هبرة كبيرة يقبضها اول الشهر اللي عليه الدور في الجمعية.

دفاع

وفي مواجهة هذا السيل من الهجوم المنطلق من الاماكن الحكومية والمعارضة هناك من اشادوا بالانجازات، ومنهم مصطفى امين في (الاخبار) الذي قال «احمد الله اننا عبرنا الازمة الاقتصادية واصبح من حقنا ان نعيش كما يقول الرئيس حسني مبارك. ولقد كلفنا هذا العبور الكثير من الصبر والقوة على الاحتمال ومرت بنا المحن والازمات والصعوبات ولم نتراجع الى الوراء - بل اصررنا على الانطلاق الى الامام».

وفي (الاهرام) قالت تهاني البرتقالي في تعليق بعنوان «مصر اولا» «لا يختلف اثنان على ان مصر قد تجاوزت عنق الزجاجة وبدأت انطلاقة جديدة نحو افاق اوسع بعد ان نفضت عنها غبار وتراكمات سنوية حملت لنا الحروب والديون».

ومن (الاهرام) الى مجلة (صباح الخير) ورئيس تحريرها رؤوف توفيق في مقاله «الطاش» الذي ابدى فيه دهشته من حجم الفساد رغم جهود القيادة. فقال «وامامنا النور الذي تلعبه القيادة السياسية في شجاعة وحكمة واصرار دؤوب على قيادة سفينة مصر الى بر الامان في بحر هائج وامامنا ايضا قيادة تنفيذية تواصل الليل والنهار في اجتماعات مكثفة سريعة الايقاع، قادرة على اتخاذ القرارات العاجلة لتجنيد شرايين الحياة المصرية وتسليك ما افسد بفعل الاهمال والتسيب. امامنا عمل جاد يتم في ثقة ووضوح».



تفاقم أزمة العلاقات المصرية ـ الاسرائيلية نتيجة الصراع في القاهرة بين الناصرية الجديدة والانفتاح على الغرب

نتنياهو يستنجد بواشنطن لاقناع مبارك بالتراجع عن تهديداته بالغاء التطبيع

■ المسافر الاكثر استمرارية على خط القدس ـ القاهرة منذ الانتخابات كان موظفا بارزا ورئيسا لجهاز رسمي، هذا الموظف الذي يخضع لنتنياهو قام ذات مرة بارتداء الزي الرسمي كمساعد قريب من اسحق رابين وشمعون بيريس، وهناك روايات متعددة بشأن رحلاته الى القاهرة، فهل سافر من اجل شؤون تتعلق بمكتبه ام انه نقل رسائل سياسية بين الطرفين؟

في فترات القطيعة السياسية يتحمل هذا الشخص وزر الاتصالات، وقد كان شامير ايضا قد اضطر في حينه الى استخدامه كمبعوث، واعتاد ان يرسل رئيس الموساد شبتاي شيفط الى مبارك، وفي الاسابيع الاخيرة، كما يقولون في القدس، قلت رحلات هذا الموظف الى مصر واصبح مستضيفوه يتقبلونه بحرارة اقل من السابق. التصريحات الحادة الصادرة عن مبارك في الاسابيع الاخيرة اربكت القيادة السياسية في القدس، وقد ترافقت مع فترة التصريحات هذه قضية عزام عزام وتهميش دور اسرائيل في المؤتمر الاقتصادي، اسرائيل بدورها ارسلت لواشنطن رسالة مطالبة منها ان تتدخل لتهدئة الخواطر، وهكذا اضيف الى هموم واشنطن هم جديد وهو أزمة العلاقات بين اسرائيل ومصر، وفي الشهر المقبل سيدعى مبارك الى واشنطن حيث سيكون بند العلاقات مع اسرائيل أحد النقاط المطروحة هذا الى جانب علاقاته مع ليبيا ومستقبل السودان الآخذ في التفكك.

رئيس الحكومة ومن حوله يحاولون التقليل من خطورة الازمة في الايام الاخيرة اذ يتجنب نتنياهو التهجمات الكلامية على مبارك كما حظر على مساعديه اعطاء ردود من جانبه، ويحرص نتنياهو على التحدث عن مبارك على انه الشريك الأهم لعملية السلام، الا انه يدعي ان الخلل في العلاقات قد بدأ منذ فترة رابين ـ بيريس، وقد قام مساعدوه بتوزيع مقالة من صحيفة «فورين افيرز» صدرت في نيسان (ابريل) 1995 على الصحافيين خلال زيارته الى اوروبا، وتتحدث تلك المقالة عن المجابهة التي نشأت في حينه بين مصر واسرائيل، ولكن ان كان ذلك صحيحا ومعروفا وخصوصا على خلفية معاهدة حظر السلاح النووي الا ان مصر لم تصل في موقفها الى درجة التهديد بالغاء التطبيع كما ابقت القنوات مفتوحة حتى في احرج الظروف.

وكان المصريون قد قاطعوا نتنياهو منذ ان كان في المعارضة ورفضت كل طلباته لزيارة مصر في ذلك الحين، ومنذ الانتخابات صدرت التقارير المتتالية حول انشاء قنوات حوار الا انها كانت تغلق في كل مرة تحت وطأة الاحداث.

مبارك ادعى ان نتنياهو قد خدعه عندما وعد بأن يواصل مسيرة اوسلو، اما في القدس فيتهمون مبارك بتكبيل ايدي ياسر عرفات في المفاوضات حول الخليل، وهم لم يرتاحوا الى التدخل المصري العاطفي في المحادثات حتى وان اضطروا لقبول ذلك راغمين.

في مؤتمر لشبونة في الاسبوع الماضي بذل نتنياهو ورجاله جهودا لابراز الاجراء وكأنها تسير كالمعتاد مع الوفد المصري برئاسة عمرو موسى وقد روي للصحافيين ان وجبة عشاء عقدت للمساعدين من الطرفين، كما نشرت مقابلة داني نفيه ونبيل فهمي اكبر مساعدي عمرو موسى، وحتى المحادثة بين سارة نتنياهو وزوجة عمرو موسى اعتبرت انجازا سياسيا.

عمرو موسى دعا في خطابه الى توطيد التعاون بين دول الشرق الاوسط الخمس وهي اسرائيل ومصر وتونس والجزائر والمغرب وبين دول اوروبا.

ممثلو اسرائيل الذين شاركوا في اللقاء بين ممثلي الدول الخمس والاوروبيين فوجئوا بالدعوة التي وجهها موسى لوزراء خارجية الجميع بالحضور الى القاهرة لتوطيد الحوار الامني مع الاوروبيين، وقد فوجئ الاسرائيليون من الانفتاح والاعتدال الذي ابداه الوزير المصري ومن تجنبه التحدث عن المواضيع مثار الخلاف.

وفي هذا الاسبوع قالوا في القدس ان هناك امكانية لفهم اقتراحات موسى بشكلين: اما ان تكون معبرة عن رغبة حقيقية في التعاون مع اسرائيل، او ان تكون محاولة لحشد جبهة عربية ـ اوروبية موحدة تقوم بعزل اسرائيل، ويحتمل ايضا ان يكون كلا الامرين واردين ومرتبطين بالتطورات السياسية.

رئيس الحكومة ومساعدوه يعتقدون مصر ممزقة بين اتجاهين: اتجاه الانفتاح على الغرب واسرائيل مقابل اتجاه الناصرية الجديدة الذي يسعى لتوحيد العالم لاعربي حول القاهرة، ومبارك محاط بالدائرتين فالدول العربية والمعارضة المصرية التي لا يتوجب الاستهانة بها بسبب وزنها الكبير في الاعلام وبين المثقفين.

وحسب التقارير الواردة تقدر القدس ان هذين المنهجين المتعارضين في القيادة المصرية يجد ان تعبيرها من خلال مسؤولية في القيادة المصرية وهما عمرو موسى واسامة الباز مستشار مبارك الذي يولي اتفاق السلام مع اسرائيل اهمية كبيرة، ويرى المصالح المشتركة لكلا الدولتين الامر الذي يتطلب تطوير التعاون في مجالات مختلفة مع دفع اسرائيل نحو التقدم في مسارات السلام مع الفلسطينيين والسوريين.

عمرو موسى يمثل لاسياسة العربية لمصر والتي تسعى الى حشر اسرائيل في الزاوية، واعادتها الى «احجامها الطبيعية» مفتقدة لتفوقها العسكري، ونتائج الانتخابات في اسرائيل بدورها الى تعزيز الخلاف بين الاتجاهين المذكورين، فعمرو موسى يدعي ان الليكود لا يمكنه التقدم في عملية السلام وانه يحظر تصديق وعود نتنياهو، والجمود في العملية السياسية عزز هذا الموقف الذي يسمع من مبارك ايضا، ويبدو ان خطاب عمرو موسى في لشبونة كان عبارة عن تسوية رل وسط بين كلا الاتجاهين المتنازعين.

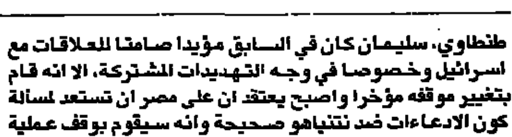
الاوساط والدوائر التي تؤثر على السياسة الخارجية المصرية تشمل شخصين اثنين آخرين ايضا وهما غير معروفين للجمهور الاسرائيلي. رئيس المخابرات عمر سليمان، ووزير الدفاع محمد طنطاوي. سليمان كان في السابق مؤيدا صامتا للعلاقات مع اسرائيل وخصوصا في وجه التهديدات المشتركة، الا انه قام بتغيير موقفه مؤخرا واصبح يعتقد ان على مصر ان تستعد لمسألة كون الادعاءات ضد نتنياهو صحيحة وانه سيقوم بوقف عملية السلام.

وزير الدفاع الطنطاوي لا يعتبر معاديا لاسرائيل الا انه يرفض باصرار الالتقاء بالاسرائيليين، او اجراء اتصالات بين اجهزة الامن ورغم ان لجنة الارتباط العسكرية الخاضعة له تحديدا تعتبر قصة نجاح في العلاقات ذات الاشكالية اذ ام اغلاق ملف حادثتي اطلاق النار في ايلول (سبتمبر) الماضي على الحدود في رفح بهدوء، وقد اتفق الطرفان على ان الفلسطينيين هم الذين يتحملون خطأ اطلاق النار.

الطنطاوي يتبع في السنوات الاخيرة سياسة تعاظم القوة العسكرية المصرية الامر الذي يثير ردود فعل عصبية في اسرائيل كما انه لن يلتقي مع مردخاي في زيارته الوشيكة الى القاهرة.







بنيامين نتنياهو — عمرو موسى — بيل كلينتون

عطلة الشتاء في الكونغرس ستدفع عددا كبيرا منهم للقدوم الى المنطقة للاطلاع على عملية السلام والاقتناع بأهمية الدعم لاسرائيل، في القدس وضعوا اشارة حول زيارة واحدة وهي زيارة سوني كلاهان رئيس اللجنة الفرعية للمساعدات الخارجية في الكونغرس والذي يزور اسرائيل لاول مرة، وكلاهان جمهوري يعتبر مؤيدا حماسيا لتقليص الدعم الخارجي لاسرائيل، وقد اقترح عليها منذ عامين ان تقوم بتقليص الدعم بنفسها، وقد كان لقاؤه مع نتنياهو في واشنطن ناجحا اذ جاء بعد خطاب نتنياهو امام الكونغرس والذي قال فيه ان اسرائيل ستقلص الدعم من تلقاء نفسها، الا ان ردود الفعل الغاضبة من اسرائيل حول ذلك دفعت نتنياهو للمسارعة في القول انه يقصد ان التقليص سيكون في المستقبل وليس الآن.

اما الآن فسيطلب كلاهان من نتنياهو ان يوضح له كيف سيقلص الدعم وسيضطرون في ديوان رئيس الحكومة على اعداد الاجابات التي يطلبها كلاهان، وبامكانهم ان يقرأوا الوثيقة التي نشرها مكتب مراقب الدولة الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) اثر يوم دراسي حول غايات سياسة الولايات المتحدة الخارجية والذي شارك فيه ممثلون عن الاطراف الحكومية المختلفة.

وقد جاء في الوثيقة في الفصل الذي يتطرق للمساعدة الخارجية ان تعزيز السلام في الشرق الاوسط سيكون في المستقبل ايضا ع=هدفا مركزيا للدعم الامريكي، هذا الى جانب تعزيز الديمقراطية في رابطة الشعوب وشرقي اوروبا وتمويل مكافحة المخدرات والايدز والهجرة، ولكن رزمة الدعم الحالية للشرق الاوسط والتي تتدفق كلها تقريبا نحو اسرائيل ومصر لم تعد ملائمة لعملية السلام الآخذة في التوسع.

وتعتقد الاوساط المهنية والمتخصصة في الحكومة الامريكية انه لن يكون بامكان مصر واسرائيل ان تتمتعا بالكعكة لوحدهما.

الوف بن

(هآرتس) 1996/12/10

تبرر موقفها بأعذار واهية

اسرائيل تخرق ميثاق جنيف عبر رفضها السماح بزيارات الى المعتقلين الاداريين

■ مر حوالي شهر ونصف منذ ان رأت حنين والدها للمرة الاخيرة. تبلغ من العمر سبع سنوات ووالدها احمد قطامش محبوسا منذ اربع سنوات وثلاثة اشهر بدون اي محاكمة في الاعتقال الاداري الاسرائيلي.

والدة حنان، سهى البرغوثي، لم تزر زوجها منذ ثلاثة اشهر. انا «ممنوعة» ومرتان بعثت الأم طفلتها الصغيرة لوحدها لتمضي يوما كاملا في الذهاب الى السجن كي تحتضن هناك والدها ولمدة عشر دقائق فقط. ولكن اسرائيل حرمت الآن هذه الطفلة من زيارة والدها لوحدها. لماذا؟ لاعتبارات أمنية.

احمد قطامش، الذي اعتبر أحد قادة الجبهة الشعبية في المناطق ولكن اسرائيل لم تستطع تقديم أي دليل ضده، يقبع منذ سنين بدون محاكمة. وفي الآونة الاخيرة، لم يسمح لأحد بزيارته. وتضيف اسرائيل الى خطأ الاعتقال للتواصل بدون محاكمة خطأ آخر وهو منع زيارة عائلات الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين المحتجزين لديها. لا يدور الحديث فقط عن قضية ضميرية بالنسبة لعائلات كثيرة، اطفال ونساء واباء، خطأهم الوحيد هو ان ابنهم القي في غياهب السجون، بل يدور الحديث عن مخالفة للقانون الدولي.

حيث ان ميثاق جنيف الرابع، ولكل من يهمه الامر، يحظر منع العائلات من الزيارة، ويوجد للمعتقلين الاداريين الحق، بموجب بند 116 في الميثاق للقيام بزيارات منتظمة، والبنود في الميثاق تتحدث عن عدم المس بعائلات الاسرى. وقال اوميش فلوفاتكر نائب رئيس بعثة الصليب الاحمر في اسرائيل، في نهاية الاسبوع ان منظمته تنظر بعين الخطورة الى هذه الخروقات التي ازدادت مؤخرا حسب رأيه.

وثمة ذرائع مختلفة تلجأ اليها اسرائيل لمنع زيارة عائلات الاسرى الفلسطينيين. وليس هناك ما هو اسهل منذلك. حيث ان بعد ان خرقت اسرائيل ايضا بند 96 في ميثاق جنيف الذي يحظر نقل الاسرى من داخل المناطق المحتلة الى مناطق الدولة وان كل الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين محتجزون الآن في منطقة دولة اسرائيل اضطرت العائلات الى الحصول على تصريح خاص في ظروف الاغلاق من اجل الوصول الى السجن. وينتج عن ذلك انه في كل نصف اغلاق او ربع اغلاق يلغى وبشكل تلقائي حق الاطفال والنساء والاباء في زيارة ابنائهم.

ويمكن ان نضيف الى ذلك ما هو اكثر وحشية: تقرر مؤخرا الا يزور السجناء الا والدتهم وزوجاتهم واطفالهم واخوتهم واخواتهم شريطة الا يتجاوز هؤلاء سن الـ18 عاما. ولما كان والدا قطامش قد توفيا واخوته واخواته اكبر من السن المسموح به (شقيق ربحي يقبع في سجن بئر السبع يعاني من مرض الى درجة انه كان ثمة ضرورة لادخاله الى المستشفى) ولما كانت زوجته وطفلته ممنوعتين من الزيارة فانه لا يسمح لأحد بزيارة هذا السجين المعتقل بدون محاكمة.

وقطامش ليس وحيدا، ثمة الكثير مثله، ميسون الوحيدي، موظفة في السلطة الفلسطينية منعت من زيارة ابنتها عبير المسجونة في اسرائيل، بدون اعطاء اي تفسير لذلك. ويتم عادة انزال افراد العائلة من الباصات المتوجهة الى السجن بعد ان يكونوا قد اشتروا الملابس والغذاء بنقودهم القليلة كي يحضروها لولدهم السجين.

منذ احداث ايلول (سبتمبر) في المناطق وحتى مطلع هذا الشهر لم يسمح لأي عائلة فلسطينية بزيارة اعزائها. وقد اصبحت قائمة الممنوعين في الفترة الاخيرة طويلة. وكل ذلك لاعتبارات امنية. ولكن الحقيقة هي انه لا يوجد ما يربط بين امن الدولة وبين الزيارات المتسرعة التي تنظم من قبل الصليب الاحمر. الاقرباء يسافرون في الباصات، برفقة سيارات عسكرية. مباشرة الى السجون. ولكنهم يتعرضون للتفتيش من اخمص اقدامهم وحتى رأسهم. المرة تلو المرة. في كل حاجز وكل باب، ولا يوجد هنا اي خطر امني. وحتى حين يسمح لهم بالزيارة ينتظرهم عذاب روتيني. قبل خمسة اشهر انضممت الى باص للزوار خرج من رام الله قبل الفجر وعاد اليها في ساعات متأخرة من المساء بعد رحلة مضنية الى سجن مجيدو الذي لا يبعد خمس دقائق سفر داخل الخط الاخضر. لقد طلب منهم الانتظار طويلا في الباص وفي خيمة المدخل الى السجن او تحت قبة السماء، بدون اي سبب معقول. وكل هذا العذاب غير المتناهي الذي يعتبر مألوفا تحتمله العائلات فقط كي تحظى بمشاهدة اولادها لمدة 40 دقيقة من وراء القضبان وتحت وطأة الفوضى والضجيج بدون ثانية واحدة من الاختلاء او القدرة على الجانب الخاص.

والاطفال والاولاد الصغار، هؤلاء الذين يستطيعون المرور عبر النافذة الضيقة في الشبك يسمح لهم بالجلوس في احضان ابائهم او امهاتهم (ثمة اسيرات فلسطينيات في السجن) لمدة عشر دقائق فقط.

كل ذلك حين تكون الزيارات مسموحة. ومؤخرا تم منع الزيارات المهينة والمضنية لوقت طويل. وحسب معطيات الصليب الاحمر انخفض مؤخرا عدد الزيارات من 11 الف في الشهر ـ بالمتوسط ـ الى 7000 في الشهر الذي لا تمنع فيه الزيارة.

من الممكن كما هو واضح الادعاء، مع كل ذلك، ان الحديث يدور عن بعض الاسرى الخطرين الذين لا تريد اسرائيل تلطيف وقتهم في السجن. ولكن يدور الحديث ايضا عن مئات الاسرى الذين يقبعون في السجون بدون محاكمة ومن هنا فهم يستحقون من ناحية قانونية الزيارة طالما لم تثبت ادانتهم ويحاكموا.

ولكن يوجد للاسرى الفلسطينيين المدانين مثل مجرمينا القتلة والمغتصبين، حقوق اساسية يجب عدم خرقها. في الاسبوع الماضي كتب لي السجين الاداري عماد صبح والد الطفلة دينا التي لم يشاهدها في حياته الا القليل: اخترت بحرص شديد كلمات «هدم حياة الانسان» ذلك لانني ادرك بيقين ان هذه هي الحقيقة «حالتي الشخصية تقول لي ذلك. عشرات الحالات الاخرى حولي في السجن تدل على ان هذه هي الحقيقة بعينها».

جدعون ليفي

(هآرتس) 1996/12/8

(هارتس)

مسؤول في وزارة العدل يعتبر تنكيل أفراد حرس الحدود بالفلسطينيين ظاهرة شائعة

■ «عندما رأيت فيلم الفيديو الذي بثه التليفزيون حول الجنود الذين ينكلون بالشبان الفلسطينيين بجانب حاجز الرام لم افاجأ لان حوادث الاعتداء الاحدى والعشرين التي قام بها الجنود بحق الفلسطينيين في السنة الاخيرة كانت اكثر خطورة، وفي كل الحوادث التي شهدناها كان الامر يتعلق بالتنكيل لمجرد التنكيل والضرب من اجل الضرب».

هذا ما يقوله عران شيندر من وحدة التحقيق مع الشرطة والشاباك في وزارة العدل، ولا يحاول شيندر ان يقول بالنسبة لحادثة الرام بأنها حادثة شاذة الا انه يسارع للقول انها لا تتساوق مع المعايير الموجودة. ويضيف بأن رجل حرس الحدود يوجد له احتكاك مع عدد كبير من المواطنين وما يزيد عن 90 بالمئة منها ينتهي بروحية طيبة، ولذلك لم يكن بالامكان ان نقول ان التنكيل والضرب قد تحول الى امر اعتيادي معياري، وهو يؤيد رأي المستشار القضائي ميخائيل بن يئير بأن الامر يتعلق بظاهرة لا بأفعال شاذة عن القاعدة، وهي بالتأكيد ظاهرة يتوجب علينا ان نكافحها ونقلصها وعلى كل واحد ان يكافحها من خلال مجاله اذ يجب على الاهالي والمدارس الاهتمام بالجانب التربوي، اما النيابة فعليها ان تقدم للمحكمة وتفرض العقوبات الصارمة، وخلافا لاغلبية العاملين في «ماحاش» ـ قسم التحقيق مع الشرطة ـ والذين وصلوا الى صفوفه من الشرطة واجهزة الامن الاخرى جاء شيندر من صفوف النيابة العامة، ويعترف انه عندما قرر قبول المنصب عرف ان ذلك سيسهم في تحسين نوعية الحياة الاسرائيلية.

«ماحاش» اقيم في حزيران (يونيو) 1992 ويوجد فيه اليوم 70 محققا ورجل استخبارات، ويتولى القسم معالجة كل الشكاوى المقدمة ضد الشرطة وحرس الحدود ومحققي الشاباك، ومنذ مطلع العام فتح على يد «ماحاش» 264 ملفا ضد رجال حرس الحدود بتهمة استخدام القوة خلال اداء مهمتهم، وقد قدم منها 34 شخصا من حرس الحدود (21 ملفا جنائيا ضد الشرطة، 14 غيرها قدمت لمحكمة الانضباط)، وهناك 58 ملفا تم اغلاقها لعدم التمكن من استيضاح تفاصيل الشكوى بشكل كامل، 43 ملفا اغلق لنقص الادلة و25 اغلق بسبب عدم وجود تجاوز، اما الملفات الاخرى فما زالت قيد التحقيق.

هذه المعطيات تدل على التوازن بالمقارنة مع الماضي، ففي عام 1995 فتح 324 ملفا تقرر تقديم 50 حالة منها للمحكمة.

■ هل يدل السلوك الفظ من قبل حرس الحدود تجاه الفلسطينيين على الرغبة في الانتقام ام انه مجرد تعالٍ؟

■ هناك مجموعة من العوامل والامور معقدة. فبالنسبة للبعض ينبع ذلك من العنف الذي رضعوه في بيوتهم ولست متأكدا الى اي درجة يدركون ان ما يفعلونه خطير ويمس بمجتمعنا. وقد قلت في محاضرات القيتها امام جنود حرس الحدود «انظروا في المرآة ولتحاولوا رؤية ما يمكن ان تفعله اعمال التنكيل هذه في كل واحد منكم» واني آمل ان اكون قد نجحت في التغلغل الى اعماق البعض منهم، في السبعينات عندما كنت في الجيش في اطار جولاتي ارسلوني الى غزة وقد كانت هناك امور اخطر بكثير مما شاهدناه الآن من حرس الحدود.

■ اي ان هذه ليست ظاهرة جديدة؟

■ بالتأكيد لا، احد الملفات الاولى التي عالجتها عندما كنت مدعيا في لواء القدس كان يتعلق بجنود حرس حدود في حلحول ضربوا فلسطينيين واجبروهم على القفز على رجل واحدة، المهم انهم حوكموا ولكن اثناء خروجهم من المحكمة لم يفهموا ما يريدون منهم وقالوا: لماذا لا يتركوننا نقوم بعملنا فنحن نقوم به كما يجب وانتم تضعون لنا العصي في الدواليب.

■ ربما كان مثل هذا التصرف نابعا من كراهية العرب؟

■ هذا التصرف هو ترجمة للشعور بأن دم العرب مهدور، وهو ناتج عن غياب التعليم والتوعية والتعالي على العرب، وكذلك ردا على العمليات والتوتر الامني الناشئ، ولا شك عندي ان هؤلاء الجنود الذين ينكلون بالفلسطينيين لو كانوا قد صادفوا مخالفا يهوديا لما كانوا يفعلون معه نفس الشيء اذ يعتقدون ان دم العرب مهدور، ولذلك تداعت كل الاطراف بعد بث الفيلم عند حاجز الرام وعن وجه حق.

■ فرض العقوبات الشديدة على رجال حرس الحدود الذين نكلوا بالفلسطينيين قد يردع غيرهم؟

■ ان عرف الشرطي النظامي ان عمله هذا سيجر عليه عقوبة الدخول للسجن، سيرتدع عن القيام بفعلته هذه. اما ان اعتقد بأنهم لن يمسكوا به فاحتمال ان لا يقوم بالعمل قليل. ولكن يحظر ان نخطئ في التعميم بالنسبة لكل شرطة حرس الحدود.

■ لو كانوا يضعون على الحواجز مظليين وجنود دوريات آتين من شرائح اجتماعية اخرى بدلا من حرس الحدود فهل هناك احتمال بأن تتقلص هذه الظواهر بدرجة كبيرة؟

■ هذا الافتراض نظري، وقد قال قائد في حرس الحدود انه لو وضع على الحواجز مظليون لكانوا ينهارون لان هذا العمل محبط، وقد خدمت في المناطق وشاهدت اناسا من طبقات عليا من ليسوا الزي وحملوا العصي بأيديهم حتى اخذوا يتصرفون بعنف تجاه المحليين، ويبدو ان هناك اناسا عندما تصبح لديهم الصلاحيات والقوة في اوضاع معينة يكشفون عن حقيقة غرائزهم وميولهم.

■ هل تشير معطياتك الى ان اعمال العنف تجاه الفلسطينيين من قبل حرس الحدود تزيد بعد حدوث العمليات الارهابية؟

■ بالتأكيد، فهناك رجال حرس حدود وهم قلة يجدون ان عليهم ان يتخذوا خطوة «وطنية» وفقا لاسلوبهم فيتصرفون بعنف تجاه الفلسطينيين واعتقد ان اغلبية احداث العنف لا نعلم بها وذلك لعدم رغبة المتضررين في تقديم الشكاوى وذلك لوجودهم في البلاد بشكل غير قانوني، وسيكون هناك على الدوام بين هؤلاء الشبان الصغار ذوي الثماني عشرة سنة الذين يحصلون على الصلاحيات من يستخدم صلاحياته الممنوحة بشكل سيء، وهي ظاهرة موجودة في كل مكان، ولكن عندنا يوجد بالاضافة لذلك الصراع اليهودي ـ العربي بكل تداعياته.

■ هل تؤيد موقف قائد حرس الحدود الذي يقول انه لو وجد في كل دورية شخص نظامي لكان بالامكان تقليص ظاهرة التنكيل؟

■ بالتأكيد، فبعد الحدث الخطير في مفترق الرام كان هذا الموقف نفس توصية المستشار القضائي للحكومة فالعمر يجعل الانسان اكثر عقلانية اضافة الى وجود عقوبات شديدة ضد الشخص النظامي مثل الاقالة وهذه العقوبات غير متوفرة بالنسبة لمن يخدمون الزاميا، الا ان الاشكاليات المالية هي التي تحول دون تنفيذ هذه التوصية.

■ كم يستغرق من الوقت للقيام بمعالجة الشكوى منذ وصولها الى لحظة اتخاذ القرار بتقديم الجاني للمحاكمة او اغلاق الملف؟

■ لقد قررنا بأن لا تمر اكثر من اربعة اشهر منذ تقديم الشكوى وحتى انهاء معالجة الملف. الا اننا ولأسفي لا نلتزم بذلك الآن بسبب زيادة عدد الملفات وعدد الذين يخدمون في الشرطة وحرس الحدود فقد كانوا 18 الفا واصبحوا 25 الفا.

■ حادثة الرام صورت من قبل شخص هاو الا ان هناك احداثا اخرى لم يعرف عنها. فهل هناك حاجة حسب رأيك لتشجيع الفلسطينيين على تقديم الشكاوى؟

■ اننا نقوم بذلك بقدر المستطاع، اذ نعمل بالتعاون مع رابطة حقوق المواطن التي تنقل الشكاوى وكذلك نعمل مع مركز الدفاع عن الفرد، والعرب يعرفون بوجودنا الا انهم لا يرغبون في الشكوى في بعض الحالات خشية التورط مع السلطات، ورجال حرس الحدود الذين يتصرفون بعنف يستغلون هذا الخوف.

■ هل تحظون بالتعاون من قبل الشاباك في هذا المجال فيما يتعلق بمخالفاته في التنكيل بالفلسطينيين او المسؤولين عن الوفاة اثناء التحقيق، وكم يبلغ عدد لوائح الاتهام المقدمة ضد رجال الشاباك منذ 1994؟

■ لقد قدمت لائحة اتهام واحدة ضد رجل شاباك كان مشاركا في التحقيق مع عبد الصمد حريزات (الذي مات خلال التحقيق معه) واضافة لذلك توجد 80 شكوى جرى التحقيق فيها من قبل مراقب الشكاوى في الشاباك الذي هو شخص من الشاباك تجري اعارته لوزارة العدل، وهو في الواقع خاضع لي.

■ من الذي يقدم الشكاوى ضد محققي الشاباك عادة؟

■ في كل الاحوال التي يوجد بها طرف صغير من الخوف لتقديم شكوى ضد محقق الشاباك يقوم الشاباك باعلامنا بالشكوى مطالبين فحصها والشكاوى تصل ممن يحقق معهم خلال تمديد اعتقالهم ومن محاميهم وغيرهم من الاطراف، وكل ما يرد من «بتسليم» يصلنا ويفحص قبل ان يتم نشره.

■ هل الحدود بين الهز في التحقيق وبين التعذيب ليست دقيقة لدرجة يصعب تمييزها حتى من قبلكم؟

■ ليس مصادفة اننا لا نسمع الكثير عن تحقيقات الشاباك، فهي مسألة ذات ابعاد متنوعة الا انني اعرف ان المحققين يعرفون بالضبط ما هو المسموح لهم وان عليهم رقابة مشددة.

■ هل يمكنك ان تضمن عدم ظهور احداث مثل موت حريزات في التحقيق مرة اخرى؟

■ انني متفائل بطبعي وآمل ان لا تحدث مثل هذه الامور، ولا استطيع ضمان ذلك الا ان في صفوف الشاباك الآن وعيا اكبر لانظمة التحقيق المسموحة وقد استخلصوا العبر من حادثة حريزات بكل ابعادها.

جدعون الون

(هآرتس) 1996/12/10

مسؤولو الليكود يواجهون صعوبة حقيقية في طرح صيغ عملية للتسوية النهائية

■ تحولت التسوية الدائمة الى الحاضر الغائب لمسيرة اوسلو، الكل يتحدث عنها، والقليل ينجح في اعطاء صورة وشكل لها، وعاد رئيس الحكومة واكد ان النقاش حول هذه التسوية يقترب ويجب فتحه امام الجمهور، ويطالب عرفات بضمانات بهذا الشأن الآن وفي اتفاق الخليل تحديدا، وكلاهما يقللان من طرح افكار حول طبيعة وشكل هذه التسوية.

ان الخطوات الراهنة الهامة جدا بالنسبة للتسوية الدائمة هي نشاط مجموعة العمل السياسي من الليكود وحزب العمل برئاسة اعضاء الكنيست ميخائيل ايتان ويوسي بيلين بوصاية المعهد الاسرائيلي للديمقراطية، واجراء مثل هذه اللقاءات يكشف الصعوبة التي تواجه الليكود في التوصل في اطارها الى صيغ عملية بالنسبة للتسوية الدائمة، وثمة مجموعة غير قليلة في الليكود تعتقد ان مجرد التوجه للاتفاق السائد هو كارثة، ويعتقد عضو الكنيست ايتان الذي يتحدث لاول مرة منذ بدء لقاءات المجموعة على ان الليكود ان يمر بتغيير داخلي اذا اراد الاستمرار في المسيرة السلمية. وربما لا يتنازل بعلانية عن المواقف الجوهرية ولكن عليه ان يغير اهتماماته ويناسبها مع الواقع.

في السطور المقبلة سنحاول طرح وجهات نظر مختلفة وسط الجمهور الاسرائيلي فيما يتعلق بالتسوية الدائمة.

ميخائيل ايتان، عضو كنيست ممثل الليكود في اللقاءات التمهيدية

المبادئ التي اطرحها هنا بالنسبة للتسوية الدائمة تمثل الاقوال التي قيلت وتقال في الماضي والحاضر من قبل قيادة الليكود المركزية، والجديد اليوم ليس في الجوهر بل بالاهمية والاهتمامات. فبعد ان وصلنا الى السلطة وجدنا انفسنا في واقع يفرض علينا ضرورة التغيير في الاهتمامات. فيما يتعلق بالتسوية الدائمة نفسها، كما يبدو ان ثمة فجوة لدى كل واحد منا بين التسوية المرغوبة والتسوية الممكنة. وثمة رغبات مختلفة من الجدير ان نعرف ما اذا كنا نستطيع توحيدها. اذا فعلنا ذلك فان التسوية الممكنة ستكون اكثر اقترابا من التسوية المرغوبة، والموقف الموحد لاسرائيل سيخلق لدى الجانب الآخر توقعات اكثر واقعية. من الممكن ان نتوحد حول القدس تحت السيادة الاسرائيلية، ومن الممكن ان نتوحد في موضوع نزع مناطق الضفة وقطاع غزة من الجيوش الاجنبية، وحول المحافظة على مصادر المياه والسيطرة الامنية الاسرائيلية على الحدود الخارجية. وهناك ايضا لاءات معتمدة في الليكود لا للعودة الى حدود 1967، ولا لاخلاء المستوطنات، ولذلك من الممكن الوحدة حول رفض حق العودة، وبالنسبة لمشكلة السيادة اقول اليوم لا للدولة الفلسطينية ونعم للحكم الذاتي الموسع.

افرايم سنيه، عضو الكنيست مرشح لرئاسة حزب العمل يشارك في اللقاءات التمهيدية

القدس في التسوية الدائمة لن تقسم، ولن تقام في داخلها مؤسسات للسلطة الفلسطينية، الذي يجب ان نتفق عليه هنا هو مكانة الاماكن المقدسة، وطابع ادارة الاحياء العربية. على طول نهر الاردن يقام خط دفاعي اسرائيلي عسكري بحيث تحدد المفاوضات حول التسوية الدائمة عمق خط الدفاع وحجم القوات التي تنتشر على طوله. وتسري السيادة الفلسطينية في منطقة الضفة الغربية، باستثناء خط الدفاع العسكري ومنطقة المستوطنات.

وتشكل الضفة الغربية وقطاع غزة وحدة سياسية واحدة، وستكون بين اسرائيل والسلطة والاردن حدود مفتوحة للتجارة والسياحة، وثمة ثلاثة تحفظات للسيادة الفلسطينية: لن يكون لها قوة عسكرية بل قوة شرطية فقط. ولن تستطيع عقد تحالفات واتفاقيات عسكرية مع دولة ثالثة. ويتم استغلال مصادر المياه في اراضيها بالتنسيق مع اسرائيل، وتبقى المستوطنات داخلها ويسري عليها القانون الاسرائيلي.

شولميت الوني، رئيسة ميرتس سابقا

نقطة الانطلاق في التسوية الدائمة بالنسبة لي هي الخط الاخضر، اتفاقيات الهدنة عام 1949 التي حددت الخط الاخضر، اعترف بها من قبلنا ومن قبل العالم كله كحدود، والحقيقة هي اننا لم نضم المناطق. ونخضع كل ما يقع خارج الخط الاخضر ما عدا القدس للحكم العسكري. اي منطقة محتلة، والمستوطنات كلها تعارض القانون الدولي وقد اقيمت بطرق ملتوية، واضافة الى تحديد هذا الاساس ثمة حقائق في الواقع يجب التباحث بشأنها مع الفلسطينيين، وربما نستطيع ان نقدم شيئا مقابلها بهذه الوسيلة او تلك. ربما على شكل ارض او تعاون اقتصادي، مياه، كهرباء. على الفلسطينيين ان يتمتعوا بالسيادة، وبقوة سيادتهم يقررون ما اذا كانوا يريدون دولة مستقلة او فدرالية ومع من، مع ذلك من الجائز ان نحدد ان لا يكون لهم جيش لمدة عشرات السنين، انا ضد التفريط بأمننا. ولكن في المفاوضات حول التسوية الدائمة يجب ان نكون كرماء وان نكسب السلام ومستوى حياة افضل. القدس مضمومة، خلافا لباقي المناطق، ويعيش فيها 170 الف فلسطيني. وبالنسبة لكل الفلسطينيين تشكل مركزا دينيا وثقافيا واقتصاديا. انا ضد اقامة سور في القدس. ولكني مع اقامة بلدية مشتركة مع احياء بادارة ذاتية، هذا هو الحل المنطقي الوحيد الذي قد يخطر على البال، وبالنسبة للمستوطنات يجب ان نجري مفاوضات.

شولام عميت، عضو مجلس القدس وقائد حرس الحدود سابقا

التسوية الدائمة الوحيدة الممكنة هي ارض اسرائيل الكاملة تحت السيطرة اليهودية، اتفاق اوسلو لا يمكن تطبيقه، لانه لا يمكن تقسيم ارض اسرائيل بين شعبين، في التسوية الدائمة يجب على الجيش ان يعود الى مدن الضفة الغربية وتحل مؤسسات السلطة الفلسطينية ومنح عرب المناطق نفس مكانة عرب اسرائيل.

عيزرا سيدن، بروفيسور في الاقتصاد مدير عام وزارة المالية سابقا

كلهم يتحدثون في التسوية الدائمة عن حل «دولتين» ولكن لا يمكن القول ان حل دولتين هو جيد أو سيء بدون معرفة ما هي الدولة. السؤال هو اي دولة ستقام، اذا قامت، وكيف ستكون علاقاتها مع اسرائيل. بين الدولتين قد تكون هناك علاقات قوية، وقد تكون قطيعة، اذا اراد الفلسطينيون ان يتطوروا فمن الافضل ان تكون علاقاتهم مع اسرائيل مفتوحة مع حركة حرة وبضائع وقوى عاملة. في هذه الحالة لن تكون هناك حدود وهذا ما يطالب به الفلسطينيون اليوم.

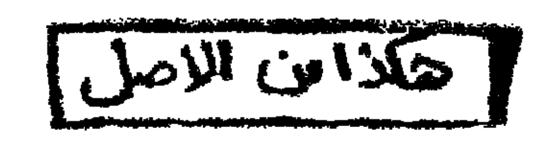
ولكن في هذه الحالة لا نستطيع الموافقة على ان تكون الهجرة الى المناطق الفلسطينية حرة مثلما يحدد قانون العودة لانه ستكون هناك كثافة في عدد العمال الفلسطينيين في اسرائيل. واذا لم يوافق الفلسطينيون على تقييد هجرتهم فان الحدود ستغلق.

د. ميرون بنفنستي، نائب رئيس بلدية القدس سابقا

في العلاقات الدولية بين الاسرائيليين والفلسطينيين لا يوجد ما يدعى تسوية دائمة، محاولة تعريف الوضع الدائم مسبقا كخطة هي محاولة فاشلة، الحل الذي اقترحه هو الفصل لنتساوي، خلافا للفصل على صيغة الحصان وراكبه المقترحة اليوم. السؤال هنا ما اذا كان الفصل جيوسياسيا مطلقا او فصل افقي في الوجود والتعاون المشترك. اعتقد ان الامور ستتطور الى حل مزدوج. في الوضع القائم يجب ان يكون هناك فصل، ولا يمكن للفصل ان يستند الى حكم ذاتي مثلما يريد الليكود ولكن ايضا ليس على دولة مستقلة تماما.

روبيك روزنتال

(معاريف) 1996/12/10



«رومنطيقا» للشاعر ناصر فرغلي:

قتل ألم الهيمنة الحضارية باللذة!

حسام الدين محمد

■ يضعنا عنوان المجموعة مباشرة في اطار دلالات عديدة حضارية ولغوية اولها يمكن تصنيفه ضمن دائرة ما ينتمي الى منطقة العلاقة بين الغرب- الشرق، وذلك من خلال هذه الكلمة التي تعود بأصلها الى اللغة الفرنسية ومنها انتقلت الى اللغات الأوروبية الأخرى ثم نزحت الى اللسان العربي بتعريبها واستبدال الكاف الخفيفة بحرف القاف العربي الثقيل.

أما دائرة الدلالات الثانية فهي تتحرك ضمن ما تؤديه الكلمة وما توحي به من معنى، وما ترن به من صوت.

يبدأ فرغلي قصيدته المعنونة «رومنطيقا» بصوت المتكلم: «رأسي ثقيل،/ نمت النهار كله،/ وعشت ثلاثين عاما.» فيدخلنا بسرعة في الحالة الوجدانية الانفعالية التي يستدعيها صوت المتكلم، كما يجعلنا نحس بوطأة عنصر الزمن، بالاشارة الواضحة: «ثلاثين عاما» وبالادلال: «لأن انحناءة ظهري/ صار يتبعها بين قوسين/ (أسباب نفسية؟)». لكن انحناءة الظهر لا تشير، بحسب الشاعر، الى الزمن فحسب، بل أيضا «الى أجولة لم تنخرم/ حملت فيها حياتي القصيرة»، والى الالام المختلفة، «الألم الابيض بالألم الاسود».

هذه الالام تحتفظ بطريق خاص بها كما لو كانت «درب الالام». والشاعر يتحسر على قصر هذا الطريق، فالصمت، في وجدانه، كان يستحق «مزيدا من الضجيج»، و«طيورا اكثر في مسار الرصاصة». وكأن شخص القصيدة يريد المضي في الالم اكثر، من جهة، ومن جهة اخرى يطمح للموت: «ان الها / لم يستمع لي... حين تمنيت الموت». فتصبح الهاوية لديه «هي الجنة التي تكون أماما واسفل / وأن احب السقوط».

شخص القصيدة في محنة «ابعد من القسمية». وهو يشك بانه احب انثى القصيدة، والتي هي مع ذلك «أجمل نساء العالم القديم». فيتم بذلك استحضار نوع من التضاد بين الكره كعنصر نابذ، والجمال كعنصر جاذب.

«هل هذا هو التيمز؟».

بهذا التساؤل تحيل القصيدة مجددا الى صراع الدلالات من خلال الاشارة الجغرافية المحضة: «لا تبللي مسلتين ابرتاهما في روحي». «والنيل؟ (...) لا يشبه البحر / فالسعي الذباب بجمرة الشيشة/ واشبكي زهرة البستان في عروة الجاكيت/ وخذيني الى اسكندرية بعينيك الخالصتين للبصر/ الجاهزتين للنسيان /البريئتين من الابيض والاسود». ومن خلال هذا الاستقصاء الشعري يتأسس عنصرا التجاذب والتنابذ بالفعل. فعند ذكر النيل يتحول خطاب الشاعر الى التجاذب المتوتر حيث يستخدم افعال الامر: السعي، أشبكي، خذيني.

يحمل فعل اللسع جانبا صارما وسلبيا بينما يقدم الفعل الثاني، من ناحية، جانب اللقاء والتعاظل: الشبك. ومن ناحية اخرى اخرى جانبا مكتوما: الاشتباك بما يعنيه من تواصل عنفي. ويأتي الفعل الثالث مقدما حالة من التسليم المشوب بالاستعطاف وربما بالأمر، مما يجعل الفقرة بكاملها مائلة الى التجاذب الايجابي ولكن الذي يحمل، بقوة الكمون، فاعلية النبذ والرفض.

اما عند ذكر التيمز فإن الفعلين اللذين يخاطب بهما الشخص الانثى تسبقهما لا الناهية عن الفعل.

ليس المطلوب هنا الفعل بل اللافعل: «هل هذا هو التيمز؟/ لا يشبه النيل/ اذن فلا تقعي فيه/ لا تبللي مسلتين ابرتاهما في روحي/ وقاعدتاهما تئنان بحذاء فضائي». والفعلان المستخدمان هنا: لا تقعي، ولا تبللي، الاول فيهما من طبيعة عنفية وسبقه بحرف النهي يجعل المدلول المعنوي ايجابيا. والفعل الثاني من طبيعة هادئة نسبيا: البلل، ولكنه، مأخوذا في سياق الجملة والفقرة جميعا، حافل بالدلالات النفسية والرمزية المتوترة، التي تحضر فيها امكانيات الصراع والاختراق والاعتلاء، بالمعاني النفسية (الجنسية)، والحضارية، المتشابكة بشكل هائل. فالشاعر يستخدم رمزا من حضارته: المسلة التي قام «الآخر»، في سياقه للهيمنة على العالم، بالاستيلاء عليها ضمن متحاد للهيمنة على رموز ثقافة العالم فاكتسبت عند اصحابها الاصليين- وشاعرنا واحد منهم- بشحنة معقدة من دلالات الاحباط والاعتزاز، الضعف والقوة، الخضوع والهيمنة.

ولكن اذا كانت إبرتا المسلتين في روح الشاعر (او شخص القصيدة) فلماذا يطلب من الانثى عدم تبليلهما في مياه التيمز؟ انه يطلب من «أجمل نساء العالم القديم»، التي يشك في انه يحبها، والتي «قتلت الالم باللذة»، والتي يشمها «في العواصم/ وعند كل ماء». ان تأخذه «الى اسكندرية»، اي ان تنتمي هي الى مكانه، ومقابل مسلتيها (مسلتيه المسروقتين) في المقطع الاول، يريد الشاعر ان تأخذه «بعينيها الخالصتين للبصر». فيحضر التعارض بين عضوين شديدي الشفافية والهشاشة: العينين، وبين عضوين يشكلان رمزا للاختراق العنيف من جهة، والخذلان الحضاري والنفسي من جهة اخرى.

التعارض شديد كالذي يقيمه المثل العربي الشهير الذي يجمع بين العين والمخرز، مع تضخيم المخرز ليصبح مسلتين (ولهما ابرتان). ونلاحظ هنا ان العينين تقابلهما مسلتان.

الاختراق العنيف كما اشرنا يحمل ايضا مدلولا جنسيا، ولكن مع قلب الادوار، فالمخترق هنا هو الانثى، والمخترق (بالفتح) هو الرجل. تتشابك الدلالات بجعلها على شكل ثنائيات لو اردنا التبسيط: حب- كره، لقاء- صراع، اختراق- هشاشة. او على اشكال اكثر تعقيدا، تجتمع فيها هذه العناصر وتتشابك.

يعود الشاعر بعد هذا لذكر العينين مربوطتين مرة اخرى بدلالة الماء والصداقة: «اصدقاء غمرهم الحب». كما يعود لذكر «الطعن» منسوبا الى المرأة: «ماذا طعنت الالم/ وقتلت التنين؟». مما يفسح قطر دائرة المعنى الذي يشدد ويؤكد عليه: العينان مائيتان، والمرأة طاعنة ومخترقة.

شكل العينان هو شكل الاستيعاب والحضن، ومن مزاياهما البكاء والبصر، أي الاعطاء والاستيعاء، السيولة والرؤية، بينما تحضر المرأة في أحد اشكالها كمسلة أو حربة، مما يسمح بإعطاء توصيف جنسي للعين بصفتها رمزا لعضو آخر، وكذلك بتوصيف المرأة بشكل فالوسي اختراقي.

بماذا يستعين شخص القصيدة في مواجهة الالم: بالنشيد/ الغناء؟ بالوصف والتشبيه؟ بالنوم وحذف الزمن؟: «أنا/ دوريان جراي الصغير/ المتّقي الم الحب الابيض/ بالاسلحة البيضاء/ والاوراق البيضاء/ وقلاع النوم،/ نمت النهار كله/ وعشت ثلاثين عاما». أم بالحلم الذي يناكف الازمنة والامكانات: «كنت في الماضي التام شاعرا مستقبليا/ وفي الماضي البسيط/ اسكافيا في Fulham Brodway/ والآن انا حداد/ بشوارب ونار كبيرة/ ولم اصبح بحارا بعد»، حيث مع ذكر البحار يستحضر الشاعر دلالة الماء مجددا، ولكنه يعود ليماحك الموت من جديد: «هنا/ مقبرة شرقية. (...) منذ عام 1910/ في عهد الملك ادوارد/ وهي تنتظر احزاني»، وكان على الموت أن يكون معلقا مثل سيف ديموقليس فوق رأس القصيدة خالقا التضاد اللازم للدراما النصية. ورغم اننا ندري، الى حد ما، دلالة التاريخ المذكور ولكننا لا ندرك تماما الى ماذا يعود، واعتقد على الأكثر انه يستعيد تاريخ قصف الانكليز الشهير لمدينة الاسكندرية (هل كان عام 1910 أم 1911؟ لا ادري بالضبط)، ويكون الشاعر بذلك قد فتح قوسا جديدا لدلالات الصراع الحضاري؟

بعد ذلك تأخذ القصيدة منحى آخر جديدا يجتمع فيه انشاد التجربة والمها بالتفكّر فيها وبمعناها الابداعي. قد يبدو هذا إكمالا للخط الذي شبّه فيه الشاعر نفسه بدوريان جراي، حيث تتضاف اسماء جديدة، هاملت، ستيفن ديدالوس، وج. الفريد.

تحضر هذه الشخصيات على قطار التفكّر في المعنى والتفكّر في ألم التجاريب الحياتية والابداعية، حيث يصبح الشاعر حدادا يتعامل مع اللغة كما لو كان يتعامل مع فولاذ: «كم حدادا قبلي/ وحيدا/ زاحم الهواء بالانفاس في هذه الجمرات/ ليكون أحنى على الله/ واقسى على اللغة؟» كما يصبح الشخوص المستذكرون هامات او اشباحا تنظر وتتألم مرارا وتكرارا مع الشاعر: «كم هاملت وستيفن ديدالوس/ وكم ج. الفريد/ انصفقت على اصابعهم نوافذ التاريخ/ كلما هدلت في اكياس النوم/ فوق هذا الشارع المغسول بالدمع والاحماض؟».

لا يستحضر الشاعر هذه الشخوص عشوائيا فكلها تتآلف وتتمركز في صلب ثقافة اللغة الانكليزية الحاضرة مباشرة او بالتخفي في القصيدة، وفي جسدها وتكوينها ايضا.

هذه الشخصيات، من ناحية، شكلت عناصر اساسية في تطور الثقافة الانكليزية والعالمية، في عالم المسرح والرواية والشعر، وصارت جزءا من الهواء الذي يستنشقه الوالج في عالم هذه الثقافة، ومن ناحية اخرى فإن الشاعر من خلال استدعائها يقوم باستحضار المناخ الدرامي والنفسي الذي تقدمه، وفي اساس هذا المناخ يكمن: عذاب الفرد وعلاقته الخاصة بالعالم.

لكن الشاعر ليس محض فرد له علاقة خاصة بالعالم، وهو ليس شبيها بمن ينكرهم الا ضمن دائرة العلاقة الفردية الخاصة بالعالم، ومن جهة اخرى فهو داخل دائرة عذاب اخرى تتمثل بعلاقات الهيمنة والصراع، بين البلد الذي يسكنه وبين وطنه الاصلي، فالعلاقة بدأت بالهيمنة وتكرست بالصراع الذي ما زال الشاعر يحمل اثاره على روحه: «منذ عام 1910/ في عهد الملك ادوارد/ وكل هذه القبور تدري اي احياء ستضم/ ولون القادمين من طرق الحرير/ لمقايضة الساميا بالياقات/ والسائل المنوي بالكينا/ والليالي بالبنيوية/ والقيد/ بالعزلة».

في هذا المقطع يشير الشاعر الى شركائه في القسمة الذين جاؤوا الى «المتروبول» المهيمن لمقايضة الحيوية بالبرودة (الساميا بالياقات)، وحيوية الجسد بالحزن والمرارة (الكينا)، والقيد (الاستعماري)، بالعزلة والاغتراب الروحي (للمجتمعات الرأسمالية الغربية)، وهو هنا يخرج من اطار الصراع الفردي والوطني الى اطار المشترك الجمعي الذي يربطه بمن جاء الى هذا البلد من كل المستعمرات السابقة. ينتقل الشاعر من غربته الفردية التي ربطته بستيفن ديدالوس وهاملت وج. الفريد الى غربته «العمومية» التي تنقله من التشخيص (وهو تشخيص غامض مع ذلك، فالعلاقة ليست مع اشخاص حقيقيين بل مع حيوات ادبية متخيلة)، الى التعميم، فلا يعود لشركائه في حالته العامة اسماء محددة، وينتقل صوت الشاعر الى ضمير الجماعة للتعبير عن هذه الانتقالة: «نخرج للشمس مرة كل جيل/ مسلحين بالمدى وسقوط الايديولوجيا/ والريكوردرات المحمولة على الاكتاف/ بالست ام كلثوم والسماعي الثقيل/ بالـ Heavy Metat، ومارلي وملوك الفجر».

لكن هذه الحركة العنفية التي يحارب فيها هذا المجموع القادم من المستعمرات بالاسلحة الخفيفة وبالافكار وبالموسيقى لا تلبث كالعادة ان تنهزم: «وفي الليل/ المسيح يصلب من جديد/ وشكرا للحياة»، ولكن تمثيل هذه الحركة بالعودة الى جسد الواحد الرمز: المسيح المصلوب، تكون بوابة الشاعر للعودة الى جسده المألوم وروحه الكظيمة: «اسمعي؟/ الحجر، ايضا،/ يئن،/ وكذلك:/ الفتى يفلح الجسد بالحرمان». وهي كذلك استعادة لرمز صار غربيا بالقوة، الى مكانه الحقيقي: المكان الذي خرج منه، واستعادة المعنى المسلوب الذي يعبّر عنه: المصلوب الأبدي كرمز للانسان المظلوم المعذّب والمقهور.

ومن المقدس الى الدنيوي الجسد موجود دائما ومتخلل عبر حركات القصيدة، وكذلك من الجمعي الى الفردي فحتى عندما يصيغ الشاعر الى الجماعة في داخله فإن تجليها لا يمكنه من ان ينفصل عن حركة الجسد (الرقص، الجنس). فكأن ارض الصراع هي هذا الجسد.

ضمن هذا المعنى فإن الشاعر يدخلنا ها هنا مجددا في حالة التجنيس الحضاري، التي استخدمت منذ بداية التصوير الادبي- العربي في حالتنا- للعلاقة بالـ«غرب»، ككائن مغو انثوي يعتبر انتهاكه انتقاما ورداً على الانتهاك الذي يتعرض له الوطن العام، والوطن الشخصي: المرأة كرمز، والجسد الفردي ككينونة.

وفي مسار التصوير الادبي لهذه العلاقة المعقدة فإن قصيدة فرغلي تحضر كنموذج مليء بامكانيات التأويل النفسي، التي تخدم النص وتوفر له ارضية درامية خطيرة.

لا تعود القصيدة شغلا على موضوع قديم بسيط: هجران الحبيبة وعذاب العاشق. بل تصبح جسدا حيا يعكس تفاعلات نفسية معقدة يقوم النص بالتعاطي معها جماليا بما تستلزمه من رحابة في الرؤية وتنوع في الصوت وارهاف في الصورة والكناية.

خواتم القصيدة دعوة مشبوبة مشفوعة بنشيج جواني، بصوت طليق بالحزن والحاجة التي تتسع حتى لتكاد تصبح مستحيلة: «اسمعي/ الماء كله/ لاشجارك السرية وزهرة الاوورجازم/ لنزيفك الداخلي في الهواء الطلق،/ للبنين والبنات،/ لأعمامك واخوالك وذريتهم،/ لعشاقك الاخرين/ وحبيبك الآخر/ من أجله أدخر قلبي وكليتي».





غلاف الكتاب

انه نشيد عشق لا يبصر إلا فقده وحاجته الى ملء هذا المكان الذي شغر باختفاء الانثى. الأنثى حضور كلي والحاجة اليها حاجة لها مع كل عالمها، حتى مع خياناتها وعشاقها الآخرين.

لكن اخر سطر في المقطع يضعنا امام حال غريب فقوله: «من اجله ادخر قلبي وكليتي» يملأنا بالاستفهام فكيف يدخر الشاعر قلبه من اجل الحبيب الاخر؟ فإذا كان «الحبيب الاخر» آخرا، فمفهوم ان يتقبله الشاعر ضمن استسلامه غير المشروط للحبيبة، ولكن من غير المفهوم ان يدخر قلبه له.

قد يكون مفتاح الاشكال تمييز الشاعر اعتباره نفسه بين العشاق الآخرين، ويكون بذلك قد ادخل نفسه في هذه «الآخرية» وصارت هي الصفة الغالبة عليه، ويكون الحبيب الاخر، هو نفسه. أو قد يكون التخريج الآخر لهذا السطر هو اعادته الى الماء، فيكون هو العنصر الذي يدخر الشاعر قلبه له، لكن هذا الحل يبدو لنا مع ذلك متمحلا.

الحاجة الفادحة تفتح الطريق لطلب التملك: «ايضا/ أريدك ان تكوني لي»، ولكن هذا الطلب واه وإرادة الشاعر اضعف من تحمل ما يستلزمه: «ولكن تلك عضلتي الاضعف،/ الضامرة». التملك اذن هو نقطة الشاعر الاضعف. إنه غير قادر على تملك الأنثى، أو أنه لا يصدق انه قادر على تملكها وهو لذلك يطلق الصرخة على فساحة هذا الجرح النرجسي: «يدي التي اوثقتها يدي الاخرى/ لتجف، ثم تسقط/ في صمت وبالعرض البطيء/ صرختي بعد الصرخة،/ أبعد منها،/ بعد الألم،/ بعد الموت،/ بعد الثمرة،/ بعد الحداثة وما بعدها».

العضلة ضامرة واليد موثوقة ولا يبقى امام الشاعر سوى تحريك أهدابه: «بالأهداب/ سأكنس العتبة/ وارش الماء/ لصهيل الرومنطيقا».

ربما قد يبدو التشبيه الذي يقدمه المقطع الاخير تشبيها عتيقا ويشكو من مبالغة سيالة: الكنس بالاهداب، ولكنه مع ذلك ليس عيبا فادحا في ظل قصيدة رائعة مثل «رومنطيقا»، وهو الى ذلك يستحضر مضمرات وعناصر رئيسة في النص، فلا ننسى ان العينين تعرضتا لانتهاك في لحظة حادة من القصيدة، كما ان الماء كان عنصرا مهما وذا دلالة مزدوجة، سلبية وايجابية.

القصيدة مكتوبة في الربيع وقد استفادت بالتأكيد من الحالة اللاواعية للعلاقة بين الموت وارادة الحياة التي تمثلتها ميثولوجيات المنطقة: ادونيس وعشتار، ايزيس واوزوريس... الخ. فهي بشكل باطن تؤرجح العلاقة المعقدة بين جسد ساكن وروح مخربة ولكنها مع ذلك تفتح الباب للماء: عنصر الحياة، ولصهيل الرومنطيقا، او جماليات التخييل والابداع في النفس البشرية كأداة لاعادة تركيب هذه التباينات والعلاقات المأزومة.

قصيدة «رومنطيقا»، التي افتتح بها الشاعر كتابه، موازاة جارحة وتوازن حاد على شفير الروح ودلالات الصراع الحضاري والجنسي، وهي في مسارها المؤلم هذا تضرب بقوة على مكامن الجمال في الشعرية: التجربة الشعورية العميقة، وبلاغة الشكل، وجدة اللغة.

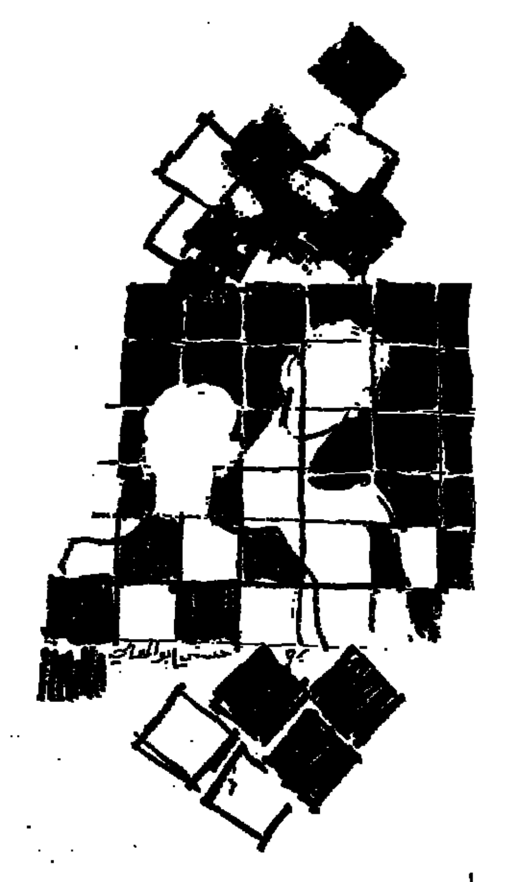
قصائد لريلكه

ترجمة وتقديم: كاظم جهاد

في اواخر سنيه، انهمك الشاعر راينر ماريا ريلكه Rainer Maria Rilke (1875-1925) بالترجمة عن الفرنسية (فرلين، مالارمه، فاليري)، وكتب عددا من الدفاتر الشعرية مباشرة بهذه اللغة التي كان يجيد استخدامها. كان من قبل قد ترجم الى الالمانية (لغته الام، وهو الذي ولد في براغ) بعض الاعمال الادبية، كالرسائل العشقية المدعوة بـ«رسائل الراهبة البرتغالية» وسواها. الا ان انهماكه الاخير بالترجمة عن الفرنسية كان يبين عن نية واضحة في تقديم تحية اجلال لهذه اللغة ولعائلة من شعرائها تجمع المعاناة الفذة الى الاناقة البالغة، ربما كانت تتلخص في الاسماء الثلاثة المذكورة اعلاه.

ويومذاك، كان ريلكه قد، فرغ للتو من وضع عمليه الكبيرين «مراثي دوينو» و«سونيتات الى اورفيوس» في فترتين متقاربتين وفي ما لا يزيد على بضعة اسابيع. وكان شيء من التعب والوهن الصحي يشعره بانه يودع الحياة (وسيفارقها على اثر ابيضاض في الدم، يقال ان سببه كان ملامسة الاشواك المحيطة بوردة). ولدى صدور قصائده الفرنسية هذه، ومع سرور ريلكه الواضح بصدورها، استغرب بعض نقاده، بين الالمان بخاصة، من هذه الاهمية التي يعلقها شاعر بضخامته على قصائد مكتوبة بلغة ليست لغته الام. قصائد يتضح فيها نوع من النمنمة والتطريز والرشاقة والخفة. هذه الاشياء كلها الغائبة عن عمله بالغ الصرامة في الالمانية. واكتفى ريلكه بالرد بانه انما اراد ان يشكر عبر هذه القصائد منطقة «الفاليه» Valais الفرانكفونية في سويسرا، التي احتضنته طوال سنيه الاخيرة تلك، وان يقدم كما يقول في عنوان احدى قصائده الفرنسية، نوعا من «ضرائب الحنان لفرنسا». ثم انه، وبحد قوله، كان يريد ان يرافق بهذه القصائد الترجمات الفرنسية لاعماله، وكانت قد بدأت هي الاخرى الصدور في باريس (على يد موريس بيتس وآخرين). وبالفعل، فالقارىء يجد في هذه القصائد بعض الاضاءة لهواجس ريلكه الشعرية وعددا من التنويعات على «موضوعاته» الاساسية. على ان الفارق بينها وبين اثره الالماني يظل مديدا. وكان ريلكه نفسه واعيا بهذا الانزياح، فها هو يكتب في اولى هذه القصائد: «صوت كأنه صوتي...» هذه العبارة («كأن»، أو «تقريبا») هي التي تفصل، كما كتب الشاعر والمترجم السويسري فيليب جاكوتيه في تقديمه لهذه القصائد (منشورات «غاليمار») بين الصوت الولادي والاخر «المعار». وما كان لشاعر بنزاهة ريلكه، نزاهة يرفعها الى مصاف لختيار وجودي، الا ان يبوح بمثل هذه المسافة.

كنت قد وضعت ترجمة لقصائد ريلكه، الفرنسية، هذه، منذ سنوات عديدة، وبالذات منذ نهاية الثمانينات، وذلك ضمن ترجمتي للاعمال الشعرية الاساسية لريلكه التي نشرت صفحات عديدة منها في مجلة «الكرمل» وسواها. وكانت النية ان تصدر الترجمة في مجلد واسع عن احدى دور النشر العربية، لكن حالت دون تحققها مصاعب النشر في العالم العربي بعد حرب الخليج بخاصة، وظهور فئة جديدة وعجيبة من الناشرين العرب، تطالب المؤلف او المترجم بالمساهمة في تغطية كلفة الطبع، وكأن الجهود المضنية التي يبذلها في التأليف او الترجمة لا تكفي. هكذا بقي هذا الكتاب وسواه حبيس الانتظار. لكن امام الحاح بعض الاصدقاء من الشعراء العرب، وفي مقدمتهم الاخ عدنان محسن من العراق (باريس) والاخ امجد ناصر من الاردن (لندن)، قررت التقدم بمختارات واسعة من ترجمتي لقصائد ريلكه الفرنسية هذه، على ان يجدها القارىء بكاملها في الكتاب المذكور لدى صدوره.



(1)

هذا المساء يدفع قلبي للغناء
ملائكة تتذكر...
صوت، كأنه صوتي،
بوفرة من الصمت مجذوب.

يُحلّق ويقرّر
الاّ يعود أبداً.
في حنوه، في جرأته
بم هو ذاهب ليتحد؟

(2)

يا قنديل المساء يا مسامري الهادىء
أنت عن قلبي لم تكشف،
(ربما كنت ستضيع فيه؟)، لكن منحدره
من ناحية الجنوب مضاء برقّة.

انت أيضا، يا قنديل التلميذ،
من يريد أن يتوقف ذلك الذي يقرأ
من هنيهة لأخرى، دهشا، ويضطرب
فوق كتابه، إذ إليك ينظر

(وتشطب بساطتك ملاكا)

(3)

إبق هادئا لو فجأة
هبط على مائدتك الملاك،
وبرفق امح بعض التجاعيد
التي يرسمها السماط تحت رغيفك.

ولتهد زادك الفقير،
ليذوقه بدوره،
وليرفع الى الشفة النقية
قدحك البسيط، اليومي.

(4)

كم من مسرة غريبة
همسنا بها للأزهار،
حتى يقول لنا هذا الميزان
المرهف وزن حماستنا.

النجوم كلها آسفة
لأننا نجمعها بأحزاننا.
ومن أقواها حتى الأوهن
ولا واحدة عادت لتحتمل

مزاجنا النزق،
تمردنا، صرخاتنا،
إلا المائدة التي لا تكل
والسرير (المائدة المتلاشية).

(5)

كل شيء يحدث كأنما
يعاب على التفاحة
أنها للأكل تصلح.
بيد أن ثمة مخاطر أخرى.

خطر أن ندعها على الشجرة،
أو ننحتها في المرمر،
والأخير، الخطر الأفظع،
أن نلومها لأنها من الشمع.

(6)

لا أحد يدرك كم يحكمنا
ما يرفض اللامرئي أن يهبنا،
عندما للخديعة غير المرئية
تستسلم، من دون أن ترى، حياتنا.

ببطء، وعلى هوى التجاذبات
يتنقل مركزنا من أجل
أن يكون القلب بدوره هناك:
هو، سيد الغيابات الأعظم أخيرا.

(7)

كلمتنا قبل الأخيرة
ستكون كلمة شقاء
ولكن أمام الوعي- الأم
ستكون الكلمة الأخيرة عذبة.

إذ سيكون علينا أن نلخص
جميع جهود رغبة
لن يقدر مذاق أية مرارة
أن يتضمنها.

(8)

إذا ما غنيتم إلها
فسيقابلكم هذا الإله بصمته.
لا أحد منا يتقدم
إلا صوب إله صامت.

ذلك التبادل الخفي
الذي يرجفنا،
يصبح إرث ملاك،
ولا يعود إلينا.

(9)

إن السنطور لعلى صواب،
إذ يجتاز واثبا فصول
عالم لم يكن أن يبدأ
حتى ملأه هو بقوته.

وحده مزدوج الطبيعة
في مأواه، كامل.
نحن نبحث في جميع الأماكن
عن النصف المفقود لأنصاف الآلهة هؤلاء.

(10)

قرن الخصب

أيها القرن الجميل من أين
على انتظارنا تنحني؟
أنت يا من لست سوى منحدر
في هيئة كأس، ألا انسكب!

أزهار، أزهار، أزهار،
بسقوطها تصنع سريرا
للاستدارات المترفة
لهذه الثمار الناضجة كلها!

وهذا كله بلا انتهاء
يهاجمنا ويندفع
ليعاقب تقصير
قلبنا للزدحم من قبل.

يا قرنا بالغ البشاعة، إنك
معجزة عبرك تتحقق!
يا بوق الصيف، أنت يا من تصدح
في نفس السماء بأشياء!

(11)

مثلما يعرف قدح من «البندقية»
في ولادته هذا الرمادي
والسطوع المتردد
الذي سيهيم هو به.

فهكذا يداك الخائنتان
حلمتا بادىء ذي بدء
بأن تكونا الميزان المتمهل
للحظاتنا المفرط امتلاؤها.

ندوة عن «الرواية الفلسطينية بعد اميل حبيبي»

عمان- «القدس العربي»:

في صباح الثاني من ايار من العام الحالي رحل الروائي الفلسطيني المعروف أميل حبيبي، ملتحقا بجبرا ابراهيم جبرا، وغسان كنفاني. اللذين شكل حبيبي معهما ثلاثيا روائيا متميزا على الصعيد العربي. عرف في الاوساط الثقافية العربية باعمدة الرواية الفلسطينية منذ منتصف الستينات الى اليوم.

وبحسب الناقد فخري صالح الذي سبق واصدر كتابا عن الرواية الفلسطينية، فان «رحيل اميل حبيبي بعد كنفاني وجبرا ترك فراغا كبيرا في حقل الانتاج الروائي العربي بالدرجة الاولى». مؤكدا ان اهمية اميل حبيبي لم تنحصر في اطار قطري ضيق، بل تعدت ذلك الى المحيط العربي. وكان ذلك عبر قدرة حبيبي على تجديد حيوية الرواية العربية وتطعيمها، بصوت خاص، ومميز، واشكالي، رغم ان رواياته كلها كانت تدور حول قيمة واحدة ومتكررة، وهي النظرة الى احوال الفلسطينيين، الذين لم يتركوا ارضهم بعد نكبة عام 1948، ورصد احباطاتهم وتشوقاتهم للحرية والانعتاق. وبحسب الناقد فخري صالح فان حبيبي استطاع تحويل شرطه التاريخي الخاص وشرط شعبه الى بؤرة تركيز لعمله الروائي، والارتقاء بهذا العمل الى مصاف الاعمال السردية الكبيرة في تاريخ النشر العربي، ولوحظ ذلك من خلال تركيز حبيبي على الثيمة نفسها في كل اعماله الادبية، بدءا من القصص التي سبقت «سداسية الايام الستة»، وانتهاء بعمله الاخير «سرايا بنت الغول» مرورا بعمله الاميز «المتشائل» التي صنعت له شهرة مدوية.

وقال القاص محمود الريماوي، وهو من الجيل اللاحق لحبيبي وجبرا وكنفاني، في مسيرة السرد الفلسطيني، ويعتبر من ابرز ممثلي جيله من القصاصين الفلسطينيين، «ان رحيل الرموز الثلاثة للرواية الفلسطينية، ترك فراغا كبيرا، فهم يمثلون الميراث الكلاسيكي والتأصيلي، المفتوح على الحداثة للسرد الفلسطيني. فقد استوعبوا في اعمالهم مشهدا عريضا من تاريخ القضية الفلسطينية، بدءا من اللجوء، والتشريد، مرورا بصعود العمل الفدائي، وانتهاء بالحلول السلمية». وقال فخري صالح انه بعد رحيل الثلاثة الكبار لم تعرف الساحة الروائية الفلسطينية روائيا واحدا يحقق حضورا عربيا لاعماله الروائية، يكون بمستوى مرموق في مسيرة الرواية العربية، رغم توفر الشرط الخاص، والتاريخي الذي تتمتع به التجربة الفلسطينية، التي استند اليها حبيبي، وكنفاني، وجبرا، في اعمالهم كلها.

مضيفا انه توجد هناك بعض الانجازات المبعثرة، والروايات القليلة لعدد من روائيي الجيل التالي في السبعينات، والثمانينات، لكن هذه الروايات لم تستطع ان تراكم انجازا روائيا يتمثل التجربة الفلسطينية، ويضعها في بؤرة المشهد الروائي العربي. وقال صالح، ان الشكل الروائي لدى اميل حبيبي جعله يصبح واحدا من النخبة الروائية العربية التي تحتل المركز الاول في الكتابة الروائية، مؤكدا ان انجازه كبير في الرواية العربية رغم العدد القليل نسبيا للروايات التي انتجها، بعد استقالته من الكنيست الاسرائيلي في صيف العام 1972، ليتفرغ لكتابة «يوميات سعيد ابي النحس المتشائل» التي شكلت رد حبيبي على وزير المعارف الاسرائيلي اليميني، ايغال الون، الذي شكك في خطاب له انذاك في الكنيست الاسرائيلي، بوجود الشعب الفلسطيني متسائلا اين التراث الثقافي لهذا الشعب.

وقال صالح ان هذه الرواية شكلت بالفعل علامة فارقة في تاريخ الرواية العربية، وتكمن اهميتها في تحديث الشكل الروائي التقليدي المستعار من الغرب وتطعيمه بالتراث العربي القديم، من الشعر، واساليب الكتابة في الف ليلة وليلة، والمقامات، والنوادر، والاخبار، والحكايات الشفوية المتداولة، وصهرها في بنية عمل روائي جديد شكل مفاجأة حقيقية، وانعطافة هامة في تاريخ الرواية العربية.

وقال صالح ان ما فعله حبيبي في روايته «المتشائل» يتوافق بشكل عميق مع طبيعة النوع الروائي، حيث اعتبر ميخائيل باختين، وهو المنظر الاكبر للرواية في هذا القرن، ان «الهجنة»، وعدم صفاء النوع هما من الخصائص المميزة للنوع الروائي. مضيفا ان حبيبي اثر على جيل الروائيين العرب، وفتح اعينهم على الطاقات الاصيلة، وشديدة الغنى، التي يزخر بها التراث العربي، لاغناء وتاصيل الكتابة الروائية العربية المعاصرة بها.

الى ذلك، اكد القاص محمود الريماوي- انه برحيل اميل حبيبي، فان هناك فراغا موحشا يتهدد الرواية الفلسطينية. غير انه، في المقابل يدشن عهدا جديدا لها من خلال العطاء الروائي متعدد الاوجه للروائيين الفلسطينيين الشباب. والذي يعكس في بناه ورؤاه الفنية، مرحلة المخاض التي نعيشها في الوطن العربي.



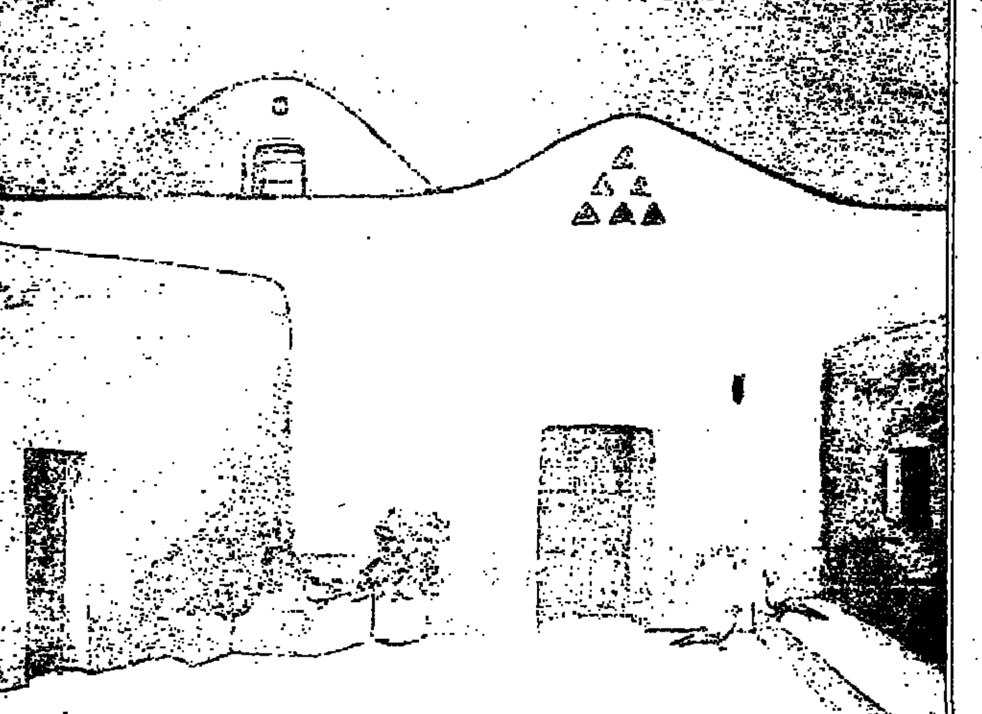
اميل حبيبي

الفنان التشكيلي محمد الوهيبي:

حيل البصر والحواس تحيرني

دمشق ـ «القدس العربي»:

في السادسة الا ربعا من مساء يوم الاثنين الواقع في 1996/11/18. مطر خفيف يندغم بعتمة المساء. الدقائق تقترب من السادسة. موعد افتتاح معرض الفنان «محمد الوهيبي» تحت رعاية د. نجاح العطار وزيرة الثقافة، صرت قريبة من صالة السيد، حين تذكرت لوحة للفنان اطلق عليها اسم «نافذة بلا شتاء» ضحكت في سري وقلت: هي الطبيعة تعاند حيرتك وتستبيح نوافذك.



من أعمال الفنان محمد الوهيبي

زمان يمتد.. وعزلة مجنونة

في صالة السيد، تناثرت اللوحات، تعلن اتحادها بيدء الازمنة، وعزلتها عن عالم مجنون. اعبر الصالة محملة بظل الذكريات التي لا تحصى، حيث خيمة بلا عمق، تلتقي باشكال للزمن، وتجتاح المسافات، خيمة كثيفة، تحتك بلا شكل، تسيل مثل حمم ثم تتلاشى. وليرة تعلن عن ولادة انثى علقها الفنان بين الارض والسماء. الزمن ينقضي والانثى علامة تتوضع بهدوء في غالبية اللوحات. ورويدا رويدا يبدأ الفنان اقترابانه السامية بالمرأة نحو خدر مزجه بالوان الوداعة.

تتابع اللوحات الصراع، صراع متشابه، ينسج نفس للصبير، يفتزج للميت بالحي. والصمت بالاحتجاج ويصير كل شيء سواء، تيس عنيد بقرنين قاسيين وحمامة ترسم له الحلم بالطيران. وشوشات لجندلية، وغرابة لبدوية. موجة رملية اثر موجة، صفاء لحظة ثم عتمتها، رقص وقيامة ثم وجه منساب حالم يمتد فيك يجوب دواخلك ليكشف لحظة ونقيضها.

حلي مركونة بصمت على سطح صندوق قديم، مرآة مزخرفة تسند ازمنة الحلم، مرآة تلملم حطام فجر، وارتجافات انثى ليلة عرسها، تنفتح على اللامرئي الغابر، وتدفع بك للتساؤل: ما الروح التي تسري في تخاريم الحلي. ماذا كانت قبل ان تكون سوارا او مكرداناء كيف توحدت بمعصم وبنحر.

انخطافات للوراء، علامات لا تحصى، الوان تنفتح على سديم، يخشع المتفرج ثم يصغي الى همهمات الصمت، حيث امرأة بوشم وعصبة سوداء ودمار في عمق المرأة. وهكذا تتحرك الحلي عبر اللوحة خارج الخموض، تتحد بنفق ابيض من قمر لرسام اراد ان يضفر الصلات بالليل، بالروح، بموجات صوفية، ومن فوق قمة لكثبان رملي متحرك، يهدر ليعلن قيامة امرأة، ترقص وتبكي معا.

هذا جزء من عالم لوحات محمد الوهيبي. لوحات ربما ارادت ان تشفينا من كآبة ارضية، وتدفعنا للغوص في عمق الاشياء، وربما ارادت ان ننظر الى الاشياء في هلاكها، وربما ارادت ان تسمعنا صوت الارواح، عبر حبل، او هديل حمامة، او فص من الياقوت او زخارف ثوب، او تاج تعتمره امرأة ضاعت بين حظوظها الاربعة.

الوان تتدرج في صراعها، تتوضح كما يتوضح الابيض والاسود، شجرة تشتعل بذاكرة لبيوت تنساب خطوطها كما ينساب الندى، وفواصل بين الواح خشبية تخبيء في هوائها صدى صوت امرأة لم تضيعه الذاكرة.

كثيفة هي العوالم، اتطمئن لها؟ ام تخافها؟ تلك حيرة الفنان ينقلها للمتفرج.

هانذا امام لوحة. امسك نفسي حتى لا اشوش تلك المفاجاة بين اثنتين في انتظار، احداهن تقول للاخرى، سانتظره هناك، ترى هل ستلقاه على رابية. ام ستلقاه عند نبع، بم ستزين شعرها، بورق الغار كما فعل الفنان، ام باقحوانات الرابية.

كل لوحة من لوحات الفنان تقربك من الصمت المشوب باسرار لا تنتهي، تقربك من نشوة مقدسة، وتدفع بك لسبر الغياب. حيث تذهب مع امرأة اللوحة. مغمض العينين وما ان تفتحهما حتى يفاجؤك عالم كامس بعيد ينتظرك في ايام قادمة.

اصغ معه لصيرورة الاشياء، لفرقعة البخور، ولعمق الليل خلف مرآة الاميرة. اصغ لوشوشات الزخارف ولولادات جديدة تهز ذاكرة الزمن.

فن يتفرد به محمد الوهيبي، عوالم يجوبها بجراة، والوان تشع عافية حينا وحينا قلقا واحيانا كثيرة، حزنا وصمتا وحيرة.

وفي محاولة للغوص في عوالم الفنان محمد الوهيبي كان لنا معه الحوار التالي:

لا اريد حوارا كلاسيكيا

حارة ضيقة تنعطف يمنة ويسرة. باب حديدي بمقبض نحاسي منحوت، درجات سوداء لامعة، درابزين حديدي مزخرف ابيض يصارع عتمة الدرج الذي تتحداه خطوط بيضاء. بساط صوفي ملون، ثم معبد الفنان. كراسي من القش والخشب تناثرت بفوضى. موقد حطب جانبته بحثا عن الدفء. وغير بعيد كومة من الخشب المقطع، وعلى الجدران اتكأت لوحات تطلق عيون شخوصها لتنقلنا من حاضرنا الى زمانها.

قدر نحاس تكالت عليه الوان الزمن، فانتشر الاخضر في حمرته. جرس صديء، جرة فخارية، طاولة بقوائم معقوفة، وجوه تحاورنا بصوت يتضخم صداه، واخرى تعلن عن ولادة. اياد تمتد ولا تلتقي، كوب من الشاي يطلق ابخرته، هسيس لشتعال الحطب ثم فرقعة لحطبة لما تزل خضراء.

وهو خلف سحب سيجارته يتطلع بقلق الى لوحة لم ينجزها بعد، قلبت اللوحة بعيني. بحثت عن تفاصيل الحضر التي فصلت الكثير من عوالم الفنان. ثم التفت اليه وقلت:

■ هل نبدأ؟

■ نعم لكن ارجو ان لا يكون حوارا كلاسيكيا على طريقة الصحافة.

■ ثمة حضور طاغ للتراث في غالبية لوحاتك، وحضور للبيئة ما برموزها، ضب، قدر نحاس، ابرة، نبوس، زخارف على الثياب، حلي نسائية، الخ.

هل للفنان محمد الوهيبي ان يحدثنا عن حضور التراث والبيئة في لوحاته؟

■ انا اتعامل مع الاشياء بطريقة بدنية، التأثر نتج عن حالات بصرية كنت رأيتها. ادونها عبر الفن حتى لا انساها.

العصر الحاضر يكون ثقافة ما، وثمة ثقافات تتمازج لتعيد تكوين الفرد منا، وحتى لا يندثر موروثنا، حتى لا يضيع في الزمن. ارسمه، ولحاول ان ارتقي به ليتمازج مع الثقافات الحديثة. انا لا انسى الوجوه التي مرت بي، بوشمها، برائحة ثيابها، الرائحة مائلة فيها، كونت لدي ما يشبه الثقافة الصوفية، ثقافة ربما يعجز العصر الراهن عن تكوينها.

والاشياء التي ذكرتها، حلي، سيوف، ثياب، تذكرني باناسها، فانا ارسم عبرها نبض بشرها، وللسوار رائحة تذكرني بطفولتي، تدفعني هذي الرائحة للتوحد بها.

كما اني احاول ان اكون ومن خلال هذه اللوحات بعوالمها ذاكرة لي وللاخرين.

ثمة احساس ينتابني حين اكون داخل هذه الذاكرة، هذا الاحساس يتجسد بمؤاخاة بين الشجرة والنافذة بين النبتة الصغيرة والجدار، بين الجدار وروحي، احس ان هذه الاشياء كلها عبارة عن قارورة من العطر برائحة لا تشبه اية رائحة.



محمد الوهيبي (القدس العربي)

أجواء شرقية

المرأة رمز اكثر منها صفة

■ غالبا ما ترسم النساء بعيون مغمضة، وفي حالة انتظار، ماذا اراد محمد الوهيبي ان يقول عبر هذي النسوة؟

■ المرأة لدي رمز مثير للشجن والذكرى، وما يعتمل في فكر المرأة، اعتقد انه يلامستي بالذات، بل المرأة هي كائن مؤازر لي.

اجل في وجوه النساء شيء من الصبر، والانتظار، واريد القول ان للمرأة رمز اكثر منها صفة، هي رمزي الخاص لانتظارها انتظاري.

والحيرة التي اوشيها بها انما هي حيرتي تجاه الاشياء البصرية. فانا ارى احيانا البعيد جدا قريبا مني، بينما القريب بعيدا. بمعنى اخر الحيل البصرية وحيل الحواس تحيرني.

سانكر مثالا: السراب موجود نراه وهو كذبة، كذبة جميلة تثير الخيال. الهواء موجود لكننا لا نستطيع القبض عليه، وجه المرأة عالم من الاسرار، كل هذا يحيرني.

■ هل تريد ان تتوغل ابعد من الحقيقة؟

■ لو اني استطيع لما توانيت، ثمة اشياء مدهشة في الطبيعة لا تعرف سرها، وهي تفرض نفسها بقوة.

■ وهل المرأة من هذه الاسرار؟

■ ربما المرأة هي اجمل الاسرار، واعنتها على الكشف.

انكيدو: انسان مطلق انسان

■ ماذا اردت من انكيدو؟ انكيدو الذي اراه في لوحتك لا يقبض الا على اليباس، انكيدو بما خلفه وراءه من فضاء خاو، وبما يعترض دربه من موات متمثل بالجمجمة؟

■ انكيدو هو انا، انت، هو انسان مطلق انسان، اجل نحن حراس الغابة، وانا عندما ارسم اسقط الشخصيات علي.

لي رأي حول احزان انكيدو، الذي خرج من الغابة يعود حطب، وما الفراغ الذي خلفه سوى ذاك الخروج من الحلم (في الخلود) الى الواقع المادي فالفى في يده عود حطب ويعترض خطواته جمجمة. حاولت ان اجعل من انكيدو رمزا للمكان الذي عاش فيه (الغابة) ساقين من خشب لما يزل يقف عليهما حتى اليوم. وانتظار، انتظار للعودة مرة اخرى الى الغابة.

■ اي انتظار ينشد هذا الانكيدو. واي عودة؟ ونحن نعلم ان الانسان منذ ولادته يقلع في نهر اللاعودة.

■ انا لا اعتقد ان الحياة مادية ونقطة. بقدر ما يكون الخيال جزءا من حضور الانسان.

والروح ليست الا طائرا. يطير في الخيال، يحلق ثم يأتينا بحكاية، من الماضي، الحاضر، المستقبل. الروح هي منارة الجسد والخيال معا. كذلك انكيدو له طائره وروحه اللذين ينتقلان واستمر الكون.

■ ثمة عناوين اطلقتها كتسميات على لوحاتك: (رقصة الحياة، سراب، انكيدو، نافذة بلا شتاء) الا ترى معي ذاك الخيط الواهي الذي يربط ما بين هذي اللوحات، هذا الخيط المتمثل بعوالم اللوحات والوانها؟

■ المفردات مدهشة. قد تكون التسمية عنوان لوحة، حركة انسانية قد تكون مدلول لوحة. سأكون اكثر صراحة: انا ارسم وحسب.

هناك نظم لا واعية تكون اللوحة وتحدد اسمها.

مثلا: لدي لوحة اطلقت عليها اسم «مدينة الفضة». وما مدينة الفضة سوى تتمر باعمدتها لكن بعد ان تمطر السماء. حيث يتلألأ الابيض المكون لاثارها وحجارتها. من هذه الصورة اتاني الاسم. وللخيال الدور الاكبر في التسمية.

منطقتنا العربية فيها قيامة غير طبيعية

■ المتجول في عالمك الفني كانما هو سائح في عالم الاساطير، وفي الزمن السحيق. حيث عربيا على عرشها والف ليلة وليلة. وزخارف عشتار وايزيس.

هل استطيع القول ان محمد الوهيبي فنان الاساطير؟

■ نحن ابناء منطقة فيها خلق دائم. منطقتنا العربية فيها قيامة غير طبيعية.

كم هي مدهشة نقوش على قبر مضى عليه زمن؟ الا ترين معي ان هذا القبر كتاب معرفة؟

بل جرة تضم رفات طفل خوفا من مجهول في العالم الاخر. الا تلمسين تلك العاطفة الاخاذة. حتى لون التربة، الوان الصوان، فضاءات الصحراء، الا يشكل كل هذا عوالم سحرية.

بالنسبة لي لا استطيع ان اقول اني فنان الاساطير، بقدر ما اقول ان الاساطير فرضت نفسها وبقوة على عوالمي. ولم آخذ الا الشيء البسيط من التراث الذي تزدحم به منطقتنا.

■ هناك ضبابية ما في تعاملك مع الجسد، فانت واما ان تكسره بثوب فضفاض تضيع فيه المعالم. او تغمره بالوان قاتمة تضيع اجزاء كثيرة منه، وان كان عاريا. ثمة حاجز ما امامه او لون معتم تحسه هوة سحيقة تتقدم الجسد وعلى حواف هذه الهوة ينتشر اللون الاحمر ليشطب شيئا ما اراده الفنان. واسألك: كيف تتعامل مع الجسد فنا؟

■ انا اؤمن بالجسد، بالحركة، وليس بالصورة، اي تحريك للجسد هو تجل لشيء ما، وحركة الجسد من حركة الكلمة والحدث.

من خلال ثنيات الثوب الفضفاض اقول شيئا محددا، من الثنيات ما هو بوح عاطفي، ومنها ما هو مستفز غاضب، ومن خلال تحريك القماش اطرق مسألة الجسد.

وكما ان المسرح هو تحريك لشخص والاشياء على الخشبة، كذلك الفن التشكيلي، تحريك للاشياء على سطح اللوحة، حركة اليد كلمة، ارتفاعها كلمة، انخفاضها كلمة، الا تأمل كيف تنتفض، وكيف تتحرك تطلق كلاما، وكل حركة وكل كلمة في اللوحة يؤديها الجسد انما هي تعبير عن آرائي الخاصة.

■ لم تقل كل شيء بعد.

■ انا احول الاشياء الى اللون، هناك مناشدة روحية بيني وبين هذه الاجساد، وهناك مسافة قد تبلغ مقدار ستة من الشهور سيرا على الاقدام، حين ارسم اسافر الى الجسد حتى انجزه، وقد اجهد عبر الرسم احاول الاتحاد الحميمي حسبما انشد، قد انجح احيانا، وقد انشل احيانا اخرى فتبقى المسافة، على كل هناك محاولات للاتحاد.

ومن خلال الرسم ايضا احاول ان الامس هذه الاجساد، لكن سرعان ما تتبدى لي عن حقيقة مفادها، ان هذه الاجساد مجرد حلم.

ثمة حاجز انمى كسره، وثمة بعد زمني اتمنى اختصاره.

التفاحة رمز جمالي

■ تطالعنا الكثير من لوحاتك بتفاحة حمراء تقبض عليها انامل امرأة. هل اراد الفنان محمد الوهيبي ان يربط بين المرأة والخطيئة؟

■ التفاحة لدي رمز مختلف، فانا لا اراها رمز الخطيئة، بل رمزا جماليا. التفاحة اقرب من الوردة للمرأة.

في لوحات سابقة اقمت توأمة بين الغزال والمرأة. اما الآن فانني اوائم بين التفاحة (الحمراء) والمرأة من حيث التفاحة رمز انثوي جميل.

انا اعرف الكثير من الفتيات يحملن اسم (تفاحة) الا ترين معي ان اهلنا سبقونا في التعبير عن المواءمة من حيث التفاحة هي بعد جمالي؟

الفن يسبق كل المسميات

■ سؤال اخير: اين يصنف محمد الوهيبي نفسه فنيا؟

■ حقيقة انا لا اصنف نفسي ضمن اي مدرسة، انا فنان، بل انا فلاح ازرع في تربتي ما اراه مناسبا، كذلك الفنانون الآخرون هم فلاحون يزرعون في تربتهم ما يغني عوالم الفن ويرتقي بها، وكل ما تمنحه الارض من عطاء لا شك جميل.

التصنيفات المنهجية، تصنيفات وافدة، اوروبا كيف انتجت سيارة، تريد ان تنتج فنا، مع احترامي لكل الآراء المطروحة حول ذلك، لكني ارى انه ليس بالضرورة ان يدرج اي عمل فني تحت اسم مدرسة من المدارس.

وهنا يحضرني تساؤل: ماذا يجب ان نسمي المنحوتات الفنية الافريقية؟

جميل احتواء كل التعابير الانسانية، والثقافة لا تتحمل اسسا تؤطرها. الثقافة حرة دائما.

انا كفنان ابث احساسي على سطح اللوحة، دون معرفة تحت اسم اي مدرسة سوف تدرج.

الفن يسبق تسمية المدارس، وليس من اسس رياضية له.

الفن هو فن انساني قبل كل شيء.

التقته: نعمة خالد





لوحة «انكيدو»

«اعترافات ناس طيبين» لفاضل السباعي:

لغة أنيقة وحوارات مطولة

بيروت ـ من د. نقولا زيادة:

نشر فاضل السباعي مجموعة قصصية سنة 1958، وهو منذ ذلك الحين مشغول بكتابة القصة القصيرة والرواية والدراسات من نوع الترجمات في سلسلة أبطال العرب ونوابغ العرب وما الى ذلك.

ولست أدعي أنني قرأت ما كتبه السباعي كله، بل من حقي ان اقول ان قراءتي له كانت محدودة. فأنا رجل اقرأ الأدب لأستمتع به، فلا أنا بالأديب المؤرخ ولا الناقد. لكن هل يمكن للمرء ان يستمتع حقا دون ان يفكر بالذي يقرأه، اسلوبا ولغة ومعنى وصياغة.؟ والا ما معنى المتعة والاستمتاع؟. وقد حدث لي، ما لا أشك أنه حدث لغيري، ان بلغ مني الامر ان ضربت بالكتاب عرض الحائط.

لكن كتب فاضل السباعي ـ وأقصد قصصه ـ فيها متعة.

الرجل يتناول قضايا مجتمعنا، وفي حدوده الشامية خاصة. فيفكر بها ويحللها لنفسه ويعد الصيغة ويكتب. وهو اذ يكتب لا يعوزه الاسلوب الطلي ولا اللغة الطيعة. ومن ثم فانه يخرج علينا بشيء طريف مدروس «موثق».

الا انه لا بد ان يعثر الجواد احيانا. فقد يحدث ان تضخم حادثة فيجعل منها الكاتب قضية، وقد لا ينفذ الكاتب، خلال تصوره، الى لب المشكلة فتظل غير ناضجة.

في «اعترافات ناس طيبين» يعالج فاضل السباعي قضايا في ثماني قصص: واحدة منها، الاولى، وهي بعنوان «الاول» يقص علينا الكاتب كيف ان الطالب الذي حصل في الامتحان النهائي لدرجة الاجازة (الليسانس) على درجة ممتازة جدا. هي 99,99%. عوقب على هذا النجاح الممتاز بأن نقصت علامته او درجته عشر درجات في كل مرة نجح في امتحان صعب، فآلت درجته الى 49,99%، وهذه درجة طالب فاشل. ولأنه نجح اول مرة فانه لا يجوز له ان يتقدم الى الامتحان مرة ثانية، ولا يجوز له ان يعيد الدراسة لأنه بذلك يحرم طالبا من حقه ومكانه.

والذي قيل له، في نهاية السؤال والاستفسار، هو:

1 ـ انه كان عليه ان يعرف منذ البداية انه لا يجوز له ان يصل نجاحه الى هذا الحد.

2 ـ انه لأنه كان يرغب في خدمة ابناء وطنه لأنه يحب وطنه. قيل له. والاصوات تضج بالضحك «تخدمهم ... في الجنة... بعد عمر طويل».

وهناك قصة فتى «نكرك» وهي حكاية الفرنسي الذي يتزيى بالزي العربي ويدور في حقل تنكري متهكما ومسيئا الى العرب. ومع ان «النقطة» حرية بالكتابة عنها، فانني احسب انها كانت بحاجة الى مقال قصير في جريدة يومية بدل ان تشغل ص (23 ـ 32) انا احترم حرية الرأي، لذلك ارجو ان تحترم حرية رأيي، اذا قلت هذا، والمهم ان لا يكون للغضب مجال.

ثمة ثلاث قصص تعالج حالات نفسية هي: قصاصة ورق (ص 23 ـ 56) والعقدة (ص 77.57) و«دعيني احب يا امي» (ص 111 ـ 126). وهناك قصتان تدوران حول قضايا اجتماعية هما سر ساكن الجبل (ص 79 ـ 110) ونجمة الصباح المنشودة (ص 141 ـ 153) وثمة قصة بعنوان نزعة انسانية (ص 127 ـ 140).

وأود ان أتوقف أولا عند نزعة انسانية، التي يقول عنها المؤلف في تقييمه لها (وهو يقدم لكل قصة بفقرة قصيرة): «أعلن أنني مواطن أهيم بالنظام حبا، ويتبع الاصول، ويحترم القوانين النافذة. ولكنني أطوي في جوانحي، ايضا، عاطفة لا علي اذا أرخيت العنان لغروري فسميتها نزعة انسانية». (ص 127).

أحسب ان كل قصاص أو روائي أو شاعر، أي ان اي مبدع في مجال الكتابة، يحس بأن له اتجاهات خاصة، انسانية وما اليها، لكن أفضل أنا شخصيا ان يكتشف القارئ هذا الامر عن الكاتب. لا أن يدبجه الكاتب في مطلع القصة كأنه يقول هذا انا صاحب الطبيعة الانسانية، في عبارة «أطوي في جوانحي ايضا عاطفة الخ....

وما دام الكاتب قد لفت انتباهنا الى هذه القصة، فلسنا بحاجة الى أن ندخل في صميمها، فللقارئ أن يكتشف الامر، وقد نبه اليه.

القصص الثلاث التي تتناول، في رأيي المتواضع، قضايا أو مشكلات نفسية هي: قصاصة ورق، وهي تجربة وقع فيها صاحبها، ويكاد يحسب القارئ ان الذي وقع في التجربة هو فاضل السباعي نفسه، بسبب ان المدير لرسل فتاة جميلة شبه لعوب لتجلس خلف مكتب «الرجل». وانجذب هو اليها، ويبدو ان ذلك كان طبيعيا. يقول السباعي في مطلع هذه القصة: «ليس من حرج علي ان اعترف، بادئ ذي بدء، بأنني قليل الخبرة بشؤون النساء، مع انه مضى على زواجي عشرة أعوام، وان سني قد تنصفت الثلاثينات عدداء. مسكين صاحب هذا القول.. وهل زواج عشر سنين وخمسة وثلاثون عاما تمكن رجلا من فهم المرأة؟. الامر أعمق من هذا وأبعد مدى. وعلى كل حال، فقد أغرم، ولو انه لم يقل ذلك تماما، بعائشة (وهو اسم الموظفة التي فرضت عليه). فقد ردد اسمها في الحلم. وهذا له دلالته السيكولوجية كما يرى العارفون بشؤون علم النفس، وأخذ يتصرف في البيت تصرفا فيه «نكرزة» «لا يدري سببها. لكن الذي حيره ـ ولم يفهمه ـ الا بعد وقت طويل، هو ان عائشة ـ التي فاتها قطار الزواج في عرف المجتمع. كانت تلجأ الى سحر الرجال كي تغريهم بالزواج منها. ذلك بأن تأخرها في الزواج كان غريبا. فهي جميلة وغنية (تملك بيتا كبيرا).

طال الوقت بالرجل (هل هو فاضل السباعي نفسه؟) حتى اكتشف هذا. وعاد بعد ذلك الصفاء الى البيت. لكن كاتب القصة لم يستطع الا أن يختم حكايته بهذه العبارة الشخصية: «وحمدت الله ان مشكلتي مع أم ياسر كانت من نوع آخر، وانني أفلحت في ان أبدد، سريعا، ضباب الشك من خاطرها.. وذلك كله بفضل ما متعت به من ذكاء وقاد، ومن خبرة بالقانون شد ما كانت تخولني ان أكون محاميا لامعا.

ذكاء وخبرة». سأعيش الدهر كله مع أم أولادي، دون أن أوفق الى حملها على الايمان بهما مقدار ذرة.

«دعيني احب يا أمي». يقدم القاص نفسه بأنه شاب مرح تطفح جوانبه بالنشاط والعافية. ولكن أمه لا تريد ان تقر له بذلك مثقال ذرة.

القضية هنا هي الأم وليس الشاب. الأم تريد لابنها زوجة «على آخر طراز» ـ من ناحية الجمال والتهذيب والثراء (ان أمكن) ووسيلتها هي الطريقة التقليدية التي كانت الأم ـ قبلا ـ تبحث فيها عن عروس لابنها. وكانت عنيدة قاسية في نظر الابن. لكن لماذا؟. كانت قد فقدت زوجها وفقدت بعده بناتها، ولم يبق لها سوى الابن. من هنا كان هذا التعلق. وهذه النقطة التي أدركها الكاتب اصلا، لم ينقلها الى قرائه بشكل يثير فيهم فهم الأم وموقفها والشفقة على الابن، الا من خلال الكلمات التي وضعها المؤلف على اللسان.

وأخيرا، وبدون سبب واضح، تلقي الأم السلاح وتقبل باقتراح (لم يكن الاول على كل حال) تقدم به الابن، وتم الزواج.

أحسب ان المؤلف فاتته هنا فرصة الدوران قليلا حول هذه الموافقة المفاجئة التي قبلت بها الام اقتراحه؟ اما انني انا مخطئ في ذلك، ولماذا لا أكون مخطئا؟.

«العقدة» هي قصة شاب وضع لنفسه شروطا قاسية للفتاة التي يمكن ان يتزوجها: ارادها الهة الجمال، ومع ان الكاتب لم يشر الى شروط اخرى كان يجب ان تتوفر في زوجة المستقبل، فان الذي يتوخى الصفات الاولى، يتطلب، ضمنا، شروطا واحوالا معينة واضحة ولو انها من نوع آخر.

واخيرا، حدثت الاعجوبة، ولا أقول المعجزة، فالامر دون هذه بكثير من المراحل. القصة طويلة بالنسبة الى النتيجة كما يبدو، لكن فاضل السباعي كان يريد ان يصف مراقبة الامتحانات في المدارس والكليات، وتصرف بعض المراقبين. وأهم من ذلك، في رأي بعض القراء، هو ان الكاتب وضع لنفسه دورا مهما انسانيا متفهما مساعدا بالنسبة الى المراقب المباشر وسواه وحتى العميد.

ولكن اخيرا تخلى عن كثير من شروطه القاسية، وتزوج الفتاة التي لم تخضع للشروط الجمالية القاسية ـ عشق فيها غضبها ودفاعها عن موقفها.

قصة «سر ساكن الجبل» حكاية يمكن ان تحدث يوميا في ظل الانظمة والقوانين المرعية، وهي اصلا سوء تفاهم اداري ينتهي ـ بحكم القوانين ـ الى توقيف في دار للاصلاح.

الواقع ان الخطوات التي اتخذت لانهاء المسألة من الحصول على جواز سفر الى الاهتمام بالصدر الناهد ليدل على السن، موصوفة، بدقة. واود ان الفت نظر القارئ الى ان هذا الصدر يشد انتباه الكاتب ـ مدير دار للاصلاح.

أما «نجمة الصبح المنشودة» فتكاد تكون قصة الاغلبية الساحقة من سكان بلادنا ـ لا يملكون بيتا، يستأجرون (قديمة) بأجر ضئيل. ومع ان القانون يمكن ان يساعدهم، فان احد ابناء صاحب الملك، لا يمتنع عن مخالفة النظام بالقوة ـ بقوة السلاح. ينجو المستأجر من القتل، لكنه يرى هو وزوجته انه لا مكان لهما بعد في هذا المبنى. فيروي المستأجر بقية القصة بلسانه قائلا: «استحضرت عربة يجرها حصان تحت جنح الظلام، عبأنا فيها الحطام الذي نملك، اخذنا ننتقل مثل اسرة من النور، صعدت في سمائنا نجمة صباح بعد صباح، مئة نجمة، مئتان، الف نجمة ونجمة... بين المدن والقرى والثغور تنقلنا... في البراري والوديان... داخل الحدود وخارجها... بحثا عن موطئ قدم نجد فيه اللقمة والأمان.

كان اولادي السبعة يتسللون من العربة واحدا في اثر آخر.. غادرنا ولدنا البكر، ثم سرت العدوى الى من يليه، حتى نصر الصغير، يوم بلغ الخامسة عشرة طلبناه فلم نجده. «ونحن في العربة نطوف... معللين النفس ببلوغ نجمة الصبح المنشودة».

فاضل السباعي يكتب بلغة انيقة، الا ان الامر الذي اتعبني في قراءة قصصه هو طول الحوار، حيث يمكن ان تحل الرواية غير المباشرة مكان الاخذ والرد الطويلين.

لكنني لا اتصور فاضل السباعي مغيرا اسلوبه.. فقد ألفه وصحبه وصار كل منهما جزءا من الآخر.

معرض مارون الحكيم

وهج فني وحالات لونية

■ بيروت ـ رويتر: معرض الفنان اللبناني مارون الحكيم الاخير اتسم بوهج فني نتيجة قدرة الفنان المميزة على التعبير التشكيلي وخلق اجواء وحالات لونية مؤثرة.

ويستمر معرض الحكيم الى يوم 26 كانون الاول (ديسمبر) الحالي في جاليري (نوتر ارك) او فلك نوح في منطقة جل الديب الى الشمال الشرقي من بيروت.

من ابرز ما يميز اعمال الحكيم الوانه وتوافقها مع موضوعاته وهي الوان هادئة في شكل عام وبعضها صارم حي. ومن سماتها كذلك قدرة على تحريك الشخوص في اعماله وجعلها تنطق عبر الحركة بحالات نفسية متعددة الايقاعات والاجواء.

الحكيم الرسام والنحات قدم 44 عملا هي قماش واكريليك وقماش مقولب وهو ما سمي ايضا «المنحوتة القماشية» و«اللوحة المنحوتة» التي تجمع بين خصائص الرسم والعمل النحتي.

في العمل المسمى (نهضة) بروز للون احمر برتقالي. وفي (انسجام) ما يشبه رقصة هادئة وتمايلا عذبا محاطا بلون منسجم هو بين البرتقالي المعتم او الباذنجاني المسائي.

في (حوار جسدي) اكمال لاجواء (انسجام) في تعدد نسخاتها.. حركة اجسام في شكل موج وسط جو (مغيبي) الاصفرار.

في (المعبد) اجسام قماشية في انحناءات وتضرع. اشخاص في انحناء موج وسط جو هو بين ابيض ونوراني.

في (اصداء) تجسيد حركي لرجع الصدى في الوان هي بين الاصفر العسلي والترابي.

وقد يكون ايضا من السمات التي تميز اعمال الحكيم في معرضه هذا تلك القدرة الجاذبة شبه الالية والتي تستحوذ على المشاهد منذ الوهلة الاولى وتقول له اشياء دون ان يكبد نفسه عناء البحث الشديد والاستقراء المضني.

الحكيم الرسام والنحات ولد سنة 1950 ودرس الرسم في لبنان واكمل دراساته العليا في روما حيث درس السيراميك. وقام بتدريس الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانية كما يدرس الان في جامعة الكسليك.

وبين سنة 1977 وسنة 1996 اقام الحكيم 22 معرضا فرديا كما اشترك منذ سنة 1969 في 40 معرضا جماعيا.

اسعار لوحاته راوحت بين 600 دولار و5250 دولارا.

الشاعر والناقد والفنان التشكيلي رياض فاخوري وهو بين من جاءت كلماتهم في كتيب للعرض تحدث عن الحكيم مبينا بعض ما تميز به.

ومما قاله فاخوري «قد تكون لعبة مارون الحكيم التي بدأها في اللوحة المنحوتة هي قرينة المنحوتة التي هي من حجر او من رخام.. من خشب الابنوس او من اغصان الزيتون والزنزلخت.. ولكنها ايضا من عصب الدمع في المآقي، حيث الرحمة تحل من شاعرية العاطي لها في لغة لا تشبه الا نفسها».

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

حصاد هذا العام كان للمرأة:

اربع فائزات بالجوائز الادبية الفرنسية للمرة الاولى!



لقطة تجمع الكاتبات الفائزات بالجوائز الفرنسية لهذا العام: باسكال روز، كالكسي بيالا، فيفيان فورستر وجانفييف بريساك

باريس ـ «القدس العربي»:

يبدو ان مستقبل الادب الفرنسي اصبح في قبضة لربع نساء هذا العام، فلأول مرة في تاريخ الادب الفرنسي تحصل لربع اديبات على الجوائز الادبية الكبرى هذا العام. بماذا تفكر الفائزات الاربع بعد انتصارهن؟

في العام الماضي، فاسيليس الكسكيس واندريه ماكين، روائيان اجنبيان غير معروفين، من اصول روسية، وعاشقين للغة الفرنسية، حصلا على اكبر الجوائز الادبية. ولكن حصاد هذا العام هو عام المرأة بلا جدل.

■ باسكال روز، حصلت على جائزة «الغنكور» عن روايتها «القناص المجهول الهوية»، تبلغ من العمر 39 عاما. نشرت روايتها ألبان ميشيل. وتقدر المبالغ التي ستحصل عليها كحقوق المؤلف بين 1 الى 6 ملايين فرنك.. في الوقت الذي منحت اكاديمية الغنكور 50 فرنكا قيمة الجائزة المعنوية. وقد باعت المؤلفة من روايتها حتى الوقت الحاضر 300 الف نسخة. تقول المؤلفة: «باعتباري ممثلة لم انجح في تحقيق طموحي كما حلمت. ومن خلال فترات العطالة الطويلة التي عشتها ولدت نصوصي الاولى. اذن فانني لا آسف على شيء.. اكسيل، ابنتي البالغة 17 عاما، كانت تشجعني على الدوام. جائزة الغنكور؟ لم اكن افكر بها على الاطلاق. جائزتي عن اول عمل روائي اطلقت في جنون السعادة. وفي تلك الاثناء قال ناشري: الا ترين انك حصلت على الجائزة وهذا شيء رائع. ولكن لا تفكري بالغنكور، انسيها، ليس لك اي حظ في هذه الجائزة. وفي اليوم التالي، سافر ناشري، شعرت بالصفاء والهدوء. وفي ذلك اليوم ذهبت الى دار نشر البان ميشيل.. قلت في نفسي: من الافضل ان انتظر هنا على ان ابقى امام شاشة التلفزيون في البيت. وفجأة تصاعد التصفيق من حولي ليذكروني بالحقيقة. اجل: حصلت على جائزة الغنكور. ودون شعور مني، قفزت في سيارة تكسي لكي احضر اول تصوير لي. وابنتي اصبحت نجمة في الثانوية التي تدرس فيها.

■ كالكسي بيالا، 36 عاما، حازت الجائزة الكبرى للرواية من الاكاديمية الفرنسية عن روايتها «الشرف الضائع» ـ منشورات ميشيل ألبان ايضا. وهي سابع رواية لها. وثمن الجائزة 100 فرنك. وقد باعت من روايتها 140 الف نسخة. والكاتبة تعيش بشكل اساسي من قلمها، وهي تعتز بانها حصلت على وسام فارس الادب والفن. وقد عملت قبل ذلك عارضة ازياء ورياضية. وهي من اصل كاميروني وتمارس الرياضة لحد الان اذ تسير 15 كيلومترا على الاقدام كل يوم. وهي تقول: «عشية الاعلان عن الجائزة، كنت احضر وجبة لحم بقر بالصلصة، والتوابل.. وذلك من اجل ان اشغل وقت فراغي ليس الا. ومن شدة قلقي التهمت جميع ما في القدر. وقد رقدت والام المعدة تصاحب ليلتي! وفي اليوم التالي، امضيت ثلاث ساعات كي اطلي اظافري بالاصباغ. واية كارثة! وقد انهكت فنمت. وفي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر اتصل بي ناشري قائلا لي: «حصلنا عليها!» ولانني كنت اعتقد بانها مجرد مزحة فلم اتوجه الى ناشري الا بعد مرور ساعة كاملة. قلت لسائق التاكسي اثناء ما كان يقلني: يبدو ان الاكاديمية منحتني جائزتها.. هل تعلم بذلك؟ نظر الي السائق نظرة غريبة وكأنني اهبط من القمر! ومن خلال تربيتي لطفلي بمفردي ايدوي ـ 15 عاما ـ وكوزيما 8 اعوام، عرفت المتاعب. ليس من السهل على امرأة سوداء ان تشق طريقها في الكتابة هنا. ولكني كنت اعرف على الدوام بان الامور ستسير على ما يرام ذات يوم. وذات يوم افرحني ابني قائلا لي: «ماما كتابك رائع». هذه الجائزة هدية رائعة، حصلت عليها كلمة اثر كلمة، وكتابا بعد كتاب. سعادتي الكبيرة ان اعلم بان اطفال بيوت الصفيح الذين شاهدوني اولد في ـ دوالا ـ ظلوا يرقصون لي اسبوعا كاملا، وهم يصرخون: «تحيا الاكاديمية الفرنسية»!

■ فيفيان فورستر، 71 عاما، حصلت على جائزة ميديسيس عن المقالة، وذلك عن كتابها «الرعب الاقتصادي» منشورات فيار. ثمن الجائزة لا شيء. باعت من الكتاب 120 الف نسخة. وهي عضوة في لجنة جائزة فيمينا، وهي مؤلفة 7 روايات وكتب ادبية. صديقة الكاتبة مارغريت دوراس ومثلت في فيلمها «الاغنية الهندية». تقول المؤلفة: «ان جائزة فيمينا وميديسيس وزعتا في اليوم نفسه والساعة نفسها الى Crillon.

وثمة واقعة اخرى فقد ترأست هذا العام لجنة جائزة فيمينا. وعندما استلموا خبر فوزي صرخوا من الفرح! بينما بقيت هادئة، ومتحيرة. لانني ألفت هذا الكتاب في عزلة شديدة. وفي لحظات معينة، كنت اشعر بأنني منقطعة عن كل ما يفكر به المواطنون من حولي لدرجة انني لم اكن اتجرأ ان اتطرق الى موضوع كتابي مع اي شخص كان! تم استقبال الكتاب بشكل رائع واثار العديد من النقاشات وكثير من القراء اقتربوا مني ليعترفوا قائلين: انت تكتبين ما نشعر به نحن منذ زمن طويل».

وقد استلمت الاف الرسائل التي لم اتمكن وللاسف الشديد ان ارد على جميعها. شجاعة الفرنسيين فائقة. وهذا هو تعويضي».

■ جانفييف بريساك، 45 عاما، حازت جائزة فيمينا عن كتابها «صيد عطلة نهاية الاسبوع مع الأم»، منشورات اوليفييه، ثمن الجائزة الفعلي لا شيء. باعت من كتابها 80 الف نسخة. وهي خامس رواية لها. تعمل مديرة مدرسة.. وقد كتبت للاطفال ايضا. وتساهم بالكتابة في الصفحات الادبية لصحيفة «اللوموند» الشهيرة. تقول المؤلفة: «اقتنعت بانه من الافضل الي الا استلم الجائزة. كنت اعتقد بان هذه الجائزة ستزعزع استقراري وهدوئي وتعقد حياتي. ولانني كنت خجولة للغاية فقد كنت اخاف من مواجهة «فلاشات» المصورين وعدساتهم واسئلة الصحافيين. ودون حساب تضخم الذات!

احدهم طمأنني قائلا: لا تقلقين على شيء فان ذلك سيعطيك السلطة في كل ما تكتبين». وكنت احبذ هذه الفكرة. ابنتاي أليس ـ 13 عاما ـ وناديا ـ 18 عاما ـ لم تقرأ الكتاب لكن جائزة فيمينا افرحتهما واصبحتا فخورتين بها. وفي يوم الاعلان عن الجائزة، قالتا لي: «كنا نعرف، يا ماما، انك ستفوزين بالجائزة منذ زمن طويل»! اما عن مشاريعي فسوف لن اشتري بيتا في الريف.. فان فكرة سقف ينضح بالماء او حنفية مكسورة كافية لادخال الرعب في أعماقي! لريد ان اواصل حلمي. واريد ان ابوح بسر: ارغب في البقاء ليلة كاملة في حديقة اللوكسمبورغ».

فيلمه أظهر بيكاسو بخيلا وحقيرا:

جيمس ايفوري لن يصنع افلام اكشن!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

جيمس ايفوري يحب افلام الاكشن كثيرا، ولكن لا تتوقع من هذا المخرج السينمائي غير الاعتيادي ان يصنع لك فيلما من هذا الطراز، لانه اشتهر بأفلام المواضيع الادبية.

«ولكن، لا تفكر ايضا ان كل افلامنا (مع شريكه) هي افلام هادئة» كما يقول المخرج الذي احتل بتعاونه مع اسماعيل مرتشنت منذ 35 سنة مكانا في موسوعة غينيس للارقام القياسية كأقدم فريق متعاون في تاريخ السينما.

في مقابلة معه اجريت مؤخرا قال ايفوري: «احيانا تتضمن افلامنا اشياء سيئة للغاية، مشيرا بذلك الى فيلم «بومباي توكسي» الذي صنعه مع مرتشنت سنة 1970، والذي كان فيلمهما التعاوني الرابع. وقال: «كان في الفيلم اشخاص قتلوا انفسهم، وجثث مقطعة، واشياء اخرى من كل نوع». وعليه، فليكن ذلك يعلم كل من يعتقد ان افلام هذا الثنائي بليدة وبطيئة وجامدة.

كل ما في الامر ان ايفوري لم يكن مهتما بصنع افلام الضرب والتكسير. انه يحاول الان اقتباس موضوع سينمائي من رواية كبرى لهنري جيمس (مثلما فعل بفيلم «البوسطونيون») وينوي اخراج فيلم كوميدي عصري متطور في المستقبل.

اما في الوقت الحاضر، فهو يهوى الحديث عن اخر افلامه «النجاة من بيكاسو»، عن العلاقة التي دامت عشر سنوات بين الرسام الكبير وفرنسواز جيلو، الرسامة الطامحة الشابة والتي كانت في عشرينات عمرها فيما كان بيكاسو في ستيناته مليئا بالحيوية والنشاط.

وكما يوحي عنوان الفيلم، يدور موضوعه حول كيف استطاعت هذه الفنانة الشابة ان تنجو من المصير الذي آلت اليه صديقات بيكاسو الاخريات اللواتي تحولن الى حطام نفسي وعاطفي متراكم على درب الرسام الكبير.

ويبرز الفيلم النواحي الشخصية لبيكاسو كرجل زئبقي وعابث. بل وبخيل وحقير، ليس مع النساء فقط، بل مع تجار اللوحات ورعاة الفن وحتى مع اقرب مساعديه الشخصيين.

ويقول ايفوري انه خلال الفترة التي يعالجها الفيلم كان قد بلغ من الشهرة مبلغا ويفرض أراءه في كل شيء الى الحد الذي تحول فيه الى «شخصية مناسبة وراسخة بشكل مطلق. ومهما كان في شبابه فانه اصبح 100 ضعفا مما كان عليه، مع بلوغه سن الستين».

واضافة الى ذلك، اوحت مزاجية بيكاسو وعصبيته في حياته باضفاء نوع من المنهجية التي اظهرها الاشقاء ماركس في فيلم «ليلة في الاوبرا»، على انتاجه الاخير.

ويقول ايفوري ايضا ان بيكاسو كان يعمل على الدوام للايقاع بين فرد واخر وتاجر واخر. وفي تلك المرحلة اخذت تظهر ايضا اساليب تعامله مع زوجاته وعشيقاته، السابقات منهن واللاحقات، وانه كان لا بد وان يتضمن الفيلم شيئا عن هذه الناحية، حيث كانت هناك ملامح من الاخوان ماركس في حياة بيكاسو.

وهناك ايضا ملامح من بيكاسو في الطريقة التي تطرق فيها ايفوري الى عمله الاخير. ويقول:

«اي انسان يعمل شيئا ما، وخاصة في ميدان الفن، وبالاخص اذا كان صانع افلام، واذا كان قد صنع الافلام لنفس المدة التي عملت فيها في هذه الصناعة فهو معرض ليصبح طاغية وديكتاتورا. وقد لا يظهر ذلك علي، ولكنني مصمم على عمل كل شيء بطريقتي الى أقصى حد ممكن».

ايفوري رشح ثلاث مرات لجائزة الاوسكار كأحسن مخرج (غرفة بمنظر) سنة 1986، و«هاوردزاند» (سنة 1992) و«بقايا اليوم» (سنة 1993).

وعلى نمط بيكاسو الذي اصر على ان «الرسم غير قابل للتعليم بل ينبغي العثور عليه»، يرى ايفوري ان صناعة الافلام ليست علما بل موهبة طبيعية. ولهذا السبب فانه لا يؤمن كثيرا في معاهدة تعليم السينما. يقول:

«هذه المعاهد ممتازة لاولئك الذين اكتشفوا الشيء الموجود في داخلهم ويريدون ان يقولوه. عندذاك ينجحون في اخراج ذلك الشيء الى العلن. ولكنها لا تصلح للاشخاص الذين لا يعرفون ماذا يريدون قوله».

ايفوري نفسه درس فن العمارة والفنون الجميلة في جامعة ساثرن كاليفورنيا، ثم حصل على درجة ماسترز من معهد السينما في نفس الجامعة.

ولد ايفوري في بيركلي في كاليفورنيا ونشأ في أوريغون، حيث كان والده يملك منجرة اخشاب. وبدأ بصنع الافلام بعد تخرجه، الا انها كانت افلام صغيرة، ولكن افلامه الكبيرة بدأت تخرج بعد مشاركته لمرتشنت سنة 1961.

ولقد استمر التعاون الاخراجي ـ الانتاجي هذا مدة طويلة. الا ان العلاقات لم تكن خالية من التوتر، نتيجة لتمسك الطرفين بمواقفهما، «مع ان احدا منا لا يتمادى كثيرا ويتجاوز الخطوط» كما يقول ايفوري.



المخرج جيمس ايفوري

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

16,20 القرآن الكريم، 16,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون، 8,45 رسوم متحركة، 9,15 برنامج اطفال، 9,45 المسلسل العربي ـ شجرة التاورينج، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 متوعات غنائية، 12,30 تعليق على منافسات كاس اسيا في كرة القدم 12,45 السعودية ضد ايران/الشوط الاول، 13,45 كرة القدم/الشوط الثاني، 14,30 التعليق على المباراة، 14,45 موجز الاخبار، 14,50 متابعة التعليق على المباراة، 15,00 العراق ضد تايلاند/الشوط الاول، 16,00 كرة القدم/الشوط الثاني، 16,45 التعليق على المباراة، 17,15 منوعات غنائية، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 المسلسل المدبلج/كاستدرا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 الفيلم العربي ـ شقة للحب، محمد عوض وماجدة الخطيب، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 تتمة الفيلم العربي 22,15 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 00,00 القرآن الكريم والختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواءك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 موال لكل الناس، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطيء الاخر، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 مسلسل عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 3,05 الصحف للفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,20 منوعات غنائية، 5,45 البيت العربي، 6,45 ابتسامات، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 برنامج الزجل اللبناني، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,15 بداية الارسال، 10,43 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,15 صور متحركة، جول وجولي، 12,35 مسلسل: السقوط في الهاوية (13/9)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 منوعة عزف منفرد (اعادة)، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة: اعادة قناة 21، 15,45 وثائقي: بنك المعلومات، 16,00 مسلسل: احلام العصافير (27/15)، 17,00 للاطفال: صقور الارض، محطات صغيرة، جزيرة الشطار، 18,30 النشرة المسائية الاولى للانباء، 18,50 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,45 النشرة الجوية، 20,50 ثقافي: ملامح، 21,00 سهرة سينمائية، التجديد في تصوير الاشرطة، 1ـ الرغيف 54 علي العبيدي 2ـ لهيب الصحراء (اخراج CASTELLARIO تمثيل: CLAOUDIA CARDINAL الشريد، قشر بندق، 22,30 ثقافي لقاء، 23,45 اخر الانباء، 00,00 منوعة: ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,10 النشيد الرسمي، 1,15 نهاية الارسال.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 افلام الاربعينات/فيلم ضربة قدر، 2,00 فيلم غريب في بيتي، 4,00 افلام من الذاكرة/فيلم بنت 17، 6,00 برنامج وثائقي سينما الاربعينات، 6,30 فيلم حتى اخر العمر، 8,00 افلام الاربعينات/فيلم فاطمة وماريكا وراشيل، 8,15 فيلم حتى اخر العمر، 10,00 فيلم الوحوش الصغيرة، 12,00 الفيلم الفنائي مانقوليش لحد، 14,00 برنامج وثائقي سينما الاربعينات، 14,30 فيلم الغول، 17,30 سمر النجوم احمد مظهر، 18,00 فيلم الليلة الاخيرة، 20,00 الذاكرة الكتوية/ الحلقة 4، 20,30 فيلم على ورق السلفان، 22,00 عرض اول/فيلم ذئاب لا تاكل اللحم.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات عربية، 12,30 مسلسل مصري ـ فوتوغرافيا، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج مساحة حرة، 16,30 مسلسل مصري ـ حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 17,30 برنامج كتاب ـ معجم الحروب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 سهار بعد سهار، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل عربي حكايات مستر ايوب ومسز عنايات، 3,00 الختام.

كرم مطاوع.. رحيل عاصفة من الحماس والمعرفة والتجديد المسرحي

■ القاهرة ـ رويتر: ارتبط اسم الفنان المصري كرم مطاوع بنهضة المسرح المصري الكبيرة في الستينات اذ اندفع الى قلب هذه الحركة بعد عودته من روما كعاصفة محملة بالحماس والتوهج والمعرفة والرغبة في تقديم الجديد حسب تعبير الناقد فاروق عبد القادر.

وتوفي مطاوع امس الاول عن 62 عاما بينما كان يستعد للسفر الى باريس يوم الخميس المقبل للعلاج من مرض سرطان العظام. حصل الراحل على ليسانس الحقوق وبكالوريوس الفنون المسرحية في وقت واحد عام 1956 وتابع دراسة الاخراج المسرحي في ايطاليا وحصل على درجة الدكتوراه قبل ان يعود الى مصر في الستينات مسلحا بمعرفة مسرحية شاملة نظريا وعمليا.

وقال عبد القادر لرويتر ان مطاوع دفع الى المسرح المصري في لحظات صعوده وتألقه بدماء جديدة قادرة على اثارة الجدل والحوار وقدم مختلف اشكال المسرح لمؤلفين مصريين وعرب واجانب.

ويتوقف عبد القادر عند الفترة التي ادار فيها كرم مطاوع مسرح الجيب (الطليعة الان) قائلا انه استطاع ان يحول هذا المسرح الى قناعة للابداع المسرحي وقدم على خشبته اعمالا كانت جديدة على الحركة المسرحية يومتها.

«بعد عودته قدم على مسرح الجيب مسرحية «اغاممنون» لاسخيليوس وحرص على ان يتخذ المسرح شكل المسرح الاغريقي الدائري ليحيط به الجمهور من جميع الجهات».

«قدم في تلك الفترة ايضا اول الاعمال المسرحية لنجيب سرور «ياسين وبهية».. نص مسرحية سرور يشبه انشاد الراوي في التراث الشعبي واستطاع مطاوع ان يطوع النص للمسرح بتقطيع مشاهد الحدث واضافة كورس يقوم بالتعليق على المشاهد».

ويضيف «وعلى المسرح نفسه قدم «الاسلاف يتميزون غيظا» للجزائري العظيم كاتب ياسين. هكذا قدم ثلاثة اعمال من عصور مختلفة من المسرح دفعة واحدة».

اما مسرحية «الفرافير» والتي قدمها مطاوع عام 1964 فان نصها الذي كتبه يوسف ادريس واخراج مطاوع لها هما في راي عبد القادر «علامتان لا تنسيان في تاريخ المسرح المصري» ولم يحاول احد بعد كرم ان يقترب من هذا النص المتميز.

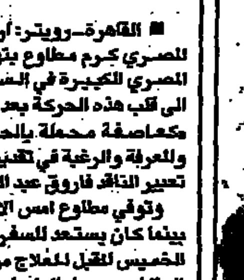
ويشير في ذلك الى ان كرم رأى ان عرض المسرحية لا يكتمل الا اذا اتصلت خشبة المسرح بالصالة.. كان جزء من المسرحية يدور في الصالة قبل ان يصعد الممثل على الخشبة.

ويشير عبد القادر الى مسرحيتين لعبد الرحمن الشرقاوي قدمهما مطاوع اولهما «الفتى مهران» التي طرح من خلالها هموم الواقع السياسي المباشرة على خشبة المسرح و(الحسين ثائرا وشهيدا) التي اعترض عليها الازهر بعد البروفة الاخيرة ففتح مطاوع ابواب المسرح للجمهور ليشاهد المسرحية لمرة اولى واخيرة».

وقال عبد القادر ان الراحل كان من اقدر المخرجين على استخدام ادوات المسرح وتطويعها لنقل مضمون العمل» وارتبط اسمه باعمال اثارت الحوار والجدل لفترة طويلة».

وتولى كرم مطاوع ادارة عدة مسارح في مصر كما ترأس قطاع المسرح وقام بتدريس الاخراج المسرحي في معاهد المسرح في الكويت والعراق والجزائر وكان حتى وفاته يعمل استاذا في معهد الفنون المسرحية في مصر.

وحصل مطاوع على العديد من الجوائز منها وسام من الرئيس المصري الاسبق جمال عبد الناصر.





ديفيد جينولا لاعب نيوكاسيل «الى اليمين» ينافس ديان ساندرز لاعب نوتنجهام على الكرة (رويتر)

ضم غراهام لمنتخب ايرلندا الشمالية

تعادل نيوكاسل يونايتيد ونوتنغهام في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: تعادل نيوكاسل ونوتنغهام فورست دون أهداف في الدوري الانكليزي لكرة القدم مما قضى على امال نيوكاسل في التقدم الى المركز الثاني بالدوري.

وتقدم نيوكاسل الى المركز الرابع بدلا من الخامس.

وتألق نوتنغهام فورست واهدر الفي هالاند لاعب الفريق فرصة للتهديف في الدقيقة التاسعة عندما اصطدمت كرته بالعارضة.

وتقدم فورست عن المركز الاخير بالدوري بعد حصوله على نقطة من التعادل.

وهذا هو اول تعادل دون اهداف لنيوكاسل منذ 74 مباراة.

ولعب نيوكاسل دون ديفيد باتي للايقاف والكولومبي فاوستينو اسبريلا للاصابة.

واصبح نيوكاسل في المركز الرابع برصيد 30 نقطة من 16 مباراة في حين يأتي نوتنغهام فورست في المركز التاسع عشر وقبل الاخير برصيد عشر نقاط من 16 مباراة متقدما على كوفنتري الذي يأتي في المركز الاخير بفارق الاهداف.

ويتصدر ارسنال الدوري برصيد 35 نقطة من 17 مباراة يليه ويمبلدون برصيد 31 نقطة من 16 مباراة ثم ليفربول برصيد 31 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

وفي بلفاست ضمت ايرلندا الشمالية مارك غراهام المحترف بكوين بارك رينجرز الانكليزي الى المنتخب القومي لكرة القدم لاول مرة.

وضم المنتخب غراهام قبل مباراته مع البانيا بتصفيات كأس العالم يوم السبت المقبل بعد انسحاب لاعب خط الوسط جيم ماغيلتون المحترف بساوثامبتون الانكليزي للاصابة.

وضم المنتخب ماغيلتون ذاته قبل ساعات فقط من انسحابه بعد استبعاد انطون روغان وداني غريفين ونايجل وورثينغتون للاصابة.

وضم برايان هاميلتون المدير الفني للمنتخب المهاجم سان جونستون وجورج اوبيل.

وقال ارسيني وينغر المدير الفني لارسنال الانكليزي انه يدرس المشاركة مع نادي كان الفرنسي لتدريب لاعبين ناشئين.

واضاف اثناء زيارة خاصة للريفيرا الفرنسية أمس الاول الاثنين ان ارسنال وكان اوشكا على «التوقيع على اتفاق مشاركة في مجال تدريب الناشئين واكتشاف المواهب».

وظهر العديد من اللاعبين الموهوبين من مركز التدريب في كان مثل لاعب خط الوسط باتريك فيرا الذي يلعب الان مع ارسنال.

فوز هركيوليز بالدوري الاسباني وريال مدريد في المقدمة

■ مدريد ـ رويتر: فاز هركيوليز على أشبيلية 3 /صفر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

واحرز فلافيو مايستري الهدف الاول في الدقيقة 57 ثم اضاف ماركوس مارتن لاعب أشبيلية الهدف الثاني لهركيوليز في الدقيقة 59 بعد ان سدد الكرة داخل مرماه.

وفي الدقيقة الاخيرة من المباراة احرز مانويل الفارو الهدف الثالث لفريقه. ويأتي هركيوليز في المركز الواحد والعشرين وهو المركز قبل الأخير في الدوري برصيد 11 نقطة من 16 مباراة في حين يأتي أشبيلية في المركز التاسع عشر برصيد 14 نقطة.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 38 نقطة من 16 مباراة يليه ديبورتيفو كورونا برصيد 36 نقطة ثم برشلونة برصيد 34 نقطة.

امونيكي يعتزم الانضمام لبرشلونة

■ لشبونة ـ رويتر: يعتزم المهاجم النيجيري ايمانويل امونيكي المحترف بسبورتنغ البرتغالي الانضمام الى برشلونة الاسباني.

وسيتجه امونيكي الذي فشلت محاولته السابقة خلال الصيف للانضمام الى النادي الاسباني من جراء اصابة في الركبة التوجه الى برشلونة لاجراء فحوص جديدة.

واوضحت صحف برتغالية ان برشلونة الذي يتولى تدريبه بوبي روبسون قرر ان اصابة امونيكي في ركبته اليمنى ليست خطيرة.

وامونيكي الذي سينتهي عقده مع سبورتنغ بنهاية هذا الموسم واثق من انه لن تكون هناك مشاكل هذه المرة.

وقال «انا سعيد لاني سألعب من جديد مع زميلي في سبورتنغ سابقا لويس فيغو» في اشارة الى لاعب خط الوسط البرتغالي الذي انتقل الى برشلونة منذ موسمين. واشارت تقارير صحفية ان برشلونة سيدفع نحو ثلاثة ملايين دولار لشراء امونيكي الذي سيوقع على عقد مدته أربعة اعوام.

بوريلي ينضم الى ريال اوفيدو

■ زوريخ ـ رويتر: اصبح الطريق ممهدا امام خوان خوسيه بوريلي للانضمام الى ريال اوفيدو الاسباني بعد ان رفض الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الطلب المقدم من باناثينايكوس اليوناني لوقف الصفقة.

واقر الفيفا القرار الذي اتخذته اللجنة الخاصة باوضاع اللاعبين في تشرين الاول (اكتوبر) بان انتقال بوريلي الى النادي الاسباني سليم وسيبدأ من الاول من كانون الثاني (يناير). وبوريلي موقوف عن اللعب مع ناديه اليوناني الى ان يحين انتقاله.

اللاعب البلغاري بينيف يقاطع تصفيات كأس العالم

■ صوفيا ـ رويتر: طالب اللاعب البلغاري لوبوسلاف بينيف باستقالة مسؤولي كرة القدم في بلاده وقال انه سيقاطع مباراة فريقه مع قبرص في تصفيات كأس العالم لكرة القدم يوم السبت المقبل.

وقال بينيف في التلفزيون حيث ظهر مع المهاجم خريستو ستويتشكوف مساء الاثنين «سألعب دائما مع منتخب بلغاريا ولكن ليس في ظل وجود هذه القوى» بالاتحاد البلغاري لكرة القدم.

واستبعد بينيف من تشكيل المنتخب لانه تحدث بعبارات مخلة في التلفزيون بعد بطولة كأس الامم الاوروبية التي اقيمت في انكلترا في وقت سابق من هذا العام. ولكنه انضم من جديد للمنتخب قبل المباراة في قبرص. ويلعب بينيف في كومبوستيلا الاسباني.

واعرب بينيف عن استيائه من ادارة الاتحاد البلغاري الذي لم يبلغه بانه خارج تشكيل المنتخب.

بيكنباور يصفي الاجواء مع كلينزمان

بيع نادي ساوثامبتون مقابل 10 ملايين جنيه

كلينزمان

■ لندن ـ رويتر: سيجري بيع نادي ساوثامبتون الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم مقابل عشرة ملايين جنيه استرليني.

ووافق النادي على الصفقة التي ستتم مع شركة بريطانية. ويعتزم ساوثامبتون الانتقال من استاد ديل الى ارض جديدة في شمال المدينة الساحلية الجنوبية.

ويحتل ساوثامبتون حاليا المركز الثالث قبل الاخير في الدوري الممتاز برصيد 13 نقطة من 17 مباراة.

بيكنباور يصفي الاجواء مع كلينزمان

وفي بون يعتزم فرانز بيكنباور رئيس بايرن ميونيخ الالماني تصفية الاجواء مع مهاجم الفريق يورغن كلينزمان ببداية العام الجديد بعد انتقادات اللاعب العلنية للفريق وطريقة لعبه بالدوري الالماني لكرة القدم وتهديده بتركه بنهاية الموسم. وقال بيكنباور «سنتحدث مع يورغن.. لا مفر من اجراء مناقشات». وهاجم كلينزمان بايرن ميونيخ بعد ساعات من فوز فريقه على بروسيا مونشنغلادباخ في الدوري 1 /صفر بهدف احرزه هو ليصعد بفريقه الى صدارة الدوري قبل توقفه لحصول الفرق على عطلة الشتاء.

وقال «اذا استمرت الامور على ما هي الان سأترك الفريق» وانتقد طريقة اللعب الدفاعية للفريق.

واوضح بيكنباور ان انتقادات كلينزمان قد تكون نابعة جزئيا من هبوط مستواه في النصف الاول من الدوري الالماني هذا الموسم اذ انه احرز خمسة اهداف فقط حتى الان. ومضى يقول ان مسؤولي النادي سيجتمعون مع كلينزمان ببداية العام المقبل.

تحقيق رياضي

البحث عن خليفة لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم

لندن ـ من جيدون لونج:

بدأ البحث في شتى انحاء العالم عن خليفة لخواو هافيلانغ (80 عاما) رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الذي يحتل المنصب منذ 24 عاما بعد ان اعلن اعتزامه التقاعد عام 1998.

والمرشحون الثلاثة المحتملون لخلافته من اوروبا هم لينار يوهانسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم وسيب بلاتر الامين العام للفيفا وفرانز بيكنباور نجم بايرن ميونيخ الالماني ورئيسه الحالي.

ولكن افريقيا واسيا ايضا اشارتا الى انهما ستتقدمان بمرشحين لخلافة هافيلانغ البرازيلي المحنك الذي اعلن يوم السبت انه سيتقاعد بعد نهائيات كأس العالم لكرة القدم في فرنسا.

ومن الشرق الاقصى يأتي تشونغ مون جونغ نائب رئيس الفيفا المسؤول عن تنظيم نصف كأس العالم عام 2002 بكوريا الجنوبية.

وتتشارك كوريا الجنوبية واليابان في تنظيم كأس العالم عام 2002. وتشونغ رجل اعمال بارز وعضو بالبرلمان الكوري الجنوبي كما انه رئيس الاتحاد القومي لكرة القدم في بلاده. وأيد تشونغ بقوة طلب بلاده استضافة كأس العالم مع اليابان.

وكان تشونغ على خلاف مع هافيلانغ من قبل وخاصة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي عندما وجه انتقادات لاذعة لهافيلانغ لزيارته نيجيريا في الوقت الذي كان العالم يقاطعها فيه لانتهاكها لحقوق الانسان.

اما مرشح افريقيا فهو عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم وهو اقل انتقادا لهافيلانغ من تشونغ.

وكان حياتو وهو كاميروني عاملا مؤثرا في القرار الذي اتخذ بمنح افريقيا حق الحصول على مكانين اضافيين بنهائيات كأس العالم عام 1998 في فرنسا بعد ان اتخذ القرار عام 1994 بزيادة عدد الفرق المشاركة بكاس العالم من 24 فريقا الى 32.

وستشارك خمس فرق افريقية في كأس العالم بفرنسا بدلا من ثلاثة كما كان الحال في نهائيات عام 1994 التي اقيمت بالولايات المتحدة.

وعزز من طلب افريقيا الاداء الراقي للكاميرون ونيجيريا في اخر بطولتي كأس عالم وفي دورة الالعاب الاولمبية التي اقيمت في اتلانتا هذا العام.

ويشعر البعض ان الوقت قد حان لكي يرأس افريقي الفيفا ومقرها في زوريخ.

ولكن التأييد الذي يحظى به حياتو خارج القارة الافريقية ما زال محل اختبار.

واذا قرر تشونغ او حياتو الترشيح لرئاسة الفيفا فمن المرجح ان يواجها احتجاجات من واحدة على الاقل من القوى الاوروبية الكبرى.

وحتى وقت قريب كان يوهانسون يعد من اقوى المرشحين لتولي المنصب بعد هافيلانغ.

ولكن يوهانسون السويدي الذي قال منذ فترة انه سيرشح نفسه للمنصب بعد تقاعد هافيلانغ اساء الى صورته في الاونة الاخيرة. فقد تولى اولا رئاسة لجنة تابعة للفيفا اغضبت اسكتلندا عندما طالبتها على غير المتوقع باعادة مباراتها بتصفيات كأس العالم مع استونيا والتي الغيت في تشرين الاول (اكتوبر) بعد خلاف حول موعد اقامة المباراة.

وبعد ذلك اثار غضب القارة الافريقية عندما وصف الافارقة «بالسودين» في حديث مع صحيفة سويدية الشهر الماضي.

وبالرغم من انه اكد انه ليس عنصريا واعتذر عن تصريحاته عشية اعلان الاتحاد الاوروبي عام 1997 «العام الاوروبي ضد العنصرية» الا ان هناك شعورا بانه ليس الرجل المناسب لقيادة عائلة كرة القدم في القرن الواحد والعشرين.

وعلى الارجح ان السويسري بلاتر سيكون مرشح اوروبا ولانه الامين العام للفيفا بمقدوره القول بانه يعلم جميع خبايا الفيفا اكثر من اي مرشح اخر. وسينتهي عقده الحالي بعد نهائيات فرنسا اي في وقت تقاعد هافيلانغ.

وهناك ايضا بيكنباور الذي سيكون دون شك اختيار المواطنين في اوروبا. وامكانيات القيصر الالماني لا خلاف عليها وهو الرجل الوحيد الذي فاز بكاس العالم كلاعب ومدرب والعالم باكمله يحترمه. ويبلغ بيكنباور من العمر 51 عاما وصغر سنه يؤهله لان يقود كرة القدم في العالم القرن المقبل.

وذكر بيكنباور انه سيستقيل من رئاسة بايرن ميونيخ العام المقبل ولكنه لم يعلن خططه للمستقبل بعد. واجاب عن سؤال في الاونة الاخيرة حول ما اذا كان سيرشح نفسه لرئاسة الفيفا بقوله «راقبت كل ما حدث في الاونة الاخيرة عن كثب وتحدثت مع اشخاص معينة على اعلى المستويات.

«عندما اترك بايرن ميونيخ يجب ان اكون متأكدا من ان الخطوة المقبلة هي الخطوة الصحيحة.. كل ما استطيع ان اقوله انني لن استبعد تولي رئاسة الفيفا».

مكافأة لمن يدلي بمعلومات عن الجناة بهجوم اتلانتا

■ اتلانتا ـ رويتر: اذاع مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي امس الاول الاثنين مكالمة هاتفية حذرت من وقوع انفجار اثناء دورة الالعاب الاولمبية باتلانتا هذا العام وعرض مكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى القبض على الجاني او الجناة.

وقال المكتب انه سيدفع «ما يصل الى 500 الف دولار» لمن يقدم صورا او شرائط فيديو او معلومات تساعد على القبض على الشخص الذي زرع القنبلة في المتنزه الاولمبي في 27 تموز (يوليو) اثناء الاولمبياد.

واعلن ويلدون كنيدي نائب مدير مكتب التحقيقات الاتحادي المكافأة في مؤتمر صحافي باتلانتا ووصف الانفجار الذي اسفر عن مقتل شخصين واصابة 100 اخرين بانه «جريمة بشعة» وناشد المواطنين تقديم المساعدة.

واذاع المكتب المكالمة الهاتفية التي تلقتها السلطات قبل وقت قصير من الانفجار والتي منحت السلطات نصف ساعة فقط للقيام باجراء.

وقال الشخص الذي اتصل «هناك قنبلة في المتنزه وامامكم نصف ساعة».

ونفى المكتب المزاعم بان تحرياته توقفت وقال ان عملاءه قاموا باستجواب مئات شهود العيان المحتملين وراجعوا الاف الصور وشرائط الفيديو.

الامارات الى ربع النهائي في كأس الأمم الآسيوية

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: فازت الامارات على اندونيسيا 2/صفر على استاد مدينة زايد في ابو ظبي ضمن المجموعة الاولى في الجولة الثالثة الاخيرة من نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة لكرة القدم، فجمعت 7 نقاط وتأهلت الى الدور ربع النهائي.

وسجل حسن سعيد (15) وعدنان الطلياني (64) هدفي المباراة.

واحرز النجم الصاعد ماساكيو مايزونو هدفين في المباراة التي فازت بها اليابان المدافعة عن اللقب على اوزبكستان 4 /صفر في اطار المجموعة الثالثة في كاس الامم الاسيوية.

وسيطرت اليابان المرشحة للفوز بالبطولة على مجريات اللعب وعلى المباراة باكملها واستحقت الفوز على فريق فاز بذهبية كرة القدم في دورة الالعاب الاسيوية منذ عامين.

وعزز مايزينو فوز فريقه بهدفين في الدقائق الاربع الاخيرة.

وجاء هدفه الاول من ضربة حرة مباشرة اسقطها وراء الحائط البشري الاوزبكستاني في المرمى.

بينما جاء هدفه الثاني بعد أن مرر الكرة من فوق حارس المرمى الاوزبكستاني ثم اكملها في المرمى.

وكانت اليابان فازت على سورية 2 /1 في اولى مباريات الفريقين ولديها الان ست نقاط وضمنت التأهل لدور الثمانية في البطولة. ويتعلق مصير اوزبكستان الذي هزمت الصين 2 /1 على مباراتها مع سورية يوم الاربعاء.

وفازت الصين على سورية 3 /صفر في وقت لاحق .

هال النرويجي ينضم الى ليدز الانكليزي

■ ليدز (انكلترا) ـ رويتر: انضم غونار هال النرويجي الى ليدز الانكليزي من اولدهام الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الانكليزي مقابل 400 الف جنيه استرليني

وكاد هال ان يوقع لليدز عندما اقيل هوارد ويلكينسون من منصبه كمدير فني للفريق في أيلول (سبتمبر) وفشلت الصفقة. ولكن جورج غراهام المدير الفني الجديد للفريق احيا الصفقة وضم اللاعب لمدة عامين ونصف العام.

هولندا تضم كلويفيرت للمنتخب القومي

■ امستردام ـ رويتر: ضم المنتخب الهولندي لكرة القدم باتريك كلويفيرت مهاجم اياكس امستردام الى الفريق امس الاول الاثنين قبل مباراته مع بلجيكا بتصفيات كأس العالم يوم السبت المقبل في بروكسل. ولعب كلويفيرت مع المنتخب الهولندي اخر مرة اثناء نهائيات كأس الامم الاوروبية التي أقيمت في انكلترا في حزيران (يونيو)

وغاب عن اياكس ببداية الموسم للاصابة الا انه عاد الى الفريق واحرز هدف الفوز له امام جراسهوبر السويسري في زوريخ ببطولة كأس الامم الاوروبية للاندية ابطال الدوري الاسبوع الماضي. وفازت بلجيكا على هولندا 1 /صفر اخر مرة تقابل فيها الفريقان وكانت في الدور الاول بنهائيات كأس العالم عام 1994.

فوزان للرياضة والادب والتضامن في الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويتر: حقق فريق الرياضة والادب الطرابلسي فوزا ثمينا على ارضه وبين جمهوره بتغلبه على ضيفه فريق الاخاء الاهلي/ عاليه 2/صفر في افتتاح المرحلة الثالثة عشرة والاخيرة من مرحلة الذهاب في الدوري اللبناني لكرة القدم.

وارتقى الرياضة والادب الذي حقق فوزه الخامس هذا الموسم ثلاث مرتبات في لائحة ترتيب الفرق وصار مؤقتا في المركز الرابع واصبح رصيده 21 نقطة فيما تراجع فريق الاخاء الاهلي الذي مني بهزيمته الرابعة.

ونجح فريق الرياضة والادب بانتزاع النقاط الثلاث في الدقائق السبع الاخيرة من اللقاء وذلك بعد ان هيأ عبد الفتاح عبد الصمد كرة عرضية الى المهاجم صلاح الدلال في الدقيقة 83 سددها الاخير قوية ومباشرة من داخل منطقة الجزاء وعجز محمود طراد حارس الاخاء الاهلي عن صدها ليسجل الهدف الاول لفريقه.

واضاف مهاجم الرياضة والادب سعيد عبوشي الهدف الثاني في الدقيقة 90 بعد مجهود فردي رائع وانفرد على الاثر بحارس الاخاء وسجل هدف تعزيز الفوز للرياضة والادب.

وعلى ملعب الصفاء ببيروت واصل فريق التضامن القادم من مدينة صور الجنوبية عروضه الجيدة بفوزه على مضيفه فريق الحكمة 1/2 وهذا هو الفوز الرابع للتضامن هذا الموسم وبه صعد ثلاث مرتبات الى المركز الثامن وصار رصيده 16 نقطة بينما تراجع فريق الحكمة الذي مني بخسارته السادسة في المسابقة مرتبة واحدة الى المركز الحادي عشر وتوقف رصيده عند 13 نقطة.

وسجل هدفي فريق التضامن هيثم زين في الدقيقة 26 وابراهيم مناصري في الدقيقة 35. وسجل هدف فريق الحكمة النيجيري جونيور في الدقيقة 56 وشهد هذا اللقاء طرد الحكم لاعب خط وسط الحكمة اشود برسخيان في الدقيقة 21 بسبب تعرضه بالضرب لظهير التضامن الايسر فيصل عنتر.

وتألق حارس الحكمة جورج معاصري في الدقيقة 67 وانقذ فريقه من هدف مؤكد بعد ان تصدى بنجاح لركلة جزاء ونفذها لاعب التضامن عصام رضا.

واستكملت هذه المرحلة امس بمباراتين تجمع الاولى فريق النجمة الرابع مع فريق شباب الساحل السادس على ملعب بلدية برج حمود ويلتقي في المباراة الثانية فريق البرج التاسع مع فريق الشبيبة/ المزرعة الثالث عشرة قبل الاخيرة على ملعب الصفاء.

وتختتم هذه المرحلة اليوم الاربعاء وتقام مباراتان ابرزها لقاء الانصار المتصدر بطل مرحلة الذهاب مع الهومنمن الثاني على ملعب بلدية صيدا الجنوبية ويلعب الهومنتمن الثالث مع الصفاء الثامن على ملعب بلدية طرابلس الساحلية الشمالية.

هكذا من الاصل

الصناعيون والتجار الاردنيون يتوقعون انعكاسا ايجابيا لتصدير النفط العراقي على اقتصاد الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

يسود التفاؤل الاوساط الصناعية والتجارية الاردنية بأن يشهد الاردن خلال الاسابيع القليلة المقبلة انتعاشا اقتصاديا وذلك بعد يومين من زيارة وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح ولقائه الموسع مع ممثلي الفعاليات الاقتصادية الاردنية.

واجمع العديد من الاقتصاديين الذين التقتهم «القدس العربي» على ان تصريحات الوزير العراقي تبعث على التفاؤل والارتياح وخاصة فيما يتعلق بحرص الحكومة العراقية على اعطاء الاردن افضلية في عقود استيراد احتياجات العراق.

وقال رئيس جمعية رجال الاعمال الاردنيين حمدي الطباع ان اتفاق النفط مقابل الغذاء سيزيد من حجم استيراد العراق من الاردن وخاصة بالنسبة للمواد التموينية الاستراتيجية مثل القمح والارز والسكر والشاي.

واضاف ان الشركات الاردنية ستشارك في عطاءات علنية تحددها الامم المتحدة لنيل حصة من السوق العراقية مشيرا الى ان الصناعات الاردنية وخاصة الزيوت النباتية والمنظفات والادوية سيكون لها حصة في هذه السوق.

وركز الطباع على ان للصناعات الاردنية ميزة كبيرة وخاصة انها حققت تواجدا لفترة طويلة بالسوق العراقية قبل الحصار، كما ان لها ميزة اخرى تتمثل في القرب الجغرافي الذي سيسهل عملية التصدير وسيخفض التكاليف اضافة الى ان مدة التسليم ستكون اقصر من باقي المنافسين.

وقال واصف عازر النائب الاول لرئيس غرفة صناعة عمان انه يتوقع حصول الاردن على ما قيمته 200 مليون دولار من حجم العطاءات العراقية خلال عام، واضاف انه كان مهما للاقتصاديين والتجار الاردنيين ان يستمعوا عن قرب الى الاساليب التي سيتم اتباعها في مجال المشاركة في العطاءات التي ستطرحها الحكومة العراقية للسلع المسموح بتصديرها الى العراق بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء

وقال «كان بيان هذه الميكانيكية هاما للغاية حتى يتسنى للمنتجين الاردنيين في كثير من المجالات المشاركة بتلك العطاءات وبالتالي الحصول على حصة».

وتوقع ان لا تقل هذه الحصة عن 200 مليون دولار خلال مدة سنة كاملة.

واوضح مدير مصفاة البترول الاردنية عبد الوهاب الزعبي ان العراق يزود الاردن بكافة احتياجاته النفطية منذ عام 1990 ولا توجد مشكلة حول هذا الموضوع سواء رفع الحصار ام لم يرفع. واضاف انه تم الاتفاق مؤخرا بين الجانبين على مضاعفة الكميات الموردة للاردن من الغاز العراقي لتصل في مجموعها الى 500 طن يوميا مقابل 200 طن يوميا بالسابق.

واوضح انه وفي ضوء توقيع العراق لمذكرة الغذاء والدواء مع الامم المتحدة سيكون بالامكان تزويد مناطق الحكم الذاتي وعن طريق مصفاة البترول الاردنية بكل ما تحتاجه من المشتقات النفطية.

وقال نقيب تجار السلع الغذائية مروان سلطان ان نتائج فك الحصار عن العراق جزئيا سوف تنعكس على الاردن بايجابيات عديدة منها تنشيط ميناء العقبة بشكل جيد جدا وزيادة حركة قطاع النقل بين البلدين وزيادة الطلب على منتجات الصناعة الاردنية وخاصة الغذائية.

وقال مصدر مسؤول في ميناء العقبة ان الميناء على درجة عالية من الجاهزية لمواكبة الطلب المتوقع مع بدء استيراد العراق لاحتياجاته. واضاف ان للميناء قدرة كافية على التعامل مع حجم البضائع المنتظرة. واشار الى ان الحدود القصوى لاحجام المناولة في الميناء للبضائع المتجهة الى العراق وصلت الى 7 ملايين طن في عام 1989. وتبلغ الطاقة القصوى لحجم المناولة في الميناء 20 ـ 30 مليون طن سنويا.

من جهة اخرى حرص منتجو الدواء في الاردن على اظهار الميزات التي تتمتع بها منتجاتهم بعد الانتقاد الذي وجهه وزير التجارة العراقي خلال لقائه مع الفعاليات الاقتصادية الاردنية حيث قال ان مستوردات العراق من الادوية الاردنية خلال السنوات الاخيرة لم تكن في المستوى المعتاد بسبب نوعية الادوية.

وقال انيس المعشر مدير عام الشركة العربية لصناعة الادوية، وهي احد أهم الشركات الاردنية العاملة في هذا المجال منذ ثلاثين عاما، انه لا يستبعد ان تطرح اي شركة اردنية او دولية في وقت من الاوقات شحنة من العلاج يكون قد تعرض الى حرارة مرتفعة او الى ظروف غير عادية فيفقد جزءا من فاعليته.

واضاف بقوله انه كثيرا ما سحبت شركات كبرى بعض انتاجها في الاسواق لسبب او لآخر، واشار الى ان الاساس هو ان الادوية الاردنية تمر في جميع المراحل العلمية قبل ان تطرح للاستهلاك.

وتوقع ان تحصل شركات الادوية الاردنية على حصة كبيرة من طلبات المؤسسات العراقية.

اسهم بورصة عمان تتراجع عن بعض مكاسبها

■ عمان ـ رويتر: قال سماسرة ان الاسهم الاردنية تراجعت امس الثلاثاء لليوم الثاني على التوالي بسبب عمليات البيع لجني الارباح وعمليات البيع في نهاية العام التي اثرت على الاسعار.

وانخفض مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما 0.39 في المئة الى 153.88 نقطة في حين بلغ حجم التداول اعلى مستوى له هذا العام وهو 3.2 مليون دينار (4.5 مليون دولار).

وقال سماسرة ان التداول تركز على مبيعات كبيرة لاسهم البنك العربي والشركة العربية للبوتاس ومناجم الفوسفات الاردنية لتسوية المحافظ في نهاية العام.

وتركزت عمليات البيع لجني الارباح على القطاع الصناعي الذي كانت اسهمه ترتفع باطراد منذ تردد انباء في الشهر الماضي عن قرب تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وانتعش السوق بسبب احتمالات التبادل التجاري مع العراق فصعد امس الاول الى اعلى مستوى له منذ 11 شهرا بعد ان تحول عن الانخفاض بسبب سياسات نقدية متشددة مما ادى الى تحول رأس المال عن البورصة وبسبب حالة عدم التيقن بشأن السلام في الشرق الاوسط.

وقال سماسرة ان التفاؤل يسود بين المستثمرين بسبب المكاسب التي يأملون في تحقيقها من تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء.

وكان من اكبر الشركات الرابحة امس شركات المنظفات والزيوت النباتية التي تتوقع تحقيق مكاسب من الاتفاق. وارتفع سهم الصناعية التجارية الزراعية ما يقرب من خمسة في المئة الى 2.59 دينار والعربية للمنظفات الكيماوية 2.94 في المئة الى 8.75 دينار.

وانخفضت اسهم 39 شركة في حين ارتفعت اسهم ست شركات وجرى تداول اسهم سبع شركات اخرى غير ان اسعارها ظلت ثابتة.

تراجع تجارة السودان الخارجية وارتفاع عجزها الى 625 مليون دولار

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال بخيت ويوسف عبد المنان:

قال وزير المالية السوداني د. عبد الوهاب عثمان انه حدث هبوط كبير في حصيلة تجارة السودان الخارجية خلال الاعوام الاخيرة حيث سجل الميزان التجاري عجزا قدره 625 مليون دولار بنهاية ايلول (سبتمبر) الماضي مقارنة بـ 432 مليون دولار العام الماضي. وعزا الوزير ذلك الى انحسار العون الخارجي والحصار الاقتصادي المفروض على البلاد.

اوقال عثمان ن التضخم سينخفض من 160 في المئة حاليا الى 70 في المئة في ميزانية 1997 التي تتضمن عجزا قدره 251 مليار جنيه سوداني (172.6 مليون دولار).

واضاف ان اجمالي النفقات سيصل الى 1306 مليارات جنيه (898.2 مليون دولار) مقابل الايرادات المتوقع ان تبلغ 1055 مليار جنيه.

واشار الى ان التمويل المحلي سيغطي 87 مليار جنيه من العجز في حين يساهم التمويل الاجنبي بمبلغ 61 مليار. وقال عثمان ان النظام المصرفي سيتولى تغطية الجزء المتبقي من العجز وهو 103 مليارات.

واردف قائلا ان النفط والذهب سيشكلان لاول مرة موردا للايرادات.

وكان السودان قال في وقت سابق من العام الحالي انه بدأ الانتاج التجاري للنفط في ولاية كردفان بوسط البلاد كما تقوم شركة سودانية فرنسية مشتركة بالتنقيب عن الذهب قرب البحر الاحمر منذ عام 1991.

وقال عثمان ان النفط سيشكل 3.6 في المئة من اجمالي الايرادات والذهب 2.4 في المئة.

واضاف انه ترتب على ازدياد العجز وشحة النقد الاجنبي تدهور سعر الصرف من حوالي 800 جنيه للدولار الى 2200 جنيه للدولار الواحد.

واضاف انه بعد تدخل الدولة واجراء معالجات على المستوى الاداري بايقاف شراء الوحدات الحكومية للدولار وترشيد الطلب الحكومي ومكافحة تجار العملات بواسطة الشرطة وايداع بعضهم في السجون انخفض سعر الدولار الى 950 جنيه منذ آب (اغسطس) الماضي وحتى الان.

وكشف الوزير عن استمرار الحكومة في دعم قطاع البترول وافتتاح مصفاة جديدة بطاقة قدرها 10 الاف برميل يوميا.

واضاف الوزير ان دعم الكهرباء وارتفاع معدلات التضخم وفروقات اسعار البترول عالميا من 18 دولارا للبرميل الى 24 دولارا حتم على وزارة المال الاستدانة من القطاع المصرفي.

وقد اخطر المجلس الوزاري بهذا الاجراء دون تعديل لقانون بنك السودان (المركزي) الذي ينص على حق الحكومة في الاستدانة دون تجاوز 8 % من الموازنة المجازة اصلا.

واعلن الوزير «ان سياسة التحرير الاقتصادي لا رجوع او تنازل عنها مهما كانت المبررات ومهما تفاقمت السلبيات، ولا غنى للحكومة من الاعتماد على مواردها الذاتية بعد انحسار العون الخارجي».

وقال ان الموازنة الجديدة تستهدف المحافظة على معدل نمو قدره 5 % ورفع الطاقة الانتاجية خاصة في القطاع الصناعي ودعم جهود السلام وخفض الاستدانة من البنك المركزي لسد العجز في الموازنة العامة.

خبير يتوقع بقاء البحرين مركزا ماليا ومصرفيا هاما

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال المدير العام لبنك الخليج الدولي امس الثلاثاء ان البحرين ستظل مركزا ماليا ومصرفيا مهما في الخليج بالرغم من عدم الاستقرار السياسي في المنطقة.

وقال غازي عبد الجواد لرويتر «انني اعمل منذ حوالي 13 سنة في البحرين وارى ان البحرين كيفت نفسها جيدا مع التغيرات التي حدثت في العالم».

واضاف ان مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) حافظت على متطلبات هذا التقدم وان البنوك التي تعمل في البحرين استطاعت ان تكيف نفسها وان تتخطى المصاعب في العمل المصرفي.

وعين عبد الجواد رئيسا تنفيذيا جديدا للمؤسسة العربية المصرفية ومقرها البحرين وسيزاول عمله الجديد في الاول من شباط (فبراير) عام 1997.

وقال عبد الجواد في مقابلة مع رويتر «كل هذه الامور تجعل من البحرين مركزا ماليا».

واضاف ان موقع البحرين الاستراتيجي وقربها من الدول الغنية بالنفط بالاضافة الى تواجد صناديق الاستثمار والشركات المالية الاخرى اهلها لتكون مركزا مصرفيا.

وتابع «لا يمكنك اقامة علاقات مصرفية على التليفون، عليك ان تكون قريبا من الزبائن».

وتعمل في البحرين حاليا 48 وحدة مصرفية خارجية بالاضافة الى عشرات البنوك التجارية ومصارف الاستثمار ومكاتب التمثيل وسماسرة المال والنقد الاجنبي بالاضافة الى استشارات استثمارية وخدمات مالية.

وقال عبد الجواد «ان مركز البحرين المالي والمصرفي استطاع التغلب على التحديات اثناء الازمات التي حدثت في الخليج».

واضاف «ولكن من الضروري وجود استقرار سياسي للمحافظة على المركز المالي».

وقال عبد الجواد ان العمليات المصرفية الاسلامية ستتطور في البحرين للاستفادة من زيادة الطلب عليها من قبل الدول الاسلامية.

وقال عبد الجواد لرويتر في مقابلة «بالطبع المصارف الاسلامية تتطور في البحرين».

واضاف ان البحرين «في وضع استراتيجي يؤهلها لتطوير المصارف الاسلامية وهناك العديد من التطورات التي تشير الى ذلك».

واشار عبد الجواد الى ان هيئة المصارف المالية في البحرين ستقيم وحدة اسلامية مصرفية منفصلة عام 01997

وكانت ندوة تطبيق معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية قد عقدت اجتماعا في البحرين هذا الاسبوع.

وقال عبد الجواد «جميع هذه الاجراءات تمهد ارضية صلبة للبحرين لتطوير العمل المصرفي الاسلامي».

ويقول مصرفيون ان العمل المصرفي الاسلامي اصبح رائجا بين الدول الاسلامية ولكنه يواجه مصاعب فيما يتعلق بجذب الاموال. والبنوك الاسلامية تحرم الفائدة باعتبارها ربا طبقا للشريعة الاسلامية.

وقد ارتفعت موجودات البنوك والمؤسسات المصرفية الاسلامية 21 مرة خلال عشرة اعوام الى 166 مليار دولار العام الماضي.

وافتتح سيتي بنك مصرفا اسلاميا جديدا في البحرين في شهر تموز (يوليو) يبلغ رأسماله 20 مليون دولار.

كما حصلت مجموعة الجميل السعودية وماكستيك غلوبال انفستمنت على ترخيص لاقامة بنك اسلامي يبلغ راسماله 50 مليون دولار.

اما المؤسسة العربية المصرفية فانها تخطط لانشاء بنك اسلامي جديد بمبلغ 100 مليون دولار في عام 1997.

الاتحاد الاوروبي يؤكد استمرار تقديم الامتيازات التجارية الممنوحة الى مناطق السلطة الفلسطينية

بروكسل ـ من غابرييل غرانز:

قدم الاتحاد الاوروبي امس الثلاثاء دعما جديدا للفلسطينيين عبر التوقيع بالاحرف الاولى في بروكسل على اتفاق مرحلي للتجارة والتعاون يسمح بتعزيز الامتيازات الكبيرة التي سبق ان حصلوا عليها.

واوضحت المفوضية الاوروبية في بيان ان هذا الاتفاق المرحلي الذي سيعاد النظر فيه بعد سنتين «يؤكد الامتيازات التجارية التي يمنحها الاتحاد الاوروبي الى الفلسطينيين منذ العام 1986».

واوضح الناطق باسم المفوضية ان الاتفاق ابرم بواسطة منظمة التحرير الفلسطينية لصالح السلطة الوطنية الفلسطينية التي لا تملك صلاحية ابرام اتفاقات دولية.

ويهدف اتفاق التعاون هذا الى التوصل تدريجيا بعد خمس سنوات الى حرية دخول بضائع كل من الطرفين الى سوق الطرف الاخر، الزراعية منها والصناعية، بعد تحسن الصناعة الفلسطينية.

ولاتاحة تحقيق انطلاقة جيدة للصناعة الفلسطينية وافق الاتحاد الاوروبي ان يبقى الفلسطينيون على بعض الحواجز الجمركية حيال الواردات الصناعية الاوروبية على ان تزال نهائيا بعد خمس سنوات وفق ما جاء في الاتفاق.

واوضح المصدر ذاته ان وحدها بعض السلع مثل الفراولة والزهور ستخضع لحصص موسمية للمحافظة على مصالح المنتجين الاوروبيين. وسيتم الغاء هذه الحصص عندما يعاد النظر في الاتفاق المرحلي بعد سنتين.

واشار الناطق باسم الاتحاد الاوروبي الى ان «اتفاق التعاون هذا وتطبيقه السريع يضعان السلطة الفلسطينية على مستوى الشركاء الاخرين الاوروبيين-المتوسطيين للاتحاد الاوروبي».

وسبق للاتحاد الاوروبي ان ابرم اتفاقات اوروبية-متوسطية مع تونس واسرائيل والمغرب وهو على وشك الانتهاء من اعداد اتفاق مع الاردن ويتفاوض مع مصر ولبنان.

وسيبدأ الاتحاد قريبا مفاوضات مع الجزائر بهذا الخصوص.

وسيوقع الاتفاق المرحلي نهاية كانون الاول (ديسمبر) الجاري الرئيس الحالي لمجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي وزير الخارجية الايرلندي ديك سبرينغ والمفوض الاوروبي المكلف شؤون الشرق الاوسط مانويل مارين وممثل عن منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال الناطق «بات لدينا الان المزيد من الوسائل القانونية والشرعية لتسهيل المبادلات مع اسرائيل خصوصا».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية الرئيس ياسر عرفات اشتكى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي لدى الاتحاد الاوروبي من العراقيل التي تضعها اسرائيل في وجه المبادلات التجارية مع الفلسطينيين التي تمنع انطلاقة الاقتصاد الفلسطيني.

وفي اعلان اعتمد غداة ذلك شدد وزراء خارجية الاتحاد على ضرورة سرعة رفع الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية للتمكن من استخدام المساعدات المقدمة الى الفلسطينيين بفاعلية.

ويشكل الاتحاد الاوروبي الطرف المانح الرئيسي للفلسطينيين اذ قدم لهم 420 مليون دولار في اطار المساعدات الدولية التي خصصت العام 1993 لمساعدة التنمية في الاراضي الفلسطينية وتعهد بتقديم 120 مليون دولار اضافي في كانون الثاني (يناير) المقبل.

القطاعات المميزة بالاقتصاد التونسي تتوقع دفع فوائد أقل على قروضها المصرفية

تونس ـ من عبد العزيز البروحي:

قالت مصادر مصرفية امس الثلاثاء ان اسعار الفائدة على القروض للقطاعات ذات الاولوية في الاقتصاد التونسي مثل قطاع الزراعة من المتوقع ان تنخفض باكثر من نقطة مئوية كاملة.

وخفض البنك المركزي التونسي الشهر الماضي سعر فائدة التعامل فيما بين البنوك بمقدار نقطة مئوية كاملة الى 7.8125 في المئة ثم ابلغ البنوك التجارية فيما بعد ان من حقها تحديد اسعار اقراضها بحرية.

وامتد الخفض على الفور الى اسعار الاقراض في القطاعات التي لا تتمتع باولوية، غير انه ما زال من غير الواضح كيف سيطبق ذلك على القروض للقطاعات ذات الاولوية مثل الزراعة وتمويل الصادرات والصناعات الحرفية والمشروعات الصغيرة ومتوسطة الحجم.

وقال مسؤولون بالبنك المركزي انه اذا لم توسع البنوك هوامشها لدى تطبيق خفض اسعار الفائدة فانهم يتوقعون ان تنخفض اسعار الفائدة للقطاعات ذات الاولوية بما بين 0.875 و1.625 نقطة مئوية للائتمانات قصيرة الاجل وبما بين 1.375 و2.625 نقطة مئوية للائتمانات متوسطة الاجل.

وقال احدهم «اننا لا نتوقع ان تزيد البنوك هوامش عمولاتها».

وقبل الخفض كانت الفائدة على قروض القطاعات ذات الاولوية تتراوح بين عشرة و10.25 في المئة للائتمانات قصيرة الاجل وبين عشرة و11 في المئة للائتمانات متوسطة الاجل. وكانت البنوك التجارية ملزمة بتخصيص احتياطيات قدرها عشرة في المئة من مواردها للقروض القطاعات ذات الاولوية.

وقال احد المصرفيين لرويتر «انها انباء طيبة ان البنك المركزي التونسي قد الغى الايداعات الالزامية وستواصل الحصول على اسعار اعادة تمويل اقل للقروض للقطاعات ذات الاولوية».

غير انه اضاف ان اعادة التمويل هذه ستتم فقط من خلال سوق النقد خاصة اسعار الفائدة على عطاءات البنك المركزي وهي اقل بنحو نقطة مئوية كاملة من اسعار السوق.

وقال البنك المركزي في تقريره للبنوك التجارية في الاسبوع الماضي ان تحرير اسعار الفائدة «ادى الى الغاء اجراء اعادة الخصم لدى البنك المركزي وتوجيه اي عمليات اعادة تمويل لسوق النقد».

واشار المصرفيون الى ان موارد البنوك من اسعار اعادة الخصم واسعار الفائدة المدعومة تراجعت على مدى الاعوام القليلة الماضية وان القروض المدعومة تراجعت الى 4.9 مليون دينار عام 1995 من 38.6 مليون دينار عام 1989.

انترنت تستعد لتقديم خدمات جديدة لزبائنها

بالو التو (كاليفورنيا) ـ من صامويل بيري:

سيكون 1997 عاما واعدا لعدد كبير من اصحاب اجهزة الكمبيوتر لان مشتركين في شبكة المعلومات العالمية (انترنت) سيشاهدون مزيدا من السمات الجديدة لهذه الشبكة تبدو اكثر اقترابا من الحياة الحقيقية.

ولكن الانترنت معرضة ايضا للمزيد من حوادث الخلل في شبكات الاتصال الخاصة بها بسبب تزايد الطلب.

قال روبرت متكاف مخترع تكنولوجيا (ايثرنت) لاقامة شبكات الكمبيوتر ومؤسس شركة ثري كوم كورب ويرأس ايضا قسم التكنولوجيا في انترناشيونال داتا في بوسطن «كتبت قبل عام عن انهيار محتمل.. انه انهيار حقيقي تزايد وبات اكثر عمقا».

واشار متكاف الى ان التكدس الذي حفز الناس على وصف هذه الشبكة العالمية بانها شبكة الانتظار العالمية احد عدة اسباب ربما تؤدي الى الانهيار.

ويذكر ان اعطالا كثيرة اسبابها بسيطة مثل فأر قضم كابل توصيل او حرف طبع بطريق الخطأ في احد البرامج الرئيسية للانترنت.

وخلال الصيف الماضي انقطعت الخدمة لمدة 19 ساعة لاكثر من ستة ملايين مشترك في شركة (امريكا اون لاين) وهي اكبر شركة خدمات كمبيوتر على الخط في العالم بسبب مشكلة في برنامج.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) تسبب عطل في اجهزة شركة موردة لخدمات انترنت هي (بي بي ان كورب) بجامعة ستانفورد في قطع الاتصال بين 400 شركة تكنولوجيا متقدمة والانترنت ليوم كامل تقريبا.

ويتنبأ خبراء مثل متكاف بمزيد من هذه الاعطال في العام الجديد حيث تتناضل شركات تورد خدمات الانترنت ومؤسسات اتصالات لاسلكية لملاحقة سيل من الطلبات.

ورغم هذا فان ركاب امواج الاثير عن طريق الانترنت سيتمتعون بعوالم جديدة تتيحها هذه الشبكة العالمية تتراوح بين غرافيك متطور الى وسائل ممتازة تستخدم شخصيات متحركة في العاب تكنولوجية متقدمة.

وفي الاونة الاخيرة طورت شركات كثيرة منها بلاك صن الالمانية والتي فتحت لها فرعا في سان فرانسيسكو عوالم جديدة من انماج المستخدم في عالم ثلاثي الابعاد اقرب ما يكون الى الواقع.

ومن الامكانيات الجديدة تحليق ثلاثي الابعاد فوق مدن ابتكرته شركة بيغ بوك تمكن مستخدم الجهاز من الانقضاض على مبنى ما ومعرفة من فيه.

الدول الصناعية تريد تحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات وتخشى الغاء التعريفات على صادرات الدول الاقل تقدما

■ سنغافورة ـ رويتر: تشجعت القوى الكبرى امس الثلاثاء ببوادر مشرقة على قرب التوصل الى اتفاق مربح لتحرير التجارة في تكنولوجيا المعلومات في وقت لا تزال خلافات بشأن قضايا متفاوتة من العمالة الرخيصة الى الفساد تلقي بظلالها على اجتماع منظمة التجارة العالمية في سنغافورة.

وابلغت تشارلين رباشفسكي القائمة باعمال الممثل التجاري الامريكي الصحافيين ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اعلنا احراز تقدم في حل الخلافات بينهما بشأن اتفاق لازالة الرسوم الجمركية على مجموعة واسعة من سلع تكنولوجيا المعلومات.

وكانت بارشفسكي تتحدث قبل اجتماع للقوى التجارية الاربع الكبرى وهي الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واليابان وكندا على هامش اول اجتماع وزاري لمنظمة التجارة العالمية.

كما ابلغ المفوض التجاري للاتحاد الاوروبي السير ليون بريتان الصحافيين ان محادثات على افطار عمل بينه وبين بارشفسكي في اليوم الثاني من اجتماع منظمة التجارة سارت بشكل طيب.

وسئل هل اصبح الاتفاق وشيكا قال بريتان «ليس بعد.. ولكننا نحرز تقدما طيبا».

الا ان بعض الدول النامية لا تزال معارضة لاتفاقية تكنولوجيا المعلومات التي تهدف الى الغاء كل الرسوم الجمركية بحلول مطلع القرن المقبل على تجارة اجهزة الكمبيوتر ورقائق الكمبيوتر في قطاع يقدر حجمه بنحو 600 مليار دولار سنويا.

وقال وزير التجارة والصناعة الفلبيني سيزار بوتيستا للصحافيين ردا على سؤال عن توقعاته بشأن ابرام اتفاقية تكنولوجيا المعلومات بحلول يوم الجمعة «اشك في التوصل الى اتفاقات ملموسة هذا الاسبوع. هذا اسرع من اللازم بالنسبة لنا».

غير انه مقابل هذا التفاؤل بالتوصل الى اتفاق حول تحرير تجارة تكنولوجيا المعلومات استمرت الخلافات بين الدول الغربية الصناعية والدول النامية حول موضوع معايير العمالة. فقد حث زعيم اتحاد تجاري دولي الدول النامية امس الثلاثاء على اعادة النظر في معارضتها العنيفة لاستخدام منظمة التجارة العالمية منتدى لانهاء انتهاكات حقوق العمال.

وقال بيل غوردان الامين العام للاتحاد الدولي لنقابات التجارة الحرة انه صحيح ان بعض الدول الغربية تحاول طرح القضية على جدول اعمال منظمة التجارة العالمية كوسيلة لحرمان الدول النامية من الميزة التجارية التي تتمتع بها وهي العمالة الرخيصة.

لكنه اضاف قائلا في مقابلة مع تليفزيون رويتر ان الهدف الرئيسي للحملة هو استغلال ساحة منظمة التجارة الدولية في تحسين ظروف العمل التي غالبا ما تكون مروعة في الدول النامية واعادة ما يقدر بنحو 250 مليون طفل الى المدارس التي تركوها للعمل.

وقال جوردان «نحن مع الشكل الاخر للحماية.. حماية الناس من الاستغلال». ويقول الاتحاد ان لديه 124 عضو منتسب في 136 دولة.

وفي وقت لاحق ذكر جوردان في مؤتمر صحافي ان توصل منظمة التجارة العالمية الى اتفاق لربط معايير العمل الاساسية بالتجارة سيمثل تقدما ملموسا في مجال حقوق الانسان.

وقال جوردان على هامش اول اجتماع وزارة لمنظمة التجارة العالمية الذي بدأ اعماله امس في سنغافورة «القضية الوحيدة التي تتجاهلها منظمة التجارة العالمية هي قضية العمالة وهي قضية تؤثر اكثر من غيرها على شعوب العالم». وذكر ان الاتحاد لا يريد من منظمة التجارة العالمية سحب قضايا العمالة من يد منظمة العمل الدولية ولكن توفير الصلاحيات اللازمة لدعم عمل منظمة العمل.

على صعيد آخر اصرت ادارة منظمة التجارة العالمية امس الثلاثاء على ان افقر الدول ستجني مزايا هائلة من تحرير التجارة العالمية.

وقال ريتشارد بلاكهيرست كبير اقتصاديي منظمة التجارة في مؤتمر صحافي «هناك احاديث كثيرة عن الدول الاقل نموا ستخرج خاسرة من هذه العملية. لكن الواقع مختلف تماما». وكانت ادارة المنظمة قد دعت الى المؤتمر الصحافي في اليوم الثاني من المؤتمر الوزاري الاول لها لعرض ورقة عمل جديدة تؤيد وجهة النظر هذه.

والورقة موضوعة في صورة اسئلة واجوبة. وتتساءل ماذا استفادت الدول الاقل نموا، وعددها 48 دولة معظمها في افريقيا وبعضها في اسيا والمحيط الهادي، فعلا من جولة مفاوضات اوروغواي التي اسفرت عن قيام منظمة التجارة العالمية.

ويأتي الرد في الورقة انها حصلت على اقوى نظام يعتمد على القواعد وسلطة اكبر عندما تتولى منظمة التجارة العالمية الفصل في نزاعات وقدرة اكبر في ادخال اصلاحات محلية وبنود خاصة للدول النامية في اتفاقيات منظمة التجارة العالمية».

وهل صحيح ان الدول الاقل نموا الملزمة بموجب الاتفاقيات بفتح اسواقها للطبية الضعيفة تدريجيا امام منتجات القوى التجارية الكبرى والاقتصاديات الصاعدة الاغنى ستغرق اكثر فاكثر في الفقر نتيجة لذلك.

ترد الورقة قائلة «يتضح عند دراسة هذا الزعم بدقة انه واه تماما. والحقيقة انه من بعض الجوانب قد تصبح هذه الدول في نهاية المطاف من كبار المستفيدين من جولة الاوروغواي». وتضيف قائلة «من المرجح انه هذه الدول ستكسب اكثر من غيرها نظام تجاري قوي متعدد الاطراف ومن الغاء القيود الكمية تدريجيا على المنسوجات والمنتجات الاخرى ومن فرص استغلال الالتزامات الجديدة لمنظمة التجارة العالمية في دفع اصلاحات محلية ضرورية».

لكن منظمات غربية غير حكومية متخصصة في قضايا التنمية وتعمل بنشاط في اروقة الاجتماع الوزاري الذي يستمر اسبوعا تروج لموقف معارض تماما.

وتقول ورقة وزعتها منظمة ترانسناشونال انستيتيوت ومقرها هولندا على الصحافيين والمندوبين هنا «ليس هناك اجراء حاسم لتفادي تهميش الدول الاقل نموا في النظام التجاري الحالي. التجارة تأتي قبل البشر».

من جهة ثانية صرح متحدث باسم منظمة التجارة العالمية بأن توصية لمنظمة التجارة العالمية بأن تخفض الدول الاعضاء التعريفة الجمركية الى الصفر على صادرات الدول الاقل تقدما قد قوبلت بمعارضة شديدة.

وقد تقدم بهذه التوصية فيا لبداية ريناتو راغيرو مدير عام منظمة التجارة العالمية وطرحت للمناقشة امس الاول.

ولم يتم التوصل لاتفاق عام بشأن الاقتراح المثير للجدل الذي يستهدف تهدئة شكاوى كثير من الدول الاقل نموا وخاصة دول جنوب اسيا وافريقيا من ان عملية منظمة التجارة العالمية ستؤدي الى مزيد من «تهميش» سكان العالم الاشد فقرا.

وسئل كيث روكويل المتحدث باسم منظمة التجارة العالمية عن احتمالات الموافقة على اقتراح التعريفة صفر خلال اجتماع سنغافورة فاجاب بقوله «اعتقد ان الاجابة هي ربما لا» واضاف قائلا «بامكانكم توقع ان تروا العام المقبل تحركا في هذا المجال».

وعلى حين يتمثل موقف منظمة التجارة العالمية في ان حرية وتحرير التجارة في صالح الجميع فان ممثلي عدد من الدول الاقل تقدما والدول النامية في اجتماع سنغافورة ما زالوا يبدون شكوكهم بشأن التأثير الفعلي على اقتصادياتهم حتى الان.

وقال تفاعل احمد وزير تجارة بنغلاديش في الكلمة التي القاها في افتتاح اجتماع وزراء المنظمة «اننا نشعر بالقلق لان نصيب الدول الاقل تقدما من الصادرات والواردات العالمية في اوائل التسعينات قد شهد انخفاضا اخر بنسبة خمسين في المئة وثلاثين في المئة على التوالي على المستويات الهزيلة بالفعل وهي 0.6 في المئة وواحد في المئة».

وليست الدول الاقل تقدما هي وحدها التي تعارض خفض التعريفة الى الصفر بالنسبة لجميع الدول المنتمية لهذه الفئة في منظمة التجارة العالمية الصفر بل ويشاركها ايضا في هذه المعارضة بعض من الدول النامية. وقال روكويل ان «عدم الاجماع لا يرجع بالكامل الى الدول النامية».

وصرحت مصادر مطلعة بانه بالرغم من ان الولايات المتحدة من القوى الرئيسية المعارضة لهذا الاقتراح فان دولا نامية اخرى مثل الهند وباكستان تخشى من اغراق الملابس الجاهزة الارخص من بنغلاديش.

وبالنسبة لصناعة المنسوجات والملابس الجاهزة الاسيوية التي تعتمد على رخص الايدي العاملة فليس لها ايضا ان تتوقع احراز تقدم كبير في اجتماع منظمة التجارة العالمية في سنغافورة في دفع الدول المتقدمة الى الاسراع بالالغاء التدريجي لحصصها والقيود التجارية التي تفرضها على مدى عشرة اعوام طبقا لاتفاقية المنسوجات والملابس التي تم الوصل اليها خلال جولة مفاوضات الاوروغواي.

المغرب سيخصخص قطاع الاتصالات

■ الرباط ـ ا ف ب: أعلن وزير الخوصصة المغربي عبد الرحمن السعيدي امس الثلاثاء ان البرلمان المغربي سيصوت على «قانون يتيح خصخصة قطاع الاتصالات».

وخلال مؤتمر عقدته في لندن هيئة المصرفيين العرب اكد السعيدي ان البرنامج المغربي للخصخصة الذي بدأ في 1989 حظي بدعم شعبي. واضاف ان اصدار سندات الخصخصة بات يشكل اكثر من نصف انشطة بورصة الاسهم في الدار البيضاء.

واشار الوزير الى ان لدى المغرب الارادة السياسية «لاستمرار» في سياسة الخصخصة موضحا ان حجم الرساميل في بورصة الدار البيضاء ارتفع 14 مرة منذ 1989 الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ليبلغ 73 مليار درهم (8.43 مليار دولار).

وقال السعيدي ان 46 شركة وطنية ومؤسسة فندقية تمت خصخصتها في المغرب منذ 1993.

بنك سعودي يقدم 26 مليون دولار لاقامة شركة أدوية

■ دبي ـ رويتر: قال بنك الاستثمار السعودي انه وقع تسهيلا ائتمانيا حجمه 97 مليون ريال (26 مليون دولار) مع شركة المنتجات الطبية ومستحضرات التجميل التي تشيد مصنعا للأدوية يتكلف 200 مليون ريال في العاصمة الرياض.

وقال البنك ان مديره العام سعود الصالح وعضو مجلس لادارة المنتدب في شركة الحياة الطبية وليد أمين كيالي وطلال عمر اجاد من شركة اجاد للاستثمار وقعوا على اتفاق الائتمان. والشركتان هما المساهمان الرئيسيان في الشركة الجديدة.

وذكر بيان البنك ان المصنع سينتج مجموعة واسعة من المنتجات الدوائية بترخيص من شركات دولية بالاضافة الى مجموعة من مستحضرات التجميل.

والسعودية من أكبر مستهلكي المنتجات الدوائية في الشرق الاوسط وتقدر قيمة سوقها بأكثر من ثلاثة مليارات ريال سنويا يمثل الانتاج المحلي منها أقل من 15 في المئة.

ارتفاع حجم انتاج النفط المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قالت الهيئة ...ية العامة للبترول امس الثلاثاء ان حجم انتاج النفط المصري زاد في تشرين الثاني (نوفمبر) الى 835 الف برميل يوميا في المتوسط من 830 الف برميل يوميا في تشرين الاول (اكتوبر).

وانخفض انتاج الغاز الطبيعي كيلا الى 1.31 مليار قدم مكعب يوميا من 1.32 مليار قدم مكعب في ايلول (سبتمبر).

واضافت الهيئة ان انتاج المكثفات هبط الى نحو 35.7 الف برميل يوميا من 36 الف برميل يوميا ونزل انتاج البروبان والبوتان الى 31 الف برميل يوميا من 32 الف برميل.

الأردن يسعى لشراء 50 ألف طن شعير

■ عمان ـ رويتر: قال تجار ان الاردن سيطرح مناقصة يوم 19 كانون الاول (ديسمبر) لشراء 50 الف طن من الشعير لعلف الماشية من منشأ أمريكي أو أي منشأ مكافئ في شحنة واحدة للتسليم في نهاية كانون الثاني (يناير).

واضافوا ان باب التقدم بالعروض الى وزارة التموين الأردنية سيغلق في 19 كانون الأول (ديسمبر).

ايران: مصنع أسمدة جديد بقيمة 350 مليون دولار

■ دبي ـ رويتر: قال بهروز بوشهري مدير المنطقة الحرة في جزيرة قشم الايرانية ان بلاده استكملت مشروعا مشتركا مع شركتين هنديتين لاقامة مصنع اسمدة بتكلفة 350 مليون دولار في المنطقة.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية عن بوشهري قوله ان المصنع سينتج 1350 طنا من الامونيا و2200 طن من اليوريا يوميا.

وقالت مجلة (ميدل ايست ايكونوميك دايجست) (ميد) التي تصدر في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان شركة انديان فارمرز فرتيلايزر وشركة كريشاك باهاراتيا الهنديتان ستحصلان على حصة تبلغ 60 في المئة في المشروع وستحصل هيئة منطقة السوق الحرة على الحصة المتبقية فيه.

منظمة اوبك تقترب من لحظة مواجهة الحقيقة

العراق يعود الى اسواق النفط العالمية بعد غياب اضطراري تجاوز الست سنوات

كركوك ـ بغداد ـ انقرة ـ وكالات الانباء:

بعد غياب عن الاسواق استمر اكثر من ستة اعوام بدأ النفط العراقي امس الثلاثاء في التدفق لاغراض التصدير من حقول كركوك بالشمال في اتجاه سواحل البحر الابيض المتوسط عبر تركيا.

ففي الساعة الثامنة والنصف بتوقيت غرينتش ضغط الرئيس العراقي صدام حسين على زر التشغيل في محطة الضخ الاولى في مدينة كركوك مدشنا بذلك ضخ اول شحنة من النفط العراقي باتجاه ميناء جيهان التركي.

ورغم عطل كهربائي اعاق وصول النفط عبر الانبوب المار عبر تركيا الا ان اهمية الحدث تتجاوز هذا العائق الفني الذي توقع الخبراء ان لا يستمر طويلا.

وذكرت وكالة الانباء العراقية ان وزير النفط العراقي الفريق عامر محمد رشيد اعلن ان العراق سيصدر باول يوم 650 الف برميل من النفط عبر ميناء جيهان التركي.

واعلن رشيد خلال مؤتمر صحافي عقده امس في محطة الضخ في كركوك ان العراق سيباشر «الجمعة او السبت المقبلين» عمليات تصدير نفطه عبر ميناء البكر (جنوب) الى الناقلات مباشرة.

كما اعلن الوزير العراقي ان العراق ارسل مساء الاثنين عقدين نفطيين الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي للموافقة عليهما لتصدير النفط العراقي الى الشركات العالمية المستوردة بموجب مذكرة التفاهم الموقعة مع المنظمة الدولية.

ولم يذكر اسماء الشركات النفطية المعنية لكن وكالة الانباء العراقية اكدت ان العراق سيعطي تركيا الاولوية في صادرات نفطه الى الخارج.

وقال التليفزيون التركي الرسمي امس ان ضخ النفط العراقي من كركوك الى تركيا لم يبدأ بعد بسبب خلل فني.

وقال تليفزيون تي ار تي في تقرير اخباري لم يذكر مصدره «للعملية العراقية لضخ النفط عبر خط انابيب كركوك / يومورتاليك لم تبدأ بعد بسبب خلل فني في كركوك».

وقال مسؤول كبير في شركة النفط الحكومية التركية توبراس امس انه يتوقع ان تبدأ شركته تحميل ناقلة بالنفط العراقي يوم 13 او 14 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وتحدث المسؤول بعد ان اعلنت الشركة انها ابرمت اتفاقا مع هيئة تسويق النفط العراقية الحكومية لشراء 75 الف برميل يوميا من النفط العراقي. وارسلت الشركة ناقلة الى ميناء جيهان للتحميل.

وفي دبي قالت مصادر ملاحية امس الثلاثاء ان بدء تدفق النفط العراقي عن طريق ميناء البكر المطل على الخليج من المتوقع ان يبدأ في وقت لاحق هذا الاسبوع بعد ان تم تركيب عداد ماليزي كبير لقياس تدفق النفط في الميناء.

- وقال احد المصادر لرويتر «العداد وصل لتوه الى العاصمة الاردنية عمان على طائرة تابعة للخطوط الملكية الاردنية بعد تأخره لمدة 36 ساعة بسبب عطل فني اصاب الطائرة في سنغافورة».

واضاف المصدر «العداد الذي يبلغ وزنه 500 كيلوغرام سيغادر عمان متوجها الى بغداد في وقت لاحق اليوم. ونأمل ان يبدأ تشغيله بحلول الخميس على اقرب تقدير وبعدها يمكن بدء ضخ النفط».

ومهد اعطاء الامم المتحدة بغداد الضوء الاخضر امس الاول لاستئناف صادرات نفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر الطريق امام الصفقة التي ابرمت مع تركيا وهي احدى الدول التي تأثرت بشدة بالعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد غزو القوات العراقية للكويت.

وتقول تركيا انها خسرت ما قيمته 27 مليار دولار من تجارتها بسبب العقوبات.

ويأمل التجار ورجال الاعمال الاتراك في ان يحصلوا على نصيب الاسد من استئناف التجارة. وتبيع الشركات التركية بالفعل مواد غذائية اساسية وبخاصة الدقيق والسكر للعراقيين تحت اشراف الامم المتحدة.

وستبقى بقية العقوبات المفروضة على العراق سارية في حين تخضع مبيعات النفط ومشتريات الامدادات الانسانية لمراقبة صارمة من جانب مسؤولي الامم المتحدة. واذا سارت الامور على ما يرام فقد يجدد مجلس الامن التابع للامم المتحدة اتفاق النفط مقابل الغذاء عندما ينتهي العمل به بعد ستة اشهر.

وقالت شركة توبراس ان سفينة تركية في طريقها الى جيهان لتحميل اول شحنات النفط العراقي. ولم تعط الشركة اي معلومات عن نوعية النفط. وتبلغ الطاقة التكريرية للشركة 27,6 مليون طن سنويا ولها مصاف في مدن باتمان وازمير وازميد وكيريكالي.

وهناك 12 مليون برميل من النفط محتجزة داخل خط الانابيب المزدوج منها 3,8 مليون برميل تملكها تركيا.

وقال مسؤولون نفطيون في وقت سابق انه من الممكن استخدام خط الانابيب الاصغر الذي يبلغ قطره 40 بوصة لضخ صادرات النفط العراقي.

ويمكن لهذا الخط الذي يبلغ طوله 986 كيلومترا نقل ما يصل الى 46,5 مليون طن سنويا.

وقبل فرض العقوبات كان العراق يضخ عبر خط الانابيب نحو 1,5 مليون برميل يوميا في المتوسط اي ما يعادل نحو ثلثي اجمالي صادراته من النفط.

وبمقتضى الاتفاق الذي ابرمه العراق مع تركيا من المتوقع ان تحصل شركة بوتاس التركية الحكومية لخطوط الانابيب على نحو 50 مليون دولار من نقل النفط العراقي. ويتعين نقل اغلب صادرات النفط العراقي عبر تركيا بمقتضى الاتفاق مع الامم المتحدة.

وحسب الاسعار الحالية سيكون بمقدور العراق ان يصدر ما يقل قليلا عن 600 الف برميل يوميا.

وكانت صادرات العراق قبل حرب الخليج تزيد على ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وتوضع عائدات المبيعات في حساب طرف ثالث في فرع بنك ناسيونال دي باريس الفرنسي في نيويورك.

وسيخصص حوالي 1,32 مليار دولار من المليارين دولار للامدادات الانسانية ومنها 260 مليون دولار مخصصة لشراء سلع لشمال العراق الذي يغلب الاكراد على سكانه.

ومن المبلغ الباقي سيحول 600 مليون دولار الى صندوق تعويضات تابع للامم المتحدة لسداد التعويضات للمتضررين من حرب الخليج. وسيصرف 20 مليون دولار اخرى للجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل لدى العراق. ويخصص معظم العائدات الباقية للعمليات الادارية.

واذا سارت الامور على ما يرام فان مجلس الامن قد يجدد العمل بالاتفاق حينما تنقضي فترة الستة اشهر الاولى.

والاتفاق لا يؤثر على الحظر العام على صادرات النفط العراقية الذي لا يمكن رفعه الا حينما تقول اللجنة الخاصة للامم المتحدة ان بغداد وفت بكل المتطلبات الخاصة بالاسلحة التي تقضي بها شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991.

ويعد العراق واحدا من بين ابرز مصدري النفط في العالم، وقد ساهم عام 1960 في تأسيس منظمة الاقطار المصدرة للنفط «اوبك» والتي كان لها دور في استقرار اسعار النفط اضافة الى تحديد سقف الانتاج الذي يحتاجه العالم، كما ساهم في تأسيس منظمة الدول العربية المنتجة للنفط (اوابك).

ويحتل العراق المرتبة الثانية في العالم من حيث احتياط النفط المثبت، اذ يمتلك احتياطيا كبيرا من النفط الخام يبلغ 112 مليار برميل كاحتياط مؤكد و214 مليار برميل كاحتياط محتمل. فيما يبلغ احتياط العراق من الغاز الطبيعي 330 مليار متر مكعب. ورغم ان الصادرات العراقية المتوقعة لن تكون كبيرة بقدر يؤثر بشكل حاسم على اسعار النفط على المدى القريب، الا ان عودتها تطرح تحديا لبقية المنتجين الاعضاء في منظمة اوبك وخاصة المملكة العربية السعودية التي تمكنت بفضل الحظر الذي فرضته الامم المتحدة على الصادرات العراقية من رفع حصتها الانتاجية في اوبك من 5،3 مليون برميل يوميا الى ثمانية ملايين برميل حاليا.

وكان محللو اسواق النفط قد استبعدوا ان تؤدي عودة محدودة للنفط العراقي (ليس اكثر من 700 الف برميل بافضل الاحوال)، الى هبوط اسعار النفط على المدى القريب لان الطلب حاليا مرتفع مع بدء فصل الشتاء البارد.

غير ان كثرة منهم توقعت ان يبدأ اثر هذه الصادرات في الظهور في اواخر الربع الثاني من العام ومع اقتراب الصيف.

ويراوح سعر برميل النفط حاليا حول 24 دولارا وهو اعلى بخمسة دولارات من مستويات سعره في نفس الوقت قبل عام، وهو يزيد بحوالي 9 دولارات عن المعدل العام لسعره عام 1995.

وقال خبراء انه اذا لم تقم دول اوبك بخفض انتاجها بما يفسح مجالا للصادرات العراقية فان سعر البرميل قد يصل الى ما بين 15 و16 دولارا في حزيران (يونيو) المقبل.

ويبلغ السقف الانتاجي لمنظمة اوبك 25,03 مليون برميل يوميا منها حوالي 1,2 مليون برميل للعراق بما في ذلك لاحتياجاته الداخلية ولتصدير 70 الف برميل يوميا للاردن بموجب ترتيب خاص وافقت عليه الامم المتحدة منذ عام 1991.

وقد ادى ارتفاع اسعار النفط بالشهور القليلة الماضية الى زيادة عائدات دول اوبك بحوالي ثلاثين مليار دولار، وسمح لها ذلك بتقليص او حتى سد عجز ميزانياتها.

غير ان كل ذلك قد يتغير اذا عادت اسعار النفط الى مستوياتها التي كانت عليها بالعام الماضي.

ومع ان مثل هذا السيناريو ليس محتما، الا ان حدوثه وارد اذا لم يتم افساح مجال للصادرات العراقية التي يمكن ان تتكرر لستة اشهر اخرى بقرار مجلس الامن.

والمشكلة التي تواجهها اوبك ان افساح مجال للصادرات العراقية يتطلب خفضا من حصص بقية الاعضاء الا اذا زاد الطلب العالمي على النفط وخاصة بالصيف بمقدار الكمية المسموح للعراق بتصديرها، وهو احتمال لا يمكن البناء عليه حاليا على الاقل.

ومشكلة خفض الحصص تثير اشكالا جديا حول كيفية تقسيم الخفض. ففي حين ترى السعودية بشكل غير رسمي او معلن ان انخفض يجب ان يكون على اساس نسب الحصص الحالية الى اجمالي السقف الانتاجي للمنظمة، ترى دول اخرى في اوبك وبينها ايران ان عبء الخفض يجب ان يقع على الدول التي استفادت من غياب النفط العراقي عن الاسواق. وهذا يعني انه يجب ان يقع على السعودية.

ولغاية الآن نجحت منظمة اوبك في تجنب مواجهة هذه المسألة الشائكة بفضل استمرار غياب النفط العراقي وارتفاع غير مسبوق بالطلب العالمي على النفط.

وفي لندن قالت مصادر تجارية ان شركة ميتسوبيشي كورب اليابانية سألت سماسرة ناقلات النفط عن امكانية استئجار سفن لشحن النفط العراقي من ميناء البكر العراقي المطل على الخليج خلال الفترة بين 20 و25 كانون الثاني (يناير) المقبل.

واضافت المصادر ان ميتسوبيشي لم توقع بعد عقد توريد مع شركة النفط العراقية الحكومية (سومو) غير انها تعتزم القيام بذلك واستئجار الناقلة الان.

ومن المقرر ان تقوم الشركة بدور الوكيل لنحو خمس شركات نفط يابانية فيما يتعلق بشراء النفط العراقي بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة. وارسلت الشركة ممثلا عنها الى بغداد في الاسبوع الماضي.

ورفضت متحدثة باسم ميتسوبيشي التعليق على النبأ. غير انها قالت «حتى هذه اللحظة فاننا لا نرغب في تأكيد او نفي مسألة توريدات النفط العراقي».

ويؤدي التشكك في مدى صلاحية ميناء البكر الذي دمرته الحرب لشحن النفط الى جعل العديد من مسؤولي الشحن يعتقدون ان الصادرات من هناك غير ممكنة قبل نهاية العام.

وقالت مصادر مقربة من مفتشي الامم المتحدة ان الخطوط والمعدات في الميناء «غير مقبولة بشكل كامل». واضافت «بعض خطوط الانابيب تعرضت للصدأ والتآكل وتحتاج الى اصلاح».

وميناء البكر هو ميناء التصدير الرئيسي للنفط المتجه الى اسيا غير ان معظم الصادرات العراقية ستمر عبر ميناء جيهان التركي.

قال متعاملون في لندن ان سعر مزيج برنت في العقود الاجلة ببورصة البترول الدولية هبط امس نتيجة تصفية مراكز قبيل انتهاء التعامل في عقود كانون الثاني (يناير) يوم الاثنين المقبل ونزول اسعار المشتقات ولكن بدء تصدير النفط العراقي لم يكن له تأثير على السوق.

وقال جيف بوتر المدير التنفيذي لمؤسسة يونفست ايرلندا ليمتد في دبلن «الانباء العراقية دخلت الى حد كبير في حسابات السوق منذ بعض الوقت».

وفي الساعة 1116 بتوقيت غرينتش جرى تداول خام برنت في عقود كانون الاول (يناير) بسعر 23,95 دولار للبرميل بانخفاض 15 سنتا عن اقفال امس الاول.

وقال سمسار نفطي عن مبيعات النفط العراقية «لم يكن لها التأثير الذي توقعه البعض. السوق تميل للهبوط لان اسعار المنتجات النفطية ضعيفة».

الرئيس العراقي صدام حسين يضغط زر تشغيل محطة الضخ الاولى في كركوك امس (رويتر)

خبير يحذر من انتشار البطالة وتخلف مناهج التعليم

معدل نمو عدد العاملين في الدول العربية هو الاعلى بالعالم

القاهرة ـ من لورانس شابيرو:

سجلت الدول العربية معدلا قياسيا في زيادة السكان من الفئة العمرية العاملة النشيطة بما يتطلب منها تغييرا جذريا في سياستها التربوية ووضع برامج للاستفادة من هذا الوضع.

هذا ما تؤكده دراسة قدمها اسماعيل سراج الدين من المعهد الكويتي للبحث العلمي والاستاذ الفخري في جامعة جون هوبكنز الامريكية الى المؤتمر العربي الاقليمي للسكان الذي بدأ اعماله الاحد في القاهرة ويستمر حتى الخميس.

وقال سراج الدين ان عدد القوة العربية العاملة النشيطة بلغ 138 مليون شخص في العام 1995 ويتوقع ان يبلغ 332 مليونا في العام 2030 والى 580 مليونا في نهاية القرن المقبل.

ويستند سراج الدين في تقديراته الى ارقام البنك الدولي الذي يقدر معدل النمو السنوي للسكان العرب في سن العمل بـ3 في المئة مقابل اكثر من 2,5 في المئة في افريقيا جنوب الصحراء وامريكا اللاتينية واقل من واحد في المئة في الدول الصناعية.

الا ان المنطقة العربية تعاني من معدلات مرتفعة للبطالة هي الاعلى في العالم اذ تجاوزت 15 في المئة في العام 1995. في حين ان المنطقة لم تجتذب سوى 2,3 في المئة من اجمالي الاستثمارات العالمية في الدول النامية في العام نفسه، مقابل 4,5 في المئة في العام 1992.

ويقول سراج الدين ان النمو السكاني في الدول العربية جعل من معدل نمو السكان القادرين على العمل فيها الاعلى في العالم، وهي ظاهرة ستستمر على مدى يتجاوز جيلا كاملا.

ويضيف ان هذا النمو لا يتناسب مع مستوى التعليم الذي يجعل اليد العاملة العربية غير قادرة على المنافسة عالميا مما يستدعي من المنطقة تحسين مستوى التعليم فيها حتى تتمكن من اللحاق بركب الاقتصاد العالمي.

ولم تضع الدول العربية حتى الان سياسة طويلة الامد في هذا المجال لاسباب داخلية وخارجية في الوقت نفسه، مثل الصراع العربي الاسرائيلي وصدام الحضارتين الغربية والاسلامية الذي ادى الى تنامي التشكيك لدى السكان العرب بنوايا الغرب، وفق الخبير الكويتي.

وفي العام 1995، بلغ عدد السكان العرب 253,6 مليون نسمة. ويتوقع ان يصل هذا العدد الى 514 مليونا في العام 2030 وسيكون 75 في المئة من الملايين الزائدة في سن العمل اي من الفئة العمرية بين 15 و64 عاما. كما يتوقع ان تتضخم الفئة المطالبة بالعمل ايضا عبر توجه اعداد متزايدة من النساء الى العمل مع انخفاض معدل الولادات وارتفاع مستوى التعليم.

واذا كانت هذه الدول تمكنت من رفع نسبة الالتحاق بالمدارس في السبعينات والثمانينات فان هذه النسبة تراجعت في بعض الاحيان في حين ان هناك اكثر من 25 في المئة من الطلاب لا يكملون المرحلة الثانوية.

وتعاني الدول العربية عموما من مشكلات في النظام التعليمي، عدا الاردن، الذي يوجد فيه نظام تعليمي يعد من افضل الانظمة التعليمية في العالم العربي.

وتفيد ارقام اليونسكو لعامي 90–1991 ان 11 في المئة من الشباب العرب في سن 18 الى 23 عاما، الذين يبلغ عددهم 19,7 مليون نسمة، كانوا مسجلين في الجامعات. وبلغت النسبة 25 و27 % في الاردن ولبنان مثلا مقابل اقل من 5 % في السودان والصومال.

وحققت تركيا وايران معدلات مماثلة (11 %) في حين تبلغ النسبة في الولايات المتحدة 76 % وفي اوروبا الغربية واليابان بين 28 و45 %.

وبلغت نسبة الطلاب المسجلين للحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه 6 % في الدول العربية مقابل 10 الى 16 % في الدول الصناعية، في حين ان حاملي اجازات الماجستير والدكتوراه لا يشكلون سوى 3ر4 % من خريجي التعليم العالي بالدول العربية مقابل 13 % في فرنسا و18 % في بريطانيا و22 % في اسرائيل.

من جهة ثانية، حمل 35 % فقط من الطلاب اجازات علمية او تقنية في حين درس الباقي العلوم الانسانية والاجتماعية.

ولا يزال ما تكرسه الدول العربية للبحث والتنمية ضئيلا مقارنة بالدول الاخرى، اذ لم تخصص في العام 1995 لهذا الغرض سوى 0.11 % من اجمالي الناتج الوطني اي ما بين 28 دولارا للفرد في الكويت و0,3 دولار في السودان مقابل 600 دولار في الولايات المتحدة واليابان ومئة دولار في اسرائيل.

وتقوم معاهد عامة باهم الابحاث وتقتصر على بعض المجالات، كما في مصر مثلا حيث تجرى 70 % من الابحاث في مجال الزراعة، في حين لا تحظى المعلوماتية ودراسات الكمبيوتر بأي حصة.

ليبيا تبحث مع تونس تعزيز التعاون في المجال الزراعي

■ تونس ـ رويتر: اجرى وزير الفلاحة التونسي محمد بن رجب محادثات امس الثلاثاء في ليبيا بشأن التعاون بين البلدين في المجال الزراعي.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء التي تستقبل نشرتها في تونس انه بحث مع أمين اللجنة الشعبية العامة للثروة الحيوانية الليبي مسعود ابو السود في آفاق التعاون في مجال الثروة الحيوانية خاصة فيما يتعلق بدراسة توحيد استيراد الادوية للحيوانات وامكانية دمج المراكز البحثية وتوحيد الارشاد الزراعي والحيواني وامكانية تنشيط مشروع المراعي الوعرة.

واضافت انه تم خلال الاجتماع ايضا بحث سبل التعاون الثنائي في مجالي توريد واستيراد الاعلاف حسب المواصفات والشروط المتفق عليها.

كما اجتمع الوزير التونسي مع أمين اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية الليبي بشير رمضان بوجناح لبحث افاق التعاون في مجال الثروة البحرية والصيد البحري وانشاء المشاريع في مجال الزراعة المائية.

وكان بن رجب الذي يقوم حاليا بزيارة عمل لليبيا بحث امس الاول مع علي بن رمضان أمين اللجنة الشعبية العامة للفلاحة الليبي في التعاون بين تونس وليبيا في مختلف المجالات الزراعية وخاصة التعاون في مجال البحوث العلمية في الزراعة والمياه والصيد ولاسيما انتاج البذور.

وفد من صندوق النقد يزور سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: افادت صحيفة (تشرين) الحكومية السورية امس الثلاثاء ان وفدا من صندوق النقد الدولي برئاسة مساعد رئيس قسم الشرق الاوسط في الصندوق كريم نشاشيبي يقوم حاليا بزيارة لسورية.

واوضح معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري شبلي ابو فخر ردا على سؤال لوكالة فرانس برس ان زيارة وفد الصندوق الدولي هي زيارة «دورية تتم سنويا للاطلاع على الاجراءات والمعلومات والاحصاءات المتعلقة بالاقتصاد السوري» واضاف ان الزيارة تتم بالتنسيق مع مصرف سورية المركزي.

واوضحت (تشرين) ان الوفد يعد دراسة عن الاقتصاد السوري وانه يستهدف من خلال هذه الدراسة «الخروج بمقترحات بالتعاون مع المسؤولين الاقتصاديين».

وكان الوفد وصل الجمعة الماضي الى سورية ومن المتوقع ان يغادر في العشرين من الشهر الجاري.

وكان مدير الصندوق الدولي ميشال كامديسو زار سورية الشهر الماضي والتقى الرئيس السوري حافظ الاسد.

والمعروف ان سورية لا تتلقى قروضا من الصندوق.

على صعيد آخر توقعت وزارة الزراعة السورية ان يتم تسويق 760 الف طن من القطن هذا العام وهو رقم قياسي حيث كان أعلى رقم وصلت اليه سورية هو 650 الف طن في العام 1994.

وافادت صحيفة (تشرين) نقلا عن مصادر وزارة الزراعة ان اجمالي الكميات المقطوفة من القطن بلغت حتى الان 738 الف طن تم تسويق 735 الف طن منها وان الباقي في طريقه الى التسويق.

يشار الى ان المساحات المزروعة من القطن بلغت في العام الحالي 219 الف هكتار.

وبلغت كمية الاقطان المسوقة العام الماضي 575 الف طن.

بريطانيا تنسحب من منظمة اقتصادية دولية

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت بريطانيا انها ستنسحب من منظمة التنمية الاقتصادية التابعة للامم المتحدة (يونيدو) في نهاية العام المقبل.

وتهدف المنظمة التي تتخذ من فيينا مقرا لها لدفع التصنيع في العالم النامي. وترى المنظمة ان اهميتها تتضاءل مع اتجاه الحكومات الراغبة في تقليل عجز ميزانياتها الى خفض مساهماتها في حصة المنظمة.

وقالت البارونة ليندا تشوكر وزيرة التنمية الخارجية امس الاول ان بريطانيا ستنسحب من المنظمة «بدءا من نهاية 1997 .. وسنراجع القرار حتى هذا الموعد في ضوء التقدم في اصلاح مؤسسي واسع للامم المتحدة».

وستوفر بريطانيا بانسحابها 4.7 مليون جنيه استرليني (7,72 مليون دولار) سنويا لتحرم المنظمة من 7,4 في المئة من ميزانيتها.

واعرب ماوريكو دي ماريا اي كامبوس المدير العام للمنظمة وهو مكسيكي عن صدمته للقرار وقال ان المنظمة في صدارة اصلاحات الامم المتحدة لخفض النفقات والموظفين. وناشد بريطانيا اعادة النظر في قرارها وعدم التخلي عن العالم النامي.

ويأتي قرار بريطانيا في أعقاب اعلان الولايات المتحدة العام الماضي انسحابها من المنظمة. ولمحت المانيا الشهر الماضي انها قد تفعل نفس الشيء غير ان قرارها النهائي لم يصدر بعد.

وتقول المنظمة انها خفضت ميزانيتها بمقدار الربع وقلصت عدد موظفيها بنسبة 36 في المئة منذ 1993.

بورصات الأسهم تحقق مكاسب هامة
استمرار قوة الاسترليني وضعف الفرنك السويسري

لندن ـ من ليونارد سانتوريلي:

حققت معظم البورصات مكاسب كبيرة بحلول الاقفال امس الثلاثاء بعد ان فتحت اسعار الاسهم مرتفعة في وول ستريت مضيفة الى مكاسب اليوم السابق التي قضت على خسائر «يوم الجمعة الرمادي».

وفي أسواق العملات لم يتغير الدولار كثيرا عن مستويات امس الاول وتركز معظم الانتباه على ارتفاع الجنيه الاسترليني وضعف الفرنك السويسري.

وكانت باريس هي البورصة الاوروبية الرئيسية الوحيدة التي سجلت خسائر عند الاقفال. اما اقوى البورصات فكانت فرانكفورت التي اقفلت تعاملاتها الرسمية صاعدة 1,4 في المئة بعد ان شجعها الارتفاع في وول ستريت.

ووصل مؤشر داكس الالماني في احدى المراحل الى 2893,30 نقطة مقتربا من جديد من المستوى القياسي 2914,61 نقطة الذي سجله قبل يوم واحد فقط من هبوطه أربعة في المئة يوم الجمعة الماضي نتيجة للعصبية التي سادت الاسواق العالمية.

وعزز الاداء الجيد لمعظم البورصات الاوروبية انتعاش سوق نيويورك بعد الاضطراب الذي سادها يوم الجمعة بسبب تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الان غرينسبان عن «الحماس غير المتعقل» للاسواق.

واقفل مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية مرتفعا نحو 82 نقطة امس الاول وصعد 0,5 في المئة في التعاملات المبكرة امس الثلاثاء وسجلت اسهم شركات التكنولوجيا أكبر المكاسب.

وفي أسواق العملات ظل الدولار مستقرا مقابل المارك والين في تعاملات هيمن عليها ارتفاع الجنيه الاسترليني وضعف الفرنك السويسري.

وحاز الاسترليني على اهتمام المتعاملين، وارتفع فوق مستوى 2,57 مارك بعد طلب قوي في الشرق الاقصى وسط حديث عن ان البنوك اليابانية تشتري الاسترليني لسداد قروض صعبة تتعلق بشركة يوروتنل التي تتولى تشغيل نفق القنال الانكليزي.

وقال محللون انه يبدو ان البنوك اقترضت مبالغ بالاسترليني حتى تقرض شركة يوروتنل. ومع اقتراب العام من نهايته ستكون مراكزها بالاسترليني مدينة وستحتاج الى تغطية مراكزها.

وأدت عمليات البيع لجني الارباح الى تراجع الاسترليني الى 2,5630 مارك من 2,5648 مارك عند الاغلاق الاوروبي السابق.

وانتعش الفرنك السويسري من أدنى مستويات سجلها بعد ان اقترب من ادنى مستوى هذا العام مقابل الدولار عند 1,3330 فرنك سويسري، لكن متعاملين قالوا ان ضعفه ما يزال من الملامح الرئيسية للسوق بعد تأكيد ضعف الاقتصاد السويسري في الربع الثالث.

وهبط سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن 75 سنتا الى 368,25 دولار. وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 16 سنتا الى 23,94 دولار.

اسعار الدولار والاسترليني امس

دولار	-	[illegible]
استرليني	[illegible]	-
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

لندن	[illegible]	[illegible]
نيويورك*	[illegible]	[illegible]
طوكيو	[illegible]	[illegible]
فرانكفورت	[illegible]	[illegible]
باريس	[illegible]	[illegible]
زيوريخ	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

بنك فيصل الاسلامي المصري يرفع رأسماله بنسبة 50 %

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول في بنك فيصل الاسلامي المصري امس الثلاثاء انه قرر زيادة رأس المال 50 مليون دولار او 50 في المئة مما قد يسمح للمساهمين الاجانب بتملك حصة الاغلبية.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لرويتر «وافقت الجمعية العمومية بالفعل على الزيادة وسترسل خطابات بهذا الشأن الى حملة الاسهم في كانون الثاني (يناير) او شباط (فبراير)».

ويبلغ رأسمال البنك حاليا نحو 100 مليون دولار ويتكون من هيكل معقد حيث تم تقويم بعض الاسهم بالجنيه والبعض الاخر بالدولار.

وكانت مصادر بالبنك ذكرت في وقت سابق انها تتوقع ان تأتي معظم الزيادة في رأس المال من المساهمين الاجانب لتنخفض حصة المساهمين المصريين بذلك الى أقل من 51 في المئة. وقد أصبح بامكان الشركاء الاجانب في البنوك المشتركة في مصر تملك أكثر من 51 في المئة من هذه البنوك بموجب تعديل اجري على قانون المصارف في وقت سابق من العام الحالي. وأكبر المساهمين الاجانب في بنك فيصل حاليا بنك فيصل الاسلامي السعودي ودار المال الاسلامي ومقرها جنيف والتي يملكها سعوديون.

وقال بنك فيصل المصري امس الاول ان صافي ارباحه بعد الضرائب ارتفع في النصف الاول من السنة الهجرية 1417 الى 166 مليون جنيه (49 مليون دولار) مقابل 142 مليون جنيه في الفترة نفسها من السنة السابقة.

واسهم البنك مقيدة في البورصة المصرية.

الصين تحظر استيراد الدواجن من ولايتين أمريكيتين انتشر فيهما مرض قاتل

■ بكين ـ رويتر: اعلنت الصين امس الثلاثاء حظر استيراد الدواجن ومنتجاتها من ولايتين امريكيتين بسبب انتشار مرض قاتل.

وقال مسؤول من وزارة الزراعة الصينية لرويتر في حديث تليفوني ان الحظر بدأ سريانه بالفعل وانه يشمل واردات الدواجن من ولايتي ميسوري واوكلاهوما.

واوضح المسؤول ان الحظر يهدف الى منع مخاطر الاصابة «بمرض في غاية الخطورة». واضاف ان بلاده حظرت دخول الدواجن الامريكية الى البلاد عن طريق الطرود البريدية او مع المسافرين.

وقال مسؤول من مكتب المزارع الحيوانية والحجر الصحي ان الحظر بدأ سريانه اعتبارا من امس الاول.

واشارت تقارير صحفية الى ان الحظر جاء نتيجة لرصد خمس حالات من مرض انفلونزا الدواجن القاتل بين شهري تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين.

واوضح المكتب لرويتر ان الحظر لا علاقة له بأي خلافات تجارية أخرى بين الصين والولايات المتحدة وانه ليس هناك اي اعتزام لتأجيله.

وكانت مصادر امريكية قد اشارت الى امكانية الربط بين الحظر والخلافات التجارية القائمة بين واشنطن وبكين وانه يتزامن مع انعقاد الاجتماع الوزاري الاول لمنظمة التجارة العالمية في سنغافورة.

وتصدر الولايات المتحدة ما قيمته نحو 500 مليون دولار من الدواجن ومنتجاتها سنويا للصين التي تعد أكبر أسواقها بعد روسيا.

ويأتي الحظر بعد اسبوع واحد من حل خلاف اخر كاد ان يدفع الصين الى حظر كافة واردات الدواجن الامريكية خوفا من احتوائها على مرض أكثر خطورة.

مصر تطرح أسهم شركتي كيماويات بالبورصات العالمية

■ القاهرة ـ رويتر: قال وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد في تصريحات نشرت امس ان الحكومة ستطرح في كانون الثاني (يناير) اسهم شركتين للكيماويات في البورصات العالمية بنظام ايصالات الايداع العالمية.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) باعت الحكومة حصة من اسهم شركة السويس للاسمنت بنفس الطريقة.

وقال عبيد ان الحكومة ستبيع حصتين من شركتي البويات والصناعات الكيماوية ومصر لصناعة الكيماويات. ولم يوضح عبيد النسبة التي سيتم طرحها من الشركتين المباع بعض اسهمهما للقطاع الخاص.

وقال «نجاحنا في نظام ايصالات الايداع العالمية يشجع المستثمرين الاجانب على الاستثمار في الشركات المحلية وهو ايضا اعتراف دولي بالشركة والاقتصاد المصري ككل».

والطرح جزء من برنامج التخصيص المصري وهو بدوره جزء من عملية اصلاح اقتصادي شاملة.

وقام البنك التجاري الدولي الخاص بأول عملية طرح أسهم مصرية بنظام ايصالات الايداع العالمية، والاسهم حاليا مدرجة على قائمة اسهم بورصة لندن.

هكذا من الاصل

عروة الزمان.. الباهي [7]

حين ينتصر الذين معه يبحث عن المهزومين ليقف الى جانبهم!

عبد الرحمن منيف

-13-

المنتصرون والمستبعدون

والصحراء ليست النبات او الحيوان فقط. انها، وبالدرجة الاولى، البشر. فاولئك الذين ولدوا في الصحراء، او عند تخومها، يكتسبون صفات تصبح ملازمة لهم اينما حلوا، بغض النظر عن التقييم الكامل لهذه الصفات.

الثقافة الشفوية، الحذر، البساطة في الاكل والمظهر، الصراحة، وقبل كل شيء الوفاء. هذه من جملة ما تعلمه الصحراء لابنائها.

قال الاصمعي عن ابان بن تغلب: «مررت بامرأة باعلى الارض، وبين يديها ابن لها يريد سفرا وهي توصيه فقالت: اجلس امنحك وصيتي وبالله توفيقك، وقليل اجداؤها عليك انفع من كثير عقلك: اياك والنمائم فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة، فان الهدف اذا رمي لم يلبث ان ينثلم، ومثّل لنفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به، وما كرهته منه فدعه واجتنبه، ومن كانت مودته بشره كان كالريح في تصرفها.

ثم نظرت فقالت: كانك يا عراقي اعجبت لكلام اهل البدو؟ ثم قالت لابنها: اذا هززت فهز كريما، فان الكريم يهتز لهزتك، واياك واللئيم فانه صخرة لا ينفجر ماؤها، واياك والغدر فانه اقبح ما تعومل به، وعليك بالوفاء ففيه النماء، وكن بمالك جوادا، وبدينك شحيحا، ومن اعطى السخاء والحلم فقد استجاد الحلة: ريطتها وسربالها! انهض على اسم الله(1).

واذا كان الباهي قد سافر دون ان يسمع هذه الوصية بالذات، وربما لم يسمع اية وصية غيرها، الا ان الكثير مما جاء فيها كان سلوكا غريزيا بالنسبة له. فالنمائم التي يعيش عليها الكثيرون، وقد اصبحت خبزا يوميا في هذا العصر، كانت مرفوضة وتعتبر نقيصة بالنسبة له، بل ويحارب من اجل طردها عن «المائدة»، وحين يصر عليها النمامون كان الباهي يتحول الى «محام للشيطان»، كما ظل يردد، من اجل الدفاع عن «المسلوق» المستغاب.

يعرف الكثيرون هذه الصفة لديه، ولذلك كانوا يكتمون عنه «اسرارهم» او يموهونها.

واذا كان الاختلاف السياسي قد خلق عداوات تصل بعض الاحيان الى حد القطيعة، فان هذا الرجل كان من القلائل الذين ميزوا وبوضوح، بين الاختلاف والعداء، بل اكثر من ذلك ظل يحتفظ، مع المختلفين، بعلاقات انسانية، وكان قادرا على ان يميز موقعه الفكري ـ السياسي دون ان ينجر الى المهاترة ثم القطيعة.

حتى في اوج الصراع السياسي، في المشرق او المغرب، كان بعيد النظر، يتصف بسلوك عقلاني، دائم البحث عن النقاط المشتركة، او التي تجمع. الامر الذي كان يعرضه، بعض الاحيان، الى سوء الفهم، او اطلاق صفات سلبية على موقفه.

النميمة، اذن، كانت من الصفات المكروهة، والتي لا يلجأ اليها الا الضعفاء. مقابل ذلك كان هناك الوفاء المنقطع النظير.

لا اظن ان احدا عرف الباهي في باريس الا واكتشف ان اولى صفاته الوفاء. كان يتفقد الكثيرين وكانهم اسرته. وكان موجودا عند الحاجة او الضرورة. فاذا لم يستطع ان يتواصل مع الاخرين بشكل مباشر فلا اقل من السؤال عن طريق الهاتف. كان هاتفه يدوي في الليل والنهار، ومع الصوت ذلك الصهيل الذي يميز ضحكته، بحيث ينقل الى الاخرين عدوى الفرح! كان في اغلب نداءاته الهاتفية لا يريد سوى الاطمئنان ان الاخرين، مثله، لا يزالون يمارسون فضيحة الحياة، كما يحلو له ان يجيب حين يسأل.

لقد تراجع الوفاء في هذا العصر، خاصة في منطقتنا المضطربة الى درجة ان الذي يهزم، حتى في مباراة رياضية، لا يجد من يسأل عنه، من يقف الى جانبه، في الوقت الذي يتهالك الكثيرون على المنتصرين، وهؤلاء المنتصرون لا يفطنون ولا يأبهون حتى لمعرفة مؤيديهم!

هل اقول ان الباهي كان يهوى المهزومين، ويؤثر الوقوف الى جانبهم، خاصة في الظرف الصعب، ويعلن ذلك، رغم ما يجره هذا الموقف من نتائج؟

فحين ينتصر الذين يكون معهم، وبدل من الاحتفال مع المنتصرين، يبحث عن الذين استبعدوا عن النصر. يبحث عن المنسيين كي يشاركهم الحزن على الاحلام المغتالة، على الفرص الضائعة. يبحث عن هؤلاء وينسى احتفالات النصر، وفي غمرة البحث والحزن، وايضا الغياب، يشعر ان اشياء كثيرة ضاعت، وكان يجب الا تضيع، الامر الذي يستوجب معركة جديدة.

اما المنتصرون فانهم ينسون في غمرة الانتصار اخطاءهم، فدوي النصر يطغى على الانين الآتي من بعيد، لكن عيني الباهي يقظتان، واذناه تلتقط اكثر الاشارات خفاء. هكذا تبدأ سلسلة من المتاعب والتساؤلات، ولا تنتهي هذه السلسلة الا اذا غادر مكانه، وهنا يبدأ البحث عن مكان اخر، مكان جديد.

ورغم ان العمل السياسي هو عمل الباهي، الا ان الاحداث التي رافقها، الاشخاص الذين تعرف عليهم ثم اختبرهم، والفرق بين الشعار والنتائج، بين ما يقال وما يتم الوصول اليه او ما اتفق عليه، امور تثير التساؤل ثم الخوف، وهذا ما جعله ينظر بكثير من الحذر الى كل ما يجري حوله، ويلجأ الى السؤال والمقارنة، في محاولة لاكتشاف مواقع قدميه.

هل تم هذا بدافع البداوة والتعصب؟ قد لا يكون الحال كذلك، اذ لا علاقة للحالة البدوية بالامر، ولكنه الشعور بان الحقيقة لا تعني النصر، وليست بالضرورة نتيجة الخطأ او سوء النية. ففي ظل الالتباس الذي يعتبر ابرز سمات المرحلة العربية الراهنة، وبسبب التداخل بين العوامل الخارجية والداخلية، وايضا التنكر والشطارة، وربما الغدر، واسباب اخرى كثيرة ومتداخلة فقد سهل ذلك انتصار طرف وهزيمة اخر، والنصر والهزيمة في مثل هذه المعارك امور نسبية، وايضا مؤقتة، وقد تكون نتيجة الصدفة. لذلك على الانسان ان يمتلك عنق جمل، كما يقول الباهي، قبل الاعلان: ان الحقيقة في هذا الجانب او ذاك.

ان المعارك السياسية، المتعلقة بتلك المرحلة، لا علاقة لها بالحقيقة او بصواب المواقف ولا بالنوايا الحسنة. ان لها دوافع مختلفة، وتهدف الى امور مغايرة. لذلك فان الذين يسقطون في مثل هذه المعارك هم عاثرو الحظ، وربما الاكثر صدقا ونزاهة، ولا مانع من القول ان بساطتهم لا تخلو من بلاهة، او ان حساب عقولهم يختلف كثيرا عما تريد «السرايا»!

اعتمادا على هذا التحليل كان الباهي يجد نفسه في جانب المهزومين او المرشحين للهزيمة. حتى في الوقت الذي انحشر في زمرة المنتصرين، وهي حالات قليلة ومؤقتة، لم يستطع ان يستمر طويلا ضمن هذا الزمرة، او في تلك الحالة.

الصديق هو الصديق، سواء أكان منتصرا او مهزوما، وهذه الصداقة اقرب الى منطق الهم المشترك والتحالف على السراء والضراء، لذلك يصعب عليه ان يتخلى عن صداقاته واصدقائه، ولا يعتبر الحلف مجرد جني الفوائد وعدم تحمل الاعباء او الخسائر.

لقد عرضته هذه الخصلة التي لم يتخل عنها ابدا الى الفهم الخاطئ، وبعض الاحيان الى الشك، كما الحقت به اساءات كثيرة، لان المنطق الرسمي العربي يعتبر من ليس معه، لا بد ان يكون ضده بالضرورة، ويتأكد ذلك، ويصبح قرينة ثابتة، وبالتالي حكما غير قابل لاي نوع من انواع المراجعة، او النقض حين تكون هناك علاقة مرحبا مع الطرف الاخر، الخصم، والذي كان الى الامس القريب جزءا من السلطة او حليفا من الحلفاء!

لقد اخذت الانظمة العربية، في العقود الماضية، وهي لا تزال كذلك الى الان، بعض صفات البداوة، لا كلها، وربما اخذت الجزء السيء منها، مما جعلها تبدو، في المحصلة الاخيرة، بدائية اكثر مما هي بدوية، الامر الذي دفعها الى مستنقعات الدم والحقد، وبالتالي دفعها الى الجنوح نحو قيم هجينة تقع عند التخوم المشتركة لمنطق التسلط والاستبداد والفردية، في الوقت الذي تعتبر صيغة البداوة، حتى في اعماق الصحراء، مثلا للمشاركة وللمساواة، على الاقل في مواجهة الخصوم المشتركين.

بكلمات اخرى: اصبح الباهي يتقدم خطوة في العمل السياسي ويتأخر خطوتين. لم يتعب من العمل السياسي، ولكنه تعب من نمط معين، وهذا ما سيجعله يبحث فترة بعد اخرى عن مكان جديد، ليس بهدف الانتقال، وانما في محاولة للاجابة على الاسئلة المقلقة، والبحث عن ارض اكثر صلابة، اعتمادا على العقل والضمير، والتفكير بالاخرين ايضا!

-14-

صحافي مسكون بالشعر

كان عقد الخمسينات، والجزء الاول من عقد الستينات، سريعين مضطربين، وكان من شأن هذه السرعة، وهذا الاضطراب، ان غيرا المواقع والافكار ونمط الحياة بالنسبة للكثيرين، وهذا ما سيجعل الباهي يغادر سني الشباب الاولى مبكرا، ويختار طريقا جديدا وصعبا، اذ اختار ان يلتحق بجيش التحرير.

وفي لهب المعارك والانتقال لا يكبر الانسان وفق تقاويم الايام والسنين، وانما حسب التجارب التي يعيشها، الاخطار التي يتعرض لها، وايضا حسب الاماكن التي يقدر له ان يستوطن فيها، والبشر الذين يلتقيهم او يتعامل معهم. وهكذا قدر لهذا الشاب الذي غادر موريتانيا في وقت مبكر، ان يبدأ رحلة دليلها الشمس، فقد اعتبر ان السير نحو مشرق الشمس سوف يقوده الى اكتشاف العالم، والتعرف على مخلوقات الكون، وايضا الوصول الى اماكن الحنين التي طالما راودته في ليالي الصحراء.

في صفوف جيش التحرير اتيح له التعرف على المغرب جنوبا ووسطا وشمالا، تعرف على الاماكن والبشر عن قرب، وسوف تكون هذه المعرفة زادا لفترة طويلة، كما ستنتقل معه من مكان الى اخر دون مشقة، تماما كالتمر الذي يحمله البدو معهم في رحلاتهم التي تستغرق، في بعض الاحيان، سنوات.

من خلال هذه المعرفة ستتكون ذخيرة الباهي الفكرية والسياسية في المرحلة الاولى، وسوف تتعاظم وتزداد ما دام يتعرف على اشخاص جدد واماكن جديدة، كما سيتأكد ذلك اكثر وهو ينتقل من مدينة الى اخرى، من قارة الى اخرى، وسوف تكون المادة الجديدة مصدرا لكتاباته الصحافية والادبية، كما ستكون الدرع الذي يسيجه في ليالي المنافي الطويلة.

اذ بعد ان انتهت المعارك العسكرية المباشرة في المغرب، قرر الباهي ان يستبدل سلاحا باخر، ان يعتمد القلم بدل البندقية. وحين تقدم لمسابقة من اجل اختيار محررين لجريدة «العلم»، كان من اوائل الناجحين، وهكذا سيكون القلم سلاحا وحيدا منذ عام 1956 وحتى اللحظة الاخيرة من العمر.

ان الصحافة بمقدار ما هي جامعة تعلم الكثيرين، فان لها قوانين واعباء تحدد وتستنزف، كما تضفي على كل داخل طريقة في العيش والتعامل والتفكير، بحيث يصبح الخروج منها صعبا، ان لم يكن مستحيلا.

ومثلما هناك اناس اذا ارتبطوا بالجامعة لا يستطيعون مغادرتها، ولا يتصورون انفسهم قادرين على العيش خارجها، فهناك غيرهم لا يطيقون البقاء داخل جدرانها اكثر من مدة الدراسة، لينطلقوا بعدها الى الفضاء الواسع بحثا عن صيغة لحياتهم او معنى لهذه الحياة.

اختار الباهي مكانا وسطا، اذ بقي عند البوابة الكبيرة لجامعة الصحافة، فهو لا يقوى على مغادرتها، ولا يريد ان يسجن وراء اسوارها، فقد عرف انه اذا دخل يصعب عليه الخروج، اما اذا غادرها قبل الاوان فربما لا تتاح له الفرصة لانجاز ما يعني نفسه به. وهكذا ظل في موقع خطر، ولعل هذا الموقع بالذات هو الذي اضفى على كتاباته نكهة مميزة وخصوصية يكاد يتفرد بها.

ان كتابته الصحافية مزيج من التحليل والاخبار المستند الى الواقعة، ولذلك ظلت مفتوحة النوافذ على الادب والخيال، ولا تخلو من الاستطراد الممتع، يضاف الى ذلك القوام الواضح والمشخص، بحيث تتجسد الواقعة بطريقة حية قادرة على الاقناع، اذ يشعر من يقرأ ان هناك انسانا يكتب بكل اعصابه، وليست مجرد كلمات محفوظة او تمليها البراعة او المهنة.

كتابة من هذا النوع هي حصيلة لمعرفة دقيقة واثقة. هدفها ان تنتقل الى اكبر عدد من الناس، وهذا العدد متنوع الثقافة والمستوى والاهتمام، اضافة الى تعدد المواقف السياسية والفكرية، مما يتطلب طريقة في الخطاب تتسم بالحياد وهي تنقل المعلومة الخبرية، في نفس الوقت تملك الحجة المقنعة مما يجعلها مقبولة اولا، ثم مؤثرة بعد ذلك. وهذا يستدعي اعتماد كم من الوسائل من اجل الوصول الى الهدف، دون قسر، دون شعور المتلقي، القارئ، انه يتعرض الى غسيل دماغ، او فرض «حقائق» عليه، وانما هي رحلة مشتركة يقوم بها اثنان: الكاتب والقارئ معا، من اجل اكتشاف الحقيقة، وتاليا الوصول الى النتائج المطلوبة.

هذه الخصوصية التي تميز اسلوبه ليست من السهولة، او يمكن الوصول اليها، لو لم يبق الباهي عند بوابة جامعة الصحافة. فقد كانت احدى عينيه على الداخل، والاخرى تطل الى البعيد، في محاولة لاكتشاف ما وراء المعلومة، او تحويلها الى شيء يتجاوزها.

واذا كان الوقوف طويلا عند البوابات التاريخية يولد القلق، فان هذا القلق قدر ما يحمل من تساؤل وحيرة، يدفع الى البحث، والى التجاوز لذا يصبح الشعور قويا ان الكتابة الصحافية لا تكفي، وبالتالي لا بد من البحث عن كتابات من نوع اخر، والتعبير عما يجيش في العقل والقلب باسلوب لا يهدف الى الاقناع قدر ما يهدف الى التساؤل، ولعل في هذه النقطة بالذات تكمن قوة الباهي ويكمن ضعفه في آن واحد.

كان مسكونا بالادب، شعرا ونثرا، وكان على قناعة ان الادب افضل وسائل التعبير، وعن طريقه يمكن ان يقول افضل ما لديه، نظرا لما فطر عليه، ثم لاهتماماته ومتابعاته، لكن مجموعة من الاسباب جعلته يرجئ اعتماد هذا الاسلوب.

ففي غمرة الاحداث السياسية التي ظلت تتتابع كالامطار الاستوائية خلال فترة الخمسينات والستينات، ومتابعة تلك الاحداث، وضرورة تغطيتها، والاندماج بلعبة الامل والتحدي، جعلته يعتمد الاسلوب الصحافي، وان ابقى لكتابته الصحافية ظلالا ادبية.

والعامل الاخر الذي دفعه لارجاء الكتابة طبيعة الحياة التي كان يعيشها، ومتطلباتها اليومية والمادية. فالتفرغ للادب، او اعتباره الهم الاول، بالاضافة الى وصفه بالترف، وتصنيفه كذلك، بنظر الكثيرين، خاصة في بلادنا، وخلال تلك العقدين، لا يمكن ان يوفر الحد الادنى من القدرة على الاستمرار ومواجهة اعباء الحياة، مما يستدعي البحث عن مصدر للرزق، وجعل الادب مجرد هواية تمارس بشكل سري، وفي اوقات الفراغ تحديدا وفقط!

والعامل الثالث الذي جعل الباهي يدفع الكتابة الادبية الى خلفية المشهد، كما يقال، ذلك الوهم الخادع ان الحياة لا تزال ممتدة، طويلة، وهي مقبلة وليست مدبرة، وبالتالي ستمكنه الايام من قول كل ما يريد.

كان يحشد نفسه، يهيئ افكاره وموضوعاته، يصقل ادواته، انتظارا للوقت الذي يبدأ رحلته.

كان عبقريا في تأجيل الساعة المناسبة لهذا الانطلاق، اذ كان على يقين صوفي ان لديه من الوقت ما سيكفي لانجاز الكثير من المشاريع «الجاهزة» في البال، واخرى قد تأتي، لذلك لم يكن في عجلة من امره!

ليس ذلك فقط، كان يخط على صفحة الماء، على اجنحة الريح، الكثير من المشاريع، وكان يقدر لكل مشروع الزمن الذي يكفيه، ويضع اولويات تناسب اهمية المواضيع وتواليها، وفي اطار هذا الاحتشاد الجميل كان يجمع لكل موضوع مصادره ومراجعه، ويصرف من الوقت ما يقتضي من اجل انجازه على احسن وجه!

العدوان اللدودان اللذان كانا يتربصان بالباهي، دون ان يحس: مفهوم الزمن، وغدر الايام.

فالزمن، بالنسبة له، ليس هذا التوالي للايام، والذي لا يعرف التوقف او الانقطاع، بحيث اذا بدأ من نقطة لا بد ان ينتهي عند نقطة اخرى تقابلها في هذا المسار، وما يعنيه ذلك من تآكل وتسرب.. وصولا الى الغياب.

كان احساسه بالزمن ملتبسا، اذ بمقدار ما يصر على التمتع باللحظة التي يعيشها، ويفعل ذلك، بعض الاحيان، بطريقة احتفالية، ليس باعتبار ان هذه اللحظة تتسرب وتنتهي بمجرد وقوعها، وتصبح في التو لحظة ماضية، وانما بالقدرة على تكرارها، والاحتفال بها كل مرة، اي ان الزمن تكرار دائري، قابل للتجدد باستمرار، وبالتالي غير قابل للفناء او الانتهاء، ولم يتصور لحظة واحدة ان الزمن تلاش دائم، تسرب دون توقف، ومحكوم منذ البداية بالنهاية.

مثل هذه النظرة الى الزمن تخرجه من دائرة التعامل، اي ضرورة حصاره، ومحاولة السيطرة عليه، وعدم الاقتصار على مفهوم الاحساس المباشر بالحياة، اي عدم الاكتفاء بما توفره اللحظة المعاشة، وما تولده من متعة ومشاعر وافكار وعلاقات واكتشافات واضافات. فالزمن اكثر مكرا وتنوعا وكثافة، ويؤدي بالضرورة الى الضفة الاخرى.

نظرته تلك الى الزمن قادته الى اعتبار الاني اكثر اهمية او حفاوة واحتفالا من الاتي، بحيث يمكن تأجيل كل ما عدا ذلك، او ترحيله الى زمن لاحق، دون اقل تقدير ان هذا الزمن قد لا يأتي.

هذا المفهوم للزمن يتصل بمفهوم اعمق لمعنى الحياة، حتى لو لم يوضع ضمن صيغة، او سياق واضح، وبعض الاحيان دون ادراك واع. لان الزمن، في هذه الحالة، ليس زمنا قادما، او حتى ممكنا، وانما هو الاتصال بالحياة، والاشتباك فيها ومعها، الان، وليس في اي وقت اخر.

في لحظات الزهو يكون هذا المفهوم مقنعا للذات، وكافيا ايضا، لانه يخلق الرضا والاشباع، لكن في لحظة اخرى، او في لحظات مختلفة، يصبح هذا المفهوم عبثا، وسببا لتأنيب الضمير، وربما الشعور بالخواء، مما يدفع الى مواقف معاكسة. اما العدو الثاني، غدر الايام، فلا حاجة للحديث عنه، اذ بمقدار ما هو بعيد فانه شديد القرب، ملاصق للروح. وهذا ما حصل تماما ـ وفي الزمن الخطأ، وتحديدا لهذا الانسان الذي كان يعد بالكثير.

تسعون بالمئة من المعرفة البشرية تم تحصيلها في الثلاثين سنة الاخيرة

لا استراتيجية للتنمية بدون سياسة طويلة المدى في تكنولوجيا الاعلام والتواصل

المهدي المنجرة *

لنتذكر بكل وضوح كامل الاهمية التي اولتها البلدان الافريقية سنة 1960، خلال الدورة 11 للندوة العامة لليونسكو في باريس لتطوير وسائل الاعلام (وسائل الاعلام الجماهيرية في اطار البرنامج الخاص بافريقيا الذي تم تبنيه حينذاك). انها سنة افريقيا، سنة الاستقلالات حيث كان التعطش لحرية التعبير وللوسائل التي يتمكن الافارقة من خلالها اسماع اصواتهم بعد عقود من الخنق الاستعماري.

لكن هذا الاهتمام تراجع على مر السنين. وخلال النصف الثاني من السبعينيات عندما كانت بلدان العالم الثالث لا يزال لها وزن في رقع الشطرنج العالمية انطلقت المعركة من اجل منظام اقتصادي عالمي جديد. ووفق روح هذا المسعى قررت اليونسكو، رغم معارضة قوية لبعض القوى الكبرى، تخصيص جزء من مجهوداتها لاقامة «نظام اعلامي عالمي جديد». ولم يكن للمدير العام لليونسكو آنذاك سوى السينغالي امادو مختار امبو.

في الفترة نفسها طالبت الجمعية العامة للامم المتحدة بجعل الفترة ما بين سنتي 1976 و1988 «عقد للمواصلات والتواصل بالنسبة لافريقيا». وقد تحملت هذا القرار قمة الدول الافريقية المنعقدة في منروفيا سنة 1979. ويمكن القول دون مجازفة بالانخداع، ان التواصل والاعلام قد اختفيا تقريبا من جدول اعمال افريقيا. فاذا ما اخذنا على سبيل المثال البرنامج ذا الاولوية الخاص بافريقيا (1986 ـ 1990) الذي تم تبنيه في ماي من طرف الدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة والتي تمت الدعوة لانعقادها بهدف فحص «الوضعية الاقتصادية الحرجة لافريقيا» نجد لحالة وحيدة الى «تبادل الاعلام» في الميدان الفلاحي في اطار تعاون جنوب ـ جنوب. كانت هذه هي المكانة التي اعطيت للاعلام والتواصل في برنامج خماسي من 125 مليار دولار.

ومع ذلك فان تقرير اللجنة الدولية، التي كونها اليونسكو سنة 1980 ترأسها سين ماكبرايد بعنوان «طرق متعددة وعالم واحد» قد وضع بوضوح اشكالية التواصل وروابطه بالتنمية. وظل هذا التقرير بدون تتمة واقعية لان المجموعة الدولية لم تكن مستعدة لتأخذ بجدية التحديات والرهانات الجديدة للتواصل. ونجد من المفيد الاستشهاد بنص من هذا التقرير، له ارتباط وثيق بالموضوع الذي يهمنا: «يوفر الانفجار التقني في مجال التواصل امكانيات كبيرة، لكنه يشمل مخاطر جمة. وكل شيء رهين في النهاية بالقرارات التي ستتخذ، بالمكان الذي ستتخذ فيه وبمن سيتخذها. لذا ينبغي اعطاء الاولوية لتنظيم مسلسل اتخاذ القرار على اساس المشاركة وبوعي تام بالاثر الاجتماعي لمختلف الاختيارات». مع نهاية الثمانينات وبداية العقد الحالي رأت النور تغييرات مهمة على المستوى الدولي، تغييرات ذات انعكاسات سياسية، اقتصادية وسوسيو ـ ثقافية بالنسبة لمجموع البلدان النامية. واطلق على هذه التغييرات اسم «النظام العالمي الجديد» لقد بدأنا نقيم نتائجه السلبية على افريقيا.

النسق العالمي والتواصل:

يولد النسق الدولي تفاوتات ويحافظ على مظالم من البلدان وداخلها. وبدون تغييرات جذرية لهذا النسق، سيكون من الصعب التطلع الى تحولات جوهرية في الانظمة الوطنية للاعلام والتواصل. صحيح، كما سبقت الاشارة الى ذلك ان الحكومات الافريقية لم تول لهذه القطاعات الاولوية التي تستحقها باعتبارها ركائز السياسات والتنمية. ولو انها قامت بذلك، ربما لما كان اثرها على المستوى الدولي غائبا كما هو الان.

يبدو ان اصحاب القرار الافارقة قد ركزوا جهودهم على المظاهر السياسية للاعلام التي تسمح بالحكم وبالبقاء في الحكم على حساب الوظائف الاقتصادية ـ التكنولوجية والسوسيو ـ ثقافية. وحتى نفهم الوضعية المؤلمة للوسائط والتواصل بافريقيا يكفي معطى واحد: مجموع انشطة الدول الافريقية في هذه القطاعات هو اقل من 3 % من المجموع العالمي. فهناك ترابط مباشر بين هذا الرقم ووزن القارة الافريقية في الاقتصاد العالمي.

الطفرات التكنولوجية والوزن الاقتصادي للتواصل

احدثت الطفرات التكنولوجية للاعلام والتواصل تغييرات تتجاوز نوعا وكما كل التطورات التكنولوجية الاخرى التي عرفتها البشرية لحد الان. فهي تمس كل مظاهر الحياة، وهي اليوم العلة الاساسية لتزايد الهوة بين البلدان المصنعة وبلدان العالم الثالث ومن الان فصاعدا لا يمكن تصور اية استراتيجية للتنمية بدون سياسة طويلة المدى في مجالات تكنولوجيات الاعلام والتواصل. وتتوفر هذه التكنولوجيات على ديناميكيتها الخاصة بها. انها اساس التحول المعاصر من مجتمع للانتاج ناجم عن الثورة الصناعية الى مجتمع للمعرفة الذي يظهر في الافق.

في مجتمع المعرفة تتجاوز اهمية الاعلام اهمية الرأسمال في حين ان دور الموارد البشرية يفوق دور الموارد الطبيعية. وتكفي ملاحظة نسبة الامية في افريقيا (اكثر من 50 %) لنفهم ما يجب علينا اجتيازه حتى نلحق بمجتمعات الاعلام.

ان المعرفة تشرط اليوم معارفنا، شغلنا انماط حياتنا وانظمة قيمنا انها تساهم في نزع الطابع المادي عن الاقتصاد حيث يقع تعويض المادة اكثر فاكثر بمنتوجات الاختراع. ومثال لنزع الطابع المادي هو اختراع الليف البصري الذي تتمكن 50 غرام منه من القيام بنفس عدد المكالمات التليفونية التي كانت تؤمنها 33 طنا من خيط النحاس. ان المرور الى مجتمع المعرفة ينعكس على المستوى الاقتصادي بالوزن الضخم الذي احتله قطاع التواصل في الاقتصاد العالمي. فمجتمع المعرفة هو مجتمع ينشر مليوني مقال علمي في ستين الف (60,000) مجلة متخصصة، اي بمعدل اربعة مقالات في الدقيقة. انه مجتمع يغتني قاموسه العلمي باربعين الف (40,000) كلمة جديدة كل سنة. وحسب ريتشارد نايت 90 % من مجموع المعرفة البشرية قد تم انتاجها خلال الثلاثين سنة الاخيرة.

وحصة بلدان الجنوب من هذه التطورات محدودة جدا على عكس الشمال الذي يشمل 20 % من سكان العالم لكنه يحتكر 85 % من مجموع المصاريف العالمية للتربية و95 % من مصاريف البحث العلمي.

لقد ارتفعت انشطة قطاع التواصل الى مجموع 365 مليار دولار سنة 1985 واصبحت منذ 1987 اول صناعة علمية. وسيمثل هذا القطاع اكثر من 40 % من الانتاج العالمي قبل نهاية القرن. وحسب توقعات المنظمة الاوروبية للتعاون والتنمية (OC DE) فان رقم اعمال هذه الصناعة كان سيصل الى الف مليار دولار سنة 1995 وهو تقدير تم تجاوزه بكثير.

ان رقم الاعمال الاجمالي لخمس عشرة من اكبر الشركات العالمية للتليفون قد ارتفع سنة 1993 الى اكثر من ثلاثمئة مليار دولار ـ اثنتان من بينها (NTT اليابانية وATT الامريكية) تجاوزتا بمفردهما مجموع مئة وعشرة مليارات دولار. ويعادل هذا المبلغ الاخير المنتوج الوطني الخام لبلدان المغرب العربي الكبير الخمسة (موريتانيا، المغرب، الجزائر، تونس، ليبيا).

وفي 1994 كان رقم اعمال الشركة اليابانية (NTT) من فئة خمسة وسبعين مليار دولار، اي ما يعادل خمس عشرة مرة المنتوج الداخلي الخام للسنغال (5 مليارات). ورقم اعمال الشركة الامريكية (ATT) كان يعادل ثماني مرات هذا المنتوج. وفي نفس السنة جاء 52 % من المدخول الداخلي الخام للولايات المتحدة من قطاع اصبح يحمل اسم «قطاع المعرفة والتواصل».

ان الخدمات المعلوميات والتكنولوجيات الجديدة هي التي تحظى بالسبق. وافريقيا غائبة عمليا عن هذه الانشطة. وتمثل حصة العالم الثالث من هذه المجالات حاليا اقل من 10 % من مجمع الانتاج العالمي واقل من 3 % من مصاريف البحث المخصصة لها. وهذا ما ينتج عنه تأخر مهول، خصوصا اذا ما اعتبرنا ان اغلبية الانشطة في هذا القطاع، بالبلدان النامية، تتمركز في اقل من عشر دول (الصين، الهند، كوريا الجنوبية، البرازيل، سنغافورة، هونغ كونغ، ماليزيا، اندونيسيا، المكسيك).

والتأخرات الحاصلة في مجالات التواصل ـ على العكس من التأخرات في القطاعات الكلاسيكية لا يمكن استدراكها بالرساميل وحدها، وانما تتطلب كما اشرنا الى ذلك اعلاه، الاعلام والموارد البشرية.

التخلف وفقر في التواصل

ان التخلف هو نتيجة العجز عن خلق معالجة، تحويل، نقل وتوزيع عادل للاعلام المنتج. والحاجة الى التكنولوجيات للاعلام والتواصل، هي اذن متناسبة عكسيا مع مستوى تطور البلد.

وتقع تطورات هذه التكنولوجيات بسرعة كبيرة، بحيث تعمل في الاخير على التقليص، اكثر فاكثر من القليل من السيادة الذي تتمتع به الدول الافريقية، وعلى الزيادة من تبعيتها لبلدان الشمال. والموارد الاقتصادية الاساسية لافريقيا هي من طبيعة فلاحية ومعدنية. وتخضع هذه المنتوجات لانخفاض ثابت ما انفك يزداد حدة. انخفاض لا يمكن معالجته بواسطة اي اتفاق من اي نوع. مثل اتفاق لوما او غيره مع البلدان الصناعية.

وفي الطرف الاخر من الطيف لدينا خدمات الاعلام والتواصل التي تقوم على تكنولوجيات متقدمة والتي دورها في الاقتصاديات الحديثة مجرد وسائل. ولا توجد طرق اخرى اذا كنا نتمنى ان نعمل بجد من اجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية وهذا الاختيار يفترض عددا من الشروط الاولية:

● ارادة سياسية قادرة على مساءلة نماذج التنمية الحالية على تقليد اعمى والتي هي اساس للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تواجهها افريقيا.

● استراتيجية للتنمية تولي اولوية كبيرة للموارد البشرية وللبحث العلمي.

● بيئة سياسية تعمل على تشجيع حرية التعبير، احترام الكرامة البشرية، تشجيع الابداع وتطوير المعرفة.

● تنمية انظمة للاعلام متطورة وملائمة للحاجات الوطنية.

● تنسيق جهوي وجنوب ـ جنوب. تنسيق وثيق لتلبية الشروط التي تتطلبها اقتصاديات في المستوى.

● اتباع سياسة للاستقلال الذاتي باعتباره حيويا لتنمية هذا القطاع.

ان التحدي الحقيقي الذي تواجهه افريقيا هو انجاز وتشغيل بعض المشاريع الكبرى تحت ـ الجهوية في قطاع التواصل. وبالنظر الى بلقنة افريقيا لا تتوفر اية دولة، ما عدا بلدين او ثلاثة، على اقتصاد في المستوى او سوق معدة لتعهد مشاريع قادرة على الاستمرار في هذا المجال. ومعروف اليوم ان اي مجموعة بشرية اقل من 100 الى 150 مليون شخص لا تتوفر على اقل فرصة للعيش، بكرامة، في القرن 21.

التواصل والتعدد الثقافي

عدة مؤشرات تعمل على التفكير بان النزاعات الايديولوجية الاقتصادية والسياسية، معرضة اقل فاقل، في المستقبل الى ان تنقلب الى نزاعات مهمة. وبالمقابل فان غياب التواصل والتسامح الثقافيين هو الذي يهدد السلم في السنوات المقبلة. لذا ما يبين ان القيم الثقافية قد استقرت في عالم الاقتصاد والعلوم السياسية بانه لم يعد من الممكن اغفالها في الدراسات الاستراتيجية واعمال البحث حول السلام.

ان العالم الثالث هو بالنسبة للبلدان المصنعة سوق لتصريف البضاعات والخدمات. هذه الرؤية ستبقى طالما لم تقبل البلدان النامية اعطاء الاولوية التي تستحقها قطاعات الاعلام والتواصل. وفي انتظار حصول تحولات عميقة واقامة نظام جديد للاعلام وللتواصل ـ وهو ما لن يتحقق غدا ـ وبالرغم من المزايا العلمية والسوسيو ـ اقتصادية التي اعطتها ووزعتها بكيفية غير متساوية فان تكنولوجيا الاعلام ستبقى منبعا للتفاوت وعاملا للهيمنة السياسية، والسيطرة الاقتصادية، التفوق العسكري والسيادة الثقافية. لكن لن نعرف اعزاء مسؤولية ذلك الى تكنولوجيات الاعلام ذاتها، الى البيئة السوسيو ـ ثقافية حيث تتطور هذه التكنولوجيات، وكذا نظام القيم الضمني.

التواصل كأداة للهيمنة

لدعم الافكار المتعلقة بالتواصل كأداة للهيمنة سأستند الى دراستين حاليتين من امريكا الشمالية. يتعلق الامر من جهة بالمقال المنشور في عدد نيسان (ابريل) 1996 من مجلة «الشؤون الخارجية» من طرف جوزيف ني ـ استاذ بجامعة هارفارد ـ رئيس سابق لـ(مصلحة الاستعلامات) ونائب سابق لكاتب الدولة في الدفاع، ومن طرف الاميرال ويليام أوين النائب السابق لرئيس الاركان العامة في ادارة الرئيس كلينتون. عنوان هذا المقال «American Information Edge» يقول: «العلم هو، اكثر من اي وقت مضى السلطة والبلد الذي يتمكن من توجيه افضل لثورة الاعلام سيكون الاقوى من بين الدول. هذا البلد هو الولايات المتحدة في المستقبل المتوقع. هو المهارة في بلوغ الاهداف المرغوب فيها، في العلاقات الدولية، عبر الجاذبية اكثر من الاكراه. اذا ما استطاعت دولة الوصول الى اضفاء الشرعية على عملها لدى ادراك الاخرين وكانت قادرة على اقامة مؤسسات دولية تشجعها على تأطير او الحد من انشطتها (الدول الاخرى)، فانها لن تحتاج الى ان تصرف من مواردها الاقتصادية والعسكرية المكلفة».

والمقال مصاحب بنسر كبير يتربع فوق العلم الامريكي ـ بين حاسوب وهوائي مقعر رفقة عبارة «عبر انترنيت وحدده كلمة الامر هذه تشكل احد اكبر تحديات مستقبل البشرية».

وفي الوقت الذي يقدر ان كثافة الاعلام في السنتيمتر المكعب هي اليوم 10 مليارات اكثر مما كانت عليه قبل ثلاثين عاما، فماذا بشأن التضامن البشري؟ ان مسألة اخلاق التواصل تطرح بقوة، وتشكل جزءا من لوغاريتم كل استراتيجية للتنمية. ولن استشهد سوى بمثالين لتوضيح هذه الازمة. المثال الاول يوجد في الصفحة الاولى من جريدة فرنسية، تعود الى 17 تشرين الثاني (نوفمبر) 1992، خلال الازمة الصومالية التي خلفت ما يقرب من مليون ضحية، حيث نقرأ ما يلي:

«وصلت الوحدات الاولى من الكتيبة المكونة من الثماني واربعين عربة ومصفحة في السادسة والربع، ساعة اجمل ضوء، ارضاء لتلفزات العالم اجمع التي بادرت الى عين المكان بالحقائب الساتلية وقاعات الماكياج لتغطية مباشرة لهذا الحدث الثاني من عملية اعادة الامل». المثال الثاني يعود الى بعض الاسابيع فقط، عندما عرف ان الجيش الامريكي اخبر قناة CNN قبل ساعات قليلة من الهجوم الجوي على العراق حتى تتمكن هذه المحطة من توفير التجهيز الضروري لتغطية القصف. فلم يعد البث المباشر يصلح فقط لتغطية الاحداث الرياضية او الاحداث السياسية بل انه من الان فصاعدا حاضر عندما تتم ابادة السكان المدنيين.

كان روني ماهو، المدير العام السابق لليونسكو يقول بان «التنمية هي العلم وقد اصبح ثقافة» والعلم لا ينقل. انه يتطلب جهدا داخليا يجب ان يحترم بالضرورة نظام القيم الخاص بكل ثقافة. وهذا يناسب كثيرا مصير افريقيا.

كيف يمكن عدم البقاء في مؤخرة التطورات العلمية والتكنولوجية دون فقدان الحرية، الكرامة والروح. ان الصالون الافريقي للتنمية والتواصل هو مناسبة ممتازة لتساؤل ملائم لكل بداية للجواب. لنتمنى له حياة طويلة وكثيرا من النجاح.

* مفكر من المغرب والمقال هو مساهمة في الصالون الافريقي الاول للتواصل والتنمية الذي اقيم في دكار.

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

إيكوس يخلف غالي! والطريق مقابر بغداد

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

يبدو ان كل ما تنشره الهيئات والبعثات المتخصصة التابعة للامم المتحدة وفي مقدمتها «اليونيسيف» عن حجم الكارثة البشرية المتواصلة في العراق من جراء الحصار الدولي المفروض على ذلك البلد العربي، لا يكفي حتى لمنع الطامعين بكرسي الامانة العامة لتلك المنظمة الدولية من استخدام جثث الاطفال العراقيين كوسيلة لاسترضاء الجهات القادرة على ضمان البقاء في ذلك المنصب، بالنسبة لمن هو فيه، او الوصول اليه بالنسبة للحالمين به من خارجه.

فالسيد بطرس غالي الذي «استطيب حلاوات» الوظيفة الاولى في العالم خلال السنوات الاربع الماضية، وشعر بالندم الشديد لكونه وعد اصحاب «الحل والعقد» في مجلس الامن، بشغل المنصب لمرة واحدة فقط، قد سارع في الاشهر الاخيرة من ولايته لتطييب خاطر المندوبة الامريكية الغضوب مادلين اولبرايت، عن طريق المماطلة قدر الامكان في تنفيذ اتفاق «النفط مقابل الغذاء».. متذرعا بدخول القوات العراقية الى مدينة «اربيل» في شهر اب (اغسطس) الماضي ـ الامر الذي اجل التنفيذ قرابة الاربعة اشهر وزاد من عدد ضحايا الحصار بضعة عشرات الالاف من الاطفال والمرضى والجياع في بلاد الرافدين ام العطاء والحضارة في تاريخ البشرية.

وقبل ان ينجلي الامر عن فشل الامين العام الحالي رغم كل ما حظي به من تأييد عالمي، في كسب ود الادارة الامريكية الحالية ورفع حاجز «الفيتو» من امام عربته المحملة بالجثث العراقية.. بدأنا نلاحظ ارتفاعا شديد الحدة في موقف المبعوث الدولي رالف ايكوس، مصحوبا بتصريحات علنية له، فيها الكثير من الغطرسة والوقاحة، الى درجة ربط موضوع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الخارج عن نطاق مهمته والذي وضع اصلا لاغاثة من تمكن اغاثته بانتظار فراغه من تلك المهمة.. ربطه بنتائج زيارة له الى بغداد خلال شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري!

وعندما تساءلنا عن سبب هذا التصعيد «الايكوسي» الجديد والمصحوب بالضوضاء.. اسر لنا احد المطلعين على بعض ما يجري في كواليس الامم المتحدة بان المبعوث «المنظوم» يتطلع الى الحلول محل بطرس غالي عند نهاية ولاية الاخير في نهاية العام الحالي.. بل اكثر من ذلك انه هو بالذات المرشح غير المعلن حتى الآن من قبل الولايات المتحدة الامريكية.

يا له من زمن، يستوي فيه القتلة على عرش العالم.. فيتسابق اليهم الخدم وهم يحملون جماجم الاطفال!

وكم هي انسانية هذه المنظمة العالمية التي يمر الطريق الى امانتها العامة في مقابر بغداد!

عدنان بدر

باريس

ختان البنات أم وأدهن؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قرأت في عدد سابق من جريدة «القدس العربي» رأيا لاحدى السيدات المصريات تقول فيه ان عملية ختان الاناث لا تؤثر سلبا على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة وان لم يقم الاباء بإجرائها لبناتهن فان الفتيات يقبلن على اجراء الختان بانفسهن قبل الزواج فهل هذا كلام معقول؟!

اريد ان ادلي برأيي في هذا الموضوع واود ان يشاركني الحوار الكثير من الزوجات اللواتي اجري لهن الختان في طفولتهن ودون اختيارهن. لقد قابلت منهن الكثير ووجدت انهن يعشن مأساة تشويه سببت لهن عقدة نفسية وخجل حيث اجريت لهن عملية الختان على ايدي حلاقين غير متخصصين همهم الوحيد هو جمع المال دون وجه حق ودون علم ومعرفة. ونحن نعلم جيدا ان معظم عمليات الختان تتم على ايدي هؤلاء غير المتخصصين حيث ان اجراءها على ايدي الاطباء المتخصصين يكلف الكثير من المال الذي لا يتناسب مع ذوي الدخول المتوسطة والمنخفضة، وكما قرأنا ايضا في اعداد سابقة ان العديد من الاطفال الذين اجريت لهن عمليات ختان على ايدي من هم ليسوا اطباء كانوا عرضة للتسمم والتلوث وبعضهم توفي من جراء تلك الجراحة الملوثة.

ومن ناحية اخرى ذكرت هؤلاء الزوجات ان العلاقة الطبيعية التي حللها الله بين الرجل والمرأة تكاد تكون منعدمة بينهن وبين ازواجهن وانهن لا يشعرن بأي رغبة تجاه ازواجهن مما يؤدي غالبا الى انهيار تلك العلاقات الزوجية.

كما ذكرت السيدة بأن الجزء الذي يستأصل من الفتاة ينمو مرة اخرى قبل الزواج وهذا ما يجعل الفتيات يقبلن على اجراء عملية ختان ثانية قبل الزواج لما في ذلك من راحة لهن، فهل سمعتا أيها السادة عن نمو عضو من اعضاء جسم الانسان بعد بتره؟ لو كان ذلك صحيحا لما احتجنا لقدم او ذراع اصطناعية ولكنا انتظرنا حتى ينمو العضو الذي بتر. للاسف ما ذكرته السيدة ـ مع احترامي ـ هو نوع من انواع التشويه الفكري حتى يتم تحليل عملية الختان التي في صورة متطورة لوأد البنات الذي كان يحدث في الجاهلية حتى يشعر الاباء بالراحة والاطمئنان لما اصابهم من عار عندما يرزقون بفتاة بدلا من فتى. واود ان اضيف ان وأد البنات هو افضل من الختان اذ لا ينتج عنه فتيات عبيد لافكار رجعية متخلفة فرضت عليهن منذ ولادتهن ولم يشاركن بالرأي فيها، هذه جريمة تقتل فيمن ما خلقه وأحله الله. اخيرا اود ان اقول ان الوأد ربما كان حلا اكثر واقعية من الختان ووسيلة لعلاج الكثير من المشكلات ليس فقط الانحرافات الجنسي بل البطالة والفقر ومشكلات الزواج وتنظيم الاسرة!

سلوى حسني

مصرية تقيم في لندن



رأي القدس: عـودة النفط العـراقي

تدفق النفط العراقي الى الاسواق العالمية امس للمرة الاولى بعد انقطاع استمر ست سنوات وسط احتفالات حاشدة في كركوك بحضور الرئيس صدام حسين ومجموعة من المسؤولين.

وقد جاء هذا التطور الهام الذي انتظره العراقيون طويلا، بعد موافقة الحكومة العراقية على جميع شروط الامم المتحدة المتعلقة بتطبيق قرار مجلس الامن رقم 986 الذي يسمح بتصدير ما قيمته مليار دولار من النفط كل ثلاثة اشهر لشراء ما يحتاجه العراق وشعبه من طعام ودواء.

وعودة النفط العراقي الى الاسواق العالمية خطوة ايجابية تنطوي على الكثير من المعاني السياسية، رغم التحفظات الكثيرة التي يبديها بعض المعارضين لها، بسبب القيود الرقابية العديدة التي تفرضها الامم المتحدة، وتحد من السيادة العراقية، سواء على عملية التصدير او كيفية انفاق العوائد في شراء الغذاء والدواء. فهذه العودة تؤذن ببدء العد التنازلي لانهاء الحصار، وتسجل اعترافا دوليا وامريكيا بالنظام القائم في بغداد، وحتمية التعامل معه، وسقوط كل الرهانات على انهياره.

صحيح ان للمتحدثين باسم الولايات المتحدة يؤكدون في كل مناسبة ان استئناف التصدير المحدود للنفط الخام لا يمكن ان يقود تلقائيا الى رفع العقوبات، اذ يتوجب على العراق تنفيذ جميع القرارات الدولية ذات الصلة، ولكن من المتعارف عليه، ومن خلال التجارب السابقة، ان الرفع يبدأ بالتدرج، وتزداد وتيرته مع التعود ومرور الزمن، ومضافا الى ذلك ان هناك وعودا بزيادة الكمية المصدرة من النفط العراقي بعد ستة اشهر عندما يجتمع مجلس الامن الدولي لتقييم الاداء، وتجديد الاتفاق لفترة ستة اشهر اخرى.

ان الولايات المتحدة، التي ارتكبت جريمة العصر بتدمير العراق وتجويع شعبه، حاولت وضع الكثير من العقبات للحيلولة دون تصدير النفط العراقي، وما استخدامها لحق النقض (الفيتو) ضد التمديد للدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة لولاية ثانية الا نتيجة لتفاوضه ببراعة مع الحكومة العراقية حول آليات التنفيذ، ولم تتسلم وتقبل بتطبيق القرار الا بعد فوز الادارة الديمقراطية بولاية ثانية، وزيادة الضغوط المحلية والدولية عليها لتخفيف معاناة الشعب العراقي.

لقد مارست الادارة الامريكية مجزرة حقيقية في حق الشعب العراقي، كانت في الكثير من جوانبها أسوأ من كل ما قيل عن التطهير العرقي في البوسنة، فقد ادى الحصار الى قتل اكثر من نصف مليون طفل عراقي، واكدت تقارير دولية ان معدل الوفيات بين الاطفال بسبب نقص الادوية والامصال وسوء التغذية يصل الى 4500 طفل شهريا.

قرار النفط مقابل الغذاء لا يمكن ان يكون بديلا عن رفع كامل للعقوبات، وعودة العراق الى المجتمع الدولي عضوا فاعلا ومؤثرا، فقد انتفت جميع الاسباب التي ادت الى هذا الحصار، فالقوات العراقية لم تعد تحتل الكويت، كما ان اسلحة الدمار الشامل جرى تدميرها على يد فرق التفتيش الدولية، وحتى لو صدقت تقارير هؤلاء عن اخفاء العراق لبعضها، فان الاسلحة المتبقية، وهي لا تزيد عن خمسة صواريخ سكود حسب تصريحات رالف ايكوس، لا تشكل اي تهديد لأحد.

تدفق النفط العراقي الى العالم الخارجي، وباختصار شديد، تحقق بفعل صمود الشعب العراقي، وتحمله لكل الصعاب، ومقاومته لكل مؤامرات التجزئة والتعتيم، وتصديه للمؤامرات الخارجية التي تريد تحويله الى شعب مستهلك دون ارادة وطنية حرة.

في انتظار مبادرة عربية باتجاه العراق: الأرصدة المجمدة والحظر الجوي

عدلي صادق

■ مع بدء ضخ النفط العراقي، بموجب صيغة «البترول مقابل الغذاء والدواء» تكون الولايات المتحدة قد وضعت جانبا خطط الخنق الاقتصادي للعراق بهدف اسقاط النظام فيه، بعد ان فشلت هذه الخطط، في تحقيق اغراضها على امتداد نحو ست سنوات. فخلال هذه الفترة، سجلت الولايات المتحدة على نفسها، ومعها حليفتها المملكة المتحدة وتوابعهما الصغار في المنطقة العربية ممارسة اقبح اشكال السياسة الخارجية، بكل سمات التعدي والاذى والتدخل الفج في الشؤون الداخلية لدولة ذات سيادة، والكيل بمكيالين، بحيث تكون ردات الفعل باقوى ما في المستطاع، ازاء ابسط المواقف والتحركات العراقية، فيما ردات الفعل على جرائم في فلسطين والبوسنة ولبنان وغيرها، من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا، هزيلة ولا تذكر.

وعن دواعي الاسف، ان ينهار منطق الخنق الاقتصادي في محاولة لتركيع العراق واملاء نهج سياسي معين عليه، وبخاصة ازاء الصراع العربي الصهيوني، دون ان يلوح في الافق موقف عربي عملي، او مبادرة، لرفع المعاناة عن الشعب العراقي واعادة الثقة ـ بكل ما لهذه الثقة من اهمية ـ للعلاقات العربية العربية!

* * *

فما تزال هناك ارصدة عراقية مجمدة، في العديد من الاقطار العربية والاسلامية، ومن المفترض ان تبادر المنظمات الاقليمية لهذه الدول، كالجامعة العربية او منظمة المؤتمر الاسلامي، الى ابلاغ الامم المتحدة، بان المشكلات التي ما تزال عالقة بين الامم المتحدة والعراق، لا تبرر استمرار تجميد هذه الارصدة، بخاصة وان العراق استجاب لمعظم قرارات الامم المتحدة، بل وانه انتهى الى تسوية مع الامم المتحدة حول كافة الاجراءات المتعلقة باتفاق «النفط مقابل الغذاء». ويمقدور الانظمة العربية والاسلامية، ان ترفع التجميد عن هذه الارصدة كجزء من اسهامها في رفع المعاناة عن الشعب العراقي، وبترتيب مع الامم المتحدة. ومن المؤسف والمعيب، ان تنتظر الاقطار العربية والاسلامية الضوء الاخضر من الولايات المتحدة ـ ومن ثم من «الامم المتحدة» ـ لكي ترفع التجميد عن الارصدة العراقية.

فمن شأن هذا النكران العربي لحقوق العراق، ان يترك آثارا عميقة في النفوس، ويؤثر سلبا على مستقبل العلاقات العربية ـ العربية.

* * *

فضلا عن ذلك فان استمرار الالتزام العربي، وبخاصة مصر والسعودية والاردن بالحظر الجوي المفروض على العراق، من شأنه مفاقمة اوضاع العراقيين والعرب من هذه الاقطار نفسها، ممن يضطرون الى السفر من العراق واليه. ويبدو الظرف، الان، ملائما لمبادرة عربية لرفع الحظر الجوي العربي عن العراق وتخفيف معاناة العراقيين والعرب الراغبين في السفر الى العراق واحياء الروابط مع المجتمع والاقتصاد العراقيين. فالامر يبدو في حاجة الى مبادرة عربية تكسر حواجز الخوف والامتثال للارادة الامريكية، بل ان الولايات المتحدة نفسها لا تقوى على مواجهة الاجماع العربي على امر يخص وضعا عربيا، ويمس جوهر العلاقات العربية ـ العربية ومستقبلها.

بقي القول، ان الموقف الخليجي، الصادر عن قمة الدوحة، تجاه العراق يفتح المجال لقرارات مختلفة لوضعية العلاقات بين العراق و«الامم المتحدة» فمن جهة، يرى العراق وكثيرون معه، ومن بين هؤلاء الكثيرين، عدة دول ذات عضوية دائمة في مجلس الامن، ان العراق استجاب لقرارات الامم المتحدة بما يكفل رفع الحصار عنه، ومن وجهة اخرى ترى الاقطار الاكثر تبعية للولايات المتحدة، ان استمرار الحصار، بكل تفصيلاته وشروطه، امر منطقي حتى اذا بقيت نقاط هامشية، موضع خلاف بين العراق و«الامم المتحدة». وهنا تصبح المبادرة واجبة من اقطار مجلس التعاون الخليجي لتصحيح العلاقة مع العراق والاسهام في رفع المعاناة عن شعبه، بخاصة وان العراق وقف في خندق الاقطار العربية الخليجية في وجه محاولات الهيمنة الايرانية والاطماع الاقليمية.

ونسجل هنا، بكثير من التقدير، الاشارات الايجابية الصادرة عن دولة الامارات العربية المتحدة في هذا الصدد. ويتوجب على «الامارات» نفسها تطوير موقفها الذي يعد نموذجا، من خلال رفع التجميد عن الارصدة العراقية، بترتيب فردي مع الامم المتحدة، او من خلال الدعوة الى ترتيبات جماعية، عربية واسلامية.

فالعراق بدأ في الخروج من عنق الزجاجة، ومن الحكمة الان، ان يبادر الذين كانت مواقفهم سببا في معاناة الشعب العراقي، الى الاستدراك بخطوات عملية باتجاه رفع تجميد الارصدة وفتح الخطوط الجوية واعادة اللحمة للعلاقات العربية ـ العربية.

أهون الشرور

صبحي حديدي

■ الآن وقد انحنى بطرس بطرس غالي امام الرياح الامريكية، وسكنت رياح الفيتو الفرنسي المضاد حتى لم يعد يسمع لها حفيف او صرير، فان جميع الرياح تبدو مواتية للمرشح الافريقي الغاني كوفي انان، مساعد الامين العام لشؤون قوات حفظ السلام، وكما جاءت الضربة القاضية ضد غالي من الولايات المتحدة، كذلك ستجيء ضربة الحظ الى جانب انان.. من الولايات المتحدة.

ملف غالي اغلق اذا، مرة والى الابد، والدور الان على صاحب الحظ السعيد الذي سيستقر عليه اعضاء مجلس الامن في الـ Shorter Short List النهائية: حامد القابد، عمارة ايسي، احمدو ولد عبد الله، وكوفي انان. واذا انتخب الاخير (الامر الذي يبدو مرجحا كثيرا)، فليس للعرب ان يكتفوا بالحزن على رحيل غالي، ولعل اسبابا كثيرة تتوفر لكي يقرنوا الحزن بالبهجة لمجيء انان، ربما على مبدأ خير خلف لخير سلف.

ومن حيث المبدأ يتصل الامر باي «نوع» من العرب يقصد المرء، عرب امريكا وما تبقى من تحالف حفر الباطن، ام عرب امريكا ممن يمتلكون هامش مناورة ما يلعبون فيه «الاستقلالية» مع الادارات الامريكية، ام عرب امريكا ممن يناهضون امريكا في اللفظ والبلاغة والخطاب ويبتلعون المناهضة مع اللسان عند الامتحان. ما دام كوفي انان يحظى بدعم الولايات المتحدة، وهو في واقع الامر مرشح امريكا قبل ان يكون مرشح افريقيا او العالم الثالث، وما دام هذا هو التصنيف المورفولوجي لعرب اواخر القرن، فان البيروقراطي الغاني المخضرم يبدو بالفعل خير خلف لخير سلف، اذا لم يكن الخلف الافضل من السلف.

الى ذلك، يقتضي الانصاف ان يسجل المرء النقاط التالية لصالح كوفي انان:

ـ لقد راكم الكثير من الخبرات البيروقراطية والادارية في شؤون المنظمة الدولية، على مستوى الانظمة الداخلية والقوانين مثلما على مستوى صفقات الكواليس واعمال اللوبي.

ـ الرجل خريج جامعة اوكسفورد في الاقتصاد السياسي والاعمال، ولقد لعب دورا خاصا في بناء واعادة بناء الاقتصاد الغاني، الذي يبدو اليوم بين انجح اقتصادات افريقيا واكثرها استقرارا، بمعنى اخر، انه ينتمي الى تلك التيار البراغماتي الهادئ الهادئ من اقتصاديي العالم الثالث، ممن يجيدون التصالح في الوقت المناسب مع وصفات صندوق النقد الدولي وبرامج البنك الدولي. ولعل افريقيا، وربما معظم اقطار العالم الثالث، تحتاج اليوم الى هذا النوع بالذات من البيروقراطيين.. وهل تملك خيارات اخرى اصلا؟

ـ كان الرجل اول افريقي يتولى رئاسة قوات حفظ السلام، اخطر هيئات الامم المتحدة واكثرها حساسية واشتغالا. وفي الصومال، كما في سراييفو ورواندا وبوروندي، تسببت مواقف الرجل في اغضاب العديد من الدول الكبرى (الولايات المتحدة مثلا) والدول الصغرى (معظم الدول الافريقية). وهو صاحب التصريح الناري الشهير عشية اندلاع اللهيب في الصومال: ملاذا نلوم امريكا لانها صاحبة القول الفصل في تحريك قوات حفظ السلام؟ أليست هي الدولة التي تقدم المعدات اللوجستية الاكثر تطورا والقوات الافضل اعدادا وعدة؟ الا تفعل ذلك لكي تهيمن؟ ثم الا تفضل الدول الافريقية توفير قواتها لاغراض قمع المعارضات الداخلية في بلدانها، بدل اطفاء النيران في الجوار؟»

ـ هو، ايضا، صاحب العقيدة الشهيرة التي جعلته يصطدم مرارا بالبيروقراطيات العسكرية العليا في وزارات الدفاع الغربية وقيادة اركان الناتو: «الحرب مسألة اكثر جدية من ان يتولاها الجنرالات». انذاك، كان رد الجنرالات: «واستخدام القوة في فض النزاعات الدولية مسألة اكثر جدية من ان يتولاها رجل مدني» (وبعضهم همس في السر: ومدني افريقي اسود ايضا!).

ـ كان الرجل بين افضل مستشاري بطرس بطرس غالي، واكثرهم اخلاصا له ولسياساته في شؤون العالم الثالث تحديدا، والذين سيكفكفون الدموع في وداع غالي، عليهم ان يسيلوا بعض دموع الفرح في استقبال خليفته وحليفه.

وفي كل حال، اذا لم يكن ما يريد العالم، فلا بد للعالم ان يريد ما يرى الكونغرس والبيت الابيض انه الممكن الوحيد. وما دام المنصب سيبقى افريقيا بالضرورة والاجماع، فان الولايات المتحدة ترى ان كوفي انان هو اهون الشرور بين المرشحين الاربعة. عدا ذاك، كان المشهد سيبدو اقرب الى طقوس صيد ديوك الحبش على الطريقة الامريكية الاصلية لو ان التنافس على الامانة العامة كان

نتنياهـو والنظـرية المضـادة!!

طارق مصاروة *

■ ليس من المستغرب ان يطرح الليكود والاحزاب الدينية والفاشية الاسرائيلية النظرية المضادة Anti-These في نوعية الدولة العبرية ذاتها، وعلاقاتها بمن حولها. فنتنياهو راغب جدا في الحملة العربية والدولية عليه شخصيا، وحزبه وحلفاء حزبه لا يكرهون اطلاقا تزايد الضغوط «الاخلاقية» الاوروبية والدولية. ولعله ليس من السهل على العقل السياسي العبري رؤية اية فروق بين حزبي العمل وراتس، واحزاب الليكود والمتدينين والفاشست. فتربية العقل السياسي العبري قائمة على احادية النظرة، والتعميم، والوصول الى كل شيء باختصاره بجملة مفيدة.. لا مانع ان تكون موزونة ومقفاة!

طبعا هناك فوارق بين سياسات حزب العمل وسياسات حزب الليكود وهي فوارق داخل الحركة الصهيونية ووجود هذه الفوارق التي تقود الى الصراعات التي تصل الى الحالة الدموية هو جزء من ديناميكية وحيوية الحركة الصهيونية. فالنظرية الواحدة المفروضة بالقوة قد تبدو وكانها مظهر الوحدة الفكرية ـ السياسية، او حالة متطورة من حالات صراع الامة مع اعدائها.. لكنها ليست كذلك، وقد اثبتت الانهيارات التي وقعت في الاتحاد السوفييتي، والاتحاد اليوغوسلافي، والاتحاد التشيكوسلوفاكي، ان الفكر السياسي الاحادي ليس دليل الوحدة، وان مظاهر القوة لا تعني القوة.. وقد اخترنا انهيارات قوى دولية واقليمية غلابة في النماذج التي اشرنا اليها، مع ان نموذج الانهيارات العسكرية التي حدثت في مصر وسورية والاردن في حزيران (يونيو) 1967، هي الاقرب الى واقعنا العربي.

* * *

نقف عند المنعطف الحاد الذي حققه بنيامين نتنياهو وحزبه وحلفاؤه المتدينين والفاشست في السياسة الاسرائيلية من عملية السلام، والتي تبدو الان وكأنها لم تعد قائمة عمليا.. الا فيما يحفظ ماء الوجه الامريكي، والعربي.. نقف ونتساءل:

ـ ما الذي يريده نتنياهو وحزبه وحلفاؤه؟

ـ هل يريدون السلام المتفق على خطوطه العريضة واهدافه في كامب ديفيد ثم في مدريد، ثم في وادي عربة وأوسلو؟؟

والسؤال الاخطر والاهم: هل يريد نتنياهو وحزبه وحلفاؤه ان تكون اسرائيل جزء من المنطقة.. منفتح على المنطقة، قابل للتعاون معها.. او للتعايش معها؟

الجواب ببساطة: لا!! فنتنياهو وحزبه وحلفاؤه لا يعتقدون ان الوقت قد حان لدمج اسرائيل في المنطقة.. وفتحها على الجوار، لانها ليست قوية بما فيه الكفاية. ولم تستوعب بعد الاعداد اليهودية الكافية. فقد كان بن غوريون يقول: ستبقى دولتنا معرضة للاخطار الى ان يصل عدد سكانها الى خمسة ملايين، ونتنياهو يعتقد ان الخمسة ملايين ليست كافية، وان اسرائيل الجغرافية عام 1967 ليست واسعة، ولذلك فكلامه عن البقاء في الجولان، والبقاء «الى الابد» على نهر الاردن، وحق اليهود في الاستيطان في كل مكان من «ارض اسرائيل» ليست نظريات امنية بمعنى النظريات الشرطية، وانما هي منظور صهيوني واضح.

بيريس.. وبعض حزبه، وميرتس يعتقدون ان اسرائيل قوية، وان العالم العربي ضعيف الى حد ادماجها في المنطقة، فقوة اسرائيل ليست عسكرية وانما هي اقتصادية ـ علمية قبل ذلك. فالدخل القومي الاسرائيلي اكبر من الدخل القومي في مصر، وسورية، ولبنان والاردن وفلسطين. وهي تستورد 28 مليار دولار، فيما تستورد هذه الدول 20 مليار. وهي تصدر من الماس وحده ملياري دولار ونيف. وفيما يستهلك استيراد الغذاء في مصر كل دخل مصر من السياحة وقناة السويس.. فان اسرائيل تصدر من الورود الى اوروبا فقط مئتي مليون دولار.

بيريس، وقبله رابين، وصلا الى القناعة بان هذه هي اللحظة المناسبة لدخول المنطقة العربية والاسلامية. في حين ان نتنياهو يؤمن بان اسرائيل يجب ان تبقى «البلد ـ القلعة» State Garison، وان تكون في حالة عداء مع جيرانها، وان تكثف الاستيطان لان الضفة الغربية يمكن ان تشكل كارثة اذا تسلمتها السلطة الفلسطينية. فهناك نوع من الاجماع الان بان وطن الفلسطينيين هو غزة، والاردن.. وان الضفة الغربية هي جزء من ارض اسرائيل يعيش عليه فلسطينيون كما في الجليل والمثلث والنقب. واذا كانت اسرائيل تخلصت من مدنها الكبيرة، ومستعدة للتخلص من قراها الكبيرة، فان هذا لا يعني ان تكون الضفة تحت سلطة الفلسطينيين، لانها وقتها ستصبح دولة، واذا كانت اسرائيل مستعدة لقبول الجسور على نهر الاردن او حتى معابر غزة على سيناء، فان هذا لا يعني قبولها بالتخلي عن الواجهة الغربية كلها لنهر الاردن والاغوار.. فوقتها، يمكن اعادة مليون فلسطيني على الاقل الى هذه الاغوار.. والى مرتفعات جبال القدس ونابلس والخليل.. والى سهول جنين، وهنا تصبح الدولة الفلسطينية خطر حقيقي على الكيان الاسرائيلي!!

نظرية رابين ـ بيريس، لا تختلف كثيرا في الحسابات النهائية حتى لو تم تخدير الفلسطينيين بدولة لا تسيطر على حدودها، ولا على الارض.. بمعنى السيادة المعزوف وهي نظرية الواثقين من انفسهم، والعارفين حدود الفعل السياسي ـ العسكري العربي والواثقين من تحالفهم مع الولايات المتحدة واوروبا وحتى روسيا.

ثم ان نظرية رابين ـ بيريس تقوم على ان الداخل الاسرائيلي لم يعد بحاجة الى «العدد» ليتماسك. فقد تم استيعاب الفلاشا الاثيوبيين دون مشكلة، وتم استيعاب اليهود الروس وغير اليهود ايضا من الذين ادعوا اليهودية ليهاجروا، وليأخذوا دعما ماليا، وجواز سفر يؤمنان لهم الهجرة الى الولايات المتحدة بلد الاحلام والسمن والعسل. كما تم استيعاب عرب الجليل والمثلث والنقب. فهؤلاء وان اخذوا لغة الحنين الى العرب، ومعارضة التطرف الصهيوني والاحتجاج الدائم على الاحتلال الا انهم في النهاية مواطنون في الدولة، وهم غير مستعدين لتبديل مواقعهم.. لا تبديل مدنهم وقراهم بمخيمات لاجئين، ولا بتبديل مستوى حياتهم، واستقرارهم بمستوى حياة اهلهم ومعاناتهم حتى بين اخوتهم العرب!!

والاهم الاهم عند رابين وبيريس ان اسرائيل القلعة المهددة من جيرانها كانت تستقطب هجرة «العقائديين».. لكن الدنيا تغيرت، فاسرائيل المزدهرة اقتصاديا هي التي تستقطب الهجرة اليهودية، واسرائيل الآمنة التي تعيش مع جيرانها بسلام هي التي تغري اليهودي بالهجرة خاصة وان الصهيونية غير قادرة او انها لا تريد خلق لا سامية في اي بلد اوروبي او امريكي.. فلا احد مستعد الان لاقامة «معسكرات ابادة» لليهود. ولعل هجرة بعض اليهود الامريكيين الفاشست الى منطقة الخليل بالذات، هي مشكلة اكثر مما هي ارباح، فهؤلاء المتشنجون افسدوا الحياة السياسية الاسرائيلية واثروا تأثيرا سلبيا على يهود الولايات المتحدة ذاتهم. اذ من المهم ان يكون «النموذج اليهودي» هو نموذج كيسنجر، وبل كوهن الذي صار وزيرا للدفاع. وجون دويتش الذي كان مديرا للمخابرات المركزية، وبربرا ستر ايسند واينشتاين، بدل ان يكون كهانا او باروخ غولدشتاين!!

نحن لا نفهم اهداف النظرية المضادة، ونعتقد ان نتنياهو هو الذي يعطل المسيرة السلمية، فالشخص عندنا هو السياسة والشخص ذاته يمكن ان يشن حربا على العراق في يوم، ويعود في اليوم الثاني الى حفلات القبل للمسؤولين العراقيين. وكيف الحال يا اخوان؟؟!!

نتنياهو يمثل سياسة تحوز على اكثرية اسرائيلية. وهو يعرقل لا لانه يتلذذ شخصيا بهذه العرقلة، وانما لانه لا يريد الاستمرار في العملية السلمية كلها.

نحن فقط جعلنا من موضوع الخليل مكان المعركة وحدودها، لكن المعركة الحقيقية ستبقى اكبر من الخليل. وعلى الناس في الاردن قبل اي اناس ان يعدوا انفسهم للمرحلة المقبلة الصعبة والمصيرية، فالاردن سيكون المفصل الحاسم وارض العراك المقبل، واذا كان البسطاء يعتقدون ان القفز في الحضن الامريكي هو باب النجاة، فان مثل هذه البساطة تصل الى الهبل، فالامريكيون يريدون ان يكون الاردن هو الحل!!

* كاتب من الاردن

عن الاحتفال المهيب بأندريه مارلو بين الثقافة والسياسة

عزيز الحاج *

■ في الاحتفال المهيب باندريه مارلو اكثر من دلالة ومغزى.

فأولا: كانت الطبقة السياسية الفرنسية كلها (باستثناء اقصى اليمين) حاضرة مشاركة، ما بين ائتلاف حكومي ومعارضه شيوعية ـ اشتراكية.

وثانيا: ان رئيس الدولة شيراك هو الذي القى الخطاب الرئيسي والاهم، متناولا الترابط بين شؤون الثقافة والفكر والفعل الانساني الملتزم.

وثالثا، هذا الاجماع على صعيد رجالات الفكر والسياسة والثقافة، وفئات الشباب، على ان الاروع في مارلو، هو التزامه الوطني والانساني، والجانبان مترابطان. انهم معجبون بالفعل الملتزم الذي يقترن بالمثل والافكار النبيلة التي يدعو اليها صاحبها، والتضامن «الاممي» هنا رديف الوطنية العليا، ولا تناقض ولا انفصام. فلان مارلو وفي لوطنه فرنسا، اعلى وفاء، فانه، في الوقت ذاته، رأى في قضايا البشرية خارج فرنسا، قضاياه: من نضال الهند الصينية ضد الاستعمار، وحتى النضال الاسباني ضد الفاشية، وقد سار، وتحرك، من اجل كل قضية عادلة ولم يكتف بالدعوة والمقال.

فانخراط مارلو في المقاومة الوطنية الفرنسية ضد الغزو النازي، ليس نقيضا لمشاركته الفعالة في الحرب الاهلية الاسبانية الى جانب الجمهوريين. وانحيازه للجنرال ديغول كان انحيازا لفرنسا، وبعثها بعد الكارثة مثلما ان انحيازه الوطني لم يناقض وقفاته المعادية للكولونيالية، التي وجه ديغول اليها ضربة كبرى في الشأن الجزائري وموقفه من اسرائيل عام 1967.

وتتمثل في شخصية مارلو ومواقفه الفكرة القائلة بان التقسيم العتيق الى «يمين» و«يسار» بمساطر عقائدية صارمة مجرد عبث، وتشبث بما لفظته الحياة التي هي اكبر واعظم من اية تقسيمات وايديولوجيات مغلقة. فالانحياز الصادق للوطن وللانسان كانسان، واحترام الثقافة والفكر هي الاسس التي يجب ان تنطلق منها للمعايير التي لكي تكون اقرب للدقة فانها ينبغي ان تكون مرنة وان ترى التشابك وامتزاج الحدود والمسافات. واحترام الثقافة والفكر يعني اولا عشق الحرية، وهذا هو ايضا جوهر الالتزامين الوطني والانساني. فلا حرية ولا كرامة في بلد يستبيحه الغزاة، ولا ديمقراطية حقة لدولة تضطهد الشعوب الاخرى وتعتدي عليها باستمرار.

وما دام مارلو وديغول قد اصبحا في الدائرة التاريخية الواحدة، فمن المفيد، هنا، الاشارة الى اتهامات ديغول بالدكتاتورية غداة التحرير، وعام 1958 ردد الشيوعيون العرب هذه الاتهامات. (وفي كتاباتي شخصيا المنشورة في 1958 امثلة) في ايار 1968 وقيل ان ديغول «يميني» ويرد هو، كما يرد مارلو في «سقوط السنديان».

وهل ترى «اليمين» يفرح بالتأميمات التي جرت غداة التحرير او بالقرارات المتعلقة بالجزائر لعام 1962، او بالضمان الاجتماعي الذي كان مارلو من ابطاله؟ وعندما اتهموا ديغول بالفاشية في 1958 رد مارلو قائلا: «متى كانت الديكتاتورية تقع في البالوتاج؟» والبالوتاج هو الفشل في حيازة الاصوات الكافية في المرحلة الاولى من الانتخابات.. واضاف ايضا: «متى رأينا ديكتاتورا لا تنقطع الصحافة عن الهجوم عليه؟» (ترجم الكتاب سامي الجندي) صحيح ان الجنرال وحتى مارلو كانا الى «يمين» التطلع الطلابي ـ الشبابي العفوي لسنة 1968، والتعطش الى اقصى حرية، وروح التمرد على الطقوس، وثقل الروتين، وهيمنة الجهاز الحكومي على كل المفاصل، ولكنهما كانا ايضا الى «يسار» خصومه السياسيين الذين ارادوا ركوب الموجة لاغراضهم القصيرة النظر وبينهم دعاة السير في الركاب الامريكي. ولذلك فان الشيوعيين، وبالرغم من مشاركتهم في المراحل الاولى لتلك الحركة، اشعروا الجنرال بان عليه ان يثبت ويقاوم، وعلى حد تعبير ديغول فان «زعيمهم قال لوزير داخليتنا: لا تسلموا ومن هنا فان ديغول لا يكتم نظرته الاكثر تقديرا للشيوعيين من اهل «اليسار» الاخرين. وها اننا نرى شيراك «اليميني» ينادي بدولة فلسطينية، ورفع المعاناة عن شعب العراق، بينما نجد بعض اهل «اليسار» المعارض يقفون لتبرير مجزرة قانا. ومرة اخرى. فاين اليسار واين اليمين، هنا!؟ واي «يساري» هو ذلك الذي يلجأ الى القوى الامبريالية والاقليمية للتدخل في شؤون وطنه بحجة النضال ضد الدكتاتورية المحلية. اي «يسار» هذا يا ترى، في الدعوة الى المزيد من استباحة الوطن وسيادته الوطنية، واية حرية وديمقراطية عندما يكون الوطن كله غير حر!؟ واين اذن الايمان بالشعب، والتوجه اليه، من اجل المشاركة الوطنية في تصحيح المسار وقول الكلمة؟ واذا كان مارلو انسانا يؤمن بالالتزام وتبعاته العملية، فانه كان في الوقت ذاته يعرف تجربة القلق، والظمأ الى البحث، وطرح السؤال، واعادة السؤال على حد تعابير شيراك. ففي مارلو مزيج من التناقضات والمفارقات ولكن ذلك مظهري، سطحي، وانما المزيج حي، ديالكتيكي، حياتي، يتدفق بالابداع وبالصدق.

تتلاقى فيه افكار نيتشه وتحليلات ديستوفسكي للنفس البشرية والافعال الخارقة لغاندي، وماوتسي تونغ، ونهرو، وديغول بالرغم من الفوارق بين هذه الشخصيات، وخلفياتها، ومواقفها، ومسالكها.

وفيه يمتزج الاعجاب بالحضارات السومرية والفرعونية القديمة بتذوق وحب اخر النتاجات الفنية الحداثية الغربية، والاعجاب بما للشيوعية من تنظيم وانضباط، بصوفية الشرق، وباستشهاد ابطال المقاومة الفرنسية وفهد صديقه جان مولان، الذي صار اليوم، يرقد جنبه تحت قبة البانتيون. انه الاعجاب بالافعال الكبيرة، والعبقريات، والايمان بتلاقي الثقافات والحضارات.

واذا كان جثمانه قد احيط بتماثيل اربعة للقط المصري القديم، فان ذلك لم يكن رمزا لحب مارلو لهذا الحيوان اللطيف الاليف وحسب، وانما ايضا رمزا لاعجابه بالحضارات القديمة وانفتاحه على كل الثقافات.

عندما كنت اتابع لقطات الاحتفال ومفرداته اصبت بحزن كبير، قارنت بين مصير الثقافة والفكر عندنا وعندهم، وكيف ان كل الاحزاب السياسية والاحزاب والمثقفين والطلبة يهبون كرجل واحد للاحتفال برجل واحد من عالم الثقافة والادب وتساءلت وما زلت اتساءل: اليس بين ظهرانينا مثقفون كبار يستحقون تقديرا عاما شاملا؟ اين ذهب طه حسين، وعلي عبد الرازق، والعقاد، والزهاوي، ويوسف ادريس، وجبران واخرون؟ واين التكريم المطلوب لنجيب محفوظ الذي جاءته منهم جائزة نوبل ومناء سكاكين الجهالة والتخلف. واين عبد الرحمن بدوي ومآثره؟ واين ذهبت مناقب علي الوردي والآخرين؟

واي رجل سياسة وحكم عربي يقف كما وقف شيراك ليتحدث عن الثقافة والفكر والفلسفة دون طقوس؟ واي بلد عربي يضع الدولة في خدمة الثقافة كما فعل مارلو وديغول، في حين ان الثقافة عندنا يجب ان تخدم الدولة ومطباتها وزعماءها، وان تتحول الى مجرد بوق للسلطة وزعمائنا الاوحدين؟ عندنا تحول المثقف الى اسير للسلطة ذيل للسلطان، ومن «تمرد» فان مصيره المطاردة، والتشرد والجوع. وعند ديغول ومارلو، كانت العلاقة حرة ومتكافئة، حتى ان الاول قد عبر مرارا بانه يجد قوته عندما يكون مارلو الى جنبه. ان «الجنرال» كان رجل الفعل الذي قلما يخطئ في حسابه. عرف سر الرؤيا عند مارلو ووثق بها على حد تعبير مقدمة سامي الجندي لكتاب مارلو «سقوط السنديان».

الفرنسيون قد وصلوا هذا المستوى من احترام الثقافة والفكر بعد عصور من محن امتحنت بها الثقافة والمثقفون، وكوارث داهمت الفكر، والفلسفة، وبعد آلام وتضحيات كبرى. اما نحن، فما زلنا ندفع بالتضحيات تلو الاخرى دون ان نستفيد حقا من التجربة سواء ساستنا او معظم مثقفينا، وصارت الاقلام والمواقف تباع في المزادات النفطية. ان «الجنرال» قال لمارلو بان الاديب المبدع «كامو» تركه اثناء عبور الصحراء وهو يسأله، كيف، برأيه، يستطيع الكاتب خدمة فرنسا. فاجابه ديغول: «كل انسان يكتب.. ويكتب جيدا، يخدم فرنسا». فالكتابة الجيدة، والادب الصادق والمبدع هما المعياران وليس الدق بالطبول، والنفخ في الابواق، والرقص على انغام الدفوف تغزلا بزعماء الدول، وهو ما مارسته الانظمة الشمولية الشيوعية ومن تتلمذوا عليها في البلدان النامية.

ثمة دروس بليغة كثيرة عندما نقف امام مارلو وهذا الاحتفال الجميل باستقراره في مقبرة العظماء في باريس

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبـد البـاري عطـوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت. همرسميث. لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 .0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 .0181 أو 7637 748 .0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1. اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 · 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

القدس العربي

8 AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2362 Wednesday 11 December 1996

السنة السابعة - العدد 2362 الاربعاء 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996 - 1 شعبان 1417 هـ

الاردن: لص السيارات لقي حتفه بعد مطاردة الشرطة على يد صاحب شقة!

عمان - «القدس العربي»:

لاقى لص سيارات اردني حتفه بعد دقائق من مطاردة دورية للشرطة له على يد صاحب شقة لجأ اليها «اللص» اثناء هربه قرب ضاحية (عبدون) الراقية قرب عمان.

وكان اللص القتيل مطاردا منذ عدة ايام وتم تعميم صورته على جميع دوريات الشرطة التي لمحته احداها اثناء محاولته سرقة سيارة في احد شوارع العاصمة عمان.

وطاردت الشرطة اللص فلجأ الى احدى الشقق واختبأ في التواليت فترة من الوقت، وعندما علم صاحب الشقة بوجوده احضر مسدسه الخاص وطلب منه تسليم نفسه، الا ان الاخير رفض وحاول الهرب مرة اخرى، فما كان من صاحب الشقة الا ان اطلق عليه الرصاص فاصابه اصابة قاتلة في بطنه.

وعندما حضر رجال الشرطة وجدوا اللص الطريد جثة هامدة، وقاموا على الفور باعتقال صاحب الشقة الذي يجري التحقيق معه حاليا.

● قتلت مواطنة اردنية عندما تعرضت للدهس من سيارة بدون سائق، وتفاصيل الحادثة التي وقعت في منطقة القويسمة - جنوب عمان - ان السيدة التي تبلغ من العمر 37 سنة كانت تهم بالنزول من سيارة زوجها حيث فوجئت بسيارة اخرى تسير باتجاههما بدون سائق ومن منطقة منحدرة ومطفأة الانوار حيث دهست السيدة مما ادى الى وفاتها على الفور ولدى التحقيق مع صاحب السيارة افاد انه قام بايقاف السيارة على يمين الشارع بعد اصابتها بعطل فني وفي منطقة منحدرة وقام بتأمينها واغلاقها وتوجه الى المنزل وانه علم بالحادث فيما بعد.

● اصيبت 18 طالبة مدرسة في مدينة عجلون - شمال الاردن - باصابات مختلفة عندما انزلقت سيارة نقل امام المدرسة وقت خروج الطالبات وقال شهود عيان ان سائق السيارة فقد السيطرة على سيارته امام بوابة المدرسة ولم يتمكن من الابتعاد عن الطالبات فاصاب 18 طالبة وارجعت الجهات الامنية سبب الحادث الى السرعة والضباب الكثيف والانزلاق بسبب الامطار الامر الذي جعل السائق يفقد السيطرة على مركبته.

● قتل مواطن اردني واصيب مواطنان اخريان جراحهما خطيرة في قرية (بليلا) شمال الاردن جراء عيارات نارية انطلقت من بندقية (خرطوش) كان احد المجاورين يجري عملية الصيانة الروتينية لها، وقال صاحب البندقية انه حاول «تجريبها» بعد تنظيفها.

وانطلقت عيارات البندقية اثناء تنظيفها، فقتلت احد المواطنين المارين بالشارع، واصابت طفل في الشارع المقابل، ومواطن اخر كان يجلس قرب صاحب البندقية.

النجمتان كورتيني كوكس (الى اليسار) ودرو باريمور بطلتا فيلم «الصرخة» التقيتا بالصحافيين في مطعم «كوكب هوليوود» في نيويورك امس الاول

وفاة طفلة نتيجة «الانزعاج»

■ لندن - ق ب: عثر على طفلة تبلغ من العمر 10 سنوات متدلية من سرير مركب فوق آخر في غرفة نومها بعدما تبين انها اصيبت بالانزعاج من عدم اصطحاب اهلها لها في رحلة تبضع. وقالت مديرية شرطة مويست ميدلاندز في اواسط انكلترا انه تم العثور على الطفلة نصرة اعجاز من قبل شقيقها البالغ من العمر 19 عاما وهي فاقدة الوعي. وقد تم نقلها الى المستشفى بواسطة سيارة اسعاف. ولكن مصادر الشرطة اكدت وفاة الطفلة فيما بعد.

سفينة مصرية تجنح في مضيق البسفور التركي

■ اسطنبول - رويتر: اذاعت وكالة انباء الاناضول التركية امس ان سفينة شحن ترفع العلم المصري ارتطمت بفنارة بحرية وجنحت في مضيق البسفور التركي.

وقالت الوكالة ان السفينة ليدي دوتيتش التي تزن 3415 طنا كانت تحمل شحنة من بذور عباد الشمس في طريقها من اوكرانيا الى مصر. وقد جنحت السفينة على شريط رملي يبعد 200 متر من الساحل بعد ان ارتطمت الليلة قبل الماضية بفنارة صغيرة في المضيق وبدأ يتسرب اليها الماء.

وقالت الوكالة ان احدا لم يصب باذى في الحادث. ولم توضح ما اذا كانت حركة الملاحة بالمضيق الذي يعد من اكثر الممرات المائية ازدحاما في العالم قد تأثرت.

شرطي يختار السرقة

■ بيروت - ا ف ب: اوقف الشرطي اللبناني بلال م. بالجرم المشهود وهو يحاول سرقة مكبرات للصوت من سيارة أمام ثكنة لقوى الامن الداخلي.

وافاد تقرير نشر امس الثلاثاء ان بلال اوقف بينما كان يحاول سرقة مكبرات للصوت من سيارة «بي ام دبليو» متوقفة امام ثكنة الحلو التابعة لقوى الامن الداخلي في بيروت واودع القضاء العسكري المختص.

الاف الطلبة القبارصة يطالبون بدروس خصوصية

نيقوسيا - رويتر: قال منظمون ان الالاف من الطلبة القبارصة قاموا بمسيرة لمدة ساعتين امس الثلاثاء احتجاجا على منع المدرسين من اعطائهم دروسا خصوصية.

وبدأ الخلاف الاسبوع الماضي حين القت الشرطة القبض على مدرسين يعطيان دروسا خصوصية في البيوت.

ويحظر القانون على المدرسين في المدارس الحكومية اعطاء الدروس الخصوصية.

نسيان أنبوبة في جسم مريضة

■ لندن - ق ب: تمكن مواطن بريطاني من اخراج انبوبة طولها 10 انشات من جسم زوجته وهو يتلقى التعليمات حول كيفية عمل ذلك هاتفيا من ممرضة تعمل في احد المشافي. وكانت الانبوبة قد تركت في جسم الزوجة بعد اجراء عملية جراحية لها في نفس المشفى الذي تعمل فيه الممرضة.

وينتظر المواطن بول روبنسون وزوجته جيليان وهما من سكان مدينة نيوكاسل تلقي تعويض مالي من ادارة المشفى التي تقدمت باعتذار للزوجة عما حصل من خطأ اثناء العملية الجراحية.

روسيا باتت بلاد هجرة الى الغرب

■ القاهرة - اف ب: جاء في دراسة قدمت خلال المؤتمر الاقليمي العربي حول السكان في القاهرة ان روسيا اصبحت بلاد الهجرة، او محطة مرور في الغالب للمهاجرين، بمن فيهم العرب، الذين يصطدمون باقفال الحدود في اوروبا الغربية. وقالت تاتيانا ايفانوفا من الاكاديمية الروسية للعلوم ان القيود المفروضة من قبل الدول الغربية تشكل «ضغوطا على روسيا التي لها حدود مفتوحة او سهلة العبور مع جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة وقوانين ليبرالية حول الهجرة وتجربة محدودة في مجال ضبط تدفق للمهاجرين».

واكدت ايفانوفا ان «الهجرة ظاهرة حديثة نسبيا في روسيا». وتوقيع موسكو في العام 1992 على اتفاقية الامم المتحدة المتعلقة باللاجئين «خلق ظروفا مؤاتية لحركة الهجرة». وقد قررت روسيا مؤخرا حصة لقبول المهاجرين وطالبي اللجوء كما وضعت تشريعا لوضع الاجانب المقيمين على اراضيها.

واكدت دراسة اخرى وضعها البروفسور فلاديمير ايونتسيف من جامعة موسكو ان «روسيا اصبحت الان تستخدم كبلد عبور لكثير من المهاجرين الراغبين في التوجه الى اوروبا الغربية او امريكا الشمالية».

ويقدر ايونتسيف وايفانوفا عدد المهاجرين في روسيا بنحو 500 الف ويقدر عدد طالبي اللجوء بنحو مئة الف منهم 11% من العرب خصوصا من العراقيين.

الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية تمنع الزواج في «ديزني وورلد»

■ اورلاندو (الولايات المتحدة) - ا ف ب: منعت الكنيسة الكاثوليكية كهنتها من ترؤس مراسم الزواج في مدينة العاب «ديزني وورلد» في اورلاندو (فلوريدا، جنوب شرق الولايات المتحدة).

وقالت المسؤولة عن مطرانية اورلاندو الراهبة لوسي فاسكيز ان «التقاليد اليهودية المسيحية تعتبر الزواج سرا ونعتقد ان الاحتفال بالاسرار كلها يجب ان يتم في كنيسة». ووجهت الاخت لوسي اخيرا رسالة الى الراهبات في انحاء الولايات المتحدة كلها لتذكرهن بهذا الاجراء الذي اعلنه الاسقف نوربرت دورسيه قبل نحو عام. ويشمل هذا القرار مناطق اخرى سياحية في فلوريدا وكذلك مدينة لاس فيغاس في ولاية نيفادا.

واقترن نحو 1700 زوج سنة 1996 في «جناح الزيجات» في «ديزني وورلد» في اورلاندو. اذ ابرمت الشركة الامريكية عقودا مع معظم الديانات. واوضح متحدث باسم الشركة ان قرار الكنيسة الكاثوليكية اثار بعض «المشكلات» اذ ان ثمة عددا من الازواج اتوا الى اورلاندو على امل ان يزوجهم كاهن كاثوليكي.

الولد فادي وسلام الشجعان!

هواء طلق

رشاد ابو شاور

النبي العربي صلى الله عليه وسلم أمرنا ان تعلم ابناءنا الرماية وركوب الخيل والسباحة.

وفي زمننا لا خيل يركبها الابناء. فنحن نعيش في زمن (الشبح) والخنزيرة و(ليلى علوي). وهذه القاب لسيارات المرسيدس التي يمتلكها محدثو النعمة من تجار المخدرات والمخبرين ورافعي الابنية بلا أسس متينة مستهينين بحياة الناس بعد ان خربوا حياة الوطن كله. هؤلاء المنتشرون في الاقطار العربية الشقيقة. لا رقابة عليهم ولا حساب ولا عقاب لهم يجعلهم عبرة، بل انهم (فرخوا) وانتشروا وتفاقمت شرورهم في بيئات مناسبة على جميع المستويات.

لا اريد ان اثقل عليكم، لذا سأقص عليكم هذه الحكاية التي ربما تكون فيها عبرة لمن يعتبر.

قبل شهر تقريبا زار الولد فادي الكفاوين بيت جده في منطقة اللجون غير البعيدة عن مدينة الكرك الاردنية. الجد اشتكى لحفيده من ضبع مفترس - والضباع دائما مفترسة ولن تغير غريزتها وطبائعها - يثير الذعر في المنطقة بين الرعاة وفي قطعانهم. اذ انه لا يمضي يوم الا ويعتدي فيه الضبع على قطيع من القطعان فيقتل ويمزق ويترك وراءه الاشلاء والخوف والحزن في نفوس الناس وقطعانهم.

الولد فادي طفل في الثانية عشرة من عمره، علمه والده اطلاق النار - الرماية - وهو في السادسة، وربما يكون علمه ركوب الخيل والسباحة ايضا.

عاد الولد الى بيته وحمل بندقية الصيد، بندقية والده، وهي طويلة وثقيلة على طفل. ولكن المران واللهفة على رد الضبع عن قطيع الجد وقطعان جيرانه في تلك المنطقة منحا فادي العزم والهمة.

اصغى الولد للجد وهو يشرح له عن عادات الضبع وسلوكه والطرق التي يسلكها قبل مهاجمة القطعان. ومما قاله له ان الضبع لا يهاجم الا في الليل، ولا يغادر وكره في النهار!

لبد الولد فادي - اتلاحظون اسم الولد؟. فادي منتظرا قدوم الضبع. والضبع حيوان منفر مخيف، رأسه ضخم وجسده يرتفع من الامام فقوته كلها في رأسه - ولا سيما اشداقه وانيابه الرهيبة - وصدره!

عندما صار الضبع في مرمى نيران الولد فادي سدد الولد جيدا وضغط على الزناد فدوى العيار الناري واصاب الضبع في احدى عينيه. فأخذ الضبع النازف يترنح ويحاول الاندفاع لمهاجمة الولد - او الطفل بالاحرى - فادي. ولكن الطفل الشجاع لقم بندقيته وسدد واطلق فأردى الضبع واماته تماما.

هذه هي الحكاية، حكاية بسيطة عن ولد اردني بدوي هب لنجدة جده وجيرانه وانقاذ قطعانهم من (الضبع) المفترس..

تأملت صورته في الجريدة، «الدستور» الاردنية التي نشرت صورته وجثة الضبع والبندقية التي قتله بها في عدد 1996/11/7 الماضي. تابعت الحكاية وقرأت ما قاله الولد ببراءة، وانتم تتوقعون انه قال بأنه تأثر لحزن جده على (جرائم) ذلك الضبع والخسائر التي يلحقها بالقطعان وقلة حيلة الناس ازاءه.

الولد البدوي الصغير، ابن المدرسة الابتدائية، لو لم يعده والده ويعلمه كيف يستخدم البندقية ويطلق النار أكان يقتل الضبع؟! أكان يهب منتخيا لنجدة جده؟

السلاح زينة هذا ما يقوله اللبنانيون وخاصة في الريف، وتحديدا في مناطق الجنوب اللبناني..السلاح يونّس (يؤنس) صاحبه هذا ما ردده اهلنا على مسامعنا منذ طفولتنا الحزينة في المخيمات بعد اللجوء من فلسطين عام 48.

فادي الكفاوين، الطفل الاردني الذي قتل الضبع، مسقط رأسه الكرك، والكرك الاردنية بينها وبين الخليل الفلسطينية خط النظر ومسارب مشتها الاقدام والقوافل والهجرات. في الكرك أسر وعوائل وعشائر (اصلها) من الخليل وقضائها، وفي الخليل عوائل واسر وعشائر من الكرك ومنطقتها.

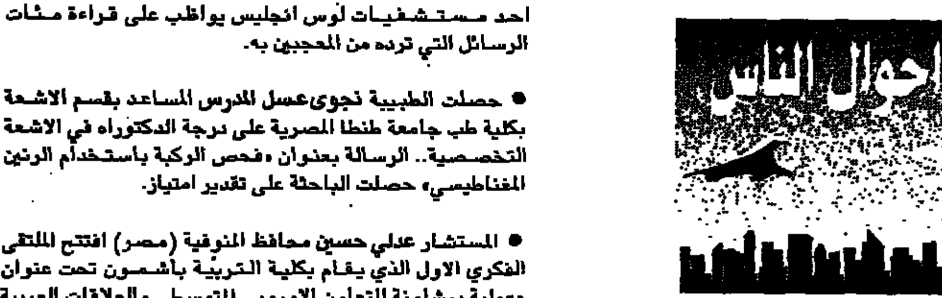
وحول الخليل يا فادي - يا عمو - ضباع كثيرة، ضباع تهدد قطعان اعمامك واخوالك و... اجدادك الابعدين والاقربين.

تلك هي الحكاية يا فادي، فالطريق ألى الخليل ليست سالكة ولا آمنة لانها مسكونة بالضباع! وانت لم تذهب الى الضبع (لتقنعه) ان افتراسه لشياه جدك عمل غير نزيه، وانه حفاظا على حياته يستحسن ان يرحل مبتعدا عن ديار جدك واعمامك وجيرانك!

انت يا فادي طحنت اشداقه وانيابه برصاصات بندقيتك.

السلام مع الضبع يا فادي لا يكون باتفاقية او بالنصح، سلام الشجعان يا فادي ينبع من فوهة البندقية.



● وجهت وزارة الثقافة الفرنسية دعوات لعدد من ادباء فلسطين للمشاركة في برنامج الادب الاجنبي الجميل في الفترة من 13 وحتى 97/5/25 في باريس. ومن الذين وجهت لهم دعوة شخصية المفكر والناقد ادوارد سعيد المقيم في نيويورك والشاعر عز الدين المناصرة المقيم بعمان كضيفين خارج الوفد الرسمي في حين يتكون الوفد الرسمي الفلسطيني من الشعراء محمود درويش وسميح القاسم وفدوى طوقان والكاتب الروائي يحيى يخلف وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية والروائية وليانة بدر.

● احتفالا بمرور 25 عاما على تأسيس دولة البحرين وجه عبد العزيز مبارك الخليفة سفير البحرين لدى بريطانيا الدعوات الى حفل استقبال يقام يوم الاثنين 16 من الشهر الحالي في فندق دورشستر بلندن.

● حقق حفل المطرب عمرو دياب ايرادا قدره نصف مليون جنيه. الحفل اقامته نقابة المهن التمثيلية في الصالة المغطاة باستاد القاهرة وتبرع عمرو بنصيبه كاملا من أجل علاج الفنان مصطفى كريم الموجود حاليا في لندن للعلاج.

● اعلن الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس لن يحتفل علنا بقداس عيد الميلاد لكيلا يرهق نفسه على ما يبدو. وكانت قد اجريت للبابا عملية جراحية لازالة الزائدة الدودية في تشرين الاول (اكتوبر). ولم يظهر قداس عيد الميلاد على جدول الاعمال البابوي الذي صدر امس الثلاثاء ويغطي الفترة بين 21 من الشهر الحالي الى 13 كانون الثاني (يناير).

● رقابة التلفزيون المصري رفضت حلقة سجلها المذيع سمير صبري في برنامج «النادي الدولي مع الملكة فريدة».. البرنامج كان يقدم في الستينات بين سمير صبري وسلمى الشماع وفريدة الزمر.

● يحتفل المغني والممثل الامريكي فرانك سيناترا غدا الخميس مع اصدقائه واقاربه، بعيد ميلاده الحادي والثمانين، في الفيلا التي يملكها في بيفرلي هيلز، بعدما دخل المستشفى الشهر الماضي وتردد ان صحته متدهورة.

ولا يزال سيناترا الذي عولج الشهر الماضي لمدة ثمانية ايام في احد مستشفيات لوس انجليس يواظب على قراءة مئات الرسائل التي ترده من المعجبين به.

● حصلت الطبيبة نجوى عسل المدرس المساعد بقسم الاشعة بكلية طب جامعة طنطا المصرية على درجة الدكتوراه في الاشعة التخصصية.. الرسالة بعنوان «فحص الركبة باستخدام الرنين المغناطيسي» حصلت الباحثة على تقدير امتياز.

● المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية (مصر) افتتح الملتقى الفكري الاول الذي يقام بكلية التربية بأشمون تحت عنوان «عملية برشلونة للتعاون الاوروبي المتوسطي والعلاقات العربية الاوروبية». يتحدث في الملتقى السفير محمد فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية للشؤون الاوروبية واللواء مختار قنديل رئيس جهاز تعمير الساحل الشمالي.. ويشهد الملتقى الدكتور صقر احمد صقر رئيس جامعة المنوفية.

● ينظم معهد العالم العربي في باريس اليوم طاولة مستديرة حول «فكرة المنفى والنفي في اعمال ادوارد سعيد»، يشارك فيها الفيلسوف والناقد الفرنسي تزفيتان تودوروف، والباحثة الفرنسية في الاستشراق شانتال توماس، والروائي والناقد اللبناني الياس خوري، والناقد السوري الزميل صبحي حديدي، بالاضافة الى ادوارد سعيد وتبدأ اعمال الندوة في الساعة السادسة والنصف مساء في المجلس الاعلى، والعنوان هو:

Institut du Mond Arabe
1, Rue des Fosses St-Bernard - 75005. Paris

الاقباط المصريون يمضون في حياتهم مع لغة مندثرة واقبال على الهجرة

القاهرة - من كريستين هاوزر:

ضاحية تعج بالحياة..

ازدحام وضوضاء.. تتهادى قافلة من الجمال في شوارعها التي لا تهدأ لتضيف الى ضجيج الات التنبيه وموكب زفاف صاخب وقطيع من الماعز يرعى على جبل من القمامة المتراكمة.

في امبابة المكدسة بالسكان.. وحيث يعيش عدد كبير من الاقباط قد لا يلاحظ مظاهر تميزهم عن بقية سكان الحي مثل صليب صغير اعلى باب البيت او صورة للمسيح في صيدلية او تراتيل اطفال باللغة القبطية داخل كنيسة قديمة.

قال عصام وهو طالب في الثانية والعشرين كان يقرأ من كتاب صلوات باللغتين القبطية والعربية في كنيسة مار مينا «حفظت الحروف (القبطية) عن ظهر قلب ولكنني لا اعرف معناها».

ومثل اللاتينية للكاثوليك توارت مع الزمن اللغة القبطية.

تستخدم القبطية في بعض صلواتهم داخل الكنائس كرمز يجمع بينهم في وطن يشكلون 10 في المئة من مجموع سكانه الـ60 مليون نسمة. قالت يسرية لوزا ساويرس وهي واحدة من اقباط قلائل اعضاء في البرلمان ان اللغة القبطية «وسيلة للحفاظ على الخدمة الدينية والهوية».

ويعتبر اقباط بارزون في مصر دينيون وعلمانيون الحفاظ على الهوية القبطية احد تحديات تواجهها «الكنيسة الام في افريقيا» والتي احتفلت هذا الشهر باليوبيل الفضي لتنصيب بطريركها البابا شنودة الثالث.

ويتحدث الاقباط عن الحاجة الى قيادات منهم في مختلف المجالات ويشيرون الى تمثيل منخفض في الحكومة وروتين تجاه بناء الكنائس او تجديدها وقصص عن احداث عنف طائفية. قال ميلاد حنا وهو كاتب وشخصية قبطية بارزة ورئيس رابطة الاقباط «المستقبل كئيب جدا. ليس لاننا نتوقع تطبيق الشريعة الاسلامية ولكن لان الاقباط يتعايشون مع وضع يرون انفسهم فيه طائفة من الدرجة الثانية.

«ولذلك فانهم لا ينجبون زعماء غير الاساقفة والبابوات».

والكنيسة القبطية اول كنيسة في افريقيا حيث بشر بالمسيحية في مصر القديس مرقس في بداية القرن الميلادي الاول ثم انتشرت في القارة.

كان الاقباط يشكلون الاغلبية في مصر حتى وقت طويل بعد الفتح الاسلامي في القرن السابع الميلادي. وكانت القبطية لغة متداولة حتى القرن الثالث عشر الميلادي.

وفي بداية النصف الاول من القرن العشرين بدات الكنيسة القبطية الحديثة تنتشر في الولايات المتحدة واوروبا والشرق الاوسط والخليج.

ولكن الاصولية الاسلامية و«الخط الهمايوني» وهو قانون يرجع الى العصر المتأخر للدولة العثمانية ينص على وجوب الحصول على مرسوم من رئاسة الدولة لبناء او تجديد الكنائس مما كان يشكل قيدا على الكنيسة القبطية الارثوذكسية في مسقط رأسها. واطلع حنا رويتر على رسالة الى وزارة العدل اشترك في كتابتها في نيسان (ابريل) الماضي يطلب فيها الغاء هذا الشرط.

واضاف يقول انه تقدم بطلب منذ ثلاث سنوات للتصريح ببناء كنيسة في منتجع مارينا على ساحل مصر الشمالي الذي يرأس اتحاد ملاكه.

وفي الشهر الماضي تحدث الى الصحفيين في الاسكندرية البابا شنودة وهو يمسك الصليب بيمينه والميكروفون بيساره عن الكنيسة القبطية الارثوذكسية طيلة الربع قرن الماضي منذ تنصيبه بطريركا. وفي خطاب امام حشد كبير من الاقباط في فناء الكاتدرائية المرقسية بالاسكندرية التي كانت اجراسها تدق احتفالا بالمناسبة تحدث شنودة عن انجازات عديدة حققتها الكنيسة القبطية الارثوذكسية اثناء رئاسته اهمها بناء عدة كنائس جديدة قال انه لم يعلن عنها في الصحف حتى لا يثير رد فعل عدائي من الجماعات الاسلامية المتعصبة.

وسئل عن روايات تتحدث عن التفرقة واجبار مسيحيين على اعتناق الاسلام قسرا قال شنودة ان الجماعات الاسلامية في مصر «خطرة جدا ليس فقط على المسيحيين ولكن على الحكومة نفسها». ويزدهر الاقباط في مصر كاطباء ومحامين ورجال اعمال ولكنهم اقل نشاطا في الحكومة. يوجد وزيران في الحكومة. ولكن الاقباط الوحيدين في مجلس الشعب 10 اعضاء فقط قام بتعيينهم الرئيس حسني مبارك حتى يتيح لهم تمثيلا في البرلمان الذي يضم 454 مقعدا. ولكن حنا قال ان عضو البرلمان المعين يعرف ان عليه ان يخفف من كلامه والا يعارض الحكومة على الاطلاق. ولا تتفق ساويرس مع هذا الرأي وتقول «لم امنع (عن الكلام) اطلاقا لانني مسيحية».

ولكن البابا شنودة ان هدفه ليس حصول الاقباط على سلطات ولكن ان «يعيشوا حياة روحية».

ونددت منظمة العفو الدولية بحوادث قتل مسيحيين في مصر. واغلبية هذه الحوادث وقعت في محافظة اسيوط في صدامات بين مسلمين ومسيحيين قبل اربع سنوات واشعلت شرارة دورة من العنف قتل فيها نحو 1000 شخص.

واحيانا كانت الجماعة الاسلامية تستهدف مسيحيين ضمن حملتها لقيام حكم اسلامي صارم في مصر.

وتقول ساويرس انه بخلاف حوادث ارتكبها متشددون فان الحديث عن تفرقة دينية في مؤسسات الدولة ضد المسيحيين وعن تفشي العنف الطائفي في مصر امر مبالغ فيه.

وتساءلت قائلة «لماذا اصبحنا ضعفاء. انا شخصيا اعتقد اننا جعلنا من انفسنا مواطنين من الدرجة الثانية. اغلبية شبابنا هاجر الى الخارج».

سورية تتسلم 30 غزالا سعودية

■ دمشق - رويتر: تسلمت سورية 30 غزالا من فصيلة الريم الصحراوي هدية من الهيئة الوطنية للحياة الفطرية في المملكة السعودية لاطلاقها في محمية طبيعية في البادية السورية وذلك في اطار خطة لاحياء الحياة النباتية والحيوانية في سورية.

وقالت مصادر رسمية امس الثلاثاء ان قطيع الغزلان الذي وصل سورية امس الاول الاثنين سيطلق في محمية التليلة التي تبعد ثلاثين كيلومترا عن مدينة تدمر في قلب البادية السورية وتبلغ مساحتها حوالي 22 الف هكتار (حوالي 55 الف فدان).

وقالت ان الغزلان ستطلق في حظائر مخصصة وسيشرف عليها طاقم طبي مختص من وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي في سورية لرعاية تكاثرها وتأقلمها في بيئتها الجديدة.

ونقلت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) عن عبد الخالق الاسعد مدير البادية ان هذه الغزلان بالاضافة الى ثمانية رؤوس من المها التي قدمها الاردن لسورية منذ حوالي اسبوعين ستكون نواة لمحميات متعددة في البادية السورية.

اتهام فنانة أمريكية وضعت تصميما فنيا بين الاهرام بحبك «مؤامرة صهيونية»

القاهرة - هالا يونكومباني:

فوجئت فنانة امريكية أعدت عملا فنيا ضخما في اطار بينالي القاهرة الدولي السادس لعرضه في الصحراء المجاورة لاهرام الجيزة باتهامها بالتورط في «مؤامرة صهيونية» لان تصميمها يؤدي الى تشكيل نجوم سداسية.

ويقوم التصميم الذي استغرقت ليتا البوكيركي (50 عاما) عاما كاملا في اعداده على رسم خلية نحل كبيرة بمسحوق ازرق على رمال الصحراء بين اهرامات الجيزة وهرم زوسر المدرج في سقارة، على رسم حقل من النجوم في نقاط مقابلة للنجوم الموجودة في السماء، حول القبور الفرعونية الضخمة، «لتبدو وكأنها دموع من ذهب»، وفق تعبيرها.

وتؤكد البوكيركي التي تريد عرض عملها الذي اختير من بين 12 عملا امريكيا للمشاركة في بينالي القاهرة الذي يفتتح في 15 كانون الاول (ديسمبر) الجاري، انها حصلت على موافقة وزارة الدفاع المصرية، لتنفيذه نظرا لانتشار المواقع العسكرية في تلك المنطقة.

واثيرت المشكلة عندما احتج مهندس مساحة مصري استعانت به الفنانة لتحديد مواقع الدوائر التي تريد رسمها على الرمال على رسوماتها التي لم ير فيها سوى مسعى لرسم «نجوم داود على ارض مصر».

وانضمت الى الحملة مؤرخة مصرية مطالبة بمنع المشروع الذي تنفذه ليتا بمشاركة خمسين شخصا بينهم طلاب مصريون من كليات الفنون التشكيلية في مصر.

وأمام هذا الوضع سارعت البوكيركي الى عقد مؤتمر للصحافيين الاحد في مقر السفارة الامريكية في القاهرة ابدت خلاله «دهشتها واستغرابها» لهذه الاتهامات التي نفتها نفيا قاطعا، مؤكدة في الوقت نفسه انها تنتظر الضوء الاخضر من وزارة الثقافة لمواصلة عملها.

وقالت ان وزارة الثقافة تدرس التصاميم لترى ما اذا كانت تحمل أي مضمون سياسي، مؤكدة ان عملها لا يعدو كونه «محاولة لتجسيد لحظة شاعرية عشية القرن الواحد والعشرين، وتوجيه رسالة رمزية الى العالم حول العلاقة التي تربط بين الارض والبشر والسماوات».

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
يوم جيد للخروج من البيت.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط - 20 آذار
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.